عام التضحيات والأمل

يوميات الانتفاضة الدستورية في البحرين
ديسمبر ١٩٩٤ ـ نوفمبر ١٩٩٥

حركة أحرار البحرين الإسلامية

المقدمة

في البدء كانت الانتفاضة . . .

على مدى عام كامل شهدت البحرين انتفاضة شعبية عارمة ما تزال آثارها تفرض نفسها على الوضع المحلي المحتقن. ورفعت هذه الانتفاضة التي انطلقت في اثر اعتقال الشيخ علي سلمان في الخامس من ديسمبر ١٩٩٤ شعار المطالبة بعودة العمل بدستور البحرين الذي علق الامير العمل ببعض مواده في ٢٦ اغسطس ١٩٧٥ . وما يزال هذا الشعار محور الحركة السياسية في البلاد حيث اتفقت عليها كافة قطاعات الشعب واعتبرتها المستوى الادنى من المطالب الشعبية . وقد تزامن انطلاق الانتفاضة مع كل من العيد الوطني لدولة البحرين وانعقاد القمة الرابعة عشرة في المنامة الامر الذي زاد من زخم الانتفاضة ووفر لها تغطية اعلامية متميزة. وبالرغم من محاولات السلطة قمع الانتفاضة بشتى الوسائل فقد بقيت مشاعر الناس مع التحرك السياسي الذي برزت له رموز دينية ووطنية وفرت له العمق السياسي والزخم الشعبي .

بدأت المعارضة الدستورية المعاصرة ضد نظام آل خليفة في البحرين بعد تعليق العمل بدستور البلاد وحل المجلس الوطني قبل عشرين عاما بعد تجربة برلمانية لم يتجاوز عمرها الثمانية عشر شهرا. وسبقتها المرحلة التي وضع فيها دستور البلاد من قبل المجلس التأسيسي الذي انتخب نصف اعضائه في ديسمبر ١٩٩٢ واقروا دستور البلاد بعد عام من ذلك، وهو الدستور الذي صادق الامير عيسى بن سلمان آل خليفة عليه . ولما اتضح نضج شعب البحرين من خلال ممارسته حقه الدستوري وبروز كتلة سياسية مثقفة وواعية وعصرية ادرك بعض رموز آل خليفة ان التجربة البرلمانية ربما تؤدي الى تقلص صلاحيات العائلة الحاكمة من خلال الرقابة الدستورية، فطرح مشروع قانون امن الدولة السيء الصيت امام المجلس الوطني لاقراره. وقتها كان الضابط البريطاني ايان

هندرسون الذي مضى على قدومه الى البحرين اقل من عشرة اعوام يخطط لاجهاض التجربة البرلمانية بالتفاهم مع رئيس الوزراء الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة. فطرح مشروع قانون امن الدولة في سبتمبر ١٩٧٤ امام البرلمان الذي رفضه بشكل قاطع في موقف شعبي متماسك اشتركت فيه الرموز الاسلامية والوطنية وفشلت بذلك خطة الحكومة التي كانت تسعى باستمرار لضرب احد الاتجاهات بالآخر. ولما يئس المسؤولون من موافقة المجلس الوطني على مشروع القانون تقدم رئيس الوزراء باستقالته الى الامير في ٢٥ اغسطس ١٩٧٥ بحجة ان المجلس اصبح يعرقل سياسات الحكومة. كان ابناء الشعب يدركون مغزى ذلك ويتوقعون عملا كبيرا لمنع استمرار التجربة، فقام الامير بتعليق العمل بالدستور وحل المجلس الوطني في اليوم التالي.

وعلى مدى العشرين عاما الماضية سعى شعب البحرين بكافة الوسائل السلمية لاحتواء الموقف والمطالبة بعودة العمل بدستور البلاد، فطرحت لجنة مكونة من شخصيات اسلامية ووطنية عريضة شعبية وقع عليها ٣٠٠ شخصية من ذوي الكفاءات العلمية والتخصصية المتعدده في العام ١٩٩٢. وسلمت العريضة الى امير البلاد في يناير ١٩٩٣. ولكن الامير رفضها واستبقها بتعيين مجلس شورى بدون اية صلاحيات. أدى ذلك الى زيادة التوتر في البلاد حيث بدا واضحا ان الامير ما يزال يرفض منطق الدستور ويصر على وجهة نظره الرافضة لاي اصلاح سياسي. وفي صيف ١٩٩٤ طرحت العريضة الشعبية الثانية التي تبناها الاسلاميون والوطنيون واعتبرت اساسا لعمل وطني شامل. ولكن الذين قاموا على مشروع العريضة وفي مقدمتهم الشيخ عبد الامير الجمري وعبد الوهاب حسين (يمثلان الاتجاه الاسلامي الشيعي) والشيخ عبد اللطيف المحمود وعيسى الجودر (ويعتبران من رموز الاتجاه الاسلامي السني) ومحمد جابر صباح واحمد الشملان وهما من الاتجاه الوطني الديمقراطي، قرروا انزالها الى الشارع للتوقيع عليها من قبل ابناء الشعب، حيث جمع ما يقرب من ٢٥ الف توقيع. في هذه الاثناء كانت الحكومة تخطط لوأد الحركة بضرب رموزها، فأقدمت في ٥ ديسمبر ١٩٩٤ على اعتقال العالم الديني الشاب الشيخ علي سلمان الذي كان ناشطا في مجال جمع التوقيعات. وكان ذلك بداية الانتفاضة التي عجزت الحكومة عن انهائها برغم استعمالها الحديد والنار.

استمرت انتفاضة شعب البحرين على مدى الفترة الماضية بفضل عوامل عديدة منها اصراره على تحقيق المطالب وتصدر علماء الدين للحركة السياسية وفشل الحكومة في

تقديم خطاب مقبول لدى الجماهير، بالاضافة الى تحول المعارضة الى حالة شعبية متميزة لم يشهد تاريخ البحرين مثيلا لها الا في حركة الهيئة التنفيذية العليا في منتصف الخمسينات. واعتبرت الحركة تجسيدا لمشاعر النبل والحرية والاستقلال والكرامة، الامر الذي دفع الجماهير الى الاصرار على المطالب وتحدي اجهزة القمع القاسية. ولم تتراجع الحكومة امام ضغط الجماهير التي التزمت بالاساليب السلمية بل اصرت على مواجهة الابرياء بالذخيرة الحية على مدى ستة شهور كاملة، بل ان التعذيب استمر فترة اطول وكان آخر ضحاياه الشهيد سعيد الاسكافي الذي لقي ربه في ٨ يوليو ١٩٩٥. وتعددت اشكال التنكيل والايذاء للمواطنين، فكان للنساء نصيبهن غير المنقوص من السجن والتعذيب والاهانات، وسجلت المرأة البحرينية مواقف رائعة منذ انطلاقة الانتفاضة وحتى الآن. فبالاضافة لاعتقال عدد من النساء فصل عدد آخر من وظائفهن بعد التوقيع على عريضة حملت اسماء ٣١٠ منهن تطالب الامير باعادة العمل بدستور البلاد وسحب قوات الشغب من الشوارع ووقف الاعتقالات العشوائية.

وقد بدأ سقوط الشهداء بالرصاص الحي منذ الايام الاولى للانتفاضة في شهر ديسمبر ١٩٩٤. ففي ١٧ ديسمبر سقط اول شهيدين هما هاني الوسطي وهاني عباس خميس واستمر سقوط الشهداء بدون توقف في الشهور اللاحقة. واعتقل الاطفال والنساء والرجال. كما اعتقل علماء الدين وكان في مقدمتهم فضيلة الشيخ عبد الامير الجمري. ومع ذلك فقد استمرت المسيرات السلمية من قبل الشعب فيما استمرت الحكومة في سياستها القمعية بدون حدود. وجاء الافراج عن عدد من المعتقلين ومعهم قادة الانتفاضة في الصيف الماضي لتدخل الانتفاضة الشعبية مرحلة جديدة تتميز بكل وسائل الاحتجاج السلمية مع الاصرار والثبات والصمود.

في هذا الكتاب تسجيل موثق للوقائع اليومية لانتفاضة الشعب كما تم رصدها من قبل حركة احرار البحرين الاسلامية في بياناتها الصحافية التي اصدرتها بانتظام خلال العام الماضي والتي التزمت فيها الموضوعية والواقعية والدقة. ولا بد لمن يريد دراسة تاريخ البحرين الحديث من الرجوع الى هذا السجل الشامل ليوميات الانتفاضة ليقرأ فيه مشاهد الصمود وملاحم البطولة وابلغ معاني التضحية والفداء. انه سجل حافل بالعطاء وفيه تتجلى معاني الكرامة والشموخ بعد سنوات من القهر والاستبداد والطغيان. انها قصة مسيرة شعب مجاهد صمم على كسر القيود والانفلات من الاغلال ليصنع المجد والخلود في هذه الارض الطيبة.

سيقرأ هذا السجل الحافل بالبطولات عشاق الحرية في كل مكان، وسوف تجد فيه الاجيال مرجعا مهما لحقبة تاريخية هي الاخطر في تاريخ البحرين المعاصر. ولكن لن يقرأه الذي كتبوه بدمائهم وابتغوا بجهادهم وجه الله. اولئك يعيشون في رحاب الله بين يدي مليك مقتدر. انهم الشهداء الشهود على النظام الظالم الجاثم على صدر امتنا المستضعفة في ارض اوال، وسوف تشهد الدنيا لهم بالوفاء وتلبية نداء الحق والشموخ الى مراتب الخالدين من الشهداء والصالحين. اللهم تقبل منا هذا القربان واجعله خالصا في سبيلك، وحقق أماني شعبنا المظلوم، وانصر امتنا المجاهدة، انك سميع مجيب.

حركة احرار البحرين الاسلامية
ديسمبر ١٩٩٥

ائتلاف شباب ثورة 14 فبراير
مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث

انطلقت المسيرات الشعبية المطالبة بالدستور في ديسمبر ١٩٩٤

ديسمبر ١٩٩٤

٢٦ نوفمبر ١٩٩٤

● في تمام الساعة الواحدة والنصف من بعد منتصف الليل من يوم السبت ٢٦/ ١١/ ١٩٩٤ هجمت قوات الشرطة يقودها رجال المخابرات على قرية القدم وكان المطلوب كل من عبد الغني جعفر المسباح والسيد هاشم القدمي، ولم يحصلوا على الثاني فاخذوا الاول الى مقرهم، وعاملوه بتعذيب ووحشية لاستنزاع اعتراف يخدم تهمهم، وكانوا قد اعتقلوا ثلاثة اشخاص من مناطق متعددة في عصر الجمعة ٢٥ نوفمبر واطلقوا سراحهم في اليوم الثاني.

● وفي يوم السبت ٢٦ نوفمبر بدأت حملة اعتقالات لعدد من الشباب، واستمرت الى يوم وفاة المرجع الاعلى الشيخ الأراكي، وتوقفت الاعتقالات في اثناء الفاتحة المقامة على روحه «في مسجد مؤمن»؛ والمعتقلون هم: قاسم الجد ـ السنابس، فخري راشد ـ السنابس، اسعد عاشور ـ البلاد القديم، عقيل اشرف ـ البلاد القديم، علي محمد صالح ـ ابو صبيع، علي التيتون ـ مني، جعفر المادح ـ جدحفص، واعتقل معهم اربعة من قرية الحجر وتم الافراج عنهم.

٥ ديسمبر ١٩٩٤

● بعد ان انتهت مراسم الفاتحة على المرجع في يوم الاثنين ٥/ ١٢ الساعة الثانية صباحا (قبل اذان الفجر) نزلت قوات الشرطة المسلحة منطقة البلاد القديم وحاصرت منزلي كل من الشيخ علي سلمان، وابراهيم حسن جاسم واعتقلتهما بعد ان فتشت منزليهما. وفي الساعة الثانية بعد الظهر من اليوم نفسه تجمع الناس امام مدخل المنطقة ووقفوا في اعتصام للمطالبة باطلاق سراح الشيخ علي سلمان والشباب ومعهم جمع من العلماء. الجدير بالذكر انه عند ابتداء الاحداث اي عصر يوم السبت ادخل سماحة الشيخ الجمري

الى المستشفى الدولي بسبب التهاب حاد اصابه في الصدر والديسك في الظهر، وبقي الى يوم الخميس ٨/ ١٢.

وفي هذا الجو هجمت فئات عناصر المخابرات بسيارة حيث كانت تنوي دهس شابين كانا يوزعان تقرير وكالة رويتر في البلاد القديم، وفي الحال تسارع الشباب الواقفون لنجدتهما حيث نزلت عناصر المخابرات لضرب الشابين اللذين اصيبا فعلا بسبب الدهس في رجلهما، واشتبك الشباب معهم، فتدخلت عناصر الشغب بسرعة لتخليص زملائهم واطلق الغاز المسيل للدموع. وكانت تلك بمثابة صفارة الانذار التي اعقبتها شرارة المظاهرات الشعبية ضد حكومة آل خليفة.

● ومنذ ذلك التاريخ شهدت ارض البلاد القديم مظاهرات عنيفة طوال الايام التالية وصدامات عنيفة مع عناصر الشغب استخدم فيها افراد الشغب كل انواع المسيلات للدموع والغازات الخانقة والرصاص المطاطي والخشبي واخيرا الرصاص الحي.

● وعلى اثر ذلك حدثت موجة اعتقالات واسعة جدا في صفوف اهالي البلاد القديم طالت حتى كبار السن منهم، ولم يسلم منها حتى الصغار الذين هم اقل من ١٢ سنة، وذلك باعتقال كل من يمشي بالشارع او عن طريق مداهمة المنازل. وظلت البلاد القديم محاصرة حتى عندما كانت الاوضاع تهدأ نسبيا في الصباح مثلا، وتفتش السيارات الداخلة والخارجة ويسأل اصحابها ويهانون علنا. وفي هذه الفترة كانت الاعتصامات مستمرة جماهيريا وعلمائيا، وعند الانتهاء والتفرق من الاعتصام يلاحق الشباب المشاركون ويعتقلون. وبهذه الطريقة تم القبض على اربعة اشخاص من الدير.

١٢ ديسمبر

● وتم تشكيل وفد مكون من الشيخ احمد العصفور، الشيخ سليمان المدني، الشيخ خليل سلطان، والشيخ حمزة الديري وحاول مقابلة رئيس الوزراء لمناقشة الوضع ولكن بدون جدوى. وفي ١٢ ديسمبر ذهب الوفد الى مكتب وزير الداخلية للمطالبة باطلاق سراح الشيخ علي سلمان وبقية المعتقلين ولكن بدون جدوى.

● وفي عصر ذلك اليوم (الاثنين ١٢ ديسمبر) قام الشباب بمظاهرة في منطقة البلاد القديم فلاحقتهم الدوريات المسلحة بالغاز الخانق وتوجهوا الى المنامة، وكان العلماء قد انفضوا من اعتصام في مسجد مؤمن من الساعة ٢,٣٠ بعد الظهر الى الرابعة. وتوجه الشباب الى مسجد مؤمن وانطلقوا من هناك ولكن فرقتهم الشرطة واعتقلت كلا من

محمد احمد المخلوق ـ المنامة ، رضا جواد رضي ـ المنامة ، وعددا كبيرا من الشباب المؤمن الذي كان يمشي في الطريق

١٣ ديسمبر

● وفي يوم الثلاثاء حصلت مواجهات شديدة بين المواطنين في بلاد القديم وشرطة الشغب . وانطلق منهم قسم الى المنامة حيث كان هناك مجموعة كبيرة من المتظاهرين توجهوا الى شارع باب البحرين لاعلان سخطهم ورفضهم للاعتقالات الاخيرة التي شملت الشيخ علي سلمان وجماعة اخرى . فهاجم البعض مركز شرطة باب البحرين وفندق عذاري وصحارى لان الشرطة كانت تنطلق من هذه الاماكن للاعتداء على المتظاهرين ، ونزلت القوات المدججة بالغاز الخانق وحصلت مواجهات ضارية ولم يعتقل احد من الشباب . وعم الخوف والهلع المارة في السوق والكل يتساءل عما كان يحصل وما سببه .

١٤ ديسمبر

● وفي الاربعاء بدأت الاعتقالات . فقد اعتقل جميل علي سلمان ـ المنامة ، و سبعة من شباب منطقة عالي وهم يمشون في منطقة المنامة . وتم اعتقال كل من عبد النبي طريف من قرية بن جمرة وبعد يومين اعتقل صديقاه من القرية نفسها .

وقامت في نفس اليوم الاربعاء ١٤ ديسمبر مظاهرات في قرية الدراز وكانت مظاهرات صاخبة وقوية وواجهتها قوات الشغب بالغاز الخانق والرصاص المطاطي والهراوات .

وفي اليوم نفسه امتدت المظاهرات الى قريتي كرانة وابوصيبع وكانت مواجهات ساخنة جدا .

١٥ ديسمبر

● وفي يوم الخميس ١٥ ديسمبر اندلعت في شبه جزيرة سترة مواجهات واضطرابات كبيرة تم الهجوم على مركزالشرطة ولكن لم يلحق به اي اذى وتم اعتقال اعداد كبيرة من المتظاهرين هناك .

● وفي يوم الجمعة ١٦ ديسمبر ، وهو يوم العيد الوطني ، قامت مسيرة كبيرة في قرية الدراز بعد صلاة الظهر من جامع الامام الصادق وتحشدت على الشارع العام . وجاءت

قوات الشغب فارشقت المتظاهرين بالرصاص المطاطي والغاز الخانق. وصمد الشباب فهجموا على سيارة الشغب وفر السائق بالسيارة وبقي جندي واحد اخذ المتظاهرون ما كان لديه. وقامت قوات الامن باغلاق شارع البديع، فيما كانت الطائرات المروحية تحلق في الجو وتطلق الغازات المسيلة للدموع على المتظاهرين، وكذلك الرصاص المطاطي على كل القرى الواقعة بين جدحفص والدراز. وقد اعتقل في هذا اليوم مئات الاشخاص في كافة مناطق البحرين. وكانت احكام الطوارىء مطبقة بشكل كامل وان كان غير معلن. وقد استدعيت قوات الاحتياط وجاءت طوابير من السيارات المصفحة والدبابات والجنود من السعودية عبر جسر البحرين ـ السعودية.

● وفي سترة قامت مظاهرات مشابهة في اليوم نفسه بدون توقف وكانت شديدة جدا، وتم اعتقال الكثيرين من المتظاهرين. وكان حرق اطارات السيارات الظاهرة التي ميزت انتفاضة شعب البحرين، حتى وصفها مايكل شاريدان في صحيفة الاندبندنت البريطانية بانه لم يحدث ما يشبهها الا في انتفاضة الارض المحتلة. وقام المتظاهرون في سترة بسد منافذ المدينة لمنع شرطة الشغب من دخولها. وفي اليوم الاول للمظاهرات في سترة (١٤/ ١٢) وبعد انتهاء المظاهرات وانصراف الناس الى المساجد لأداء صلاتي المغرب والعشاء هجمت عناصر الشغب الخليفي على المصلين في المساجد واطلقوا الرصاص المطاطي على المصلين وكذلك الغاز المسيل للدموع، واعتقلوا جميع من كان يصلي (صغارا وكبارا وشبابا) واقتادوهم الى مراكز الشرطة بشكل مهين، ولم يتورعوا عن ضرب النساء واهانتهن. ومن الحوادث المؤلمة في شبه جزيرة سترة هجوم عناصر الشغب على احد البيوت فيها لمحاولة اعتقال اولاد ذلك البيت، وحين قاومهم رب الاسرة اطلقوا على يده رصاصة مطاطية الحقت بها اضرارا جسيمة.

● وفيما كان الامير يحتفل بعيد جلوسه كان هناك تعتيم اعلامي كامل على ما كان يجري في البلاد. ومنع الصحافيون من الوصول الى المناطق الساخنة، وكلما اتصل احد المواطنين بواحدة من وكالات الانباء تم تحويله الى مكتب تلك الوكالة في دبي. ومع ذلك فقد انتشرت الاخبار في كل مكان.

١٧ ديسمبر

● وتظاهر المواطنون في المنامة يوم السبت (١٧ ديسمبر) وليلة الاحد، وقد شاركت كل من قريتي كرزكان ودمستان في المواجهة القوية التي اربكت القوات لبعد المنطقة عن

المنطقة الشمالية ولكونها تحصل في الليل. وقامت مظاهرة احتجاجية في قرية كرباباد وهي القرية القريبة من فندق المريديان الذي شهد فعاليات مؤتمر القمة الخليجي الـ ١٥.
وردا على الانتفاضة الشعبية فقد قامت قوات الامن الخليفي بقطع الكهرباء والماء عن المناطق التي تشهد حركة مستمرة ضدها من ضمنها (البلاد القديم).

● شهدت كل من مناطق (كرانة ـ القدم ـ مقابة ـ المرخ ـ المقشع ـ باربار ـ ابو صيبع ـ الدير ـ سماهيج ـ كرزكان) مظاهرات واسعة ومتتالية الى عدة ايام.

١٧ ديسمبر ... يوم الشهداء

● في السنابس والديه وجدحفص حدثت مظاهرات واسعة صاخبة يوم السبت ١٧/ ١٢ كانت فيها المواجهة حادة وقوية مع عناصر شرطة آل خليفة، واستعانت عناصر الشرطة فيها بالطائرات المروحية لالقاء مسيل الدموع والغاز الخانق على جموع المتظاهرين، والقنابل الزجاجية (تنفجر منها شظايا زجاجية بمجرد انفجارها في زوايا مختلفة لتحدث اضرارا بليغة بجسم الانسان). كما استخدم الرصاص الحي، الى جانب استخدام رصاص مزدوج يتفجر في جسم الهدف ضحاياه. وفي هذا اليوم، كانت المواجهة على اشدها، حيث استعملت قوات الشغب الذخيرة الحية للمرة الاولى منذ اندلاع الانتفاضة. واستشهد في هذا اليوم في السنابس هاني عباس خميس، ٢٣ عاما، وكان في الفصل الاخير بالجامعة، حيث اصيب برصاصات عديدة ربما جاءت من رشاش اوتوماتيكي. كما استشهد في جدحفص هاني احمد الوسطي، ٢٢ عاما، وكان قد عقد قرانه قبل بضعة اسابيع فقط.

وفي المواجهات الدامية جرح العديد من المواطنين منهم:

١ـ بدر حبيب جمعة، ٢١ عاما، من السنابس وقد اصيب برصاصات في الصدر والبطن وحالته الصحية سيئة.

٢ـ منصور عبد الرضا، ١٨ عاما، بني جمرة، اصيب برصاصة في ركبته.

٣ـ حسين النشابة، ٢١ عاما، النعيم، اصيب برصاصة في ظهره.

٤ـ صادق خميس، ٢٤ عاما، السنابس، اصيب برصاصة في ذراعه ولم يمكن ازالتها لان ذلك قد يؤدي الى شلل الذراع كلها.

٥ـ حسين رمضان، ١٥ عاما، السنابس، اصيب برصاصتين في صدره.

٦ـ السيدة زينب الراشد، من الديه، ضربها شرطة الشغب بالهراوات على عينها

ففقأوها، وفقدت بصرها في تلك العين، وكانت تحاول ان تحمي ابنها الذي اعتدى عليه شرطة الشغب.

٧ ـ سيدة من منطقة جدحفص لا تزال ترقد في المستشفى بعد اصابتها بطلقات نارية من الشرطة.

٨ ـ حسين عبد الله، من قرية الدير، يرقد في المستشفى بعد اصابته بالرصاص.

٩ ـ علي محمد اسماعيل، ٥٢ عاما، من بني جمرة، كسر ثلاثة من اضلاعه بهراوات الشرطة وآلاتهم الحادة.

١٠ ـ هناك شاب من منطقة سترة اسمه حسين غزال، فقد يوم ١٧ ديسمبر في السنابس ولم يعثر عليه بعد، وقد انكرت سلطات السجن وجوده لديها، كما انه ليس في المستشفى، حسب ما يقول الاطباء. وبالتالي فان هناك قلقا حقيقيا على حياته.

اما شيخ الشهداء فهو الحاج ميرزا علي عبد الرضا البالغ من العمر ٦٥ عاما. فقد كان هذا الرجل حاضرا في مجلس لفاتحة احدى النساء في منطقة جدحفص في ٢٠ ديسمبر. ولم يكن هناك ما يدعو الى الاعتقاد بوجود مظاهرات او اضطرابات. ومع ذلك فقد هاجمت قوات الشغب مجلس الفاتحة الذي كان يقام في مسجد مشرّف بالغازات المسيلة للدموع والهراوات لتفريق المجتمعين فيه. وفي اثناء اقتحامهم المسجد كان الحاج ميرزا يهم بالخروج فاصطدم معهم فضربوه في صدره بآلة حادة بقسوة متناهية. وبسبب عمره لم يتحمل تلك الضربات فسقط الى الارض، ولم يقم بعدها ابدا، وفارق الدنيا شهيدا.

وهناك عدد آخر من الشهداء لم تسلم جثثهم الى ذويهم بعد وهي محفوظة في ثلاجات مستشفى السلمانية. كما ان هناك جرحى آخرين عولجوا في قراهم ولم يذهبوا الى المستشفى خوفا من الاعتقال، وقد ساهم الاطباء في علاجهم في البيوت. كما ان الاصابات اصبحت اكثر خطورة بعد استعمال انواع خاصة من الرصاص الذي ينفجر داخل الجسم وتخرج منه شظيات صغيرة كثيرة جدا. ويقول احد الاطباء انه استخرج من جسد احد المصابين قرابة ٥٠ شظية منتشرة في جسمه.

وبسبب الاستعمال المكثف للغازات المسيلة للدموع فقد توفي طفلان في منطقة سترة اختناقا.

الاعتقالات بالمئات

● اما الاعتقالات فما تزال مستمرة، حيث هناك اكثر من ٥٠٠ معتقل، حسب اقل التقديرات، وقد يصل العدد الى اضعاف ذلك حسب ما تناقلته وكالات الانباء الغربية، وكما هو متداول في الشارع البحريني. وما تزال الاعتقالات جارية، حيث اصبحت المداهمات امرا روتينيا. ويستعمل جلاوزة الشغب آلات حديدية قوية لكسر اقفال البيوت وفتحها بالقوة. وقد حدثت حالات يندى لها الجبين، حيث دخل الجلاوزة غرف النوم والزوج وزوجته نائمان. حدث ذلك في بلد يتشدق حاكموها بحفاظهم على العادات والتقاليد العربية!

٢٣ ديسمبر

● وفي ٢٣ ديسمبر داهمت قوات الشغب منازل عديدة في مدينة سترة واعتقلت ٤٠ شخصا. وفي اليوم نفسه هاجمت سوق السمك واعتقلت عددا من المتواجدين هناك بدون سبب او مبرر. كل ذلك لادخال الخوف والرعب في نفوس الناس. والاسوأ من ذلك ما ذكر من اعتقال بعض النساء اللواتي لم يكن ازواجهن موجودين في المنازل وقت المداهمة، وتم التحفظ عليهن حتى رجع ازواجهن او سلموا انفسهم الى الشرطة. ان سياسة الابتزاز هذه احد الفنون التي تعلمها آل خليفة من نظام صدام حسين.

● اما معاملة المعتقلين فتفوق في فظاعتها اي تصور. ويروي احد الذين اخذوا الى التحقيق انه رأى شخصين هما جعفر الصياح وحسين التتان وهما ينزفان الدماء وقد خارت قواهما ولا يستطيعان الوقوف على اقدامهما. وقد خرجت من المعتقلات استغاثات من المعتقلين من شراسة المعاملة التي يواجهونها في التوقيف، اذ ليس هناك حدود لما يتعرضون له من هدر للكرامات وتمزيق الاجساد بالآلات الحادة، واستعمال المكاوي والضرب المبرح والحرمان من الاكل والشرب والماء الصالح للاستعمال. هذا بالاضافة الى طرق جديدة في التعذيب تؤذي الشخص بشكل كبير ولكنها لا تترك اثرا على الجسم بعد ذلك.

● وتمارس سلطات القمع الخليفي اساليب هابطة جدا في معاملة الناس. فمثلا تكررت ممارسة هذه القوات سياسات الابتزاز وذلك بالتهديد بانتهاك العرض اذا لم يسلم الرجل نفسه او اذا ما رفض التوقيع على اعترافات مزورة. كما يهدد رئيس الوزراء ووزير الخارجية باعتقال علماء الدين الذين يرفضون التوقيع على الاتهامات الموجهة اليهم

كالتحريض. وتعرض بعض العلماء الى الضرب المبرح والاهانة، حيث تخلع عمامته ويطلب منه الوقوف ساعات طويلة وهو مقابل للجدار.

● لعل أسوأ عنصرين من عناصر جهاز الامن هما عادل فليفل وخالد المعاودة. فهذان الشخصان مسؤولان عن الكثير من الجرائم التي مورست ضد شباب البحرين منذ سنوات، ولا يكتفيان بالتحقيق مع المعتقلين، بل يشاركان في التعذيب وتوجيه الاهانات والسب والشتم والكلام البذيء. وللشعب معهما حساب طويل، كما يقول احد المعتقلين الذين نالوا قسطا من التعذيب على يدي هذين الجلادين.

● ولم تقتصر الاعتقالات على الرجال والبالغين، بل كان هناك عدد غير قليل من الاطفال. ففي احد البيوت بمنطقة السنابس اخذ الجلاوزة ثلاثة اطفال اعمارهم ١٠، ١٢، ١٣ عاما فقط. وعندما ذهب والد احد الاطفال ليسأل عن ابنه قائلا ان ابني الطفل قد اعتقل وظن ان كونه طفلا سوف يميزه ويحدد مكان اعتقاله، اجابه الضابط قائلا: ان هناك اطفالا كثيرين وابنك ليس الطفل الوحيد لدينا. وبسبب منافاة ذلك لكل القواعد الدولية والانسانية، فقد بدأت الحكومة في اطلاق بعض الاطفال، بعد ان اخذت عليهم تعهدات بان لا يتكلموا عن معاناتهم داخل الزنزانات.

ائتلاف شباب ثورة 14 فبراير
مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث

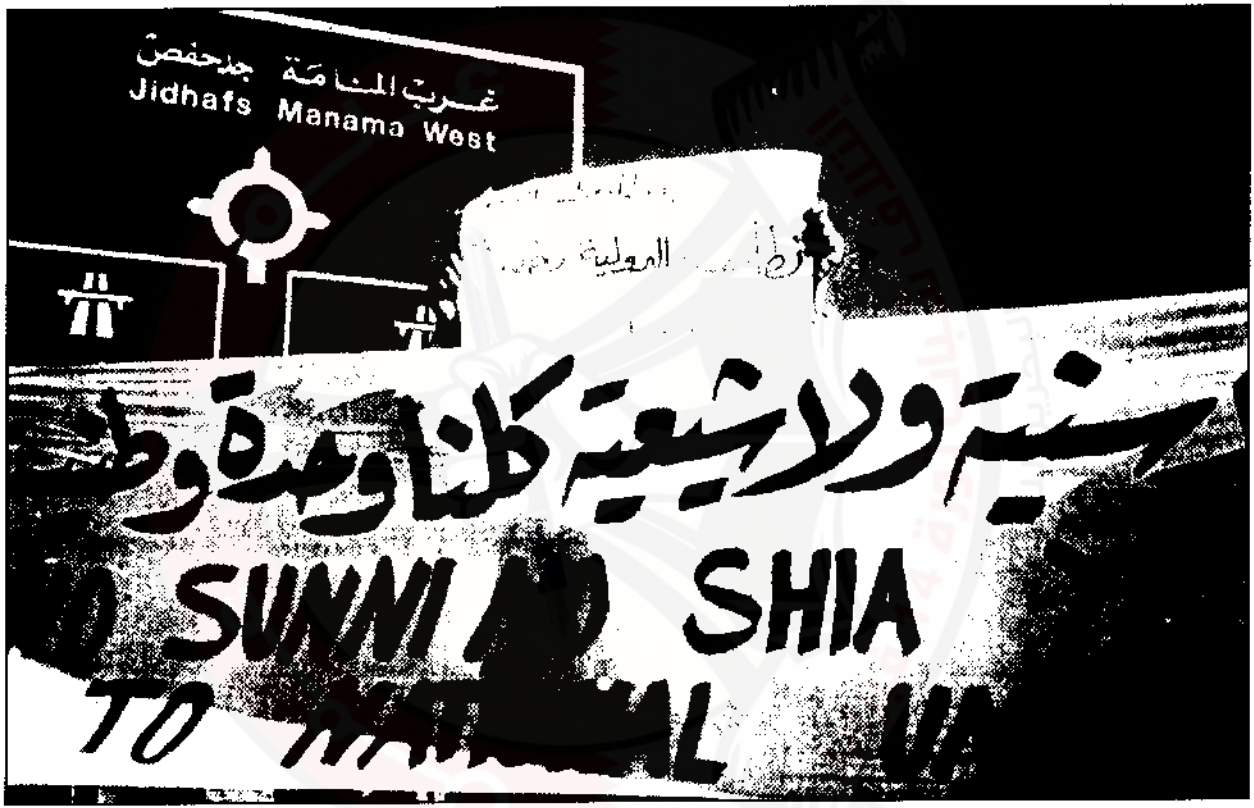

مسيرة شعبية بالقرب من منزل السفير الأمريكي على شارع البديع في يناير ١٩٩٥

يناير ١٩٩٥

٤ يناير

● استشهد هذا اليوم الشاب حسين قمبر، ١٨ عاما، بسبب التعذيب الوحشي الذي تعرض له. وقد قلعت اظافر يديه ورجليه ومزق جسده بآلات حادة. ودفن سرا وطلب من عائلته عدم نشر الخبر والا تعرضت للتنكيل والتعذيب.

٩ يناير

● حدثت مواجهات في منطقة بلاد القديم على اثر تدخل شرطة الشغب لقمع المطالبة بعودة الدستور. واستمرت المواجهات منذ ظهر يوم امس في حالة كر وفر. واغلق شارع الشيخ سلمان عند تقاطع البلاد القديم ساعات طويلة. وقد استعملت قوات الشغب كافة وسائل القمع ومنها الغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي والخشبي، وكذلك الزجاجي الذي ينفجر عند اصطدامه بالجسم. كما استعملت نوعا جديدا من المواد الكيماوية وهو عبارة عن مسحوق ابيض يرمى على المتظاهرين فيؤثر على الجلد والنظر ويسبب حساسية مزعجة. كما لجأت الحكومة الى استعمال طائرات الهيلوكوبتر على ارتفاع منخفض لارهاب العائلات.

● اعتقل يوم السبت ٧ يناير عبد الرضا المخلوق، ٢٦ عاما، واخوه، محمد احمد المخلوق، ١٩ عاما، وهما من المنامة. كما اعتقل من قرية ابو صيبع كل من محمد عبد النبي حبيب، ١٦ عاما، السيد حسن السيد محمد النجار، ١٦ عاما، جمال داود الصائغ، محمد داود سلمان، ٢٦ عاما، عيسى احمد عيسى الصائغ، ٢٢ عاما، علي محمد كاظم، ١٩ عاما، حسين علي الصائغ، شاكر عيسى الخباز. واعتقل من السنابس غسان علي اكبر، ١٥ عاما، وعبد الرسول، ٢٢ عاما. واعتقل من الدراز كل من سميح عبد الجليل، فوزي عبد الكريم، محمد علي، عبد الجليل محمد جعفر، ويتعرض

هؤلاء الى تعذيب شديد من ضرب واهانات نفسية واستعمال الآلات الكهربائية للكي واللسع وقلع الاظافر.

● سحبت الحكومة جوازات سفر كل من الشيخ حمزة الديري والسيد حيدر الستري، والشيخ حسين الاكرف، لمنعهم من السفر. كما يتعرض هؤلاء وبقية علماء الدين الى مضايقات مستمرة، وذلك بتعريضهم للمتابعة المستمرة والاستدعاء وبث الاشاعات ضدهم.

● ما يزال الطفل علي نوري العرادي يعاني من الاصابات التي تعرض لها على ايدي شرطة الشغب. ففي ٣٠ ديسمبر كان هذا الطفل يمشي في شارع الشيخ عبد الله بالمنامة عندما انهال عليه عدد من الشرطة بالضرب بالعصي والهراوات والركل بالاحذية. بقي الطفل يصرخ حتى فقد وعيه، فرماه الشرطة على الرصيف وتركوه. فاسرع اليه المارة ونقلوه الى المستشفى. وقد اصيب بجروح بليغة، ولا يعرف شيء عن صحته.

١٢ يناير

● عمت المظاهرات كافة مدن البحرين وقراها هذه الليلة. وما تزال المواجهات بين الشعب وقوات الشغب مستمرة حيث تستعمل الحكومة الذخيرة الحية ضد ابناء الشعب. وقد بدأت التظاهرات السلمية بعد صلاة المغرب (الساعة الثالثة بعد الظهر بتوقيت غرينتش) في المنامة وعالي والشاخورة والسنابس وبني جمرة والدراز وابو صيبع وكرانة والمقشع وجدحفص والديه وبلاد القديم وسترة وكرزكان. وتدخلت قوات الشغب بقوة ولم تكتف بالغازات المسيلة للدموع بل استعملت الذخيرة الحية، وسمع اطلاق الرصاص في منطقة جدحفص والسنابس حسب شهود عيان. وتقوم الطائرات العمودية (الهيليكوبتر) برش المتظاهرين بالغازات والرصاص. واصبح الوضع بين كر وفر، فيما فشلت قوات الشغب في احتواء الموقف. ولم يعرف بعد حجم الاصابات بين المواطنين العزل.

● اصدر وزير المواصلات، الشيخ علي بن خليفة الخليفة، نجل رئيس الوزراء، قرارا بفصل اي موظف من موظفي شركة البحرين للاتصالات التي يرأس مجلس ادارتها، اذا ثبتت مشاركته في المظاهرات الشعبية. هذا في الوقت الذي يشعر بعض افراد العائلة الحاكمة بان سياسات رئيس الوزراء القمعية سوف تورطهم في المواجهة مع الشعب، وهو ما ليس في مصلحة آل خليفة.

● اعتقلت قوات الامن التي يديرها الضابط البريطاني ايان هندرسون الليلة الماضية ثلاثة عشر مواطنا في منطقة سترة. وعرف من بينهم حسن عيسى، ٢٥ عاما، واخوه صادق عيسى، ٢٧ عاما، وعلي رضا، كما اعتقل في الايام الاخيرة كل من السيد طالب السيد علي السيد كاظم، ٢٤ عاما، وعبد علي احمد المتوج، ٢٨عاما، وكلاهما من جدحفص. واعتقل عبد الجليل العصفور، ٢٢ عاما، من منطقة الشاخورة، والسيد حسن السيد خليل السيد ابراهيم، ٢٠ عاما، من ابوصيبع، والشيخ ابراهيم الناصر، من واديان. واعتقل من السنابس كل من عباس الشيخ، ٢٩ عاما، وعبد الله احمد، ٢٧ عاما، واحمد الاسكافي، ٢٣ عاما، وعبد الله الاسكافي، ٢٦ عاما، وفاضل عباس، ٢٦ عاما، وشابان من عائلة الاسكافي عمرهما ١٧ و ١٨ عاما.

١٣ يناير

● عبد القادر محسن الفتلاوي، ٢٥ عاما، سقط شهيدا الليلة الماضية في قرية الدراز برصاص القوات الحكومية. وكان الشاب يشارك في مسيرة شعبية سلمية حاشدة في شوارع القرية بعد حلول الظلام الليلة الماضية عندما هاجمت قوات الشغب البحرينية والسعودية المتظاهرين بالذخيرة الحية. وقد سقط عدد كبير من الجرحى ولم يعرف بعد عددهم او من توفي منه سوى هذا الشاب. وقد حوصرت الدراز من جميع جهاتها بقوات الشغب والجيش، وهناك اكثر من ١٠٠ ناقلة جنود مليئة بالشرطة والجنود تحاصر القرية. وكان جثمان الشهيد سوف يشيع بعد صلاة الظهر في الدراز (حوالي التاسعة والنصف صباحا بتوقيت غرينتش). واكد شهود عيان وجود القوات السعودية ومشاركتها في اطلاق الرصاص على المتظاهرين في عدد من المناطق.

وقد خرجت البحرين الليلة الماضية عن بكرة ابيها في مظاهرات لم تشهد لها البلاد مثيلا في تاريخها الحديث. فلم تبق منطقة لم تشارك في الانتفاضة ضد الحكومة.

هذا وقد اغلق اكثر من نصف الشوارع الرئيسية في البلاد الليلة الماضية وما يزال بعضها مغلقا حتى اليوم. فشارع البديع اغلق بشكل كامل وشارع الشيخ سلمان وشارع مجلس التعاون من دوار بابكو حتى الاشارة الضوئية في ام الحصم بالقرب من سترة. وما تزال بعض القرى مغلقة ولايمكن دخولها بسبب الحصار المفروض عليها من قبل الشرطة. وحتى الشوارع التي فتحت كانت الحرائق مشتعلة على جانبيها. كما شاركت اغلب قرى البحرين حتى التي لم تشارك من قبل مثل الجفير والزنج والنعيم، بالاضافة الى المنامة

والدراز وبني جمرة وكرباباد والمقشاع وجدحفص والسنابس وكرزكان وعالي وغيرها. كما ان الشعارات ضد الحكومة والمطالبة بالدستور والافراج عن المعتقلين غطت جدران القرى والمدن بشكل غير معهود. وشوهد الشباب وهم يتقدمون رافعين شعاراتهم السلمية بوجه شرطة الشغب وبعضهم ملثمون لتحاشي الاعتقال لاحقا.

١٥ يناير

● شهدت الليلة الماضية تظاهرات واسعة النطاق في عدد من المناطق مع مزيد من الاعتقالات والجرحى. فقد انفجر الوضع في المنامة والديه وجدحفص والسنابس ورأس الرمان، فيما استمرت المشاعر متوترة في الدراز على اثر مقتل الشهيد عبد القادر محسن الفتلاوي برصاص الشرطة مساء الخميس الماضي. وقد قطعت الكهرباء عن مناطق عديدة الليلة الماضية وكانت حرائق كبيرة مشتعلة طوال الليل في المنامة. كما كان ضجيج سيارات الاسعاف مسموعا في المنامة ومناطق اخرى عديدة. واحاطت قوات الشغب بمأتم القصاب ومأتم مدن بالمنامة، وهاجمت مأتم مشيمع في جدحفص. وهناك اجتماعات كثيرة في هذه المآتم اما للزواج او للاحتفال بذكرى دينية او لتأبين شهيد. وما يزال الوضع متوترا بسبب القمع الحكومي المستمر للحركة الشعبية المطالبة بالدستور. فيما استمر المتظاهرون بضبط اعصابهم ولم يردوا بعنف على ارهاب السلطة التي تسعى لجرهم الى مواجهة عنيفة باستفزازاتها واعتقالاتها واعتدائها على الرجال والنساء، واستعمال الذخيرة الحية.

● قدم عدد من العائلات البحرينية دعوى قضائية ضد جهاز الامن الذي يديره الضابط البريطاني، ايان هندرسون، بعد ان تأكد تعرض ابنائها الى الاعتداء الجنسي خلال اعتقالهم. وكان عدد قليل من الاطفال دون الثامنة عشرة قد اطلق سراحهم في الايام القليلة الماضية، وعرف منهم مدى ما تعرضوا له من تعذيب واهانات واعتداءات لا اخلاقية. ومعروف ان ايان هندرسون قد سمح للمعذبين العاملين تحت ادارته «باستعمال اية قوة ضرورية ضد المعتقل اثناء التحقيق، واي اسلوب يرونه مناسبا لانتزاع الاعترافات» حسب ما اعترف به احد العاملين بوزارة الداخلية مؤخرا.

● في مساء الجمعة ١٣ يناير، اقتحمت قوات الشغب، بامر من ايان هندرسون، منزل الحاج علي جمعة لطف الله بقرية مقابا لاعتقال ابنه يوسف، حيث كانت حفلة زفافه قائمة. فاعترض الاب قائلا: خذوني مكانه، فهذه ليلته، ولكنهم ضربوه ضربا مبرحا

وتركوه مرميا على الارض وهو رجل عجوز. واخذوا الزوج من بين يدي زوجته، ويقال انهم ارجعوه لاحقا.

● اعتقلت قوات الشغب الشيخ حسين الاكرف، ٢٦ عاما، من قرية الدراز يوم الخميس الماضي، وعلقوه من رجله لمدة ١٥ ساعة نال خلالها تعذيبا رهيبا، ثم افرجوا عنه عندما فشلوا في حصول اي اعتراف منه. وقد اصبح عاجزا عن الحركة وهو طريح الفراش.

● هناك تهديد مستمر من الحكومة بتسليم الشيخ حمزة الديري الى المخابرات السعودية. والشيخ الديري احد علماء البحرين المعروفين بشجاعتهم ومطالبتهم باعادة العمل بالدستور. وقد استدعي عدة مرات خلال الشهرالماضي، وكان له لقاء ضمن وفد من العلماء مع وزيرالداخلية الشهر الماضي. وقتها طلب الوزير من الشيخ تهدئة الجماهير الا انه قال ان الناس لن يهدأوا حتى تتحقق مطالبهم وفي مقدمتها اعادة العمل بالدستور واطلاق سراح الشيخ علي سلمان وبقية العلماء.

هذا وهناك توجس شعبي كبير من التدخل السعودي في الشؤون الداخلية للبحرين بعد ان تأكدت مشاركة القوات السعودية في قمع التظاهرات. وهناك اشاعات عن مشاهدة ثلاثة باصات تعبر جسر البحرين ـ السعودية وهي مليئة بالسجناء. وليس معروفا دوافع حكومة البحرين لتسليم مواطنيها الى حكومة اخرى، ولماذا هذه الهرولة لتسليم ما بقي من سيادة وطنية الى نظام حكم يرفض اساليب حكمه حتى حلفاؤه بسبب تخلفه ورجعيته واستبداده.

● الشاب ياسر، في العشرينات من عمره من منطقة السنابس، فقد احدى عينيه برصاصة من رصاص قوات الشغب. وقد ذهب الى دبي بدولة الامارات العربية بحثا عن علاج لها، لكن الاطباء لم يستطيعوا انقاذها. وقبله كان الشاب جعفر الشهابي من الدراز قد فقد احدى عينيه برصاصة، وفقدت السيدة زينب الراشد عينها بهراوات الشرطة. وهكذا تتضح معالم ما حدث يوما بعد آخر. ووزير الاعلام طارق المؤيد، يؤكد ان الوضع في البحرين على ما يرام، ويحمل على الاعلام الغربي متهما اياه بالكذب والاختلاق على عكس الاعلام العربي (السعودي) المحايد والباحث عن الحقيقة، على حد قوله، وعش رجبا ترى عجبا!

١٥ يناير

● الشيخ علي سلمان، السجين رقم ٥١٨١، وصل الى دبي بدولة الامارات العربية

المتحدة، مساء اليوم على متن احدى رحلات طيران الخليج، القادمة من البحرين. وكان معه شخصيتان مرموقتان هما الشيخ حمزة الديري والسيد حيدر الستري. جاء قرار تسفير الاشخاص الثلاثة بعد اكثر من خمسة اسابيع من المظاهرات التي تطالب بالافراج عن الشيخ علي سلمان واعادة العمل بالدستور. وتأمل الحكومة ان يؤدي هذا الاجراء المخالف للاعراف والقوانين الدولية الى وضع حد للانتفاضة التي احرجتها امام العالم واظهرتها كواحدة من ابشع الانظمة في العالم. وقد قتل خمسة اشخاص على الاقل في المواجهات التي استعملت فيها قوات الشغب كافة الاسلحة الفتاكة ضد المواطنين العزل.

اما الشيخ حمزة الديري والسيد حيدر الستري فكانا من المتحمسين لعودة الدستور واعتبرتهما الحكومة من رموز الانتفاضة وطلبت منهما مرارا حث المواطنين على التوقف عن التظاهر، ولكنهما اصرا على ان ايقاف الانتفاضة مشروط بالعودة الى الدستور واطلاق سراح السجناء

● على اثر انتشار خبر تسفير العلماء الثلاثة، الشيخ علي سلمان، والشيخ حمزة الديري، والسيد حيدر الستري يوم امس الى الشارقة، عم الغضب الشعبي انحاء البلاد واتضح فشل السلطة في احتواء الانتفاضة المطالبة بالدستور. وخرجت المسيرات في الدير والسنابس وجدحفص. وما يزال التوتر يعم البلاد حيث ان هناك حالة طوارىء غير معلنة، فالمواجهات مستمرة وشرطة الشغب تقيم الحواجز عند مداخل القرى الناشطة. وهناك شجب عالمي لسياسة تسفير المواطنين التي تتبعها حكومة البحرين تجاه مواطنيها، اذ تنتهك بذلك حق المواطنة الذي هو حق انساني لا يجوز لاية حكومة تجاوزه.

● اعتقلت قوات الامن في الاربع والعشرين ساعة الاخيرة كلا من الشيخ محمد خوجستة والشيخ محمد جواد الشهابي. وبهذا يصبح عدد العلماء المعتقلين سبعة وهم، بالاضافة الى هذين الاثنين، الشيخ عادل الشعلة والشيخ حسين اميري والشيخ محمد التل والشيخ محمد علي العكري والسيد محمد البلادي. كما اعتقل حسن علي احمد، ٤٥ عاما، من قرية عالي. وتم تسفير الشيخ عقيل راشد الدرازي، ٢٩ عاما، الى دبي.

● قامت شرطة الشغب بمهاجمة المساجد في كل من جدحفص ومني وتكسيرها وتدمير محتوياتها. في السنابس خرج الشباب قبل يومين بالاكفان استعدادا لاستقبال رصاص شرطة الشغب بعد ان اتضح انها تمارس سياسة القتل العمد لمنع استمرار الانتفاضة.

واكدوا بذلك ان التهديد بالموت لا يخيفهم ولا يعيق حركتهم الدستورية. هذا في الوقت الذي ترفض الحكومة التصريح باي شيء حول الدستور. وقد تعرض بعض المحامين والصحافيين لضغوط شديدة في اليومين الاخيرين لمنعهم من التصريح لوسائل الاعلام الخارجية. ولوحظ في بعض التصريحات مايشير الى تغير في النغمة المستعملة، الامر الذي يؤكد وجود ضغوط كبيرة في هذا المجال. وبدلا من توجه الحكومة لفتح باب الحوار مع الشعب فانها اوصدت كل الابواب بوجه الحوار والتفاهم وفرضت اسلوب المواجهة والقمع، كعادتها. ويبدو ان ايان هندرسون، يتبع الاسلوب نفسه الذي اتبعه سلفه البريطاني، تشارلز بليجريف، عندما امر بنفي قادة المعارضة في يناير ١٩٥٧ الى جزيرة سانت هيلانة بالمحيط الاطلسي. ولكن ارادة الشعب نجحت في ترحيله من البلاد بعد ثلاثة شهور، وذلك في ابريل ١٩٥٧، والى الابد.

١٧ يناير

● وصل الى العاصمة البريطانية صباح هذا اليوم، كل من الشيخ علي سلمان والشيخ حمزة الديري والسيد حيدر الستري قادمين من دبي بدولة الامارات العربية المتحدة. وكانت حكومة البحرين قد ابعدت العلماء الثلاثة من البلاد يوم الاحد الماضي، ضد رغبتهم. وعند وصولهم مطار هيثرو الدولي تقدموا للسلطات بطلب اللجوء السياسي، وسمح لهم بالدخول الى البلاد حتى يتم البت في طلبهم لاحقا.

وكان الشيخ علي سلمان قد اعتقل في ٥ ديسمبر الماضي بسبب دوره في حث المواطنين على توقيع عريضة شعبية تطالب الامير، الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، باعادة العمل بدستور البلاد الذي علق الامير العمل به في اغسطس ١٩٧٥. وقد اشعل اعتقاله فتيل الانتفاضة الشعبية التي عمت البلاد طوال الاسابيع الخمسة الماضية والتي قتل فيها ستة اشخاص على الاقل، واعتقل عدد كبير من المواطنين. وبقي طوال فترة اعتقاله في زنزانة منفردة. واخذ من الزنزانة الى المطارمباشرة وابعد الى دبي.

اما الشيخ حمزة الديري فقد اخذ من بيته وطلب منه اخذ بعض الثياب معه، وهدد بالتسليم الى السعودية. وكان الديري ناشطا في حركة المطالبة بالدستور، وطلبت السلطة منه مرارا تهدئة المواطنين وايقاف المظاهرات ولكنه رفض ذلك قبل ان تلبي الحكومة المطالب الدستورية. اما السيد حيدرالستري فكان له موقع اجتماعي متميز ونشط في الحركة الدستورية بشكل ازعج السلطة كثيرا.

● اعتقل في الايام الاخيرة من منطقة الدير كل من محمد طاهر حماد، علي سلمان النصوح، ونجلي الحاج احمد عبد الرضا، ومحمود ابراهيم. كما تردد خبر عن اعتقال ٢٠٠ شخص اثر تشييع جنازة الشهيد عبد القادر محسن الفتلاوي يوم الجمعة الماضي. وما يزال رضا منصور الحجي، من بني جمرة، في حالة غيبوبة دائمة بعد اصابته في رأسه بطلق ناري مساء الخميس الماضي.

● ابعد صباح اليوم الشيخ عادل الشعلة، ٢٨ عاما، ضد رغبته الى العاصمة السورية، دمشق. وكان الشيخ الشعلة قد اعتقل صباح السبت ٧ يناير ١٩٩٥، وعومل بقسوة متناهية في السجن وتعرض الى التعذيب. وقد اخذ من زنزانته الى المطار وقيل له ان عليه المغادرة الى سوريا. وعندما احتج على قرار تسفيره وانه مخالف للدستور، اجاب رجال الامن ان الدستور معلق وان عليه السكوت اذا اراد ان ينجو بنفسه.

وحكومة البحرين من بين حكومات قليلة تنفي مواطنيها الى اقاصي الارض حيث بدأت بترحيل المواطنين الى العراق في العشرينات (الشيخ خلف العصفور) والهند في الثمانينات (سعد الشملان وعبد الوهاب الزياني) وجزيرة سانت هيلانة في الخمسينات (عبد الرحمن الباكر وعبد العزيز الشملان وعبد علي العليوات). كما ان الحكومة بسياستها هذه قد الغت ماسمي قبل ثلاثة اعوام «العفو الاميري» الذي سمح بموجبه لعدد من المنفيين بالرجوع الى البلاد، واصبح هناك الآن سياسة «الترحيل الاميري». وقد اعتاد امير البحرين التراجع عن وعوده وقراراته، الم يلغ عمليا الدستور الذي وقعه بيده قبل ٢١ عاما؟

● اعتقل في ١٤ يناير السيد علي السيد شرف، من الدراز، لانه كان يريد ان يقرأ الفاتحة على قبر الشهيد عبد القادر محسن الفتلاوي الذي قتل برصاص الشرطة في الليلة السابقة، وقد وجدت عمامته ملقاة في المقبرة، وهناك خشية على سلامته.

كما اعتقل في ١٥ يناير ١٩٩٥ من قرية مقابا احمد مهدي المقابي، ٢٩ عاما، ومن السنابس مهدي سهوان، عباس سهوان، ونزار القارىء وحسن. ومن كرانة اعتقل ١٣ شخصا هم: السيد جعفر السيد سلمان، ١٩ عاما، محمد علي يوسف الاسود، ٢٨ عاما، عباس علي يوسف الاسود، ٢٤ عاما، جميل فردان مشيمع، ٢٢ عاما، عيسى ميرزا مرهون، ٣٣ عاما، محمد ميرزا مرهون، ٢٦ عاما، جعفر ميرزا مرهون، ٢٤ عاما، علي ميرزا مرهون، ٢٢ عاما، هاني ميرزا مرهون، ٢٠ عاما، محمد منصور المقابي، ٢٤ عاما، حسين علي حسن المعلم، ١٦ عاما، السيد حسن السيد علي السيد

شبر، ١٦ عاما، حسن عبدالله خلف، ١٩ عاما.

١٩ يناير

● اشتعلت البحرين هذه الليلة حيث خرجت المظاهرات الشعبية في كل من الدراز والسنابس وسترة والديه وبني جمرة وباقي القرى على شارع البديع. واشتبكت قوات الامن مع المتظاهرين واستخدمت القنابل المسيلة للدموع والرصاص المطاطي.
وجاءت المظاهرات الاخيرة اثر قيام السلطات البحرينية بابعاد عدد من قادة الانتفاضة وهم الشيخ علي سلمان والشيخ حمزة الديري والسيد حيدر السري.

● اشارت صحيفة «الشرق الاوسط» السعودية على صفحتها الاولى هذا اليوم الى ان حكومة البحرين اكدت استمرار اعتقال ٤٠٠ من المواطنين مع ان الكثير من المحامين في البحرين يؤكدون ان عدد المعتقلين يتجاوز ١٥٠٠ شخص يتعرض الكثير منهم لمختلف انواع التعذيب حيث استشهد من جراء ذلك الشاب حسين قمبر في ٤ يناير، واشار احد المفرج عنهم انه شاهد مهدي سهوان والدماء تغطي وجهه. ولم تستطع سفارة البحرين في لندن ان تؤكد تقرير الصحيفة السعودية من ان حكومة البحرين هددت الحكومة البريطانية بتدهور العلاقات بين البلدين اثر سماح لندن للمبعدين بدخول اراضيها.

● استمرت الاعتقالات العشوائية في مختلف مناطق البلاد لاسيما في العاصمة المنامة. هذا وقد تم تسليط الكلاب البوليسية في شوارع الدراز وباربار والسنابس وعالي. كما تم اقامة ساتر ترابي كبير في المنطقة بين قريتي القدم والحجر وذلك كما يبدو من اجل ان يتمترس به الشرطة في مواجهتهم للمتظاهرين.

٢٦ يناير

● خرجت الجماهير البحرينية مجددا في مظاهرات حاشدة هذه الليلة في عدد من القرى. هذا برغم الاجراءات القمعية التي تمارسها الحكومة ضد الشعب من اعتقال وتعذيب ونفي وقتل. واستعملت شرطة الشغب القنابل المسيلة للدموع والرصاص المطاطي لتفريق المتظاهرين. ولم يعرف بعد حجم المظاهرات و الخسائر المادية اوالبشرية وسقط الشهيد حسين علي الصافي، ٢٧ عاما، صريعا برصاص قوات الشغب في منطقة سترة، وجرح آخرون.

● استشهد صباح اليوم محمد رضا منصور احمد الحجي، ٣٥ عاما، من بني جمرة،

بعد اسبوعين من اصابته برصاصات شرطة الشغب . وكان الشهيد بين المتظاهرين الذين خرجوا مساء الخميس ١٢ يناير ١٩٩٥ في تلك المنطقة . واصيب برصاصة في رأسه دخل بسببها في غيبوبة لم يصح منها . واعلن الاطباء قبل بضعة ايام انه ميت طبيا . وبهذا يرتفع عدد شهداء الانتفاضة الشعبية الى ستة اشخاص منهم خمسة قتلوا على ايدي شرطة الشغب وهم هاني عباس خميس وهاني احمد الوسطي وميرزا علي عبدالرضا وعبد القادرالقتلاوي ومحمد رضا منصوراحمد الحجي . وقتل السادس، حسين قمبر، تحت التعذيب الوحشي .

● قامت حكومةالبحرين يوم الثلاثاء ٢٤ يناير ١٩٩٥ بابعاد ثلاثة مواطنين الى ايران، وجميعهم مواطنون بحرينيون . والمبعدون الجدد هم الشيخ محمد حسن علي حسين خجسته، ٢٦ عاما، وعلي محمد ومحمد ناصر . وكان الشيخ خجسته قد اعتقل يوم الجمعة ١٣ يناير ١٩٩٥ وعذب تعذيبا شديدا وبقي معتقلا في زنزانة انفرادية طوال فترة توقيفه واضرب عن الطعام ٦ ايام . اما علي محمد فهو من سكنة مدينة عيسى ويحمل جوازا بحرينيا . والشاب محمد ناصر طالب جامعي له قصة عجيبة . فقد ذهب في احد الايام مؤخرا الى قسم الجوازات وحدث بينه وبين عبد الرحمن بن صقر آل خليفة المسؤول بقسم الجوازات شجارا انتهى بطرده من الدائرة . وكان مقررا ان يعقد الشيخ خجسته قرانه هذه الليلة .

● افرجت السلطات الامنية عن طفلين قبل يومين عمر احدهما ١٣ عاما والآخر ١٥ عاما . وهناك قرابة ٢٠٠ طفل في المعتقلات . واكد الطفلان انهما تعرضا لاعتداءات جنسية اثناء اعتقالهما .

● تمارس سلطات الامن سياسات قمعية مستمرة . فحواجزالتفيش منتشرة على الشوارع والمواطنون لا يامنون على انفسهم من الاعتقال والتنكيل . وبهذه الاساليب تحاول السلطة فرض سيطرتها على الوضع . كما ان عمليات الابعاد المستمرة اصبحت متكررة وذلك لاخلاء البلاد من العناصرالفاعلة .

● عقدت المعارضة البحرينية صباح اليوم مؤتمرا صحافيا في احدى قاعات البرلمان البريطاني عشية زيارة وزيرالخارجية البحريني الى لندن . وكان الشيخ علي سلمان الشخصية السياسية في المؤتمر حيث وجهت اليه معظم الاسئلة حول عدد من القضايا المهمة، وكانت اجابات الشيخ موضع اهتمام الاعلاميين نظرا لدقتها . واصبح هناك اهتمام خاص بوجود الضابط البريطاني ايان هندرسون، على رأس جهاز الامن الخليفي

بسبب سياسة القمع التي يمارسها ذلك النظام. وقد تناقلت وكالات الانباء اخبار المؤتمر الصحافي وكذلك هيئة الاذاعة البريطانية.

٢٨ يناير

● شهدت البحرين يوم امس يوما حزينا من جهة وواعدا من جهة اخرى. فقد شيعت الجماهير شهيدها حسين علي الصافي، ٢٦ عاما، الذي سقط برصاص شرطة الشغب ليلة الجمعة في منطقة سترة. وكانت تظاهرات حاشدة قد خرجت في تلك الليلة في عدد من المناطق من بينها سترة والسنابس والبلاد القديم وابوصيبع والديه. واطلقت شرطة الشغب الغازات المسيلة للدموع ضد المتظاهرين وكذلك الرصاص المطاطي والذخيرة الحية. واصيب الشهيد بطلقة نارية مباشرة اودت بحياته على الفور. وفي اليوم السابق، شيعت الجماهير في بني جمرة شهيدها محمد رضا منصور الحجي، ٣٥ عاما، بعد اسبوعين من اصابته بالرصاص في المظاهرات التي خرجت في بني جمرة في ١٢ يناير ١٩٩٥. ودخل الشهيد في غيبوبة لم يصح منها حتى وفاته. وخلف الشهيد وراءه ارملة وطفلين. وبهذا يصبح عدد الذين تأكد استشهادهم حتى الآن سبعة اشخاص على الاقل منهم خمسة سقطوا بالرصاص هم هاني عباس خميس وهاني احمدالوسطي وعبد القادرالفتلاوي ومحمد رضا الحجي وحسين علي الصافي. واستشهد الحاج ميرزا علي عبد الرضا، ٦٥ عاما، على اثر ضرب مبرح في احد المساجد، بينما عذب الشهيد حسين قمبر حتى الموت وقلعت اظافر يديه ورجليه ومزق جسده بآلات التعذيب.

● كانت صلاة الجمعة يوم امس حافلة بالخطب الحماسية التي ودعت شهداء الامة بالاكبار والاجلال واكدت مطالب الشعب العادلة بلغة واضحة ومنطقية. ففي جوامع كل من بني جمرة والمنامة والنويدرات والقفول كانت هناك جموع غفيرة من المصلين الذين اكدوا دعمهم للانتفاضة بحضورهم الحاشد. وكانت معنويات الناس عالية برغم اجراءات القمع والارهاب التي تمارسها الحكومة. وكانت مدينة سترة التي جرى فيها تشييع الشهيد حسين الصافي محاطة بقوات الشغب الذين هم في الغالب من البلوش والبتان. ولوحظ ان قوات الشغب يوم امس كانت تحمل بنادق ورشاشات نارية وليس قنابل مسيلة للدموع فقط.

● على صعيدآخر، حظيت زيارة وزيرخارجية البحرين، الشيخ محمد بن مبارك آل

خليفة، الى لندن باهتمام اعلامي متميز وذلك بسبب الهدف المعلن عنها. فقد جاء الوزير البحريني الى لندن لمنع الحكومة البريطانية من منح اللاجئين البحرينيين الثلاثة؛ الشيخ علي سلمان والشيخ حمزة الديري والسيد حيدر الستري، حق اللجوء السياسي. وكان الثلاثة قد وصلوا الى لندن في ١٧ يناير ١٩٩٥ بعد ابعادهم من البحرين ضد رغبتهم. واعتبر السياسيون البريطانيون الطلب البحريني تدخلا في القرار البريطاني ودعوة صريحة لكسر القوانين كما تفعل حكومة البحرين. ولكن وزير الخارجية البريطاني، السيد دوغلاس هيرد، اكد ان القرارات المتعلقة باللجوء السياسي من اختصاص وزارة الداخلية. وكان وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه قد اعتبر ان اطلاق حكومة البحرين سراح بعض المعتقلين «خطوة في الاتجاه الصحيح». جاء ذلك في تصريحه للصحافيين بعد انتهاء زيارة وزير خارجية البحرين الى باريس التي سبقت زيارته لندن. واذا كان ثمة نتيجة لزيارتي الوزير البحريني الى باريس ولندن فهي تكريس القناعة بان حكومة آل خليفة في البحرين لا تكتفي بتجاوزها دستور البلاد فحسب بل تطلب من الآخرين ان يتجاوزوا قوانينهم واعرافهم لارضائها. وكانت حكومة البحرين قد شنت حملات شديدة على وسائل الاعلام الفرنسية والبريطانية لالتزامها بقواعد الاعلام المحايد، وطالبت الحكومتين الفرنسية والبريطانية بممارسة الرقابة على وسائل اعلامها، كما تفعل هي مع صحفها واذاعاتها الرسمية.

وماتزال حكومة البحرين ترفض الافصاح عن موقفها تجاه المطلب الرئيسي للانتفاضة الشعبية وهو اعادة العمل بالدستور. ولم تقدم الحكومة اية بادرة للاعراب عن حسن نيتها تجاه شعبها كما تفعل الحكومات الاخرى، الامر الذي يزيد قادة الحركة الدستورية اصرارا على الاستمرارفي مطالبهم، لان البديل للدستورفي نظرهم، هوالامعان في سياسات القمع والاستبداد والقتل والسجن والابعاد.

٣١ يناير

خرجت هذه الليلة مسيرة نسائية كبيرة في منطقة سترة احتجاجا على سياسات القمع الحكومية. وهاجمت شرطة الشغب النساء بالغازات المسيلة للدموع والهراوات، وجرح عدد من المشاركات في الاعتداء.

● تأكد لنا من شهود عيان ان اغلب اعمال التخريب التي حدثت في البلاد خلال الانتفاضة كانت من عمل شرطة المباحث وجهازالاستخبارات. ويقول شاهد عيان انه

اوقف يوما من الايام عند احد الحواجز ولم يكن هناك احد من الشباب في المنطقة، وفجأة رأى انفجارا كبيرا في احد المحلات والشرطة قريبة منه. كما ان بعض الممتلكات الخاصة تعرضت للتدمير من قبل عناصر المباحث لكي تتهم الحكومة المتظاهرين بالقيام بذلك.

● يتعرض الشيخ عبد الامير الجمري وهو في العقد السابع من العمر، الى ضغوط كبيرة للتراجع عن المطالبة بالدستور، الامر الذي يرفضه باستمرار، وقد هددت الحكومة العديد من العلماء بالابعاد عن البلاد اذا لم يدعوا الناس الى عدم التظاهر، ولكن احدا من هؤلاء لم يوافق على ماتريده الحكومة. ويتعرض كل من الشيخ خليل سلطان، ٣٠ عاما، والشيخ حسن سلطان، ٢٩ عاما، الى تهديدات مستمرة بالابعاد، ولكن احدا لا يستطيع قمع تطلعات الشعب الى العيش في ظل الدستور والقانون. ولكي تمنع خروج التظاهرات ترابط قوات الشغب عند مداخل القرى وتمنع تنقل المواطنين داخل البلاد، كل ذلك مؤشر لفشلها في احتواء الموقف وعجزها عن طرح سبب منطقي واحد لعدائها التاريخي لكل ما هو دستوري وقانوني. ويستدعى عدد من العلماء يوميا الى وزارة الداخلية للتحقيق والمساومة، ولكن الحكومة فشلت حتى الآن في استمالة احد من ابناء الشعب الى جانبها.

● ابعد الشيخ عبد الرضا العالي، ٤٢ عاما، الى بيروت في ٢٦ يناير بعد عودته لقضاء شهر رمضان المبارك بين اهله. كما رجع الى البحرين السيد مرتضى الحسن، ٣٠ عاما، في ٢٧ يناير، وابعد الى بيروت. وسياسة الابعاد هذه تسبب مشاكل كبيرة لشعب البحرين، وتضع القضية خارج ما هو متداول من اساليب القمع وامتهان حقوق الانسان.

● كان يوم الاحد الماضي يوما مشهودا في البحرين، حيث تجمع المواطنون في المقبرة بمناسبة مرور ثلاثة ايام على استشهاد حسين علي الصافي الذي اصيب برصاص شرطة الشغب ليلة الجمعة الماضية. وكان الحضور حاشدا بآلاف المواطنين الذين حضروا لتوديع شهيدهم. ورفعت الشعارات الحماسية تحديا لسياسة القمع الخليفية. ثم هاجمت الشرطة الحاضرين بالغازات المسيلة للدموع والرصاص المطاطي.

كل أدوات القمع استعملت ضد المتظاهرين العزّل

فبراير ١٩٩٥

١١ فبراير

● تجمع صباح هذا اليوم ١٣٠ امرأة امام مبنى محكمة البحرين تطالبن باطلاق سراح ابنائهن واخوانهن وازواجهن المعتقلين. واستمر اعتصام النساء حوالي ٤٥ دقيقة، الامر الذي احرج السلطات الامنية لان مبنى المحكمة يقع في المنطقة الدبلوماسية من العاصمة وبها عدد من المؤسسات التجارية المهمة. وتدخلت الشرطة على الفور في محاولة لتفريق المتظاهرات اللواتي كن يرفعن شعارات مناهضة للحكومة ومطالبة باطلاق سراح المعتقلين، وعودة العمل بالدستور. واستعمل الضابط المسؤول عن ادارة مفرزة الشرطة شيئا من العنف ضد النساء اللواتي كن اكثر اصرارا على التعبير السلمي عن آرائهن، فيما كانت الطائرة العمودية تحلق على ارتفاع منخفض لبث الخوف في نفوس النساء. وكانت شرطة الشغب بكامل عتادها وسلاحها. ومنعن من الدخول الى المحكمة، حيث كانت اجراءات الدخول اليها مشددة اكثر مما هو معهود. فكل من يريد الدخول يتعرض الى التفتيش الدقيق ويطالب بابراز الهوية ويسأل عن الهدف من الدخول. وحينما لم تستطع قوات الشغب السيطرة على الموقف بسبب اصرار النساء على رفع الشعارات في منطقة هي الاهم في البلاد استعملت القوة لاجبار النساء على الصعود في باصات النقل العام بهدف ابعادهن عن المنطقة.

وتجدر الاشارة الى ان هناك اكثر من الفي معتقل من المواطنين ما يزالون في السجون. وعملية الاعتقالات مستمرة برغم تخفيف المظاهرات لاعطاء الحكومة فرصة التفكير في مسألة اعادة العمل بالدستور. وهناك توتر شديد في البلاد بسبب الاجراءات القمعية التي تتخذها الحكومة ضد المواطنين واستمرار الاعتقالات العشوائية بدون توقف. كما ان الاخبار التي تخرج من المعتقلات والتي تتحدث عن ممارسة التعذيب على المعتقلين بدون حدود، تقلق العائلات التي تقضي ليالي شهر رمضان المبارك وايامه بدون شبابها.

ويتوقع استمرار التظاهرات والاعتصامات للمطالبة بالافراج عن المعتقلين بدون شروط، واعادة العمل بالدستور.

● على صعيد آخر، هناك اصرار على اعادة العمل بالدستور من قبل كل القطاعات الشعبية في البلاد. وينشط القائمون على العريضة هذه الايام استعدادا لتقديمها الى الامير قبل نهاية هذا الشهر. وهناك حساسية مفرطة من قبل الحكومة تجاه موضوع العريضة والدستور، حيث مارست ضغوطا كبيرة على عدد من الشخصيات لاقناعها بالانسحاب من الموضوع ولكن بدون جدوى. واصبح هناك بدلا من ذلك «تلاحم شعبي لم تشهد له البحرين مثيلا في العقود الثلاثة الاخيرة» حسب قول احد القائمين على مشروع العريضة.

● استشهد يوم الاربعاء ٨ فبراير ١٩٩٥ الطفل ابراهيم سلمان الصفار، البالغ من العمر سنة واحدة فقط بعد ان بقي في المستشفى شهرا كاملا. وكان الطفل قد تعرض لاستنشاق الغاز السام عندما اطلقت شحنة غازية من قبل شرطة الشغب داخل البيت الذي يعيش فيه مع والديه في منطقة البلاد القديم الشهر الماضي. وعندما انفجرت العبوة الغازية بالقرب منه استنشق كمية من الغازات وتدهورت صحته في الحال، فاخذه ابوه الى المستشفى وبقي هناك حتى توفي الاسبوع الماضي. وتجدر الاشارة الى ان هذا النوع من الغازات ممنوع استعماله في الولايات المتحدة الامريكية التي زودت حكومة البحرين به. وتحمل عبوته عبارة باللغة الانجليزية تقول: «لا يستعمل داخل الولايات المتحدة». وتفسر وفاة الطفل سبب منع استعماله في البلاد المصدرة له. وبهذا يرتفع عدد الشهداء الذين تأكدت وفاتهم منذ اندلاع الانتفاضة قبل شهرين الى ٨ اشخاص هم، بالاضافة الى هذا الطفل، هاني عباس خميس، هاني احمد الوسطي، ميرزا على عبد الرضا، حسين قمبر، عبد القادر محسن الفتلاوي، محمد رضا منصور الحجي وحسين على الصافي.

● قامت المعارضة البحرينية بشتى فصائلها في الايام القليلة الماضية بنشاط كبير في اروقة مبنى الامم المتحدة في جنيف لتسليط الاضواء على ما يجرى في البحرين من انتهاكات صارخة لحقوق الانسان. وجاء هذا التحرك في اطار الدورة السنوية الـ ٥١ للجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة التي بدأت اجتماعاتها منذ مطلع هذا الشهر وتستمر حتى ٧ مارس المقبل. وتهدف المعارضة الى اعادة دولة البحرين الى قائمة الدول التي تخضع لرقابة دولية في مجال حقوق الانسان حسب الاجراء المعروف بـ ١٥٠٣.

وكانت البحرين ضمن هذه القائمة في الفترة من فبراير ١٩٩٢ الى فبراير ١٩٩٣ . وهناك اصرار من المعارضة على ذلك بعد ان مارست حكومة آل خليفة اشد انواع التعذيب والاعتقالات الجماعية بحق المواطنين الذين يطالبون بحقهم المشروع في اعادة العمل بدستور البلاد الذي رفع الامير العمل به العام ١٩٧٥ .

وفي هذا الصدد عقد الدكتور منصور الجمري، الناطق باسم حركة احرار البحرين، مؤتمرا صحافيا في ١٦ فبراير باحدى قاعات مبنى الامم المتحدة حضرته وكالات الانباء وممثلون عن منظمات حقوقية دولية عديدة، وكانت له اصداء ايجابية كبيرة بين الوفود الدبلوماسية . كما اجرت هيئة الاذاعة البريطانية واذاعة سويسرا مقابلتين مع الدكتور الجمري حول البحرين تحدث فيهما باسهاب عن الوضع في البلاد في الشهور الاخيرة . وحين اتصلت هيئة الاذاعة البريطانية بسفير البحرين لدى الامم المتحدة في جنيف لابداء وجهة نظر حكومته في ما قاله الدكتور الجمري رفض الادلاء باي تصريح، كما هي عادة المسؤولين البحرينيين الذين يخجلون من ضعف موقفهم امام الرأي العام .

ومن جهة اخرى حدثت فضيحة كبيرة في جنيف في اليوم نفسه . فقد اعلنت اللجنة الدولية لمناهضة التعذيب عن ندوة مساء ذلك اليوم يتحدث فيها الدكتور منصور الجمري حول «انتهاكات حقوق الانسان في البحرين» . وما ان سمع مندوبا البحرين والسعودية بذلك حتى بدأت الاتصالات بحكومتيهما للتدخل لمنع الندوة . وجرت على مدى ساعات اتصالات بين جنيف والرياض والمنامة ونيويورك لمنع الندوة . وفي النهاية تدخل بطرس غالي، السكرتير العام للامم المتحدة، شخصيا واتصل بالمفوض السامي لحقوق الانسان في جنيف، الان لايسو، وطلب منه منع الندوة . وصدرت الاوامر بالمنع مع الاعتذارات الشديدة من الدكتور الجمري . ولكن المنع لم يحل دون توزيع الكلمة التي كان الدكتور الجمري بصدد القائها في الندوة، فوزعت نسخ كثيرة منها على وكالات الانباء والجمعيات الحقوقية بينما كان حرس الامم المتحدة قد اغلقوا الغرفة ٢١ التي كانت معدة للندوة . وكان انزعاج حكومتي الرياض والمنامة من انعقاد الندوة في هذه القاعة المقابلة مباشرة للقاعة الرئيسية التي تعقد فيها اجتماعات الدورة السنوية واضحا للجميع، الامر الذي اعطى القضية بعدا اكبر وضاعف اهتمام الآخرين بها .

● على صعيد آخر، شهدت البحرين خلال الاسبوع الماضي عددا من المسيرات كان منها اعتصام النساء امام مبنى محكمة البحرين في المنطقة الدبلوماسية على مدى ثلاثة ايام (١١ ـ ١٣ فبراير) للمطالبة باطلاق سراح ازواجهن واخوانهن وابنائهن واعادة العمل

بالدستور. كما خرجت مسيرة نسائية مساء الثلاثاء في قرية الدراز رفعت فيها لافتات وشعارات بتلك المطالب. وكان رد فعل شرطة الشغب عنيفا حيث اعتدت على النساء بالضرب والاعتقال. وقد اخذ عدد من النساء الى مركز التعذيب في القلعة وطلب منهن التوقيع على «اعترافات» موهومة، ولكنهن رفضن ذلك رغم التهديد والتوعد.

كما قام طلاب جامعة البحرين باضراب محدود (١٢ ـ ١٤ فبراير) حيث امتنعوا عن حضور الدروس، على امل تطوير الاضراب لاحقا في اطار عمل وطني شامل.

وما تزال اجراءات ترتيب موعد مع الامير، الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، لتقديم العريضة مستمرة من قبل اللجنة التي اشرفت على اعدادها وجمع التوقيعات عليها. وما يزال الامير يرفض تحديد موعد لذلك لكي لا تحرجه العريضة التي اصبح لها صيت دولي بسبب الانتفاضة الشعبية.

ومن جهة اخرى ابعد المواطن السيد محمود الغريفي، ٢٢ عاما، مرة اخرى بعد محاولته الرجوع عن طريق جسر البحرين ـ السعودية. وكان السيد الغريفي قد رجع الى البحرين في شهر يناير الماضي ولكنه منع من الدخول وتم ترحيله الى دبي التي رجع منها الى البحرين يوم الاحد ١٢ فبراير، ولكنه ارجع اليها مجددا بعد احتجاز دام يومين.

واعتقل مؤخرا الشيخ علي هويدي للمرة الثانية قبل بضعة ايام، وما يزال رهن الاعتقال، بالاضافة الى عشرات الاشخاص الذين اعتقلوا في الاسابيع الاخيرة.

يضاف إلى ما سبق كتب العاملون في الداخل التقرير التالي في منتصف فبراير:

● الوضع الآن هادىء نسبيا ولكن يسود جو من التوتر الشديد، وتحدث بعض الاحداث الصغيرة هنا وهناك. ويحاول النظام الايحاء بانه مسيطر على الوضع بالكامل. ولكن العكس هو الصحيح، فالناس في استراحة المحارب وتحاول تقييم ما حدث، والاستعدادات تجري لجولة جديدة من المواجهة مع السلطة، وستكون هذه المرة اكثر تنظيما وفاعلية ان شاء الله تعالى، وذلك بسبب الخبرة التي اكتسبها الشباب في المواجهات السابقة. وانتشرت مؤخرا ظاهرة كتابة البيانات، فالكل يكتب ويوزع بواسطة الفاكس، ويتم الآن اعداد منشورات باللغة الانكليزية موجهة الى الاجانب في البلد.

● لا زالت قوات الامن تجوب الشوارع في مناطق الاحداث، ولقد اعتاد الناس على تواجد ناقلات الجنود وسيارات الجيب وهي ترابط في الاحياء السكنية في استعراض

للقوة. وستكون هدفا مباشرا اذا ما استمرت في تواجدها.

● يواصل المباحث والامن سعيهم لادخال الرعب في نفوس الاهالي، حيث المداهمات في الساعات المتاخرة من الليل. وتتم عادة، بان تصل اعداد كبيرة من سيارات الامن العام الى احد الاحياء السكنية بعد الساعة الثانية ليلا حيث يقوم الجنود بتسور المنازل والركوب الى اعلى السطوح ثم القفز الى داخل المنازل واخراج المراد اعتقالهم من غرف نومهم بعد اقتحامها. وتسمع حينئذ عويل الاطفال وصياح النساء وقد بدد سكون الليل.

● الحالة الاقتصادية السيئة كانت عاملا مهما في تحريك الاحداث، ويعاني منها الكثيرون. والبطالة مرتفعة حيث الكثير من الشباب العاطل يئس من اي مستقبل. كذلك الاجور المتدنية، وتكاليف المعيشة المرتفعة، بالاضافة الى كثرة الاجانب وهيمنتهم على الوظائف والمراكز المهمة وغير المهمة. ومن الاسباب المهمة، تمادي السلطة في عدم مراعاة مشاعر الناس الاسلامية وتقاليدها، وتاكيد ما يسمى بالانشطة السياحية والتركيز عليها، كل ذلك اوجد حالة من اليأس، والغضب الكامن في النفوس الذي كان ينتظر الفرصة السانحة لينفجر. ولكن اعتقال الشيخ علي سلمان (حفظه الله) والاستمرار في ابقائه رهن الاعتقال سارع في انفجار الوضع.

● المخابرات وقوات الامن بشكل عام فاجأتها الاحداث مما جعلها في حالة من الفوضى، فكثير من المواجهات ما كانت لتتطور لولا سلوكيات رجال الشغب الهستيرية. ومما يعكس حالة الفوضى هو الاعتقالات العشوائية التي طالت اناسا لم يشاركوا في اية مواجهات ولا علاقة لهم بالاحداث. وانعكست حالة الفوضى هذه في نقاط التفتيش على الشوارع حيث تم ايقاف وضرب واهانة البعض ممن لم يكن له اي دور في المواجهات. فمثلا، شخص ذراعه ملفوفة لاصابته بكسور في حادث، تم ايقافه في احدى نقاط التفتيش وانهال عليه رجال الامن ضربا وشتما ظنا منهم انه اصيب في حوادث المواجهة. في منطقة ابو صيبع هاجم الشغب (زفة معرس) ظنا منهم انها مظاهرة! وضربوا العريس (يوسف جمعة) واباه (جمعة لطف الله) وحدث عراك بالايدي والعصي مع الناس.

● يعيش النظام حالة من الهلع الشديد من الاعلام في الخارج. بل ان السلطة لا تهتم كثيرا لقيام مظاهرة او مواجهات هنا وهناك خصوصا اذا كانت في مناطق خارج العاصمة وفي بعض القرى اذ تقوم بقمعها بشراسة وبازالة الاثار بسرعة وكأن شيئا لم يكن.

ولكن تعيش الحكومة واعلامها حالة من الهستيريا لمجرد ان اذاعة او صحيفة اجنبية تذكر خبرا عن مظاهرة او مواجهة معينة. ولقد جن جنون الحكومة ازاء اذاعة لندن العربية ووكالة الصحافة الفرنسية. وقامت بالتشويش على اذاعة طهران التي كانت تنقل عن وكالة الصحافة الفرنسية.

ومن المفارقات ان تلفزيون البحرين يبث الـ بي بي. سي ٢٤ ساعة مجانا، وهذا من انجازات وزير الاعلام الذي سكت مؤخرا عن الحديث حول «التبادل الثقافي والحضاري مع الغرب والعالم» وقد كان حديثه المفضل لتبرير قنوات التلفزيون الفضائية.

● اسقطت الاحداث الاقنعة عن البعض. مثلا، الشيخ ..... فقد موقعه بين الناس، فلا احد يصلي خلفه ولا أحد يحضر مجالسه الحسينية. بل يروى ان اهالي ..... بصقوا في وجهه وهددوه بحرقه وسياراته ان هو عاد الى المنطقة مرة اخرى. كذلك، الشيخ .... موقفه حرج جدا، فهو غير واضح من الاحداث، والناس في حالة شك وريبة من مواقفه.

ائتلاف شباب ثورة 14 فبراير
مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث

لم تسلم بيوت الله ولا كتاب الله من قمع آل خليفة

مارس ١٩٩٥

٢ مارس

● كان هذا اليوم يوما مشهودا في البحرين. فهو يوم عيد الفطر المبارك، وهو يوم الكرامة والفداء. فقد خرجت جماهير الشعب في مظاهرة كبيرة بعد صلاة العيد في منطقة سترة شارك فيها قرابة ٢٠٠٠ شخص هتفوا بمطالبهم، ورددوا هتافات ضد الحكومة. ورفعوا لافتات تطالب باعادة العمل بالدستور واطلاق سراح السجناء السياسيين. وسارت المظاهرة في شوارع المنطقة فيما كانت شرطة الشغب تستعد للانقضاض على المتظاهرين. واستمرت المواجهات بين المواطنين وقوات الشغب اكثر من ساعتين، واستعملت خلالها قوات الشغب التي يديرها الضابط البريطاني، ايان هندرسون، الغازات المسيلة للدموع والرصاص المطاطي والذخيرة الحية. وقد اصيب عدد من المواطنين، وترددت انباء عن استشهاد اثنين منهم، الا ان ذلك لم يتأكد حتى الآن. وفي مساء هذا اليوم عمت المسيرات والمظاهرات معظم قرى شارع البديع والبلاد القديم، واعتدت قوات الشغب على المواطنين بكافة وسائل القمع، ولم تعرف بعد نتيجة المواجهات.

وجاءت المسيرات الشعبية السلمية بعد شهر من الهدوء النسبي الذي استمر طيلة شهر رمضان المبارك. وخلال هذا الشهر فشلت الحكومة في اتخاذ اي اجراء لتهدئة الاوضاع، فلم تطلق سراح المعتقلين، ولم تتوقف عن الاعتقالات، ولم تستجب للمطالب الشعبية باعادة العمل بالدستور. وكانت اساليب معاملة المواطنين تتميز بالوحشية المتناهية، حيث لم تتوقف التحرشات والاستفزازات ضد ابناء الشعب، من المداهمات العشوائية في الليل، واهانة الموقوفين، والاستهزاء بعقيدة الناس واخلاقهم، والتهديد المستمر بالاعتقال او التسفير. كل ذلك من اجل بث الخوف في نفوس المواطنين. ولم تبد حكومة آل خليفة اية مبادرة لمنع تدهور الوضع وكانت تعتقد ان

اساليب القمع والارهاب سوف تقضي على مطالب الشعب وحماسه للاصرار على مطالبه. وجاءت تطورات يوم العيد لتضع حدا لكل ذلك. واثبت الشعب مرة اخرى انه يمسك بزمام المبادرة بينما فشلت الحكومة في القيام بتصرف يحقق الامن في البلاد.

● تجمع عدد كبير من النساء والرجال امام مبنى القلعة (وهو المعقل الذي يخطط فيه ايان هندسون سياسات التعذيب والقمع) في وقت مبكر من صباح اليوم، وذلك بانتظار الافراج عن المعتقلين. وكانت وزارة الداخلية قد اتصلت ببعض العائلات قبل ايام لتخبرها بان ابناءها سوف يفرج عنهم صباح يوم العيد، الامر الذي شجع المئات على الاعتصام امام مبنى القلعة في انتظار «المكرمة الاميرية». ولكن السلطات، كعادتها، اخلفت وعدها. ونزلت قوات الشغب لتفريق الرجال والنساء مستعملة ما لديها من قوة. ومع الساعة الثامنة كان التجمع قد تفرق بسبب اعتداء قوات الشغب على المعتصمين. وقال شهود عيان ان شوارع المنامة كانت فارغة تماما طوال يوم العيد، وكأن هناك منع تجول غير معلن من قبل السلطة. وكانت قوات الشغب منتشرة في كل الشوارع ولم يكن هناك مارة على عكس ما هو مألوف في مثل هذه المناسبات. وقد امتنع الشعب عن الاحتفال بيوم العيد هذا العام بسبب اوضاع البلاد والحزن الذي يخيم على المدن والقرى بعد مقتل العديد من ابناء الشعب على ايدي حكومة آل خليفة. واكتفى الناس باداء صلاة العيد في المساجد.

● قامت قوات الشغب في الصباح الباكر من هذا اليوم بالاعتداء على المصلين في مسجد «مشرف» بمنطقة جدحفص. وكان هناك عدد كبير من المصلين في هذا المسجد الذي تعرض لاعتداءات متكررة في الشهور الاخيرة كان من بينها الاعتداء الذي حدث في ١٨ ديسمبر الماضي والذي ضرب فيه الشهيد ميرزا على عبد الرضا الذي استشهد متأثرا باصاباته. وكان المصلون يؤدون صلاة الصبح قبل طلوع الشمس عندما فوجئوا بقوات الشغب تقتحم المسجد وتضرب المصلين بالهراوات وتعتقل من يقع في ايديهم. هذا الاجراء الارهابي مستغرب جدا في بلد مسلم اعتاد مواطنوه على اداء الصلاة في المساجد على مر القرون. ولم يكن هناك اي سبب لما قامت به قوات الشغب سوى الشعور بالخوف والعمل على استباق الاحداث تحسبا لانفجار الغضب الشعبي بسبب الاحتقان الشديد. وقد نجم عن عدوان قوات الشغب عدد من الاصابات بين المواطنين بينهم الكثير من المسنين الذي استيقظوا في الصباح الباكر استبشارا بيوم العيد، فهنأهم آل خليفة بالهراوات والغازات المسيلة للدموع.

٧ مارس

● تطورت الاوضاع مجددا في البحرين منذ يوم عيد الفطر المبارك (الخميس ٢ فبراير ١٩٩٥). فقد اندلعت الاضطرابات في عدد من المناطق. وقامت قوات الشغب بمواجهة المتظاهرين بشراسة متناهية على عادتها. فقد خرجت مظاهرة طلابية في جامعة البحرين صباح اليوم شارك فيها ما ٦٠٠ طالب وطالبة وخرجت من مبنى كلية الاداب الى مسجد الجامعة حيث قرئت الفاتحة على ارواح الشهداء. ورفعت شعارات مثل: (نحن لا نشاغب، بالدستور نطالب) و(لا سنية لا شيعة، وحدة وحدة وطنية). وفي منطقة الدراز انطلقت مسيرة شارك فيها النساء والرجال بعد حلول المساء، ورفع المتظاهرون خلالها شعارات تطالب باعادة العمل بالدستور ورفع حالة الطوارىء واطلاق سراح السجناء السياسيين. وقامت قوات الشغب باستعمال الغازات المسيلة للدموع والرصاص المطاطي والاعتقال الجماعي. وشوهدت عدة حرائق في المنطقة طالت مبنى النادي العربي ومحولا كهربائيا بالقرب من بنك البحرين الوطني. وقامت قوات الشغب بمسح الشعارات المكتوبة على الجدران، وهي شعارات تطالب بالدستور والمطالب الشعبية الاخرى. وقال شهود عيان ان قوات الشغب كانت بالقرب من مبنى البنك حين اندلعت النيران بالقرب منه. وكانت مسيرة نسائية اخرى قد انطلقت بعد العصر يوم امس في منطقة سترة على اثر احتفال تأبيني بمناسبة مرور اربعينة الشهيد حسين الصافي الذي قتل برصاص الشرطة في ٢٦ يناير الماضي. وحضر الاحتفال عدد كبيرة من المواطنين وطغى عليه الحماس بشكل كبير، ولكن الحاضرين اكتفوا برفع الهتافات داخل المسجد الذي اقيم فيه الحفل. وتوجهت المسيرة النسائية التي شارك فيها حوالي ١٢٠ امرأة الى قبر الشهيد في مقبرة سترة وهن صامتات تعبيرا عن الحزن على الشاب الشهيد. ولم تحدث مصادمات مع الشرطة.

● على اثر الوعد الحكومي باطلاق سراح بعض المعتقلين، تم الافراج عن اربعة من منطقة الدراز يوم العيد وستة آخرين يوم الاحد ٥ مارس. وقال شهود عيان ان الستة كانوا في حالة يرثى لها، وان اشكالهم كانت توحي بانهم قد خرجوا من كهف. فشعورهم طويلة ولحاهم لم تحلق منذ اعتقالهم قبل ثلاثة شهور، ولم يسمح لهم بالاستحمام طوال فترة الاعتقال. ومع ذلك كانت معنوياتهم عالية حيث رفعوا هتافات متحدية للنظام. وقال الستة ان المعتقلين في سجن جزيرة النبيه صالح في حالة يرثى لها.

● استمرت الاعتقالات في صفوف الشباب والشيوخ من ابناء البحرين. ففي يوم

الجمعة ٣ مارس اعتقل الشيخ علي الحاج عبد الله، من منطقة الخارجية بجزيرة سترة ويبلغ من العمر ٦٥عاما. واعتقل الشيخ خليل الشاخوري ٤٢ من كرزكان ومعه عشرون شخصا. وكانت عملية الاعتقال تتم بتسلق جلاوزة الامن جدران البيوت والاعتداء على الحرمات. وفي اليوم نفسه اعتقل الشيخ عبدالهادي المخوضر، ٣٢، وهو من منطقة السنابس. وفي ٤ مارس اعتقل في المنامة كل من صادق عبد الحسن الشعلة وعلي الخواجة وعبد الله شهاب وابراهيم عبد الحسن. واعتقل من بني جمرة في اليوم نفسه ١٢ شخصا منهم عباس ملا عطية وعبد الامير محمد حسين وثلاثة من ابناء محمد عبد الكريم فتيل، وكذلك ابناء عبد الواحد الغائمي، وفاضل عباس البصري وابراهيم عبد الحميد سلمان.

● اعلنت الحكومة خبر حرق مبنى نادي السنابس، واتهمت الشاب حسين عباس مرهون الذي نشرت صورته في الصحف بالقيام بذلك. ويقول المحامون ان هذا الشاب كان قد اعتقل الساعة ٢,٣٠ من صباح يوم الجمعة ٣ مارس. بينما وقع حريق النادي الساعة ٣,٣٠ اي بعد ساعة على الاقل من اعتقال الشاب المذكور. هذه الحقائق موثقة لدى المحامين.

● ذكرت مصادر دبلوماسية ان وزير الاعلام البحريني، طارق المؤيد، وصل الى العاصمة البريطانية يوم الاثنين ٦ مارس في زيارة سرية لم يعرف الغرض منها. وقالت المصادر ان من المحتمل ان يكون الوضع في البحرين وقضية اللاجئين البحرينيين في بريطانيا من بين القضايا التي جاء الوزير لمناقشتها مع الحكومة البريطانية.

٩ مارس

● استمر التوتر الامني في البلاد طوال اليومين الماضيين، حيث تكثف انتشار قوات الشغب الحكومية في مناطق متعددة وخصوصا في المنطقتين الشمالية والغربية. وما يزال هناك حصار شديد لمنطقة الدراز منذ اندلاع التظاهرات فيها مساء الاثنين ٦ مارس. وكانت هناك عدة حرائق مشتعلة في الدراز ومحيطها. ويقول شهود عيان ان انفجارا كبيرا هز منطقة «ابوصبيع» مساء امس، ولم يعرف سببه بعد. كما ان هناك حريقا هائلا في منطقة سترة لم يكن بالامكان معرفة سببه. وتوجد في منطقة سترة خزانات النفط الرئيسية في البلاد. كما اشتعلت حرائق في مواقع عديدة منها مباني الاندية التي اذعن رؤساؤها للابتزاز الحكومي ووافقوا على ادراج انديتهم في القائمة الحكومية التي

«اعلنت الولاء للامير».

● هناك مخاوف حقيقية من تردي الاوضاع الامنية فيما تستمر المواجهات بين الشعب والحكومة في تصاعد. ويبدو ان قوات الشغب تشارك في تأجيج الوضع من جهتين: فهي مستمرة في سياسة المواجهة المسلحة ضد المتظاهرين العزل باستعمال الرصاص، وتقوم في الوقت نفسه باشعال الحرائق المتعمدة لتكسب تعاطفا دوليا في مواجهتها الشعب بعد ان فشلت دبلوماسيا في اقناع احد بشرعية سياساتها التي تقوم على اساس رفض العمل بالدستور. وما لم تعترف حكومة آل خليفة بوجود مشاكل حقيقية وتعد المواطنين بحلها، بالاضافة الى الاعراب عن قبولها بمنطق العمل بالدستور، فان من الصعب التنبؤ بما ستؤول اليه الامور في هذه الجزيرة الصغيرة.

● توفي بالامس (٨ مارس) الطفل حسين المعتوق، ١٢ عاما، من قرية الديه متأثرا بما تعرض له خلال الحوادث التي شهدها في شهري ديسمبر ويناير الماضيين. وكان هذا الطفل معوقا وجليسا في البيت حتى بداية الانتفاضة. وفي ذات يوم هبطت طائرة الهيلوكوبتر التي كانت تلاحق المتظاهرين وترشهم بالغازات المسيلة للدموع على ارتفاع منخفض فوق بيته، الامر الذي تسبب في تدهور صحته من شدة الخوف والرعب، حتى فقد النطق. وظلت صحته في تدهور مستمر حتى توفي يوم الاربعاء ٨ مارس ١٩٩٥.

● افاد تقرير طبي ان الشاب قاف محمد منصور سوار تعرض للضرب المبرح على رأسه خلال الفترة التي قضاها في السجن مؤخرا. وكان قد افرج عنه قبل بضعة ايام بعد ان لاحت عليه علامات المرض في السجن. ولدى فحصه تأكد للطبيب ان تلك الاعراض ناجمة عن اصابته بضربات مباشرة في الرأس.

● على اثر حوادث يوم الجمعة الماضي في كرزكان تأكد وجود اصابات كثيرة بين المتظاهرين بسبب استعمال الذخيرة الحية ضد المتظاهرين، حيث نقل عدد منهم الى المستشفى، بينما فضل البعض العلاج في المنازل. كما عرف ان من بين المعتقلين ابني الملا مهدي الكرزكاني.

١٠ مارس

● تطورت الاوضاع في البحرين الليلة الماضية بشكل درامي، حيث عمت المظاهرات مناطق عديدة، واستمر بعضها حتى الفجر. فقد خرج المواطنون في كل من المنامة والدراز والديه والبلاد القديم وسترة وكرزكان مطالبين بعودة الدستور واطلاق سراح

السجناء. وقامت شرطة الشغب بمهاجمة المتظاهرين العزل بالرصاص المطاطي والغازات المسيلة للدموع، الامر الذي ادى الى تصاعد المواجهة. وقد استمر الكر والفر بين المتظاهرين وشرطة الشغب في منطقة الدراز حتى الفجر، وشوهدت عدة حرائق على طول شارع البديع. وظل بعض هذه الحرائق مشتعلا حتى الصباح. وقال شهود عيان ان شرطة الشغب استعملت اساليب قمعية شرسة ادت احيانا الى اشعال الحرائق. كما تعمدت حرق عدد من محولات الكهرباء في مناطق عديدة لايهام الرأي العام بان ذلك من عمل المتظاهرين. هذا فيما اكد المتظاهرون ان هدفهم الاول الضغط على الحكومة لاعادة العمل بالدستور. وكان المتظاهرون في الايام الاخيرة يؤكدون على هذا الهدف في شعاراتهم من نوع: نحن لا نشاغب، بالدستور نطالب.

وكانت مسيرة نسائية كبيرة قد خرجت صباح امس في منطقة السنابس شارك فيها اكثر من ١٠٠ امرأة رفعن شعارات تطالب بالدستور وتشجب استمرار سياسة القمع الخليفي.

● بالرغم من محاولات الحكومة لتشجيع الاستثمار الاجنبي في البحرين واظهار وجه ليبرالي للبلاد، فان الاضطرابات الجارية قد اثرت سلبا على هذا التوجه. وهناك قلق بالغ في الاوساط الاقتصادية بعد ان اتضح فشل الحكومة في احتواء الوضع الامني. وهناك اخبار تتردد في هذه الاوساط عن تصاعد رغبة بعض المؤسسات المالية والتجارية الاجنبية للانسحاب من الاسواق البحرينية. هذا برغم ما قامت وتقوم به المعارضة من محاولات لطمأنة الاجانب تجاه مايجري في البحرين وان الانتفاضة الشعبية لا تستهدفهم وليست موجهة ضدهم. بينما سعت الحكومة من خلال ممارسات جهازها الامني لايهام الجهات الاجنبية بان هناك استهدافا للاجانب من قبل المتظاهرين. وتجري المعارضة حاليا اتصالات مكثفة مع من يعنيهم الامر للتاكيد على احترام الاجانب باعتبارهم ضيوفا على البلاد.

● يقوم وفد برلماني بريطاني بزيارة الى البحرين في الفترة ١٢ ـ ١٦ مارس. ويرأس ويليام باول وهو من حزب المحافظين الوفد المذكور. وكان ديفيد ميلور، العضو البرلماني من حزب المحافظين ووزير التراث البريطاني السابق، قد زار البحرين في مطلع الشهر واجرى محادثات رسمية مع الحكومة حول الوضع في البلاد. ولم يصدر عن الطرفين شيء عما دار في تلك المحادثات. اما ويليام باول فسوف يرأس ندوة تقام في البحرين في ٢٧ مايو المقبل حول «بريطانيا والخليج» ينظمها مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية

بفندق شيراتون البحرين. وسوف تلقي الليدي اولغا ميتلاند وهي عضو بالبرلمان عن حزب المحافظين، كلمة في تلك الندوة التي تنظم برعاية نجل ولي عهد البحرين عن العلاقة بين البرلمان البريطاني ومجالس الشورى في الخليج. ويتوقع ان تتطرق محادثات الوفد البرلماني البريطاني مع الحكومة البحرينية الاسبوع المقبل الى الاوضاع المتردية في البلاد في محاولة لطمانة حكومة آل خليفة بتاكيد الدعم السياسي البريطاني للاجراءات التي تقوم بها لقمع الانتفاضة.

١٤ مارس

● قام طلاب جامعة البحرين صباح اليوم باعتصام حاشد في الحرم الجامعي بمنطقة مدينة عيسى. وشارك في الاعتصام عدة مئات من الطلبة والطالبات الذين كانوا يرددون هتافاتهم بحماس كبير. وكرر المعتصمون المطالب الشعبية باعادة العمل بالدستور واطلاق سراح المعتقلين السياسيين. كما كرروا الشعار الذي اصبح مألوفا للرد على مزاعم الحكومة بان المتظاهرين ليسوا سوى مشاغبين وهو «نحن لا نشاغب، بالدستور نطالب». واستمر الطلاب في الاعتصام ساعة كاملة ثم تفرقوا. وكانوا قد اعلنوا يوم امس عن عزمهم على الاعتصام هذا اليوم، ولم تستطع السلطات منعهم من القيام بذلك بعد ان اثبت ابناء الشعب انهم قادرون على تنفيذ ما يقولونه.

● خرج المواطنون في منطقة كرزكان بمسيرة حاشدة مساء الاحد الماضي. وكان الجو في تلك الليلة مضطربا جدا حيث كانت الامطار غزيرة وكان هناك رعد وبرق وعواصف. ولم يمنع ذلك المواطنين من الاستمرار في مسيرتهم. كما لم يمنع قوات الشغب من استعمال اساليبهم القمعية المعتادة. فاطلقوا الرصاص المطاطي والغازات المسيلة للدموع ضد المتظاهرين. واستمرت المواجهات بين الطرفين بضع ساعات ولم تنته الا عند منتصف الليل. وقال شهود عيان ان طائرة مروحية كانت تحلق فوق المنطقة وتضيئها لقوات الشغب لكشف مواقع التجمهر. بينما كان المتظاهرون يرفعون شعاراتهم المعروفة المطالبة بعودة العمل بالدستور. ولم يعرف عدد الذين اصيبوا في تلك المواجهات.

● تعرض الشيخ حسن اوال، وهو احد علماء الدين الشباب المعروفين بمواقفهم المشرفة، الى تعذيب شديد عندما استدعي من قبل جهاز الامن في اليوم الثاني للعيد. وطلب منه الاعتراف بتحريضه المواطنين على التظاهر وحرق بعض المنشآت. الا ان الشيخ رفض كل الادعاءات واصر على ان المطالب الشعبية عادلة ولا يحتاج المواطنون

الى احد لتحريضهم على المطالبة بحقوقهم. وازاء اصراره على مواقفه، قام المعذبون، بامر مباشر من ايان هندرسون، بتعذيبه بدون رحمة. فتعرض للضرب المبرح على كافة اجزاء الجسد وغطس راسه في الماء حتى اشرف على الموت. ومع ذلك فقد صمد امام رجال التحقيق وكسر كبرياءهم.

ومن ناحية اخرى، ما يزال الشيخ الجليل عبد الهادي المخوضر رهن القيود برغم مرور اكثر من عشرة ايام على اعتقاله. وعرف عن هذا الرمز الاسلامي والوطني مواقفه المشرفة مع قضايا الشعب، الامر الذي عرضه لسخط الحكومة. ومارس دوره في الجهاد من خلال اشتغاله بالادب والشعر، حيث كان ينظم القصائد الرائعة التي تتعرض للواقع المر في البحرين. وقد تسربت انباء من السجن بان الشيخ المخوضر تعرض الى التعذيب الشديد على ايدي جلاوزة هندرسون.

١٦ مارس

● كانت قوات الشغب على موعد مع المتظاهرين الليلة الماضية في قريتي كرانة وجد الحاج الواقعتين على شارع البديع في المنطقة الشمالية من البحرين. فقد خرج المواطنون في مظاهرتين كبيرتين بعد حلول الظلام يوم امس رافعين شعارات تطالب باعادة الدستور واطلاق سراح السجناء السياسيين. ورفع المتظاهرون لافتات كثيرة بهذه الشعارات ورددوا هتافات مماثلة. وكانت المظاهرتان سلميتين. ولكن قوات الشغب هاجمت المتظاهرين بشراسة متناهية. واطلقت الرصاص المطاطي والغازات المسيلة للدموع بكثافة. واستمرت المواجهات حتى الساعة الثانية من صباح هذا اليوم.

● بالاضافة الى المسيرة الطلابية في جامعة البحرين صباح امس، خرجت مسيرة طلالبة في مدرسة مدينة عيسى الثانوية يوم امس. ورفع الطلاب الشعارات التي اصبحت مألوفة في البلاد مؤخرا والمطالبة بعودة الدستور واطلاق سراح السجناء السياسيين. ولم تتدخل قوات الشغب بادىء الامر، ولكنها اعتدت على الطلاب بعد خروجهم واعتقلت ١٥ منهم، وتقل اعمارهم جميعا عن الثامنة عشرة. وخرجت مسيرة اخرى في الوقت نفسه بمدرسة جابر بن حيان بمنطقة الدراز وهتف الاطفال بالشعارات الوطنية المالوفة. ولم يعرف ما حدث للاطفال بعد ذلك

● عبد الرحمن هو الحارس الذي يستقبل المراجعين على بوابة قسم التحقيقات الجنائية في سجن العدلية. كان بالامس يصرخ ويقول: «ياليتني اموت لكي لا ارى ما اراه كل

يوم». هذا الرجل تنهال عليه النساء كل يوم لتسأل عن اولادها وتطلب مقابلتهم، ولكنه عاجز عن تلبية مطالبهم، لان زيارة المعتقلين ممنوعة بشكل مطلق. وهناك ٢٠٠٠ مواطن بحريني يرزحون في السجون التي يديرها ايان هندرسون. يوم امس كان المنظر يتكرر عند البوابة. امرأة في الخمسين من العمر تصرخ: «اريد ابنائي الاربعة، من فضلك يا عبد الرحمن: ادخلني معهم وانا اقبل بالسجن مع ابنائي»، وبعد تنهد وحسرة تقول: «ابدلني بواحد منهم.. اليس لديك قلب يا رجل؟». امرأة تذرف الدموع من عينيها تصرخ بوجه عبد الرحمن قائلة: «اريد منك فقط ان تخبرني عنه، هل تعطونه دواء لمعدته؟». وفي الظل تقف سيدة محتشمة تتحدث بصوت منخفض لفتاة تسألها عن حالها، فتقول: لقد اخذوا اخي وعمي وخالي، وانا اصر على عبد الرحمن ان يأخذ هذه الفواكه والصابون والشامبو اليهم، ولكنه يرفض».

هذا المشهد المتكرر جعل مراكز التعذيب اماكن لتجمع نساء البحرين اللواتي اخذ احبتهن من بين ايديهن بدون سبب مشروع. اما عبد الرحمن فانه يتجرع الغصة كل يوم وهو يسمع استغاثات الامهات والزوجات، فماذا يفعل؟ همس يوم امس باذن احدى السيدات قائلا: يا ليتني اموت!.

● هجم رجال الامن الليلة الماضية على احد البيوت في قرية «ابو صيبع» واعتقلوا كلا من مهدي زهير وسعيد زهير وهما في العقد السادس من العمر، ومعهما ياسين سعيد زهير، في العشرينات من عمره. وفي مساء الاحد ١٢/ ٣/ ١٩٩٥ اعتقلوا عددا من الاشخاص من منطقة البلاد القديم عرف من بينهم محمد رمضان، كما اعتقل حسن علي من جدحفص.

● في افتتاحه الدورة الجديدة لمجلس الشورى امس، كرر رئيس الوزراء، الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة، تهديداته الى الشعب، ولم يبد اية مرونة في موقف العائلة تجاه المطالب الشعبية. كما انه فشل في شرح اسباب التحرك الشعبي ولم يتعرض لمسألة اعادة العمل بالدستور. وكرر الحديث عن «اخماد الفتنة». وما كاد ينهي حديثه حتى خرجت المظاهرات في جامعة البحرين ومدرسة مدينة عيسى الثانوية ومدرسة جابر ابن حيان بالدراز، وقريتي كرانة وجد الحاج! وكلها تطالب بعودة العمل بالدستور.

● حكمت محكمة البحرين هذا اليوم ببطلان قرار فصل المهندس سعيد العسبول، الذي فصل عن عمله بوزارة الاشغال في شهر نوفمبر الماضي بسبب تبنيه العريضة الشعبية. وكان المهندس العسبول قد استدعي من قبل المسؤولين بالوزارة وطلب منه ان ينسحب

من اللجنة المشرفة على العريضة او يواجه عقوبة الفصل عن العمل، وعندما أصر على موقفه من المطالب الشعبية فصل في الحال.

ومن ناحية اخرى شكلت لجنة من ثمانية محامين للدفاع عن الشاب حسين عباس مرهون، الذي تتهمه الحكومة بحرق نادي السنابس في ٣/ ٣/ ١٩٩٥ . وكان قد اعتقل الساعة ٢,٣٠ في صباح ٣/ ٣/ ١٩٩٥!، بينما شب الحريق المذكور في الساعة ٣,٣٠ اي بعد ساعة من اعتقاله. والمحامون هم احمد الشملان ومحسن مرهون وحسين بديوي وعبد الشهيد خلف ويوسف خلف وجليلة السيد، ومحمد عيد الحسيني وعلي الجبل.

١٦ مارس

● خرجت مسيرة شعبية كبيرة بعد ظهر اليوم في منطقة السنابس تطالب بعودة العمل بالدستور واطلاق سراح السجناء السياسيين. وكان الاعلان عن هذه المسيرة معروفا سلفا، الامر الذي دفع قوات الشغب الى التواجد عند مدخل السنابس قبل وصول المتظاهرين. ومع ذلك فقد خرج المتظاهرون الذين بلغ عددهم قرابة ٥٠٠ شخص، ثلثهم تقريبا من النساء. وكان من بين الشعارات المكتوبة على اللافتات بوضوح: «نحن لا نشاغب، بالدستور نطالب» و«لا شيعية لا سنية، كلنا وحدة اسلامية». كما رفعت لافتة كبيرة تطالب بطرد ايان هندرسون.

وبعد نصف ساعة من بداية التجمهر في الساعة الثالثة والنصف، هاجمت قوات الشغب المتظاهرين واطلقت عليهم الغازات المسيلة للدموع والرصاص المطاطي. وتفرق المشاركون الذين كانت اعمارهم ١٦ ـ ٣٠ عاما الى داخل منطقتي السنابس والديه، فيما بدأت قوات الشغب تدخل شيئا فشيئا الى داخل المنطقتين. وحمل المواطنون صورا كثيرة للشهداء الذين قتلوا في الانتفاضة في الشهور الثلاثة الماضية. وحتى كتابة هذا التقرير ما تزال المنطقتان محاصرتين بقوات الشغب وخصوصا عند منافذهما.

وكانت مسيرات اخرى قد خرجت الليلة الماضية في ثلاث مناطق هي كرانة وجد الحاج والمقشاع، رفع المتظاهرون فيها الشعارات المعتادة المطالبة بعودة الدستور واطلاق سراح السجناء. وهاجمت قوات الشغب المتظاهرين، واستمرت المناوشات حتى منتصف الليل بعد ان امتلأت المنطقة بالدخان والغازات المسيلة للدموع.

وقال شهود عيان ان خمسين من قوات الشغب كانوا واقفين عند مدخل منطقة الديه اليوم، وكذلك عناصر من المباحث. كما كان هناك سيارتان مصفحتان واقفتان عند

المدخل. ويصعب على المواطنين التحرك في المنطقة بسبب كثافة قوات الشغب. ويبدو ان هناك تصميما شعبيا على الاستمرار في رفع المطالب من خلال المسيرات السلمية بعدما رفضت الحكومة استقبال الوفد الشعبي الذي شكل مؤخرا لرفع العريضة المطالبة بعودة الدستور الى اميرالبلاد، الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة.

● على صعيد آخر استمرت الاعتقالات في البلاد في الايام الاخيرة. ففي ١٥/٣/١٩٩٥ اعتقل من منطقة كرانة كل من السيد حيدر السيد عيسى، ١٨ عاما، والسيد ماجد السيد عيسى، ١٦ عاما، وهما طالبان بالمدرسة الثانوية. ومن قرية ابوصيبع اعتقل كل من محمد مهدي الزاير، ٢٩ عاما، ويعمل في شركة البحرين للاتصالات، وعلي حسن يوسف، ٢٧ عاما، وهو بائع اجهزة الكترونية وعقيل حسن يوسف، ٢٤ عاما، ويعمل في البناء، وعبد المنعم عبد الرسول الملك، ٢٢ عاما، وياسر عبد الله سلمان، ١٧ عاما، وكلاهما عاطلان عن العمل، ومحمد علي احمد عيسى، ٣٤ عاما، ويعمل ميكانيكيا. واعتقل الشاب علي خليل ابراهيم، ٢٥ عاما، وهو متزوج واب لطفل واحد وجامعي يدرس في جامعة بيروت، ليلة الاربعاء ١٤/٣/١٩٩٥.

واعتقل هذا اليوم الشيخ محمد علي العكري، ٦٠ عاما، بالقرب من مقبرة جدحفص، وحمل في سيارة الشرطة (الجيب) رقم ٦٦٣، وكان العكري قد اعتقل للمرة الاولى عام ١٩٧٩ وبقي ٥٠ شهرا في السجن بدون محاكمة، واعتقل مرة اخرى قبل شهرين وافرج عنه مؤخرا. وخرجت مسيرة اخرى بعد ظهر اليوم في منطقة سترة، وقمعت بشراسة متناهية.

١٨ مارس

● على اثر اعتقال الاستاذ عبد الوهاب حسين، احد المشرفين على مشروع العريضة الليلة الماضية توترت الاوضاع مجددا هذا اليوم. وتقول آخر التقارير ان مناطق سترة والنويدرات والبلاد القديم و الدراز والسنابس تشهد مناوشات مستمرة بين المتظاهرين وقوات الشغب، وان كميات كبيرة من الغازات المسيلة للدموع اطلقت وما تزال تطلق في كافة مناطق البحرين. وكان الاستاذ عبدالوهاب حسين قد اعتقل في وقت متأخر من مساء الجمعة بعد ان اشار في كلمة بعد صلاة الجماعة الى خطاب رئيس الوزراء الذي القاه امام مجلس الشورى في ١٤ مارس. وقال ان ما اشار اليه الشيخ خليفة بن سلمان

آل خليفة حول امكان حل المشاكل عن طريق الحوار طرح ايجابي الا ان ما تقوم به الحكومة من ممارسات قمعية لا يوفر اجواء مناسبة للحوار. والسيد عبد الوهاب حسين، ٤٢، يعمل مشرفا اجتماعيا بوزارة التربية والتعليم منذ ان اكمل دراسته بجامعة الكويت. وهو احد القائمين على العريضة الشعبية التي وقع عليها حوالي ٢٥ الفا من المواطنين، والتي تطالب الامير باعادة العمل بدستور البلاد المعطل منذ عشرين عاما. وكان له دور كبير في تشجيع المواطنين على توقيع تلك الوثيقة التاريخية. كما كان من ضمن الوفد الذي قدم العريضة الاولى الى الامير في نوفمبر ١٩٩٥.

وتقول مصادرنا في الداخل ان هناك تواجدا مكثفا من قوات الشغب في كل مناطق البحرين طوال اليوم وخصوصا في مطقة النويدرات التي يقطن فيها الاستاذ عبد الوهاب حسين والتي شهدت مسيرة كبيرة الليلة الماضية للمطالبة باعادة العمل بالدستور. وحدثت اعتقالات واسعة خلال الاربع والعشرين ساعة الماضية وعرف من بين المعتقلين جعفر ومحمد حسن نجلا الشيخ منصور الستري. كما اعتقل من منطقة البلاد عدد كبير من المواطنين عرف منهم كل من محسن عاشور، ٥٠، السيد مجيد السيد ناصر، ١٩، عبد الهادي عبد الله الصفار، ١٧، محمد علي الصفار، ٢٣، كريم علي الصفار، ٣٣، بدر كريم الصفار، ١٧، حسن الاسد، ٢٤، حسين السيد علي السيد جواد، ١٨، جعفر علي مكي السعيد، ٢٣. كما اعتقل حسن مصطفى الموسوي وهو طفل في الحادية عشرة من عمره. ومن المنامة اعتقل الشيخ عبد الشهيد الساكن، ٣٣، ومحمد مسعود، ٤٥، وهو شخص كفيف البصر.

ومن ناحية اخرى سمع الليلة الماضية دوي انفجار كبير عند جسر سترة، وظل الجسر مغلقا طوال هذا اليوم، ولم يعرف سبب الانفجار. وما تزال حالة الشاب احمد رضي المقداد، ٢٦ عاما، الذي اصيب بطلق ناري من قوات الشغب قبل يومين، غير معروفة حيث منعت الزيارات عنه منذ ان نقل من المستشفى الدولي الى مستشفى السلمانية يوم امس. ويقول شهود عيان ان قوات الشغب سحبته بعد اصابته لتأخذه الى المستشفيالا انها رمت به على الرصيف فاخذه الشباب على الفور الى المستشفى الدولي.

● خرجت الليلة الماضية مسيرة شعبية كبيرة في قرية النويدرات بمنطقة سترة، وطافت في المنطقة ابتداء من الدوار باتجاه القرية. وشارك في المسيرة السلمية اكثر من ٥٠٠ من المواطنين رجالا ونساء. ورفعت خلال المسيرة شعارات عديدة تطالب باعادة العمل بالدستور والافراج عن المعتقلين السياسيين وترحيل الضابط البريطاني، ايان

هندرسون. وقامت قوات الشغب، كعادتها، بالاعتداء على المسيرة مستعملة الغازات المسيلة للدموع والرصاص المطاطي والذخيرة الحية. وقال شهود عيان ان هناك عددا من الجرحى وربما الشهداء، ولكن لم يمكن التأكد من حجم الاصابات حتى الآن.

وحدثت اعتقالات كثيرة في المنطقة وكان من بين المعتقلين الاستاذ عبد الوهاب حسين. والاستاذ احد اعضاء اللجنة المشرفة على العريضة الشعبية التي وقع عليها حوالي ٢٥ الفا من المواطنين، واللجنة تتكون من اربعة عشر شخصية مرموقة من بينهم امرأة، هي الدكتورة منيرة فخرو المدرسة بجامعة البحرين. وكان هناك تربص مستمر من السلطة لاعضاء اللجنة بسبب نشاطهم في العمل الشعبي والتشجيع على التوقيع على العريضة. وقد علق احد اعضاء اللجنة المشرفة على العريضة على اعتقال الاستاذ عبد الوهاب حسين بقوله ان ذلك يمثل اعتداء على دعاة الحوار والتفاهم والدستور، وتقويضا للاسس التي يمكن ان يقوم عليها اي حوار بين الحكومة والمعارضة. وحذر من تدهور الاوضاع في البلاد، ولم يستبعد ان تتغير المطالب الشعبية اذا استمر آل خليفة في سياساتهم الارهابية ضد المطالبة الشعبية بالدستور التي يجمع المراقبون انها اتسمت بالهدوء وضبط الاعصاب مقابل القمع الحكومي. وقال ان الوضع الآن اصبح اخطر مما كان عليه في اي وقت مضى منذ اندلاع الانتفاضة الشعبية، مشيرا الى ان هناك حدودا للصبر على ما يقوم به جهاز الامن من انتهاك للقيم والاعراف، وحمل الحكومة مسؤولية التردي المستمر للاوضاع.

● استمرت المواجهات بين المواطنين المطالبين باعادة العمل بالدستور وقوات الشغب في منطقة الدراز حتى فجر يوم امس، وشنت بعدها حملة اعتقالات واسعة بين المواطنين. كما استمرت التراشقات بين المتظاهرين وقوات الشغب الليلة الماضية في منطقة كرانة، وسمع دوي انفجارات ضخمة في عدة مناطق، الامر الذي يثير قلق المراقبين ازاء احتمال تدهور الاوضاع بشكل اكبر نتيجة السياسات المتعجرفة التي يفرضها رئيس الوزراء على البلاد. كما ان هناك انزعاجا كبيرا بين المواطنين من الدور القذر الذي يلعبه ايان هندرسون من خلال جهاز المباحث الذي اصبح يمارس التعذيب بدون حدود. ولم ينف رئيس الوزراء استعمال التعذيب كسياسة روتينية ضد المعتقلين. كما ان تهديده باستعمال المزيد من القوة ضد الشعب بدأ يتحقق في اليومين الماضيين حيث اصبحت القرى والمدن مطوقة بمصفحات وناقلات جنود كثيرة سوداء اللون. ولم يتضح بعد ما اذا كانت تلك الآليات سعودية (وهي المعروفة بلونها الاسود) ام انها تابعة للحرس الخليفي

المعروف باسم «قوة الدفاع». كما خرجت مسيرة كبيرة في منطقة الدير ورفعت الشعارات المعروفة.

● اصيب الشاب احمد رضي المقداد، ٢٦ عاما، من منطقة البلاد القديم، برصاصة في بطنه مساء الخميس ١٦ مارس ١٩٩٥ عندما كان يشارك في مسيرة سلمية في منطقة الديه. وقد اخذ الى المستشفى الدولي ولا يعرف شيء عن حاله حتى الآن ولكن اصابته كانت خطيرة حسب بعض التقارير. وكانت مسيرة شعبية سلمية قد خرجت مساء الخميس الماضي في منطقتي السنابس والديه للمطالبة باعادة الدستور واطلاق سراح السجناء السياسيين، وواجهتها قوات الشغب بوسائل القمع المعروفة ومن بينها الذخيرة الحية.

● اعتقل في الآونة الاخيرة في منطقة البلاد القديم ٧ اخوة من عائلة واحدة وهم ابناء الحاج ميرزا عبد النبي، عبد الجبار، ٣٣ عاما، عبد الحسين، ٢٨ عاما، عبد علي، ٢٦ عاما، جميل، ٢٢ عاما، عقيل، ٢٠ عاما، شاكر، ١٧ عاما (كان معتقلا وافرج عنه قبل ايام ثم اعتقل)، كامل، ١٦ عاما. وهناك اعتقالات بالجملة في الاسبوعين الاخيرين وباساليب وضيعة وبعيدة كل البعد عن الاخلاق والاعراف الانسانية والاسلامية والعربية.

١٩ مارس

● ازداد الوضع توترا في اليومين الماضيين على اثر اعتقال الاستاذ عبد الوهاب حسين، احد اقطاب المعارضة التي تطالب باعادة العمل بالدستور. ففي الليلة الماضية عمت الاضطرابات معظم مناطق البحرين. ففي كل من السنابس والديه استمرت المواجهات بين المتظاهرين وقوات الشغب حتى ساعة متأخرة من الليل، واستعملت قوات الشغب بامر من الضابط البريطاني، ايان هندرسون، مزيدا من الذخيرة الحية جرح بسببها عدد من المواطنين لم يعرف بعد عددهم. وفي منطقتي النويدرات وسترة استمرت الاحتجاجات الشعبية بدون توقف طوال يوم امس، وكانت هناك جولات كر وفر بين المتظاهرين وقوات الشغب. وبينما التزم المتظاهرون الذين كانوا يطالبون بعودة الدستور واطلاق سراح المعتقلين وخصوصا الاستاذ عبد الوهاب حسين، الهدوء والنظام كانت قوات الشغب تصب وابلا من الرصاص المطاطي والذخيرة الحية على المتظاهرين بالاضافة الى الغازات المسيلة للدموع. ويتوقع استمرار الاحتجاجات والمظاهرات حتى

يطلق سراح الاستاذ عبد الوهاب حسين الذي كان احد اعضاء الوفد الذي قابل الامير، الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، في نوفمبر ١٩٩٣، وسلمه العريضة الاولى المطالبة بعودة العمل بالدستور. كما كان من بين الاربعة عشر شخصا الذين تبنوا العريضة الاخيرة.

وامعانا في تكريس الازمة فقد عمدت السلطة لابتزاز المواطنين وذلك باقتيادها الاستاذ عبدالوهاب حسين الساعة الخامسة بالتوقيب المحلي مساء امس الى بيته وهو في قيوده لتفتيش منزله. وقد حدث ترويع شديد لعائلته عندما قامت عناصر الامن الذين اصطحبوه بضربه امام اطفاله، الامر الذي احدث ضجة كبيرة في المنزل والمنطقة. كما كان الرجل ممزق الثياب من شدة الضرب وقد بدا عليه الاعياء، وكانت بقع الدماء على ثيابه، كما كان انفه مكسورا، حسب شهود عيان. واخذوا من بيته اشرطة للمحاضرات التي كان يلقيها على الشباب وبعض الاوراق التي كانت بالمنزل.

وقد احدث اعتقال الاستاذ عبد الوهاب حسين انزعاجا شديدا في الاوساط المثقفة، وخصوصا لدى القائمين على مشروع العريضة الشعبية الذين رأوا في ذلك تحديا للرغبة الشعبية ورفضا للحوار ومنطق القانون. وقال احد اعضاء اللجنة الشعبية المشرفة على العريضة ان خطوة الحكومة هذه رسالة برفض آل خليفة لاقامة اي حوار مع الشعب، وتأكيد على ان لغة العنف هي الوسيلة الوحيدة التي تعترف بها الحكومة. وأبدى تخوفه من انزلاق الوضع الى ما لا يحمد عقباه.

وعلى صعيد آخر اعتقلت اجهزة الامن، بأمر مباشر من ايان هندرسون الليلة الماضية الاستاذ حسن مشيمع، ٤٨ عاما، من منطقة جدحفص بعد ان اعتدوا على منزله وكسروا ابوابه ونوافذه. والاستاذ مشيمع احد الناشطين في مجال المطالبة بعودة الدستور، وله شعبية واسعة بين الشباب. وباعتقاله تسعى الحكومة الى بث الخوف والرعب في نفوس المواطنين. الا ان العارفين بالامور يقولون ان الوضع سوف يزداد توترا لان هناك شعورا شعبيا بضرورة وضع حد لتجاوزات آل خليفة لكل الحدود المقبولة في التعاون بين اية حكومة وشعبها. هذا وقد اجتمع رئيس الوزراء مؤخرا ببعض التجار والاعيان وقال لهم ان من يشارك من ابنائهم في الحركة الشعبية فسوف ينفى من البلاد. وعندما قال له بعضهم انه لا يجوز سحب جنسية احد من المواطنين بهذا الشكل اجابهم قائلا: هذه سياستنا ومن لا يعجبه فليجد له موطنا آخر!

وهناك اعتقالات واسعة في الايام الاخيرة في صفوف ابناء البحرين من قبل جهاز الامن

الذي يديره ايان هندرسون. وتتم الاعتقالات عادة في اوقات متأخرة من الليل وباساليب وحشية للغاية، كما حدث عندما اعتقل الشاب عيسى المعيوف الليلة الماضية في منطقة الدير. فقد روعت النساء والاطفال الساعة الثانية صباحا عندما هاجموا البيت واعتقلوا الشاب بدون اي مبرر. واذا كانت الحكومة تسعى من وراء ذلك الى ارهاب الناس، فانها بلا شك قد فشلت في ذلك حتى الآن، حيث ان هناك استعدادا شعبيا لمواجهة مرتزقة الشغب بكل الوسائل، مهما كلف الامر، على حد تعبير احد الناشطين في البحرين.

● وعلى صعيد آخر وقع ممثلو اكثر من ١٢٥ منظمة غير حكومية في كوبنهاجن عريضة تطالب حكومة البحرين باعادة العمل بالدستور ووقف السياسات التعسفية ضد المواطنين. وكانت هذه المنظمات قد حضرت الى العاصمة الدنماركية الاسبوع الماضي لحضور مؤتمر التنمية الاجتماعية الذي نظمته الامم المتحدة مؤخرا. وكان حضور المعارضة البحرينية ملموسا، وكان هناك تعاطف واسع مع قضية شعب البحرين بين المنظمات غير الحكومية، بل حتى بين وزراء دول عديدة حضروا قمة كوبنهاجن.

٢٠ مارس

● خرج طلاب عدد من مدارس البحرين هذا اليوم في مسيرات سلمية تطالب بعودة العمل بالدستور واطلاق سراح السجناء السياسيين. ومن المدارس التي تظاهر طلابها اليوم مدرسة النعيم الثانوية ومدرسة السلمانية الاعدادية والمدرسة الجابرية الصناعية ومدرسة الشيخ عبد الله الثانوية ومدرسة الشيخ عبد العزيز الثانوية. والاخيرة هي المدرسة التي يعمل بها الاستاذ عبدالوهاب حسين مشرفا اجتماعيا. ومن الشعارات التي رفعت «الله اكبر» و «هيهات منا الذلة» و «نحن لا نشاغب، بالدستور نطالب». كما استمر التوتر في اغلب مناطق البحرين مع وجود مكثف لقوات الشغب واستفزازات مستمرة للمواطنين. وقد امتنع طلاب قرية الدراز والقرى المجاورة من الذهاب الى المدارس في اليومين الماضيين.

● قامت قوات الشغب بحرق عدد من مساجد منطقة النويدرات، وهي القرية التي يعيش فيها الاستاذ عبدالوهاب حسين الذي اعتقل في الساعات الاولى من صباح يوم السبت الماضي. ومارست هذه القوات التي يعمل فيها مرتزقة اجانب اعمال تخريب واسعة بالاضافة الى حرق بعض المساجد وتدمير عدد آخر الامر الذي ادى الى تصاعد

مشاعر الناس واستمرارهم في التظاهر والاعتصام.

● وعلى صعيد اخر اعتقل عدد كبير من منطقة النويدرات، وتجاوز عدد الذي اعتقلوا من ابنائها في اليومين الماضيين الخمسين شخصا. كما قامت قوات الشغب بعمليات سطو غير معهودة في البحرين، بل في منطقة الخليج كلها. وكانت اجهزة الفيديو والتلفزيونات من اكثر الاجهزة تعرضا للسرقة. وذكر بعض الاهالي ان اموالهم سرقت من المنازل بعد اقتحامها من قبل قوات الشغب. كما قامت تلك القوات باطلاق الرصاص المطاطي على واجهات المحلات والسيارات واتلف عدد غير قليل منها.

وهناك تضامن شعبي عام مع الاستاذ عبد الوهاب حسين وهو في قيوده. كما ان عددا من المحامين في الداخل قد تبنوا الدفاع عنه للمطالبة باطلاق سراحه بدون قيد او شرط، خصوصا وان الرجل من المفكرين المعروفين في البلاد، ولا يجوز اعتقال احد بسبب افكاره والتعبير عنها بالطرق السلمية. كما ان عددا من المنظمات والشخصيات الدولية ابدت اهتمامها بالقضية. وهكذا تبدأ صفحة جديدة من المواجهات بين ابناء الشعب المطالبين بعودة الدستور ولصوص آل خليفة، وجلاوزتهم.

● طرحت الانتفاضة ثقافة جديدة في مجتمع البحرين. فحديث الاطفال اصبح يدور عن السلاح الكيماوي الذي تستعمله الحكومة. ولم يعد مستغربا ان تسمع طفلا في الخامسة من العمر يتحدث عن قوات الشغب «و الرصاص المطاطي» وغيرها من الادوات القمعية التي يستعملها آل خليفة ضد المواطنين العزل. كما ان حديث النساء وكبيرات السن لا يخرج عن اخبار الانتفاضة وعدد الاعتقالات ووصف التعذيب واستنكار ممارسات الحكومة واساليب قمعها.

● خرجت مساء اليوم مسيرة سلمية في منطقة جدحفص احتجاجا على اعتقال الاستاذ حسن مشيمع صباح امس. وانطلقت المسيرة من بيت الاستاذ مشيمع في منطقة السوق الى الشارع العام. وحدثت مصادمات مع الشرطة استعملت قوات الشغب فيها وسائل القمع المعروفة.

٢١ مارس

● عمت الاضرابات الطلابية هذا اليوم كافة مدارس البحرين، احتجاجا على قمع الحكومة واستمرار حالة الطوارىء في البلاد. والطلاب الذين ذهبوا الى المدارس انما فعلوا ذلك للتظاهر وتنظيم المسيرات. وقد اغلقت مدارس النعيم وجدحفص وسترة

والدراز والبلاد القديم وبقية قرى البحرين ومدنها. وحدثت مواجهات قوية بين الطلاب وقوات الشغب في مدرسة الجابرية القريبة من السفارة الامريكية. كما الغت ادارة مدرسة اوال (بمنطقة سترة) الدراسة بسبب كثرة الاضطرابات والمظاهرات. وفي تطور آخر خرجت مسيرة ضخمة في جامعة البحرين هذا اليوم، وشارك فيها ٧٠٠ ـ ٨٠٠ شخص يطالبون باعادة الدستور واطلاق سراح السجناء السياسيين وفي مقدمتهم الاستاذ عبد الوهاب حسين. وسعت ادارة الجامعة للحد من حجم المظاهرة باغلاق ابواب المعامل والمختبرات لكي لا يخرج من فيها في المسيرة.

ويبدو ان اعتقال الاستاذ عبد الوهاب حسين اطلق شرارة «الانتفاضة ٢» والوضع مرشح للتصاعد، حسب مصادر عديدة داخل البلاد.

وكانت منطقتا الديه والسنابس قد شهدتا مواجهات شديدة بين المتظاهرين وقوات الشغب طوال الليلة الماضية، احتجاجا على اعتقال الاستاذ حسن مشيمع. ويتوقع تصاعد المسيرات والمواجهات في الايام المقبلة بسبب تعنت الحكومة ورفضها الحوار واعادة الدستور.

وعلى صعيد آخر، ما يزال وفد لجنة الدفاع عن حقوق الانسان في البحرين يواصل جولته الاوروبية التي تشمل جنيف وكوبنهاجن وباريس ولندن. وقد التقى الوفد بمنظمات واحزاب كثيرة اصدرت بيانات تشجب الممارسات القمعية لحكومة البحرين مثل الفيدرالية الدولية لحقوق الانسان والحزب الاشتراكي الفرنسي ولجنة الدفاع عن الحريات وحقوق الانسان في فرنسا والعالم. كما التقى في جنيف بعدد من مفوضي لجنة حقوق الانسان وفي مقدمتهم رئيس مركز حقوق الانسان، السيد ابراهيم فال. والتقى بعدد من اعضاء البرلمان الاوروبي.

٢٢ مارس

● استمرت الاضرابات الطلابية في التصاعد في مختلف قطاعات التعليم في البحرين على اثر اعتقال الاستاذين الجليلين عبد الوهاب حسين وحسن المشيمع في يومي السبت والاحد الماضيين. فبعد الاضرابات والمصادمات على مدى اليومين الماضيين في مدارس الدراز، النعيم، السلمانية، الشيخ عبد العزيز، سترة، الجابرية انتشرت الاضطرابات في مدارس اخرى منها البلاد القديم وجدحفص وابوصيبع واحمد العمران وغيرها. فقد قمعت قوات الشغب هذا اليوم التجمعات الطلابية السلمية التي تطالب باطلاق سراح

المعتقلين وعلى رأسهم فضيلة الشيخ المجاهد محمد علي العكري والاستاذين عبد الوهاب حسين وحسن المشيمع في مدرستي جدحفص الاعدادية والثانوية الصناعية ومدرسة الشيخ عبد العزيز الثانوية.

● ضربت حكومة البحرين مثلا آخر على الاساليب غير الانسانية التي تستخدمها في قمعها للانتفاضة. فقد استخدمت الغازات المسيلة للدموع والرصاص المطاطي ضد اطفال مدرسة ابي صيبع الابتدائية صباح هذا اليوم بعدما سرقت قواتها محتويات منازل قرية النويدرات امس الثلاثاء واحرقت واتلفت عددا من مساجد القرية. واعتقلت قوات الامن عددا كبيرا من الاطفال عرف من بينهم طفلان صغيران في الحادية عشرة من العمر وهم علي ميرزا عيسى وجاسم محمد مهدي من قرية مقابا. وبهذه الاعتقالات اللاانسانية يتضح للعالم ارهاب آل خليفة.

● نقل شهود عيان ان ١١ شخصا من بين المعتقلين وجهت لهم تهم واهية هذا اليوم. وهؤلاء هم: حسين التتان وسلمان النشابة ونزار القاريء ورائد سلمان الخواجة واحمد السيد نعمة السيد هاشم وجعفر احمد الصياح وعباس احمد العرادي ومجيد ميلاد احمد وجعفر سلمان صليل وجواد محمد علي مرهون وعبد الجبار ابراهيم العصفور. وقد شوهدوا في مركز ادارة خفر السواحل، وهو مكان اعتادت السلطات البحرينية اجراء المحاكمات فيه خلافا لاعراف المحاكمات التي تتم عادة في المحاكم المعدة لذلك، علما بان هؤلاء المعتقلين لم يلتقوا باي محام للدفاع عنهم منذ اعتقالهم قبل ثلاثة اشهر. واعتبرت هذه الجلسة الاولى في محاكمتهم على ان تستأنف باقي الجلسات في وقت آخر. واعتبر الادعاء العام ان التجمهر من التهم الموجهة للموقوفين، وكذلك التظاهر والمطالبة باعادة الدستور.

● ومن جانب آخر خرجت مسيرة سلمية من منزل الاستاذ حسن المشيمع في جدحفص الساعة الرابعة من عصر هذا اليوم رددت شعارات فحواها المطالبة باطلاق المعتقلين السياسيين وعودة الحياة النيابية واحترام الدستور «نحن لا نشاغب بالدستور نطالب» واتجهت الى قرة الديه المجاورة، وقد استخدمت قوات الشرطة الرصاص الحي والرصاص الزجاجي الذي ينشطر الى عدة قطع عند اصطدامه باي جسم صلب، وقد جرح عدد من المتظاهرين من جراء ذلك. واستعملت الطائرات المروحية في القاء مسيلات الدموع.

٢٥ مارس

● خرجت صباح اليوم مسيرات عديدة في مدارس البحرين تطالب بعودة الدستور واطلاق سراح السجناء السياسيين. وتصدت لها قوات الشغب بالقوة واطلقت على الطلاب الغازات المسيلة للدموع والرصاص المطاطي. ومن المدارس التي اضرب طلابها اليوم الجابرية والشيخ عبد العزيز والسلمانية و اغلب المدارس الواقعة على شارع البديع. وطوقت قوات الشغب هذه المدارس واعتقلت عددا من الطلاب الذين رفعوا هتافات ضد الحكومة.

ويذكر ان قوات الشغب اعتقلت يوم الاربعاء الماضي باصا مليئا بالطلاب العائدين من مدرسة الامام الصادق الاعدادية بمنطقة جدحفص. وامرت سائقه بالتوجه الى القلعة، وتدخلت نساء القرية وشكلن جسرا بشريا في الشارع، وبعد مناوشات كلامية حادة اصبح واضحا لقوات الشغب ان من المستحيل اعتقال الباص بمن فيه فتركوا المنطقة بعد ان اطلقوا الغازات المسيلة للدموع على النساء.

هذا وهناك قلق لدى السلطات الامنية بعد ان اصبح ابناء البحرين قادرين على الصمود بوجه الرصاص وكل اساليب القمع. ولم يعد غريبا ان تسمع بعض الشرطة يتحدثون عن النقلة النوعية في معنويات المواطنين الى الدرجة التي فقد معها رجال الشرطة وعناصر المباحث هيبتهم امام اطفال المدارس، فلم يعودوا خائفين من وجود قوات القمع على مداخل مدارسهم، كما لم يمنعهم ذلك من الخروج في المسيرات والتظاهرات.

● اعتقلت حكومة البحرين الشاب زاهي ميرزا احمد الذي كان عائدا من الكويت عبر جسر البحرين ـ السعودية، وذلك يوم الاربعاء ٢٢ مارس ١٩٩٥. وهذا الشاب هو اخ الشيخ علي سلمان الذي كان اعتقاله شرارة الانتفاضة في شهر ديسمبر الماضي. وسبق ان بثت هيئة الاذاعة البريطانية مقابلة معه حول اعتقال اخيه. وقد تعرض زاهي الى الضرب على الجسر قبل اعتقاله. اما الذين كانوا معه فقد ارجعوا من حيث اتوا مع انهم جميعا من المواطنين البحرينيين العائدين من الكويت لقضاء اجازتهم بين اهلهم في هذه الظروف العصيبة.

● ما تزال قرية النويدرات تحت الحصار الشديد منذ يوم الاربعاء الماضي. ويقول شهود عيان ان قوات الشغب تمارس ابشع الاساليب لقمع سكانها بعد ان اعلنت القرية تضامنها الكامل مع الاستاذ عبد الوهاب حسين الذي اعتقل بامر مباشر من ايان

هندرسون يوم الجمعة ١٧ مارس ١٩٩٥ . ويخيم الوجوم على القرية بعد ان اعتقلت الحكومة عددا كبيرا من شبابها في الايام القليلة الماضية . وهناك عدد غير معروف من الجرحى الذين تعرضوا لرصاص قوات الشغب اكثر من مرة الاسبوع الماضي . ويناشد سكانها العالم للتدخل لرفع الحصار المضروب حولها وهو اجراء تعسفي ليس له مثيل في اغلب بلدان العالم .

٢٦ مارس

● استشهد صباح اليوم الشاب حميد عبد الله يوسف قاسم برصاصة قاتلة من قوات الشغب . والشاب الذي يبلغ من العمر ١٧ عاما من سكنة قرية الدراز ويدرس في المدرسة الجابرية الصناعية الواقعة بالقرب من السفارة الامريكية في البحرين . وقد اصيب بعد ظهر يوم امس عندما كان واقفا مع عدد من الاولاد يتفرجون على حريق مشتعل في مدرسة الدراز الاعدادية . ويصر شهود عيان ان الحريق افتعل من قبل قوات الشغب لشن حملة ضد المواطنين تبدو مبررة امام الرأي العام . وبعد جرح الشهيد هرع الشباب اليه لنقله الى المستشفى وكان ما يزال حيا ، ولكن قوات الشغب اخذته منهم بالقوة . وعندما وضع على المغتسل هذا اليوم كانت احدى اصابعه مقطوعة وبه كدمات قوية في خده الايسر وضربات على الهامة من الجانب الايسر . كما وجدت آثار لطلقات نارية في الجبين والخدين وخدشات عميقة قرب الرأس ، الى درجة ان الرأس كان هاويا الى الاسفل . وكان عليه آثار كدمات حادة على مفصل يده اليسرى . والواضح انه تعرض لعملية انتقام شرسة من قبل آل خليفة .

وقد تردد ايضا ان من بين الجرحى شابا في السابعة عشرة من العمر هو حسين حسن الاهدل من قرية الدراز ايضا اصيب برصاص الشرطة مع زميله حميد عصر امس .

وبهذا يرتفع عدد المواطنين الذي قتلوا برصاص الشرطة او بالضرب او بالغازات السامة الى تسعة على الاقل هم هاني الخميس وهاني الوسطي وميرزا علي عبد الرضا وحسين قمبر وعبد القادر الفتلاوي ومنصور الحجي وحسين الصافي وعقيل الصفار وحميد عبد الله يوسف قاسم .

● تقول مصادر مطلعة ان حكومة آل خليفة سوف تنزل قوات دفاع البحرين (الجيش) الى الشوارع قريبا بعد ان فلت زمام الامور من ايديها . وتقول هذه المصادر ان هناك شعورا بالاحباط لدى رئيس الوزراء بسبب عدم قدرة قوات الشغب والامن العام على

احتواء الموقف، خصوصا وان التظاهرات الشعبية اصبحت تخطط سلفا ويعلن عنها قبل ايام من مواعيدها، ومع ذلك فلم تستطع السلطة منع حدوثها. كما انها محرجة امام الرأي العام العالمي بسبب ضعف منطقها ازاء المطالبة الشعبية بعودة العمل بالدستور.

● تقوم حكومة البحرين بسياسة تهدف الى احداث تغيير ديموغرافي في البلاد. وقد استقدمت عددا كبيرا من العائلات البدوية السعودية لتوطينها في البلاد، وذلك لتغيير النسبة الطائفية بين الشيعة والسنة. والمسألة الطائفية تقلق الحكومة بشكل كبير، وتسعى لعدد من الممارسات لاحداث شرخ في الصف الوطني وذلك باثارة المسائل التي قد تثير شريحة من المواطنين ضد اخرى. وفعلا بدأت بذلك بتوزيع منشورات مغرضة تأمل ان تحرض المواطنين على بعضهم البعض وذلك لاحداث شرخ في الصف الوطني الذي احرجها امام العالم بسبب مطالبه العادلة والمتفق عليها بين جميع المواطنين.

● ما تزال قرية النويدرات محاصرة بقوات الشغب منذ يوم الاربعاء الماضي. وقد هجرها اهلها وفروا الى مدينة حمد او مدينة عيسى هربا من قمع قوات الشغب التي تمارس ابشع الاساليب في قمع المواطنين والاعتداء على حرماتهم وممتلكاتهم. هذا وهناك قلق دولي على مصير الاستاذ عبدالوهاب حسين الذي اعتقل في ١٧ مارس وتعرض للتعذيب الشديد.

٢٨ مارس

● استمرت اضرابات طلاب المدارس هذا اليوم احتجاجا على الممارسات القمعية التي تمارسها الحكومة ومطالبة باعادة العمل بدستور البلاد. ومن المدارس التي امتنع طلابها عن الحضور هذا الصباح، الجابرية واحمد العمران وعبد العزيز والنعيم والسلمانية والبلاد القديم والدراز والسهلة وجدحفص. وذهب طلبة بعض المدارس الاخرى لتنظيم مسيرات ومظاهرات سلمية. كما أضرب اغلب مدارس البنات كذلك. واعتدت قوات الشغب على مسيرة قامت بها طالبات مدرسة مدينة عيسى.

ومازال مشاعر المواطنين هائجة بسبب الممارسات القمعية لحكومة آل خليفة بعد ان استمرت سياسات الارهاب والترويع. وجاء مقتل الشهيد حميد عبد الله يوسف قاسم قبل ثلاثة ايام ليصب الزيت على النار ويؤجج العواطف ضد السلطة. وهناك استياء عام في اوساط طلاب المدارس بسبب مقتل زميلهم هذا حيث انه كان طالبا بمدرسة الجابرية الصناعية.

وتشير الاخبار الواردة الى ان الوضع في انحاء البلاد ما يزال متوترا، خصوصا بعد ان اصبحت اضرابات المدارس حدثا يوميا. واصبح من غير المستبعد ان تنتشر الاضرابات الى القطاعات الاخرى، الامر الذي قد يؤدي الى زيادة تعقيد الوضع، خصوصا وان العديد من المواطنين اصبحوا يعلنون عن آرائهم ومواقفهم علنا، ولم يعودوا خائفين من القمع.

وعلى سبيل المثال، فقد استدعي المحامي احمد الشملان يوم امس من قبل وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء، محمد المطوع، الذي وجه اليه لوما شديدا بسبب مقابلته مع هيئة الاذاعة البريطانية في اليوم السابق. وكان المحامي الشملان في تلك المقابلة موضوعيا، حيث اعتبر الحكومة مسؤولة عن تصعيد الموقف، ودعاها الى اعادة العمل بالدستور.

وهناك غضب شعبي عام بسبب ما يحدث هذه الايام لقرية النويدرات التي احتلتها قوات الشغب ورجال المباحث منذ اسبوع تقريبا. وقد هجرها أهلها واصبحت قرية أشباح وانتقل مواطنوها الى القرى المجاورة هربا من جحيم آل خليفة وجلاوزتهم، بعد ان استبيحت الحرمات فيها ونهبت اموال الناس واعتقل الشباب. ويقدر عدد المعتقلين من أبناء القرية باكثر من مائتي شاب خلال اسبوع واحد. هذا العقاب الجماعي مناف للاعراف الانسانية والتقاليد العربية والاسلامية، ومن شأنه ان يضيف زيتا الى النار المشتعلة في نواحي البلاد.

وعلى صعيد آخر اعتقلت قوات ايان هندسون عددا من مواطني قرية الدير الساعة ٢,٤٥ صباح أمس عرف من بينهم حسين جعفر محمد موسى وجعفر عبد الرزاق عباس وعباس عبد الرزاق عباس.

● هناك قلق كبير لدى حكومة البحرين بعد ان سرت اشاعات قوية حول احتمال عدم حضور عدد من الشخصيات الدولية المعروفة «للاجتماع السنوي الثالث للمنبر الاقتصاد الخليجي» المتوقع عقده في الفترة ١٠ ـ ١٢ ابريل المقبل. وكان يفترض ان يحضر الاجتماع عدد من الشخصات من بينهم السيدة مارغريت ثاتشر رئيسة وزراء بريطانيا السابقة والسيد ديكليرك رئيس جمهورية جنوب افريقيا السابق. وقد عبر بعض الذين التقتهم المعارضة البحرينية من المدعوين عن قلقه ازاء الاوضاع وشعوره بالحرج من الحضور في الوقت الذي تقوم حكومة البحرين فيه بقتل مواطنيها وتعتقل الآلاف منهم وتبعد بعضهم. وتقيم حكومة البحرين هذه المؤتمرات لتحسن صورتها من اجل اجتذاب

رؤوس اموال اجنبية للاستثمار ولكن ذلك يتطلب استقرارا غير متوفر في البحرين.

٣٠ مارس

● بعد اربع وعشرين ساعة على بدء حصار قرية كرانة في المنطقة الشمالية من البحرين، ماتزال قوات الشغب تفرض حالة قمع رهيبة على مواطني تلك القرية. وتقوم هذه القوات بمنع اهل القرية من دخولها او الخروج منها. ولا يعرف احد ما تقوم به من ممارسات ارهابية داخل القرية. كما انه ليس من المعروف السبب المباشر لهذه الحملة الشرسة سوى خروج مسيرات صاخبة مساء امس تطالب بعودة العمل بالدستور واطلاق سراح السجناء السياسيين. وسبق ان استباحت قوات آل خليفة قرية النويدرات الاسبوع الماضي واعتقلت اكثر من ٣٠٠ من مواطنيها. وقد منعت مجموعة من نساء القرية من دخولها هذا المساء. وتحيط قوات الشغب بالقرية من جميع جوانبها، واصبحت جميع منافذها خاضعة لشرطة الشغب. وقال شهود عيان ان الليلة الماضية شهدت مواجهات عنيفة بين المتظاهرين وقوات الشغب وحدث انفجار ضخم الساعة الثامنة، وانفجار آخر الساعة التاسعة والربع.

● وتشهد مناطق عديدة من البحرين منذ عصر هذا اليوم مسيرات ومظاهرات كبيرة احتجاجا على ممارسات آل خليفة ومطالبة بعودة العمل بدستور البلاد. فقد خرجت مسيرة نسائية في بني جمرة الساعة الثالثة بعد الظهر شارك فيها عشرات من نساء القرية ومعهن عدد كبير من الاطفال. وكن يطالبن باطلاق سراح ابنائهن المعتقلين واحبتهن. وتدخلت قوات الشغب بكثافة لقمع المسيرة واطلقت الغازات المسيلة للدموع لتفريق المسيرة السلمية.

● وخرجت مسيرات كبيرة في منطقة سترة شارك فيها عدد كبير من المواطنين. هذا في الوقت الذي اعلن فيه تليفزيون البحرين عن مقتل احد عناصر قوات الشغب وجرح ثلاثة آخرين. كما خرجت مسيرة اخرى في منطقة الشاخورة تطالب بعودة العمل بالدستور ورفع الحصار عن قرية كرانة. واستمرت المظاهرات الطلابية في اكثر من اربعين مدرسة خلال الاسبوع الماضي وفي جامعة البحرين. وكانت مسيرة كبيرة قد خرجت امس في الجامعة وفي معهد البحرين للتدريب. واطلقت قوات الشغب النار على طالبات مدرسة السنابس الاعدادية للبنات وطلبة مدرسة مدينة عيسى الابتدائية.

وعلى صعيد آخر بدأت الحكومة بتصعيد الموقف من خلال نشر عدد من المدرعات في

مناطق مختلفة. وكان ولي العهد قد هدد بانزال الجيش الى الشوارع بعد ان فشلت قوات الشغب في قمع الانتفاضة الشعبية. وبهذا تؤكد الحكومة نواياها العدوانية تجاه الشعب وتفشل في وعي حجم القضية ومخاطرها على البلاد. هذا وتعاني قوات الشغب صعوبة بالغة في السيطرة على الموقف بسبب شجاعة الشباب واستبسالهم في المطالبة بحقوقهم. واصبح هناك تكتيكات جديدة في المسيرات، حيث يخرج المواطنون في مسيراتهم في اوقات مختلفة. في منطقة معينة تخرج المسيرة عصرا بينما تخرج في منطقة اخرى ليلا. بل ان بعض المسيرات تخرج فجرا. هذه التكتيكات اصبحت تسبب مشاكل كبيرة لقوات الشغب.

● اصدرت منظمة العفو الدولية بيانا مهما هذا اليوم حول انتهاكات حقوق الانسان في البحرين. وقد تداولته وكالات الانباء بشكل موسع. وتعرض البيان الى حالات كثيرة من حالات انتهاك حقوق الانسان واساليب التعذيب والقتل المتعمد والاعتقال الجماعي. ويعتبر التقرير وثيقة دامغة ضد حكومة آل خليفة، ومن المتوقع ان تكون لها انعكاسات كبيرة على المستوى الدبلوماسي بعد ان كشف النقاب عن جانب كبير من الممارسات القمعية ضد المواطنين العزل.

٢٦ مارس

● خرجت صباح اليوم مسيرة نسائية كبيرة في جزيرة سترة احتجاجا على الممارسات الارهابية التي يمارسها آل خليفة ضد تلك المنطقة منذ مساء امس. وقد قامت قوات الشغب وعناصر الامن بامر من ايان هندرسون باستباحة المنطقة بدون حدود، على اثر مقتل احد عناصر قوات الشغب في حريق اصاب السيارة التي كان فيها مع اثنين من زملائه. ولم تعرف ملابسات الحادثة ولكن قوات الشغب فرضت على الفور حصارا على منطقتي الخارجية ووادیان واطلقت ايدي مرتزقة آل خليفة فيهما. وقد تعرضت بيوت المنطقة للسلب والنهب من قبل قوات الشغب بشكل لم يحدث له مثيل الا في منطقة النويدرات الاسبوع الماضي. وسرقت اجهزة الفيديو والتلفزيون بالاضافة الى المجوهرات والاموال. وروى شهود عيان ان عناصر قوات الشغب قامت بسلب محتويات الثلاجات المنزلية والاستيلاء على ما فيها وكأنها خرجت من مجاعة. ومن الصعب احيانا تصديق هذه الحوادث ولكنها الحقيقة التي تجعل نظام آل خليفة واحدا من ابشع الانظمة في العالم وابعدها عن اخلاق الخليج واهله. كما اعتقل عدد كبير من

المواطنين من تلك المنطقة الليلة الماضية.

وحدث الامر نفسه في قرية كرانة منذ فجر يوم امس، حيث حوصرت القرية من كل جوانبها وأغلقت جميع منافذها وبدأت عناصر جهاز الامن وقوات الشغب بالاعتداء على الناس وممتلكاتهم واستباحة القرية. وهذا الاسلوب الهمجي يؤكد الافلاس الكامل لنظام آل خليفة، بعد ان فقد مقوماته كحكومةعصرية تراعي الاخلاق والعادات وتحترم القوانين المحلية والدولية. وفي السياق نفسه، تعرضت قرية بني جمرة الى اعتداء صارخ من قبل قوات الشغب على اثر المسيرة النسائية التي خرجت عصر امس. وتعرض جامع الامام زين العابدين الى رصاص الشرطة الذين صبوا غضبهم على المباني بعد ان فشلوا في منع انتفاضة الشعب. وتم تدمير محتويات المسجد وكسروا نوافذه وابوابه، ولم يراعوا لبيت الله حرمة. واعتقلت فجر هذا اليوم عدد من شباب المنطقة.

وشهدت منطقة باربار مسيرة شارك فيها الرجال والنساء يوم امس، وقامت قوات الشغب باعتقال شباب القرية انتقاما لذلك. وهاجموا المسيرة و اطلقوا عليها الرصاص، واصيب عدد كبيرة من المتظاهرين بالرصاص ولم يعرف حجم الاصابات.

وما تزال الحكومة مستمرة في تصعيد قمعها للشعب. وبدلا من الحوار يسعى آل خليفة للانتقام من المواطنين. وتقول آخر التقارير ان الحكومة نشرت عددا من المدرعات في مواقع مختلفة. فهناك اربع مدرعات على شارع البديع اضيفت لطابور ناقلات قوات الشغب. وقد بدأت الحكومة في تنفيذ تهديدها باقحام قوة الدفاع (الجيش) في المواجهة مع الشعب، لانها تساهم بذلك في زيادة التصعيد وتقطع الطريق على امكان الحوار.

وللخروج من الشرنقة تسعى حكومة آل خليفة الى الالتفاف على المطالب الشعبية المرتكزة اساسا على اعادة العمل بالدستور وذلك بالايعاز الى عناصر غير ذات شأن بتقديم مطالب هامشية تتجاهل الدستور وتركز على قضايا هامشية ليست في جوهر الانتفاضة. ولكن اصبح شعب البحرين واعيا بحقيقة الامر ويرفض ان يتحدث عنه من لم يشارك في حركة الشعب.

ائتلاف شباب ثورة 14 فبراير
مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث

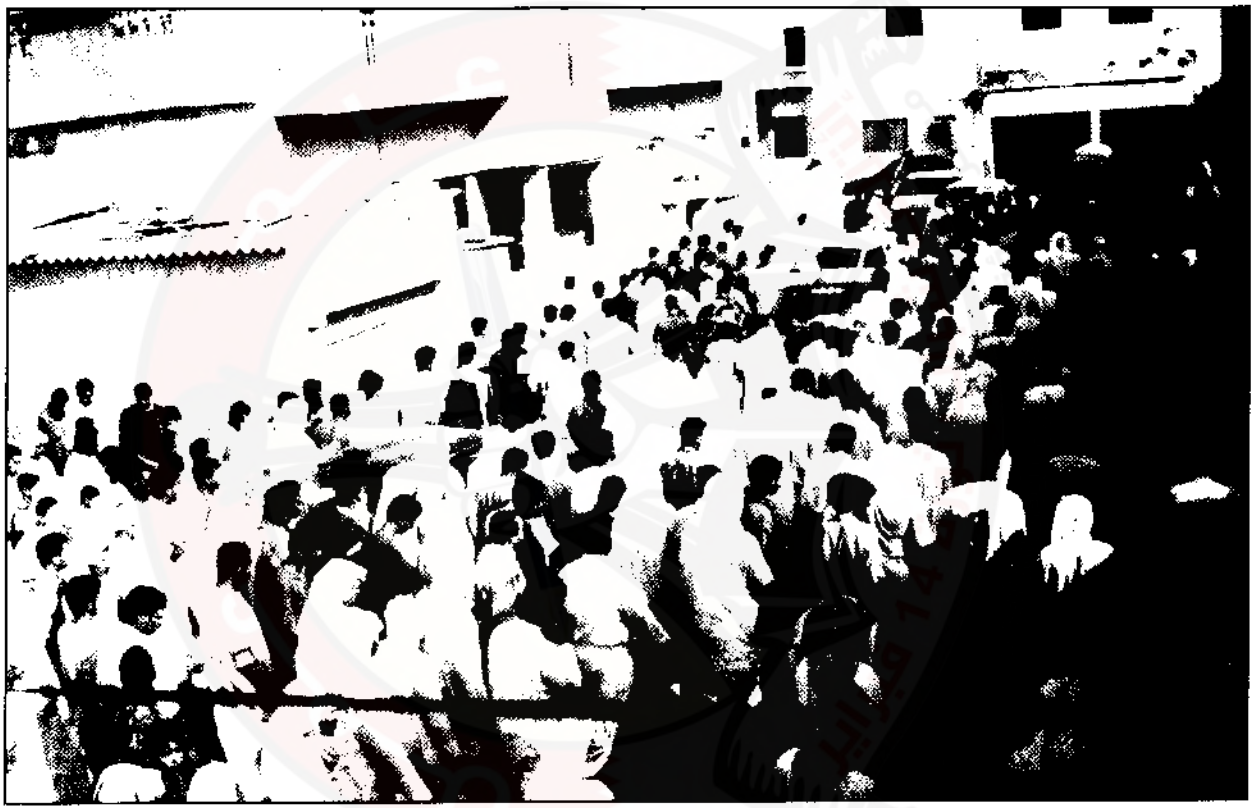

مسيرة تشييع الشهيد حسين العشيري في منطقة الدير (١٩ / ٤ / ١٩٩٥)

ابريل ١٩٩٥

١ ابريل

● استشهد شخصان على الاقل هذا اليوم في البحرين فيما ساد الغموض مصير فضيلة الشيخ عبد الامير الجمري. واطلق الرصاص على مسيرة سلمية في جامعة البحرين، بينما استمرت اضرابات المدارس للاسبوع الثالث على التوالي.

فقد اعتدت قوات الشغب على منزل فضيلة الشيخ عبد الامير الجمري في الساعات الاولى من صباح هذا اليوم واحتلت المنزل ومنعت ايا من ساكنيه من الخروج. كما لم يسمح لاحد بدخول المنزل. واطلقت قوات الشغب بامر مباشر من الضابط البريطاني، ايان هندرسون، النار على عدد من المواطنين في قرية بن جمرة وقتلت اثنين منهم. قد اصيب محمد جعفر يوسف عطية، ٢٨ عاما، باثنتي عشرة رصاصة في مختلف انحاء جسمه واستشهد في الحال. بينما اصيب محمد علي عبد الرزاق، ٥٠ عاما، بطلقات مباشرة ادت الى استشهاده. وهناك عدد من مواطني بني جمرة اصيبوا بالرصاص وحالة بعضهم خطرة. واصيبت زوجة الشهيد الاول بعدة رصاصات وهي في حالة خطرة.

وبهذا يرتفع عدد الذين استشهدوا في الانتفاضة على ايدي القوات الحكومية الى ١١ شخصا على الاقل. وهناك قلق على حياة طالب جامعي اسمه حسين اصيب برصاصة في رأسه صباح اليوم بعدما هاجمت قوات الشغب مسيرة سلمية شارك فيها عدد كبير من الطلاب. وحتى عندما التجأ الطلاب والطالبات الى مباني الجامعة وخصوصا مطعمها انهال عليهم الرصاص واصيب عدد منهم. ومن بين المصابين طالبة في العشرين من العمر.

وقد نزلت قوات الجيش الى الشوارع وشوهدت المدرعات وبعض الدبابات في مواقع عديدة. وتسيطر حالة من الرعب في القرى المحاصرة التي استبيحت من قبل قوات الشغب، ومنها سترة وكرانة والنويدرات والسنابس. كما ان هناك استغاثات من شعب

البحرين الى العالم الخارجي للوقوف معه في محنته بوجه قوات آل خليفة التي لم تلتزم بشيء من مسؤولياتها تجاه شعبها.

وما تزال المنطقة الشمالية من البحرين تحت الحصار. ويمنع دخول المنطقة الواقعة بين السنابس وقرية القرية المحاذية لبني جمرة وبينها اغلب القرى التي شهدت مسيرات وتظاهرات في الاسابيع الاخيرة. كما ان خطوط الهاتف مقطوعة في مناطق كثيرة، ولا يعرف شيء عما يحدث داخل بيت الشيخ عبد الامير الجمري.

● اعتقال الشيخ عبد الامير الجمري ومقتل الشهيد محمد جعفر يوسف عطية في مقدمة التطورات الخطيرة في البلاد هذا اليوم. فقد قامت قوات الامن باعتداءات على البيوت في عدد من مناطق البحرين لارهاب المواطنين واعتقال العناصر الفاعلة. فيما بين الساعة الثانية عشرة (منتصف الليل) والثالثة صباحا داهمت منازل عدد من القيادات البارزة انتهت باعتقال فضيلة الشيخ عبد الامير الجمري، العالم الكبير وعضو المجلس الوطني المنحل وقاضي المحكمة الشرعية سابقا. ومارست قوات الشغب ابشع وسائل الارهاب ضد العائلات وهي تعتقل رجالها. وجاء اعتقال الشيخ الجمري ليضع الوضع في البلاد في منزلق خطير، خصوصا وانه كان عنصر التوازن في الوضع السياسي المضطرب. واعتقل ايضا كل من الشيخ حسن سلطان، ٣٠ عاما، والشيخ خليل سلطان، ٣٦ عاما. والاستاذ عمران حسين عمران، ٥٠ عاما، ومحمد علي حسن كاظم، ٣٠ عاما. وفي الوقت نفسه اعتقلت السيدة زهرة سلمان هلال، ٣١ عاما، وهي ام لاربعة اطفال وكان زوجها اعتقل في شهر يناير ايضا، ولم يسمح لها بزيارته. ويعتبر اعتقال السيدة المذكورة تصعيدا خطيرا خصوصا وان لديها طفلة رضيعة تعتمد في حياتها بشكل كامل على أمها.

وقد احتلت قوات الشغب منزل الشيخ الجمري وبقوا على السطح يطلقون النار على المارة والمتظاهرين، الامر الذي ادى الى اصابة عدد كبيرة من المواطنين.

وقد استشهد على اثر ذلك محمد جعفر يوسف عطية، ٢٨ عاما، برصاص قوات الشغب. واصيبت زوجته، كوثر عمران حسين، وهي في حالة حرجة في المستشفى، وجرحت اختها، مريم، البالغة من العمر ٨ اعوام وهي في المستشفى كذلك.

وفي جامعة البحرين تظاهر الآلاف من الطلبة احتجاجا على ارهاب السلطة ومطالبة بعودة العمل بالدستور. واعتدت قوات الشغب التي كانت متواجدة بكثافة بالغازات المسيلة للدموع والرصاص المطاطي والذخيرة الحية. وسقط شاب في الحادية والعشرين

من العمر بعد ان اصابته رصاصة مباشرة في رأسه، ولا يعلم شيء عن حالته، ولكن شهود عيان استبعدوا ان يعيش خصوصا وان قوات الشغب لم يسعفوه بل رموا به في احدى الشاحنات الثماني التي ملأوها بالطلاب المعتقلين واخذوهم الى مراكز التعذيب.

وقد تعطلت الدراسة في اغلب مدارس البحرين هذا اليوم حدادا على الشهداء وعلى قمع الحكومة. ويتوقع استمرار حمام الدم في الايام المقبلة بعد ان تدهورت الاوضاع الى هذه الدرجة، وبعد اعتقال دعاة الدستور وفي مقدمتهم الشيخ عبد الامير الجمري والاستاذ عبد الوهاب حسين. ولم يبق احد من ابناء الشعب متفرجا بل الجميع اصبح يشجب ممارسات الحكومة ويطالب بعودة الدستور.

● ما تزال المعلومات حول الحوادث المأساوية هذا اليوم ترشح من خلال القنوات الضيقة التي تستطيع بصعوبة اختراق جدار التعتيم والقمع والرعب الذي تسعى الحكومة لاقامته في البحرين. فقد تأكد ان عدد الشهداء الذين سقطوا برصاص الشرطة في بني جمرة اليوم اثنان. وبالاضافة الى كل من محمد جعفر يوسف عطية ومحمد علي عبد الرزاق اصيب هذا اليوم جعفر طالب الغسرة، ٢٧ عاما، برصاص قوات الشغب وهو في حالة خطيرة. كما اصيب فيصل ابراهيم الجمري كذلك برصاصات عديدة في جسمه. وهذا الارهاب غير معهود في المنطقة، ولن يؤدي الى هدوء الاوضاع او يقضي على الانتفاضة.

● ومن جهة اخرى يزداد الوضع توترا ساعة بعد اخرى، بعد ان تم انزال قوات الجيش الى الشوارع وحاصر اغلب قرى البلاد. وقال شهود عيان ان وحدات من الجيش تحاصر منطقتي السنابس والبلاد القديم وتوجه نيرانها الى المنازل والمنشآت. تماما كما فعلت عندما وجهت نيرانها يوم امس على جامع الامام زين العابدين في بني جمرة وكسرت نوافذه واصابت مكيفات الهواء فيه بطلقات نارية كثيفة. وقد قامت طائرة عمودية باطلاق الغازات المسيلة للدموع على المشيعين في بني جمرة.

وقد استمرت مسيرات المواطنين هذا اليوم وما يزال العديد منها مستمرا هذا المساء. وهناك تدهور خطير في الوضع جعل الاعلام يتساءل عما اذا كان هنا عاقل بين افراد آل خليفة يستطيع ان يوقف انزلاق البلاد الى الخطر المحدق. وسمع ذوي انفجارات في مناطق كثيرة هذا المساء، فيما كانت النيران ترتفع عالية في عدة مناطق. ويعتقد ان نيران المدرعات الحكومية اشعلت النيران في مواقع عديدة مثل معرض سيارات محمد جلال على شارع الشيخ سلمان بمنطقة السهلة.

٢ ابريل

● بالرغم من انتشار وحدات الجيش في كافة انحاء البحرين منذ يومين فان هناك اصرارا شعبيا على الاستمرار في المطالب العادلة التي لا مجال للتنازل عنها. واستيقظ الناس هذا الصباح وهم مستبشرون بالغد المشرق بعد ان تساقط الشهداء الواحد تلو الآخر. وعاشت البلاد الليلة الماضية واحدة من اكثر الليالي توترا ودويا واضطرابا. فقد استمرت قوات الجيش في اطلاق النار بشكل عشوائي على المنازل والسيارات وكل ما هو قائم. وشبت حرائق عديدة في المنامة وسمع دوي انفجارات في السنابس والبلاد القديم والديه وسترة. هذا في الوقت الذي تبدو الحكومة مفلسة في سياساتها الى الدرجة التي لم تعد معها قادرة على اعطاء مبرر منطقي لما تقوم به امام العالم. ودخول الجيش في المواجهة له معان كثيرة اهمها دخول البلاد مرحلة خطيرة لن تقتصر آثارها على الشعب، بل سيعاني آل خليفة منها كذلك.

● وبسبب انتشار القوات المسلحة في البلاد اصبح التنقل صعبا للغاية. ولم يمكن التأكد من عدد الشهداء يوم امس. ففي بني جمرة استشهد كل من محمد يوسف جعفر عطية، ٢٨ عاما، ومحمد علي عبدالرزاق، ٤٨ عاما. واصيب طالب بجامعة البحرين لم يعرف الا اسمه الاول (حسين) من منطقة جدحفص. وتردد خبرا استشهاد شابين من السنابس بعد ان اطلقت قوات الشغب النار على المتظاهرين الليلة الماضية، الا انه لم يمكن التأكد من ذلك. واصيب الشاب حسين عبد الله العشيري، ٢٠ عاما، من منطقة الدير برصاص في رأسه. وهناك اكثر من خمسين جريحا من بني جمرة بالاضافة الى اكثر من ٢٠٠ شخص.

● وما يزال الشيخ عبد الامير الجمري محتجزا في بيته الذي تحيط به المدرعات وقوات الشغب. ولم ير اي فرد من عائلة الشيخ الجمري منذ احتلال المنزل في الساعات الاولى يوم امس. ولا يعرف شيء عما يجري داخل المنزل او احتياجات افراده. وتجدر الاشارة الى ان زوجة الشيخ بحاجة الى عناية طبية مستمرة. وقد قتلت قوات الشغب ثلاثة من مواطني بني جمرة في عملية اقتحام القرية واحتلال منزل الشيخ الجمري.

وما يزال العمل مستمرا لاقناع الحكومة بالرجوع الى منطق العقل والحوار بدلا من المواجهة والقتل. وهناك محاولات عديدة من قبل شخصيات مرموقة لتقديم حلول للخروج من الازمة السياسية التي تعيشها البحرين. ولكن الجميع يتفق ان رئيس الوزراء ما يزال متعنتا ويرفض اي حوار مع الشعب.

٣ ابريل

● ما يزال الحصار مفروضا على فضيلة الشيخ عبد الامير الجمري وعائلته التي لم ير اي من افرادها منذ الساعات الاولى من صباح يوم السبت الماضي. وهناك نداءات دولية تطالب برفع الحصار عن الشيخ الجمري والاستجابة الى المطالب الشعبية المشروعة. ولايعرف شيء عما يدور داخل البيت حيث قطعت كل الاتصالات معه بعد ان اعطى الضابط البريطاني، ايان هندرسون، قرارا بهذا الاجراء المنافي للاخلاق والقيم الانسانية. كما لا يزال مصير السيدة زهرة سلمان هلال مجهولا منذ ان اختطفها جهاز الامن بامر مباشر من هندرسون ليلة السبت الماضي.

وخرجت المسيرات والمظاهرات في مناطق عديدة الليلة الماضية احتجاجا على انزال الجيش الى شوارع البلاد، والمطالبة باطلاق الشيخ الجمري وبقية السجناء واعادة العمل بالدستور. فقد شهدت مناطق المالكية وتوبلي والكورة والسابس والنعيم مواجهات شديدة بين المتظاهرين وقوات الشغب طوال الليلة الماضية برغم وضع البلاد تحت الاحكام العرفية غير المعلنة. وخرجت مسيرة كبيرة صباح اليوم في كلية العلوم الصحية بالمنامة وهي الكلية التي تخرجت منها السيدة زهرة سلمان هلال المعتقلة، وام الاطفال الاربعة. وقدم الطلاب المشاركون عريضة احتجاج الى عميد الكلية فيصل الخمر، وطالب المتظاهرون فيها ايضا بمعالجة الطلبة المصابين في مسيرة جامعة البحرين قبل يومين. وهي المرة الاولى التي تخرج فيها مسيرة بهذه الكلية بهذا الحجم والحماس.

. كما تردد ان طالبا يمنيا قد جرح كذلك في الجامعة واسمه احمد السعد، وهو طالب بكلية الآداب، ولم يمكن تأكيد ذلك بعد.

● وتسعى الحكومة لمنع انتشار انباء المجزرة التي حدثت في الجامعة يوم السبت الماضي، وتصر على عدم الاعلان عن عدد الاصابات ومدى خطورتها. وقد امتلأت ثماني شاحنات عسكرية بالطلاب المعتقلين. وتم تحويل استاد مدينة عيسى الى سجن للآلاف من المعتقلين الذين فاضت سجون البحرين بهم، وما تزال الاعتقالات مستمرة بشكل يومي.

● وقد اعتقل الساعة الخامسة من صباح اليوم الشيخ حسين الديهي، وهو عالم دين في الثلاثين من العمر، ومن الناشطين في الحركة الدستورية التي انتشرت في البلاد في العامين الماضيين. وقد روعت قوات الشغب اهله واطفاله، وفتشوا بيته تفتيشا دقيقا.

وبلغ عدد المعتقلين في قرية صغيرة من قرى جزيرة سترة تعرف ب «القرية» في اعتداء قوات الشغب ليلة الجمعة الماضية حوالي ستين شخصا، عرف منهم سليمان، ٢٢ عاما،

وضياء، ٢٠ عاما، وكلاهما من طلاب الجامعة، وحسن، ١٥ عاما، وهو طالب في المدرسة الثانوية.

وفي منطقة سترة اعتدت قوات الشغب على مجلس عزاء اقامته النساء اليوم وضربوا الحاضرات واطلقوا عليهن الغازات المسيلة للدموع بكثافة.

● ان هناك توقعا باستمرار الانتفاضة الشعبية فترة طويلة بعد ان هدد رئيس الوزراء بالتصعيد مجددا في لقائه بوفد من رجال الاعمال يوم امس، وقال لهم ان ما رايتموه ليس الا البداية وانكم لم تروا شيئا بعد مقارنة بما سوف ترونه. هذه الروح المتغطرسة تساهم بشكل مباشر في اذكاء روح التضحية والفداء بين شباب البحرين الذي كسر الاغلال وخرج الى الشوارع معلنا موقفه ومطالبه بوضوح وثبات وعزيمة.

٦ ابريل

● مع اقتراب موعد المؤتمر الاقتصادي الثالث الذي يعقد في البحرين في ١٠ ـ ١٢ ابريل، يتصاعد قمع حكومة آل خليفة بشكل مرعب. وقد غصت السجون بالمعتقلين الذين تجاوز عددهم ٥٠٠٠ شخص منذ بداية الانتفاضة في شهر ديسمبر الماضي. ولم يعد هناك مكان للمزيد من المعتقلين، الامر الذي دفع الحكومة الى تحويل استاذ مدينة عيسى الرياضي الى سجن اضافي.

ويبدو ان الحكومة قررت اعتقال اكبر عدد ممكن لمنع خروج المظاهرات والمسيرات خلال انعقاد المؤتمر المذكور. وقد اخطرت المعارضة معظم المدعوين للمؤتمر بالوضع، وتجاوب عدد منهم وابدى انزعاجه مما يحدث، ووعد بالقيام بما يستطيعه خلال وجوده في البحرين. هذا ولم تطلب المعارضة من المدعوين مقاطعة المؤتمر، كما لم تطلب منهم موقفا محددا منه.

ومع بدء العد التنازلي للمؤتمر، تكثفت الاعتقالات بشكل ملحوظ، وقد اعتقل صباح اليوم امرأتان هما السيدة فاطمة خليل عاشور السنكيس، البالغة من العمر ٦٠ عاما، وابنتها مليكة السنكيس، ٢٧ عاما، وهي موظفة بجامعة البحرين، وهناك عدد آخر من النساء المعتقلات في سجن الاحداث بمدينة عيسى، عرفت من بينهن زهرة سلمان هلال. واعتقل يوم امس الشيخ ياسين محمد منصورسوار، البالغ من العمر ٢٨ عاما، وعدد آخر من المواطنين لم تتوفر اسماؤهم، كما اعتقل من منطقة الدير الشاب شاكر عبد الله علي كاظم، ٢٠ عاما، وذلك بعد اسبوع من الافراج عنه بعد ان قضى ثلاثة

شهور في السجن. وكذلك الطفلة آيات عبد الجبار سلمان وعمرها ١٢ سنة.
ومع ذلك فلم تتوقف المظاهرات والمسيرات، بل استمرت في عدد من المناطق. ففي الليلة الماضية حدثت مواجهات بين قوات الشغب والمتظاهرين في عدد من المناطق عرف منها منطقتا الغريفة وتوبلي، وتظاهر طلاب عدد من المدارس كذلك، هذا في الوقت الذي اصبحت فيه الطائرات العمودية التابعة للجيش تجوب السماء بشكل مستمر، بينما استمرت قوات الشغب في تشديد القبضة على مداخل القرى والمدن ومصنع التكرير ومصهر الالومنيوم، وتردد ان عشرات الخبراء المدنيين استقدموا من السعودية ومصر.
وما تزال مشاعر الشعب هائجة بسبب القمع الرهيب الذي يمارسه آل خليفة ضد الحركة الدستورية. ولكن معنويات المواطنين عالية جدا، الامر الذي يجعل من الصعب على الحكومة تجاوز المطلب الدستوري. وحاليا هناك توجه داخلي للدعوة لاضراب مدني ردا على الارهاب الحكومي.

٨ ابريل

● سمع دوي رصاص قوات الشغب هذا اليوم في منطقة الديه بعد خروج مسيرة شعبية تطالب بعودة العمل بالدستور. وخرجت مسيرات مماثلة في عالي وجدحفص والسنابس وكرزكان. وحوصرت منطقة البلاد القديم. فيما شوهدت حرائق كثيفة في بعض المناطق. واضرب عدد من المناطق عن العمل هذا اليوم مثل سوق جدحفص.
وعلى اثر التصعيد في الاساليب القمعية التي تمارسها حكومة البحرين ضد المواطنين، اصبح واضحا ان الازمة مرشحة للتعقيد بشكل اكبر. وتبذل الحكومة جهودا كبيرة لاظهار الوضع الداخلي هادئا، بالرغم مما يسود البلاد من توتر وغضب ضد آل خليفة.
وما يزال المنطق الحكومي يرتكز على استعمال المزيد من القوة لاثبات الوجود فيما يلعق المواطنون جراحهم، ويترقبون المزيد من الارهاب. وقد تمادت الحكومة في استعمال الجيش بكثافة الى حد استخدام الطائرات المقاتلة في اجواء البحرين على ارتفاع منخفض لكسر حاجز الصوت وارهاب المواطنين. وفي الوقت نفسه استمرت الاعتقالات بدون توقف في مختلف مناطق البلاد وخصوصا في السنابس وكرزكان. ومع ذلك فلم تتوقف حركة الشعب وتظاهرات ابنائه، وكذلك قمع السلطة لتلك المظاهرات.
وهناك استعدادات شعبية لتكثيف المظاهرات في الايام القليلة المقبلة خصوصا اذا فشلت الحكومة في الاستجابة للمطالب الشعبية العادلة وفي مقدمتها اعادة العمل بالدستور.

كما ان هناك استعدادات للبدء بعصيان مدني يتصدره الاضراب عن العمل. وفي الوقت نفسه شوهد اكثر من ثلاثين مدرعة في ميناء سلمان يبدو انها وصلت من احدى الدول الخليجية قبل ايام.

● وقد تكررت الانباء عن تقليص عدد من المصارف الاجنبية ووحدات الاوفشور عدد موظفيها، بعد ان اصبح واضحا ان السياسات الحكومية لن تؤدي الى استقرار الاوضاع. وحسب قول احد المصرفيين الفرنسيين فان هناك شعورا بخيبة الامل في الاوساط المصرفية من السياسات الحكومية. فقد تضاءلت ثقتهم في قدرة الحكومة على تجاوز الازمة بسبب عدم استيعابها حجم المشكلة. فالمطلب الدستوري الذي تطرحه المعارضة لا يمكن ان يتم تجاوزه باللجوء الى العنف. كما ان هؤلاء يشعرون بان من الصعب عليهم الاستمرارفي العمل في بيئة متوترة قابلة للانفجار في اية لحظة. وهناك خطط عديدة للطوارىء والانسحاب السريع في حال تردي الاوضاع بشكل اكبر كما هو متوقع.

ولعل الخطوة الاهم في هذا المجال القرار الذي صدر عن تشارترد بنك في المنامة بتحويل مركزه الاساسي الى دبي وجعل مقره في البحرين فرعيا. والقلق يسود بقية البنوك بشكل كبير، الامر الذي قد يؤدي الى نزوح جماعي من البحرين في الاسابيع القليلة المقبلة.

وفيما يستعد طارق المؤيد، وزير الاعلام، لاستقبال وفود المؤتمرالاقتصادي في فندق الميريديان الذي يملكه نجل رئيس الوزراء وزيرالموصلات، تبذل الحكومة جهودا مضاعفة لمنع اي تظاهر في البلاد خلال ايام انعقاده. وقد قامت المعارضة باطلاع الوفود المشاركة على الوضع في البحرين، وقدمت اليهم مذكرات عديدة ومن بينها التقريرالاخير لمنظمة العفوالدولية. وكان هناك تعاطف كبير من عدد منهم وتفهم للمطالب الشعبية العادلة.

كما ان هناك تحسبا لما سيكون الوضع عليه خلال ايام المؤتمر خصوصا وان حكومة البحرين تصرفت بعشوائية وارهاب في الايام القليلة الماضية. وهناك استغراب وانزعاج حتى بين الوفود المدعوة الى المؤتمر من معاملة الشيخ عبد الامير الجمري الذي وضع تحت الاقامة الجبرية الاسبوع الماضي ومعه تسعة عشر شخصا من عائلته.

وهناك قلق يسود الاوساط السياسية من محاولات حكومة البحرين وبعض اصدقائها ربط احداث البلاد باوضاعها الاقتصادية فقط. ولذلك فهناك انباء عن بعض المساعدات المالية من بعض الحكومات الى آل خليفة. ومع ان هناك دورا للجانب الاقتصادي الا ان

جوهر المشكلة هواستمرار تعليق العمل بالدستور، ولا يمكن للاوضاع ان تستقر على المدى الطويل ما لم يتم اعادة العمل بدستورالبلاد.

٩ ابريل

● استمر التوتر في كافة مناطق البحرين هذا اليوم، وبدا ان الدعوة الشعبية للاضراب العام تشق طريقها الى الواقع حيث ذكر ان الباعة توقفوا عن العمل في سوق الخضرة وتغيب الكثيرون عن العمل في القطاعات المختلفة. في هذه الاثناء شوهدت حرائق عديدة في بعض المناطق، واصبحت اصابع الاتهام تشير بوضوح الى عناصر المباحث وانها المسؤولة عن حرائق في مدرستي عالي الابتدائية للبنات ومدرسة الشيخ عبد الله بن عيسى بمدينة عيسى، ولم تتضح هوية الفاعلين ولكنها حدثت في وقت لم يكن هناك احد من الطلاب في هاتين المدرستين.

● وقد استمرت المواجهات هذا اليوم في منطقة كرزكان ودمستان وحوصرت المنطقتان فيما كانت الحرائق والانفجارات تدوي بدون توقف.

وقد اعتقل ١٢ شخصا من منطقة كرزكان، واربعة من الدراز عرف منهم علي حسن الاعضب وعلي جعفر سرور وحسن جعفر سرور.

● في هذه الاثناء استمرت اعتداءات قوات الشغب على المساجد. وفي هذا اليوم كان مسجد الامام المجتبى بمنطقة رأس الرمان هو الضحية. فقد اعتدت عناصر المباحث بامر من ايان هندرسون عليه وافرغته من الكتب الدينية والاشرطة الموجودة فيه، كما اعتقلت القائم على المسجد، الحاج علي بن جاسم الحداد البالغ من العمر ٧٢ عاما، واعتقل كذلك نخبة من شباب المنطقة عرف من بينهم عصام حبيل، ٢٤ عاما، علي حسن الجد، ٢٥ عاما، ناصر علي ناصر، ٢٣ عاما. باسط البوسطة، ٢٨ عاما. كما اعتقلت الشاب ياسر محمد محسن، ٢٥ عاما، من قرية «مني» وذلك بعد رجوعه من دبي التي قصدها لمعالجة عينه اثر اصابته بشظايا من رصاص الشغب في ديسمبر الماضي.

١١ ابريل

● عمت التظاهرات الشعبية الليلة الماضية عددا من المناطق، حيث خرج المواطنون في مسيرات تطالب بعودة الدستور واطلاق سراح السجناء السياسيين. ومن المناطق التي شملتها التظاهرات جزيرة سترة وكرزكان والسنابس وجدحفص والديه والدراز وبني

جمرة والدير. وقد تدخلت قوات الشغب لقمع المتظاهرين بشراسة متناهية مستعملة الغازات المسيلة للدموع والذخيرة الحية. وجرح عدد من المتظاهرين في عدة مناطق. وكان الشاب ابراهيم حسن مكي قد اصيب الليلة قبل الماضية في منطقة الدمستان برصاصة في رأسه نقل على اثرها الى المستشفى، ولا يعرف شيء عن صحته حتى الآن.

● وهناك توتر شديد في كافة مناطق البحرين حيث تنتشر قوات الشغب بكثافة حتى ان اعدادها تفوق احيانا اعداد المارة في الطريق، كل ذلك لمنع خروج التظاهرات خلال انعقاد المؤتمر الاقتصادي في المنامة الذي بدأ اعماله يوم امس، والواضح ان الوضع المتوتر في البلاد يغطي بشكل كامل على المؤتمر. فالصحافيون الذين حضروا لتغطية المؤتمر يبدون اهتماما اكبر بالوضع الداخلي ويغتنمون اية فرصة للاتصال بالمواطنين لمعرفة حقيقة ما يجري. وهناك ادراك لدى الصحافيين بخطورة الاتصال بالمواطنين ولكن في الوقت نفسه استطاع العديد منهم القيام بمسح ميداني للوضع السياسي في البلاد.

● ويستغرب الصحافيون والمراقبون من مبالغة المسؤولين في البحرين في تكرار كلامهم عن الوضع «الهادىء» و «استقرار الاوضاع» الى الدرجة التي فهم منها عكس ذلك تماما.

● وبرغم القمع السلطوي فان المسيرات لم تتوقف ولكن مااستطاعت عمله هوابعاد بؤر التوتر عن العاصمة، حيث انتقلت المواجهات الى القرى، وما تزال قري عديدة واقعة تحت الحصار الكامل.

● وقد استمرت الاعتقالات بشكل عشوائي وبدون توقف. وفي يوم امس اعتقلت الشيخ حسين الاكرف، ٢٢ عاما، من قرية الدراز بعد ان استدعي للتحقيق، ولم يرجع حتى الآن. وتسعى الحكومة الى اعتقال اي شخص له وضع اجتماع متميز لاجهاض الانتفاضة الشعبية وذلك بحرمانها من الشخصيات الموجهة. ويبدوالتخبط واضحا في سياسات الحكومة وتصريحاتها. ومن ذلك اصرار وزير الاعلام على عدم وجود حوادث في البلاد، وان حكومته تعمل بـ «روح الدستور»، والسؤال هنا هو: لماذا لا تطبق حكومته الدستور بمواده وحذافيره.

١٢ ابريل

● خرجت مسيرات طلابية عديدة صباح هذا اليوم في مدارس البحرين رفع الطلبة المشاركون فيها شعارات تطالب بعودة الدستور واطلاق سراح السجناء السياسيين وإنهاء حالة الطوارىء في البلاد. واصبح لافتا للنظر حجم المشاركة الطلابية في الانتفاضة برغم القمع الحكومي الذي لا حدود له.

فقد تظاهر طلاب مدرسة المنامة الثانوية هذا اليوم بشكل واسع فهاجمتهم قوات الشغب بشراسة متناهية واطلقت عليهم الغازات المسيلة للدموع بكثافة لتفريقهم. كما استعملت الرصاص المطاطي ضدهم واطلقت الذخيرة الحية في الجو. وحدثت مناوشات شديدة بين الطلبة الذين تتراوح اعمارهم بين الخامسة عشرة والثامنة عشرة عاما استمرت حوالي ساعتين. واعتقل عشرات الطلاب على اثرها.

وخرجت طالبات مدرسة جدحفص الاعدادية للبنات في تظاهرة مماثلة فهاجمتها قوات الشغب فيما كانت بعض المدرعات تحاصر المدرسة. وقال شهود عيان أنهم رأوا شرطة الشغب وهي تعتدي على الطالبات اللاتي لا تتجاوز اعمار بعضهن الاثني عشر عاما. وسحبت الشرطة بعضهن من شعورهن واعتدوا عليهن بالضرب والاهانة. وهناك شعور عام بالغضب ازاء تصرفات قوات الشغب وسياسات أيان هندرسون الارهابية ضد الاطفال. وتظاهرت طالبات مدرسة مدينة عيسى الاعدادية الثانوية هذا الصباح ورفعن الشعارات التي أصبحت مألوفة في كافة انحاء البلاد. واعتدت قوات الشغب على التظاهرة واعتقلت خمسا من الطالبات مستعملة قسوة متناهية ومعاملة لا تليق بمجتمع البحرين وعاداته.

● ومن جهة اخرى فقد اعتقلت السلطات الشيخ فاضل حماد ٢٨ سنة

١٤ ابريل

● هيمنت على المؤتمر الاقتصادي الذي عقد في المنامة في الفترة ١٠ ـ ١٢ ابريل الجاري اجواء متشائمة بسبب استمرار التوتر في البلد المضيف، ولوحظ الهمس في ردهات فندق «الميريديان» الذي يملكه نجل رئيس الوزراء وزير المواصلات، الشيخ علي بين خليفة. ومع ان الحضور كان على مستوى رفيع، الا ان الوجوم كان باديا على وجوه الحاضرين، ضيوفا ومضيفين، خصوصا وان اصداء الانتفاضة الشعبية كانت تدوي في الفندق. ولم يكتف الصحافيون الاجانب بتغطية مجريات المؤتمر بل خرجوا الى القرى

والتقوا بالمواطنين الذين كانوا سعداء بضيوفهم وبدأوا يروون قصص الارهاب الحكومي ضد المواطنين. واستغرب الضيوف من حالة التوتر في البلاد خصوصا مع انتشار قوات الشغب في كل مكان، وحالة منع التجول غير المعلنة التي تسود البلاد بعد غروب الشمس. وقد حاولت السلطات منع بعض الصحافيين من الخروج من الفندق ولكنها فشلت في اغلب الاحيان وحدثت بعض المشادات الكلامية بين المسؤولين والصحافيين. هذا وقد تم اطلاع الضيوف على الوضع في البحرين قبيل وصولهم البلاد، الامر الذي ساهم في توضيح الصورة في اذهانهم، وكان هناك تعاطف عام مع المطلب الشعبي الاساسي المتمثل في اعادة العمل بالدستور.

● وعلى صعيد آخر استمرت المظاهرات في مناطق عديدة من البلاد في اليومين الماضيين. وعمت التظاهرات مناطق سترة وباربار والدراز وبني جمرة وكرزكان وبوري وغيرها. كما انتشرت الحرائق في كافة انحاء البحرين، وسمع دوي الانفجارات في عدد من المناطق. وقد شاركت الطائرات المروحية في الاعتداء على المتظاهرين في منطقة الدراز مستعملة الغازات المسيلة للدموع والرصاص المطاطي.

وقال شهود عيان ان عدة حرائق اندلعت في سترة والدراز والسنابس. كما سمعت انفجارات كبيرة كانت اصداؤها تتردد في فندق الميريديان، وربما كان المتظاهرون يهدفون لاسماع ضيوف المؤتمر الاقتصادي صوت الشعب بعد ان منعوا من الاقتراب من الفندق. وقد عبر عدد من المشاركين في المؤتمر عن دهشتهم مما يحدث حيث لم يكونوا يتصورون ان الانتفاضة بهذا الحجم.

● هذا فيما استمرت حملات الاعتقال في مناطق متفرقة من البلاد. واعتقل من الدراز مساء الاربعاء ١٢ ابريل، كل من احمد الاكرف، ٤٦ عاما، والد الشيخ حسين الاكرف الذي اعتقل قبل يوم واحد، وعلي احمد الاكرف، ٢٠ عاما، وعبد الزهراء عبد الحسن، ٢٠ عاما، يونس عبد الحسن، ١٦ عاما، سلمان احمد صالح الاصفر، ٢٥ عاما، سعيد احمد صالح الاصفر، ٢٣ عاما، سلمان علي عبد الله الاعضب، عطية علي عبد الله الاعضب، وباقر احمد عبد الله الاعضب.

● ومن جهة اخرى فصلت الطالبة زهرة محمد عبد الخضر من سكنة منطقة الدراز عن الدراسة في مدرسة سار الثانوية، واستدعيت للتحقيق الطالبة ريمة عباس عبد الله يوسف.

● وقد لوحظ مؤخرا ان جهاز الامن الذي يديره ايان هندرسون يقوم ببث الاشاعات

المغرضة للتشويس على الانتفاضة واهدافها. والواضح ان هندرسون نفسه استنفذ ما لديه من خبرات واساليب اكتسبها في فترة تعذيبه مناضلي الماو ماو في كينيا، واصبح يتصرف بعنجهية وعنف ضد المتظاهرين. ويعتبر اسلوب الاشاعات من الوسائل التي يلجأ اليها المغلوب لشن حرب نفسية على الطرف الآخر للنيل من صلابته. ولكن لم يعد هناك ما ينطلي على شعب البحرين بعد ان حدد اهدافه بوضوع واعتبر ان اعادة العمل بالدستور هي الحد الادنى لمطالبه ولا مجال للمساومة عليها. ومن الاشاعات ان هناك احزابا تحرك المتظاهرين من الخارج، وان بعض المعتقلين اعترفوا بانتمائهم الى حزب او منظمة، وانهم يستلمون اوامرهم من الخارج. وتجدر الاشارة الى ان بعض الذين نشرت اعترافاتهم في وقت سابق واتهموا بقضايا كبيرة افرج عنهم مؤخرا، الامر الذي يعني خواء الادعاءات الحكومية حول حقيقة ما يجري في البحرين. فالجميع يدرك ان الانتفاضة حركة شعبية تطالب بعودة الدستور وهي منطلقة من داخل البلاد ولا يتجاوز الامر هذه الحقيقة.

١٥ ابريل

● في هجمة شرسة صباح هذا اليوم اقتيد الشيخ عبد الامير الجمري الى مركز التعذيب في القلعة بامر مباشر من الضابط البريطاني، ايان هندرسون. ولم يعرف شيء عن مصيره حتى الآن. وكان الشيخ قد وضع تحت الاقامة الجبرية في اول ابريل ١٩٩٥ مع ١٨ فردا من عائلته. وخلال الاسبوعين الماضيين بقيت العائلة معزولة تماما عن العالم الخارجي، فقد قطع الهاتف واخذ جهاز التليفزيون من المنزل، ومنع اي شخص من الخروج الى فناء المنزل. وتعرضت زوجة الشيخ الجمري الى وعكات صحية عديدة خصوصا وانها تعاني من عدد من الامراض بسبب معاناتها النفسية خلال العشر سنوات الاخيرة. فابنها الاكبر، المهندس محمد جميل، يرزح في السجن منذ العام ١٩٨٨، ولديها ولدان يعيشان خارج البلاد لم تر احدهما منذ اكثر من ثمانية اعوام.

ومنذ الاعتداء على منزل العائلة في مطلع الشهر انقطعت اخبار جميع عائلة الجمري، ولكن يبدو ان الشيخ الجمري نفسه اصيب بوعكة صحية قبل يومين بسبب الظروف السيئة التي يعيش فيها. ومع ذلك فقد اقتيد الى المعتقل بعد اسبوعين من وضعه تحت الاقامة الجبرية. وتجدر الاشارة الى ان شخصين على الاقل استشهدا في اعتداء قوات الشغب على المنزل آنذاك، وجرح عدد آخر من مواطني بني جمرة، القرية التي يعيش

فيها الشيخ الجمري.
وكانت الحكومة تتوقع ان وضع الشيخ تحت الاقامة الجبرية سوف يقضي على الانتفاضة الشعبية، الا ان حساباتها اخطأت مرة اخرى، واستمرت المواجهات والاضطرابات في كافة مناطق البحرين في الايام الاخيرة برغم الوجود المكثف للقوات الامنية في كافة مناطق البلاد. وشوهدت حرائق عديدة في القرى وفي المنامة تشير الى نشاط محموم لابناء الشعب لتأكيد اصرارهم على المطلب الدستوري الذي عمل الشيخ الجمري لتحقيقه ومعه كوكبة من ابناء البحرين من كافة المدارس الفقهية والايديولوجية.
ويأتي التصعيد الحكومي مجددا ليؤكد شعور الحكومة بعدم قدرتها على حسم الموقف سياسيا او عسكريا او امنيا. فاعتقال اكثر من ٤٠٠٠ مواطن لم يمنع المتظاهرين من الخروج الى الشوارع ورفع شعار المطالبة بالدستور. وهناك عدد من الشخصيات المرموقة التي وقعت على العريضة الشعبية التي تطالب الامير باعادة العمل بالدستور، ولكنهم جميعا يعانون من الرقابة والتهديدات الحكومية. وهكذا يتضح ان الحكومة تجر البلاد الى حالة جديدة من التوتر لن تكون في صالحها، ولن تعيد الاستقرار الى المنطقة.
وقد خرجت تظاهرات شعبية في الصباح الباكر من هذا اليوم في منطقة السنابس فاعتدت عليها قوات الشغب بالذخيرة الحية وجرحت عددا من المواطنين، واعتقلت شابا اصيب برصاصة في رجله. كما خرجت هذا المساء مسيرات وتظاهرات في مناطق كثيرة وما تزال المواجهات مستمرة بين المتظاهرين وقوات الشغب. وما تزال منطقة بني جمرة محاصرة من قبل قوات الشغب منذ صباح هذا اليوم حيث لوحظ تواجد كثيف لهذه القوات على طول شارع البديع تحسبا لردة الفعل الشعبية لاعتقال الشيخ الجمري.
هذا في الوقت الذي تمادت فيه حكومة آل خليفة في اساليب قمعها واستمرت في اعتقال النساء بدون توقف في الايام الاخيرة. كما اعتقلت عددا كبيرا من الطالبات بالمدارس الثانوية. وهناك تقارير عن تعرض هؤلاء الى معاملة يندى لها الجبين على ايدي قوات الامن. اما الرجال فلم يوفر جهاز الامن اسلوبا من اساليب التعذيب بحقهم. ومن هذه الاساليب تعليق المعتقل في المروحة الكهربائية المتدلية من السقف وادخال المياه في بطنه حتى يكاد يتفجر، ثم تركه على هذه الحالة ساعات طويلة. وقد عثر على الشيخ سعيد السلاطنة يوم امس في مقبرة منطقة النعيم وهو مقيد اليدين ويكاد يكون عاريا من الملابس. وكانت آثار التعذيب ظاهرة على جسده وبطنه مملوء بالماء. كما تأكد نقل المهندس جمشير فيروز، ٤٠ عاما، الى المستشفى العسكري بعد ان تدهورت حالته من

شدة التعذيب. وقال شهود عيان ان جسمه مقطع بالمباضع والآلات الحادة.

● وعلى صعيد آخر اعتدت قوات الشغب على مدرسة دينية يديرها السيد علوي الغريفي واعتقلت عددا من طلابها ومزقت الكتب الدراسية ونسخا كثيرة من القرآن الكريم. وتقوم هذه القوات بحرق كابينات الهواتف العمومية في كافة مناطق البحرين لمنع المواطنين من الاتصال بالخارج، ثم تنسب اعمال الحرق الى المتظاهرين.

١٧ ابريل

● بعد مرور يومين على اعتقال الشيخ عبد الامير الجمري ما تزال حكومة البحرين تتكتم على وضعه ومكان احتجازه، ولم تصدرتصريحا رسميا حول موضوعه. كما ان عائلته التي كانت محتجزة معه في الاقامة الجبرية لم تستطع الاتصال به برغم محاولاتها المتكررة منذ اعتقاله. وكانت قوات الامن التي اعتقلت الشيخ الجمري وعدت اهله بتسهيل الاتصال به في مكان احتجازه الجديد، وصرح مسؤول حكومي بان الشيخ الجمري ليس معتقلا وانما نقل الى مكان احتجاز آخر. ولم تعط السلطة اي مبرر لاحتجاز الشيخ منذ البداية. وهناك خشية حقيقية على حياة الشيخ وسلامته، خصوصا وان وضعه الصحي يحتاج الى رعاية مستمرة. وهناك اجماع شعبي على ضرورة الافراج الفوري عن الشيخ لان استمرار حجزه يعتبر تحديا لمشاعر الشعب واستثارة لعواطفه.

والشيخ الجمري هو احد ستة اشخاص تبنوا مشروع العريضة الشعبية المطالبة بعودة الدستور، وكان عضوا في المجلس الوطني الذي حله امير البحرين، الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، قبل عشرين عاما. كما كان قاضيا في المحكمة الجعفرية الكبرى. ويعتبرابرز رموز الحركة الوطنية الاسلامية في العشرين عاما الماضية ورفض باستمرار التراجع عن المطالبة بالدستور، ولم يقبل بشيء اقل من المطالب الشعبية الكاملة. ومنذ اعتقاله يوم السبت الماضي تصاعدت المشاعر الشعبية، وحصلت عدة اجتماعات من قبل شخصيات اسلامية ووطنية لمطالبة الحكومة بالافراج عن الشيخ الجمري والاستجابة للمطالب الشعبية. ولكن ما تزال الحكومة ترجح الحسم الامني للموقف معتقدة ان ذلك كفيل باعادة الاستقرار الى البلاد. غير ان المعارضة لا تعتقد بامكان انهاء الازمة باستمرار الاعتقال والتعذيب والنفي والرصاص.

● وتسعى الحكومة الى مصادرة الموقف الوطني بتشجيع الطرح الطائفي. فقد رفضت

حتى الآن استقبال اي وفد مشترك حتى لو لم يكن هدفه مرتبطا بشكل مباشر بالمطالب الشعبية. هذا في الوقت الذي تصر الفعاليات الوطنية فيه على ان يكون العمل من اجل المطالبة بالدستور مشتركا وانه لا مجال للتفريط في المطالب الوطنية المشروعة. ويسوء الحكومة صلابة الموقف الوطني المتماسك الذي استمر طوال السنوات الماضية والمصر على عودة الدستور كمدخل لعهد يتسم بالهدوء والاستقرار.

وهناك استياء كبير في اوساط الرموز الاسلامية والوطنية في البحرين من هذه السياسات حيث ترى ان محاولات التجاوز هذه لن تكفل تهدئة الاوضاع ولن تقضي على الحركة التي جسدتها الانتفاضة من اجل عودة العمل بالدستور. كما ان هناك استعدادا شعبيا للمواجهات مع السلطة بالتظاهرات والاضرابات حتى يتم الافراج عن الشيخ الجمري وتتحقق المطالب الشعبية.

١٩ ابريل

● استشهد صباح هذا اليوم الشاب حسين عبد الله العشيري، البالغ من العمر ١٨ عاما اثر اصابته برصاصة في رأسه على ايدي قوات الشغب. وكان الشهيد يشارك في مسيرة سلمية يوم السبت ١٩/٤/٩٥م في منطقه، الدير، عندما هاجمت قوات الشغب المتظاهرين واطلقت عليهم الغازات المسيلة للدموع وامطرتهم بوابل من الرصاص حيث جرح عدد من الاشخاص في الاعتداء، وكانت اصابة الشهيد العشيري هي الاخطر، وبقي في غيبوبه منذ اصابته حتى فارق الحياة الساعة الثانية صباح هذا اليوم. وبهذا يرتفع عدد الذين استشهدوا بسبب اعتداءات قوات الشغب منذ اندلاع الانتفاضة الى اثنى عشر شهيدا على الاقل وهم هاني احمد الوسطي، هاني عباس خميس، ميرزا علي عبد الرضا، حسين قمبر، عبد القادر الفتلاوي، محمد رضا الحجي، حسين الصافي، عقيل الصفار، عبد الحميد قاسم، محمد علي عبد الرزاق، ومحمد جعفر عطية.

● هذا وما يزال مصير الشيخ عبد الامير الجمري مجهولا منذ اقتياده من منزله يوم السبت الماضي. وبرغم محاولات عائلته الاتصال به من خلال جهاز الامن، الا ان هناك تعتيما كاملا على مكان اقامته. وليس معروفا بعد ما اذا كان الشيخ الجمري معتقلا ام تحت الاقامة الجبرية حسب ايحاءات جهاز الامن. كما ان هناك انزعاجا شعبيا واسعا من السياسات القمعية لجهاز الامن تجاه المواطنين، حيث المداهمات الليلية على المنازل،

وتمركز قوات القمع عند مداخل القرى والمدن وعلى الشوارع العامة. وهناك حالة غليان في النفوس بسبب ما يتعرض له الشيخ الجمري والاستاذ عبد الوهاب من اهانات بسبب دورهما في المعارضة الشعبية المطالبة بعودة العمل بالدستور.

● اما على صعيد الموقف الشعبي، فقد استمرت المظاهرات في الايام القليلة الماضية. ففي صباح هذا اليوم خرجت مسيرة طلابية في مدرسة النعيم الثانوية للبنين فاعتدت عليها قوات الشغب بالضرب والغازات المسيلة للدموع والذخيرة الحية، ولم يعرف حجم الاصابات. وحدث الامر نفسه يوم امس حيث تعرضت المدرسة نفسها الى اعتداء قوات الشغب التي اعتقلت عددا من طلابها. وخرجت مسيرة طلابية اخرى في مدرسة جدحفص الثانوية الصناعية للبنين يوم امس، فاعتدت عليها قوات الشغب بالهراوات الكهربائية، واجبرت الطلاب والمدرسين على الوقوف تحت الشمس فترة طويلة، وكلما سقط طالب من الاعياء انهالوا عليه بالضرب حتى ينهض. وبعد ذلك وجهت وزارة الداخلية ٣٠٠ استدعاء (احضارية) الى الطلاب للحضور الى مراكز التعذيب هذا اليوم. وهناك عدد اخر من المدارس تشهد تظاهرات طلابية بشكل يومي ومواجهات مع قوات الشغب. كما ان عددا كبيرا من الطلبة توقفوا عن الذهاب الى المدارس احتجاجا على الممارسات القمعية الحكومية. واستمرت المواجهات الليلية بين المتظاهرين وقوات الشغب. ففي الليلة الماضية كانت منطقة السنابس مسرحا للتظاهرات السلمية المطالبة بعودة الدستور، واطلقت قوات الشغب خلالها الرصاص على المتظاهرين، فيما قام هولاء بحرق اطارات السيارات لتفادي آثار الغازات المسيلة للدموع. وحدثت مواجهات مماثلة الليلة الماضية والتي قبلها في مدينة جدحفص بالاضافة الى السنابس. ويتوقع استمرار الاضطرابات حتى تصرح الحكومة باحترامها للدستور وموافقتها على العمل به.

وعلى صعيد اجتماع وزراء داخلية مجلس التعاون الخليجي في المنامة يوم امس، فتقول مصادر مطلعة ان هناك خلافات حادة بين المجتمعين حيث ابدى بعضهم قلقه من الاسلوب القمعي غير المحدود الذي تمارسه حكومة آل خليفة ضد المواطنين. واعتبرت هذه المصادر تصريحات وزير الداخلية البحريني بوجود تنظيم ديني وراء هذه الاحداث محاولة يائسة لتجاوز المطالب الدستورية المشروعة.

● هذا وقد قامت قوات الشغب هذا اليوم بتفتيش مكتب كل من الدكتور ابراهيم الهاشمي رئيس جامعة البحرين ونائبه عميد كلية الهندسة الدكتور نزار البحارنة تفتيشا

دقيقا، واخذت من مكتبيهما اجهزة الكمبيوتر وعددا من الملفات الخاصة، ومعروف انهما اعترضا على استعمال العنف من قبل قوات الشغب ضد الطلاب الذين تظاهروا بشكل سلمي.

٢١ ابريل

● بالرغم من الاجراءات القمعية التي صاحبت اعتقال الشيخ عبد الامير الجمري يوم السبت الماضي، فقد فشلت حكومة البحرين في السيطرة على الوضع ومنع المسيرات والمظاهرات الشعبية. فقد استمرت الاضطرابات الليلة الماضية في اغلب مناطق البحرين، حيث رفع المواطنون شعارات عديدة في مقدمتها المطالبة باطلاق سراح الشيخ الجمري وعودة العمل بالدستور. وقال شهود عيان ان حرائق كثيرة كانت مشتعلة طوال الليل في منطقة سترة والقرى المجاورة لها، فيما كانت قوات الشغب تمطر المتظاهرين بوابل من الغازات المسيلة للدموع والذخيرة الحية. وافاد آخرون بتواصل المظاهرات في منطقة البلاد القديم وخصوصا منطقة «الزنج» المحاذية لها، واكدوا رفع المتظاهرين الشعارات التي تطالب باطلاق سراح الشيخ الجمري وعودة العمل بالدستور. واستمرت المظاهرات حتى ساعة متاخرة من الليل.

● وشهد الاسبوع الماضي تصاعدا في نشاط الحركة الطلابية في مدارس البحرين، وخرجت مسيرات كبيرة في مدارس مدينة جدحفص والنعيم (احدى ضواحي العاصمة) ومدينة عيسى ومنطقة الدراز، واجهتها قوات الشغب بالاعتقالات العشوائية والاعتداء بالاسلحة والغازات المسيلة للدموع. واعتقل العشرات من الطلاب الذين يعتبر اكثرهم من الاطفال دون الرابعة عشرة، وهو امر مثير للقلق. ومع اقتراب نهاية الاسبوع وتعطيل المدارس خرجت المظاهرات الشعبية في اغلب المناطق مطالبة باطلاق سراح الشيخ الجمري الذي اعتقل بسبب توقيعة العريضة الشعبية المطالبة بعودة العمل بالدستور.

● ويتوقع ان يزداد الوضع توترا يوم غد، حيث من المقرر عودة الطلاب الى جامعة البحرين بعد اجازة استثنائية استمرت ثلاثة اسابيع. وكانت الجامعة قد شهدت مظاهرة كبيرة في الاول من ابريل للمطالبة بعودة العمل بالدستور والاحتجاج على وضع الشيخ الجمري تحت الاقامة الجبرية في ذلك اليوم. ويبدو قلق الحكومة من استمرار الغضب الشعبي ضدها من ممارساتها القمعية المستمرة. وقد قامت عناصر جهاز القمع بتفتيش

مكتبي رئيس الجامعة ونائبه عميد كلية الهندسة قبل يومين، الامر الذي ازعجهما كثيرا. وأفاد مواطنون مطلعون بان الحكومة فشلت حتى الآن في فتح حوار مع المعارضة حول المطالب الاساسية التي في مقدمتها اعادة العمل بالدستور، وقال هؤلاء ان ما رددته وسائل الاعلام الرسمية لا يعدوا كونه استدعاء رسميا من رئيس الوزراء لبعض الاشخاص غير ذوي التاثير الشعبي الى مكتبه لتوجيه اوامره اليهم بالعمل على تهدئة الموقف. ولكن هذه الجهود لم تثمر شيئا، اذ لم يستطع هؤلاء اقناع انفسهم قبل غيرهم بجدية الحكومة في مسعاها. وهناك قلق اقليمي متصاعد من تعنت حكومة آل خليفة ازاء المواطنين، وقالت مصادر دبلوماسية خليجية ان اجتماع وزراء الداخلية لدول مجلس التعاون في المنامة جاء بطلب من البحرين لاظهار تعاطف خليجي مع حكومتها. واقتصر الاجتماع الذي لم يتجاوز الساعتين على استماع وزراء الداخلية الى كلمة وزير الداخلية البحريني محمد بن خليفة آل خليفة ولم يتم التطرق خلال الاجتماع الى اي جانب عملي. وهناك ادراك خليجي ودولي لورطة حكومة البحرين، حيث ما تزال المعارضة تمسك بزمام المبادرة بتقديم مطالب هادئة ومعقولة ودستورية، بينما ما يزال آل خليفة ملتزمين بسياسة القمع والاعتقال والتعذيب والقتل. ويقول بعض الخبراء انه من غير الممكن ان يهدأ الوضع باللجوء الى لغة الرصاص والارهاب، وانه لا بديل لحكومة البحرين عن التحاور الجاد مع الشخصيات التي تبنت العريضة الشعبية، وقبل ذلك اطلاق السجناء وفي مقدمتهم الشيخ الجمري. اما البديل لذلك فهو، في رأي هؤلاء، استمرار مسلسل العنف الذي تغذيه الحكومة كل يوم بالحديد والنار.

٢٣ ابريل

● فيما تستمر الازمة السياسية في البحرين، تستمر الحكومة في انتهاك حقوق الانسان على اوسع نطاق. وحسب ما يقوله احد الدبلوماسيين الغربيين الذين زاروا البحرين مؤخرا، فان البحرين اصبحت دولة بوليسية بمعنى الكلمة وان الارهاب يمارس على اوسع نطاق ممكن. ويضيف انه زار عددا من دول المنطقة ودولا اخرى تشهد توترات سياسية ولكنه لم ير وضعا شبيها بوضع البحرين. واعرب عن استغرابه لتجاهل ممارسات السلطة هناك من قبل الدول الديمقراطية التي لها علاقات طيبة مع حكومة آل خليفة. واشار الى الاعتقالات العشوائية والى الشهادات التي سمعها من الاهالي. وقال: انني استغرب من تجاهل حكومات الخليج الاخرى لحوادث اعتقال النساء على

وجه الخصوص في منطقة عرفت بحساسيتها المفرطة تجاه الاعراض. كما اكد ان عددا من مدراء المصارف الدولية ووحدات الاوفشور منزعجون من الوضع في البحرين وان ثقتهم بقدرة الحكومة على السيطرة على الوضع قد تزعزعت كثيرا. وقال بعضهم انه كان يتوقع ان تبادر حكومة البحرين الى الحوار مع المعارضة حول المطالب التي تعتبر معتدلة ومنطقية، ولكن منطق السلطة ازعج قطاع رجال الاعمال بشكل كبير، وان عددا من البنوك بدأ يعد العدة لنقل نشاطه الى دول اخرى ومنها دبي. ولدى سؤاله عن مدى نجاح المؤتمر الاقتصادي الخليجي الثالث في المنامة مؤخرا في اقناع العالم باستقرار الوضع في البحرين وصلاحيتها في الوقت الحاضر للاستثمارات الخارجية، شكك الدبلوماسي في ذلك وقال ان عددا من الذين حضروا المؤتمر كان منزعجا من الوضع فضلا عن قدرته على اعادة الثقة للآخرين. واعرب انه ما لم تقم الحكومة باعادة العمل بالدستور فان من الصعب توقع استقرار الاوضاع: «لقد بدأت الكرة في التدحرج، ولن يوقفها الا تنازل كبير من قبل السلطة» على حد قوله!

● الى هذا بدأت الدراسة في جامعة البحرين يوم امس وسط اجواء تميزت بالتوتر الشديد، وانتشرت قوات الشغب والمباحث في كل زاوية من الجامعة بشكل جعل عدد قوات «حفظ الامن» اكثر من الطلاب. وساد الوجوم على وجوه المدرسين، فيما كان الترقب هو السائد تحسبا لتظاهرات محتملة في حال تراجع الاجراءات الامنية. وكانت الفصول التعليمية حزينة حيث ان عددا من الطلاب ما زالوا معتقلين منذ ثلاثة اسابيع، اي منذ ان هاجمت قوات الشغب الحرم الجامعي واطلقت النار على الطلاب وجرحت العشرات منهم واعتقلت عددا اكبر. واوقفت الحكومة الباصات التي كانت تنقل الطلاب وفرضت على كل منهم توفير وسيلة النقل بنفسه، كما زرعت اجهزة التصنت في قاعات الدراسة ونصبت كاميرات فيديو لتصوير تحركات الطلاب. واعتقلت قوات المباحث الحاج علي عيد الموظف بادارة الجامعة بدون سبب. ويعمل الحاج علي مقاولا في موسم الحج، وقد استولى المباحث على جوازات الحجاج التي كانت بحوزته والاموال التي دفعها الحجاج اليه. وتجدر الاشارة الى ان جلاوزة هندرسون يصادرون اموال النساء وممتلكاتهم باستمرار. وقد مضى اكثر من شهر على بدئهم في سلب الاموال في تطور خطير لم يسبق له مثيل في المنطقة. وهذا ما حصل قبل ثلاثة ايام في منطقة المعامير الواقعة على بعد ٨ كيلومترات جنوبي العاصمة. فقد استبيحت المنطقة وسلبت اموال مواطنيها واجهزة التلفزيون والفاكس والراديو بدون حياء. كما سلبت

ممتلكات النساء من حلي ومجوهرات، واعتقل عدد كبير من ابنائها، بدون سبب معروف.

● وعلى صعيد آخر اقيمت الفاتحة على روح الشهيد حسين عبد الله العشيري الذي لقي ربه يوم الاربعاء الماضي وهو في ريعان شبابه بعد اسبوعين من اصابته برصاص قوات الشغب. واستمر مجلس العزاء ثلاثة ايام حزينة، فيما كان الاصرار الشعبي على الاستمرار في المطالب الدستورية سمة طاغية على الوضع العام. وحتى عندما كان خطيب مجلس الفاتحة يتحدث عن قضايا عامة، قام اليه الشباب وانزلوه من المنبر وصعد احدهم ليلقي خطبة نارية ملأت الحاضرين حماسا. وفي اليوم الثالث كان هناك اكثر من ثلاثة آلاف مواطن يحيون ذكرى الشهيد الشاب. هذا وقد استدعى جهاز المباحث الشاب محمد ميرزا عبد الله العشيري، ١٦ عاما، وهو ابن شقيق الشهيد، ولم يرجع الى بيته بعد.

● الى ذلك استمرت المواجهات مع قوات الشغب طوال الليلتين الماضيتين في عدد من المناطق كان آخرها البلاد القديم، وانتشرت الحرائق في مناطق عديدة.

٢٤ ابريل

● يسود اوساط المراقبين والمطلعين على الامور قلق متصاعد بسبب تمادي حكومة البحرين في سياسة التعذيب الجماعي بدون حدود. وهناك صرخات استغاثة من كل منزل من منازل البلاد الى كل من لديه ضمير او شعور انساني بعمل ما في وسعه لوقف هذا الارهاب الحكومي الذي تجاوز كل الحدود. في الوسط الخليجي يتساءل المواطنون عن مهندس سياسة القمع الجماعي وانتهاك حرمات الناس والاعتداء على النساء بشكل مستمر ومنظم، وعدم مراعاة اية شرعة دينية او انسانية في التعامل مع المواطنين، حتى ليظن المرء ان هؤلاء جاءوا من اقصي الارض ليقتصوا من شعب البحرين. والاغرب من ذلك ان يصبح الحديث عن الامن والاستقرار محاولة لتبرير السجن الجماعي والتعذيب والقتل. وهناك شعور يتعمق شيئا فشيئا بان الاعتداء على الحرمات في هذا البلد المحافظ سوف يكون عنوان التحرك المستقبلي بعد ان اثبت آل خليفة بانهم ينتهكون كل الاعراف الاجتماعية والقيم الدينية بتعذيبهم الاطفال والفتيات والنساء. وكما يقول احد المواطنين فان هناك استغرابا من مواقف بعض الجهات الخليجية التي تقر اساليب التعذيب والخروج على قيم المجتمع والامة.

● هذا وقد استمرت التظاهرات في مدارس البحرين بدون توقف. كما اضرب عدد من المدارس في الايام القليلة الماضية وما يزال الطلاب مضربين عن الدراسة في عدد منها. وعلى سبيل المثال امتنعت طالبات مدرسة سار الثانوية للبنات عن الدوام، الامر الذي اثار غضب قوات الامن في اعتقال عدد من طالباتها عرف منهن كل من مدينة محمد امين وخديجة السيد نعمة وسعاد عبد الله علي. وتعرضت هذه الطالبات الى التعذيب الشديد، واطلق سراحهن بعد يوم واحد بعد ان وجهت اليهن تهمة التحريض على الاضراب. ومن الاساليب التي يتبعها جهازالامن في التعذيب قص شعور الفتيات بطريقة مهينة بالاضافة الى الضرب والتهديد بارتكاب الفحشاء.

● وامعانا في تكريس حالة القمع في جامعة البحرين، استلمت وزارة الداخلية مسؤولية ادارتها، واصبح عناصرها يتواجدون بشكل مكثف في الحرم الجامعي يوميا. وبعد ان اوقفت تسيير الباصات التي تنقل الطلاب الى الجامعة تقلص عدد الذين يحضرون يوميا بشكل كبير، ولم يعد هناك الا نسبة ضئيلة تواظب على الحضور. كما ان طابور سيارات الطلبة اصبح يمتد ثلاثة كيلومترات على الطريق المؤدي الى الجامعة بسبب دفة التفتيش الذي يتعرض اليه الطلبة، وتستغرق عملية التفتيش عادة قرابة الساعة والنصف. وتعتزم وزارة الداخلية استعمال بطاقات اليكترونية للطلبة والطالبات لاحكام القبضة على هذه المؤسسة العلمية.

● واعتقلت قوات الشغب عددا من مواطني منطقة المنامة في الايام القليلة الماضية عرف منهم علوي العلوي (٣٩ عاما) وكفاح عبد الله عواجي (٢٦ عاما) وخليل الوطني (٤٤ عاما) وجميل العلوي (٣٦ عاما). والاخير كان معتقلا خمسة اعوام ما بين ١٩٨٥ و ١٩٩٠.

● ما يزال الحل الامني والعسكري هو خيار الحكومة في مواجهتها المطالب الشعبية. وقد شوهدت ٢٢ مصفحة عسكرية قادمة الى ميناء سلمان يوم امس، ولم يعرف من اين كانت قادمة. وهناك استعمال متزايد لوحدات الجيش ضد المدنيين حيث ترابط الدبابات والمصفحات في مواقع كثيرة لادخال الخوف في نفوس المواطنين.

٢٧ ابريل

● عكست المحاكمات الاخيرة في البحرين عجزا حكوميا حقيقيا على صعيد معالجتها للازمة الدستورية المتفاقمة في البلاد. واعتبر خبراء قانونيون ان الحكم القامي الذي

صدر بحق المواطن حسين مرهون قبل يومين بالسجن عشرة اعوام ودفع غرامة قدرها ٥٨ الف دينار (١٥٣ الف دولار) رسالة غير ذات اثر الى المواطنين الذين يتظاهرون مطالبين بعودة الدستور واطلاق سراح المعتقلين السياسيين. كما ان محاكمة الاحد عشر شخصا المتهمين بقضية اغتيال احد افراد قوات الشغب، ، هي الاخرى محاولة لتخويف المواطنين بهدف منعهم من التظاهر. وهناك اجماع بين المحامين البحرينيين والمراقبين القانونيين على ان المحاكمات تفتقر الى الضمانات القانونية لاجراء محاكمات عادلة. والمعروف ان الاتهام يقتصر في ادلته غالبا على اعترافات المتهم التي تسحب منه تحت الضغط والاكراه ولا تعتمد على ادلة ثبوتية. كما ان المحامين لا يعطون الفرصة الكافية للاطلاع على حيثيات القضية للرد على حجج الادعاء العام.

وبالرغم من صدور الحكم المذكور بحق حسين مرهون يوم الثلاثاء الماضي، فقد خرج المتظاهرون ذلك اليوم في منطقة الدراز من الساعة العاشرة مساء حتى الثانية صباحا. وحدثت مواجهات كثيرة مع قوات الشغب، فيما كان دوي الانفجارات الهائلة يهز المنطقة كلها، وكانت تلك المواجهة جاءت ردا على الحكم الجائر بحق الشاب البريء من التهم التي نسبت اليه.

● واستمرت الاجراءات الامنية المتشددة في جامعة البحرين التي انخفض عدد الطلاب المداومين فيها بشكل كبير خصوصا ان وزارة الداخلية اوقفت الباصات التي كانت تنقل الطلاب من مناطق سكناهم الى الجامعة عن العمل. وقد نصبت داخل الحرم الجامعي خيمة كبيرة لقوات الشغب ورجال الامن الذين استلموا ادارة الجامعة منذ يوم السبت الماضي (٢٢ ابريل). وما تزال عملية تفتيش سيارات الطلاب عند مدخل الجامعة مستمرة، الامر الذي يزعج الطلاب بسبب الوقت الذي تستغرقه عملية التفتيش هذه والذي قد يصل الى ساعة ونصف كل صباح.

وعلى صعيد آخر اعتقل في قرية (ابو قوة) ١٢ شابا في هجوم شرس من قبل قوات الشغب على القرية يوم امس، واعتدت قوات الشغب على منزل الشيخ عبد العزيز جمعة وارعبت عائلته وعندما لم يجدوه في المنزل هددوا العائلة بتكرار العدوان اذا لم يسلم نفسه اليهم. وشاركت ست سيارات مليئة بشرطة الشغب في الاعتداء.

● هذا في الوقت الذي تصاعدت فيه المطالبة الشعبية بعودة الدستور واطلاق سراح السجناء السياسيين. وقد طرحت عريضة من قبل الوطنيين والليبراليين تطالب بعودة الدستور ووقع عليها ٢٥٠ شخصا معظمهم من الشخصيات المعروفة. كما طرحت

عريضة اخرى باسم الحركة النسائية في البحرين تطالب بعودة العمل بالدستور وقعت عليها العشرات من النساء. وبهذا توسعت دائرة المطالبة بالدستور. وفشلت الحكومة في وصم الحركة بالطائفية اوالشغب اوالتخريب.

● وهناك تعاطف اعلامي واسع مع الحركة الشعبية في البحرين وذلك من خلال التغطية الاعلامية التي يقوم بها صحافيون اجانب من داخل البحرين. ولم يعد هناك من يجرؤ على اعلان دعمه لاساليب القمع التي تمارسها الحكومة ضد مواطنيها بسبب المطالبة بعودة الدستور. ويقول احد المراقبين انه لم يعد امام الحكومة الا واحد من طريقين: فاما التحول الى نظام بوليسي ارهابي او الانصياع الى المطالب الشعبية، وحمل المجموعة الدولية مسؤوليتها تجاه ما يحدث في البحرين.

٣٠ ابريل

● فيما كان طلاب جامعة البحرين وطالباتها منهمكين في الدراسة في مكتبة الجامعة صباح اليوم قامت قوات الشغب بالاعتداء عليهم بدون ادنى تبرير. ونجم عن الاعتداء ارتباك شديد في الجامعة وشعر الطلاب بالامتعاض والقهر من ممارسات اجهزة القمع الحكومية. واستعمل المعتدون هراواتهم بشراسة متناهية بشكل لا يتصوره العقلاء، فكأن الطلاب مجرمون ومطلوبون للعدالة الصورية المتمثلة بالاعتداء المتكرر على حريات المواطنين وحقوقهم. وقد تبعثرت كتب المكتبة على الارض، وتمزق الكثير منها، واصيبت الادراج والكراسي بتدمير كبير بدون اي مبرر لشيء من ذلك.

ولعل جهاز الامن اراد استباق اية حركة للطلاب بهذه العملية الارهابية المقيتة، حيث اراد ان يمنعهم من التظاهر فيما لو كانوا يخططون لمسيرة شبيه بمسيرة يوم امس. ويشعر ايان هندرسون وفريق العمل البريطاني معه انهم فشلوا حتى الآن في احتواء الموقف، واصبح الهدوء يقلقهم اكثر من الحركة والمواجهة. حتى ان المعذب السيء الصيت، عادل فليفل، اصبح يعذب المعتقلين لكي يخبروه عن سبب هدوء الاوضاع بضعة ايام مؤخرا: لماذا هذا الهدوء؟ ما هي خططكم؟ وهذا ما حدث فعلا في جامعة البحرين في الايام القليلة الماضية. فبعد عودة الطلاب في ٢٣ ابريل من اجازتهم المطولة التي استمرت ثلاثة اسابيع على غير العادة، وجدوا انفسهم يدخلون قلعة محصنة وليس حرما جامعيا؛ فقوات الشغب وجلاوزة الامن يملأون كل زاوية من زوايا الجامعة ويمنعون اي سيارة من الدخول الا بعد التفتيش الشديد. واعتقدوا ان مرور الاسبوع

الاول بدون مسيرات او مظاهرات يعني انهم احتووا الموقف بالكامل، ولكنهم فوجئوا بالمسيرة العملاقة صباح امس في جامعة البحرين، فرع الصخير، التي شارك فيها عدد كبير من الطلبة والطالبات، وكانت حماسية بدرجة افقدت قوات الشغب صوابها فبادرت لاستعمال كل ما لديها من ادوات القمع والارهاب بما في ذلك الذخيرة الحية، واعتقلت العشرات من الطلبة والطالبات.

كما طوقت قوات الشغب فرع الجامعة في مدينة عيسى بعد ظهور مؤشرات على احتمال خروج مسيرات مشابهة. وكانت طائرة الهيليكوبتر تحلق في الجو وترش المتظاهرين بوابل من الرصاص. وقد شوهد احد افراد طاقمها يسقط الى الارض بعد ان رفض اطلاق النار على المتظاهرين.

● وعلى صعيد آخر شهدت الليالي الثلاث الماضية موجات من الاحتجاجات الشعبية في عدد من القرى من بينها بني جمرة والدراز والسنابس والبلاد القديم. وشوهدت حرائق عديدة في مناطق مختلفة من البلاد الامر الذي يؤكد استمرار المناوشات بين المتظاهرين الذين يكتفون برفع الشعارات المطالبة بعودة الدستور واطلاق سراح السجناء وقوات الشغب التي لاتكتفي بشيء اقل من القتل والارهاب. وكانت الطائرات العمودية تحلق يوم امس على عدد من القرى من بينها بني جمرة والدراز. واستمرت الاعتقالات في مناطق مختلفة من البحرين في الاسبوع الماضي.

● وفي لندن شهد مجلس العموم البريطاني يوم امس اقامة مؤتمر كبير حضره المئات من السياسيين والاعلاميين والدبلوماسيين لمناقشة الوضع في منطقة الخليج وخصوصا البحرين والسعودية وخصصت جلسة الصباح لمناقشة الوضع في السعودية، وتحدث فيها النائب البريطاني عن حزب العمال، جورج غالووي، والدكتور محمد المسعري عن لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية في السعودية، والباحث سعيد ابو الريش مؤلف كتاب «الصعود، والفساد، والسقوط الوشيك لعائلة آل سعود». وبعد الظهر خصصت الجلسة لمناقشة الوضع في البحرين، وتحدث فيها كل من الشيخ عبد الحميد الرضي والسيد علاء اليوسف. وفيما طرح الشيخ الرضي خلفية تاريخية للوضع في البحرين منذ مجيء آل خليفة الى البلاد قبل مائتي عام، اكد السيد علاء اليوسف الذي كان يتحدث ممثلا عن حركة احرار البحرين، ان الحركة الدستورية مستمرة حتى يتم تحقيق المطالب الشعبية وفي مقدمتها اعادة العمل بالدستور. وتطرق الى الوضع في البحرين وموقف الدول الغربية منه من خلال البعد الاقتصادي الذي اوضحه بصورة تفصيلية

تخصصية. وتجدر الاشارة الى ان السيد علاء اليوسف كان يعمل خبيرا في صندوق النقد الدولي بنيويورك في الفترة ٩٠ ـ ٩٤. وتحدث الشيخ الرضي ممثلا للجبهة الاسلامية لتحرير البحرين. وابدى الكثير من الاعلاميين والدبلوماسيين اهتماما خاصا بالوضع وجرت اتصالات عديدة على هامش المؤتمر.

ائتلاف شباب ثورة 14 فبراير
مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث

ائتلاف شباب ثورة 14 فبراير
مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث

برغم القمع لم تتوقف المسيرات بعد ستة شهور على بدء الانتفاضة

مايو ١٩٩٥

١ مايو

● اصدرت محكمة أمن الدولة احكامها بحق عشرة اشخاص من المواطنين بعد محاكمات صورية لم تتوفر فيها ادنى مقومات العدالة. فبعد مضي قرابة الشهور الخمسة على اعتقال المتهمين، فشل جهاز المباحث في اثبات اية تهمة حقيقية ضد اي منهم، ولم يكن لهم من ذنب سوى المشاركة في المطالبة بعودة العمل بالدستور، وهي حق طبيعي لاي مواطن حسب الاعلان العالمي لحقوق الانسان.

وقد صدر الحكم بسجن حسين التتان سبع سنوات، وسلمان النشابة خمس سنوات، وتمت تبرئة عبد الجبار الدرازي من التهم المنسوبة اليه، وحكم على سبعة اشخاص آخرين بالسجن ثلاث سنوات، وهم: نزار القاري، رائد الخواجة، احمد السيد هاشم، جعفر الصياح، عباس العرادي، مجيد ميلاد، جعفر صالح وجواد مرهون. وهذه الاحكام القاسية جاءت بعد اسابيع من التشهير بالمعتقلين واتهامهم بشتى التهم، ومنها الانتماء الى حزب محظور والتعامل مع جهات اجنبية، وكلها تهم باطلة لم يصدقها حتى المدعي العام نفسه. وبصدور الاحكام تضاف نقطة سوداء اخرى الى نظام آل خليفة، ويتعرض بذلك الى انتقادات المنظمات الحقوقية الدولية التي ما برحت تتهم حكومة البحرين بالظلم وعدم الالتزام بقواعد القضاء النزيه حسب الاعراف والمواثيق الدولية.

● وكانت محكمة أمن الدولة قد اصدرت حكما جائرا بحق الشاب حسن مرهون الشهر الماضي يقضي بحبسه عشر سنوات ودفع غرامة قدرها ١٥٣ ألف دولار بعد اتهامه بحرق نادي السنابس. وبات في حكم المؤكد ان النادي تعرض لحريق بعد ساعة كاملة من اعتقال المتهم، الامر الذي دحض حجة المدعي العام، وصدر الحكم بناء على قرار معد سلفا من قبل ايان هندرسون «لتلقين المتظاهرين دروسا بليغة» على حد تعبير احد

المسؤولين في الحكومة.
وعلى صعيد آخر، ماتزال الاجواء في البلاد متوترة بشكل كبير، وبالرغم من محاولات الحكومة ادعاء العكس، فان المراقبين يؤكدون استمرار المعارضة وانتشار رقعتها، خصوصا بعد توقيع اكثر من عريضة شعبية من قطاعات تمثل خلفيات سياسية مختلفة.
وجاءت حوادث الجامعة يوم السبت والاحد الماضيين لتؤكد توتر الاجواء، واستمرار الاحتقان الشعبي.
ويؤكد الكثيرمن المراقبين ان سياسة القبضة الحديدية التي تمارسها الحكومة ضد المواطنين من بين اهم اسباب ازدياد النقمة الشعبية ضد الحكومة، حيث ان بامكانها احتواء الموقف بالاستجابة للمطلب الاساس وهو اعادة العمل بالدستور.

● وفيما سربت بعض الدوائر الدبلوماسية في البحرين أخبارا مفادها توجه الحكومة لاجراء تعديل وزاري، اكدت مصادر المعارضة ان بعض الوزراء قدموا استقالاتهم من الحكومة التي يرأسها الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة في الاسابيع الاخيرة، وان جميع الاستقالات جمدت حتى وقت لاحق لكي يجري التعديل الوزاري بشكل يوحي بانه قرار حكومي وليس بطلب من الوزراء انفسهم. واكدت هذه المصادران الحكومة تسعى لتحميل الوزراء المطرودين من الحكومة مسؤولية فشل سياساتها، وان المعارضة تعتقد بفشل السياسات وليس الاشخاص وحدهم. كما ان اقتصار التعديل على ابعاد الوزراء من غير قبيلة آل خليفة الحاكمة سبب حالة انزعاج كبيرة لدى الوزراء من غير آل خليفة لان الحكومة تسعى لتبرئة الوزراء الخليفيين والقاء اللوم على غيرهم. ومن غير المتوقع ان يساهم التغييرالوزاري، فيما لو حدث، في اي تغيير في الوضع الداخلي المتوتر ما لم يصاحب ذلك التغييراصلاح سياسي حقيقي في البلاد.

● وقد وقعت ٢١ امرأة من المواطنات المرموقات عريضة جديدة تطالب بعودة الدستور، وهن من خلفيات سياسية متعددة وبينهن مدرسات جامعيات وشاعرات وفنانات. والواضح ان هناك توسعا مضطردا في دائرة الاحتجاج الشعبي.

● واستمرارا لسياسة الارهاب طوقت قوات الشغب مباني جامعة البحرين هذا الصباح في استعراض للقوة غير الضرورية فيما كان الطلاب في ترقب وحذر. وكانت الاعصاب متوترة ساعة كاملة حتى انسحبت قوات الشغب ورجعت الى ثكناتها.

٤ مايو

● تميزت المسيرات والمظاهرات التي خرجت في منطقتي بني جمرة والدراز مساء امس الاول بأمرين: الاول توقيتها حيث خرجت مساء الثلاثاء وليس مساء الاربعاء او الخميس كما كان معتادا. وهذا يعني ان المواطنين اصبحوا يقررون متى واين تخرج المسيرات الشعبية المطالبة باعادة الدستور، ويتركون قوات الشغب في حيرة من الامر. وحتى وقت قصير اعتاد المواطنون على تركيز فعالياتهم السلمية في ليالي نهاية الاسبوع، وكانت قوات الشغب تعد نفسها للمواجهة. اما الآن فاصبحت مشدودة الاعصاب على مدار الاسبوع. والثاني، ضخامتها من حيث عدد المشاركين فيها واساليبها المتطورة التي تجعل من الصعب على قوات الشغب احتواءها. ولذلك فقد اربكت مسيرة مساء الثلاثاء الاخيرة حسابات قوات الامن والحكومة التي ما فتئت تكرر سيطرتها على الوضع وعودة الهدوء الى البلاد. لقد اراد المواطنون من هذه المسيرات تذكير حكومة آل خليفة بان الوضع متوتر وان سياسة القبضة الحديدية والارهاب ليست حلا، وان الحل لا يتحقق الا بالانصياع الى المطالب الشعبية الدستورية التي يتعاطف كل العالم معهم بشأنها. وقد استمرت المواجهات بين المتظاهرين وقوات الشغب اكثر من اربع ساعات في الدراز وبني جمرة واستعملت الاخيرة الغازات المسيلة للدموع بكثافة والرصاص الحي، وشوهدت حرائق كبيرة في المنطقة استمرت مشتعلة حتى اليوم التالي. وحدثت مواجهات شديدة بين المتظاهرين وقوات الشغب بالقرب من مدرسة جابر بن حيان مما ادى الى اشتعال النار فيها. ولا تبدو في الافق نهاية سريعة للمسيرات والتظاهرات السلمية التي يقوم بها المواطنون منذ اكثر من خمسة شهور، الامر الذي جعل الحكومة تتخبط اكثر فاكثر في اساليب القمع والارهاب بدون جدوى. ويقول احد المراقبين السياسيين: «انني استغرب من العقلية التي تحكم بلادكم، وكيف تقبل بتدمير البلاد مقابل اصرارها على رفض مطالب هادئة ومشروعة ومتحضرة كمطالبكم»!

● في هذه الاثناء وزعت في البحرين عريضة جديدة مرفوعة الى الامير الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة تطالبه بايقاف اطلاق الرصاص على المتظاهرين واطلاق سراح السجناء وتوفير فرص عمل للمواطنين واعادة العمل بدستور البلاد المعلق منذ عشرين عاما. ووقعت عليها ٢١ امرأة ما بين استاذة جامعية وطبيبة ومدرسة ومخرجة تليفزيونية ومحامية. وهذه هي العريضة الثالثة التي رفعت الى الامير في الاسابيع الثلاثة الماضية. وكانت عريضة اخرى وقعها ٢٥٠ شخصية من الوطنيين والديمقراطيين قد وزعت في

البلاد تؤكد المطالب الوطنية المعروفة. وبهذا لم يعد لدى الحكومة اية حجة للادعاء بان المطالب الدستورية محصورة بفئة من الناس دون غيرها.

● اصدرت منظمة العفو الدولية بيانا عاجلا بشأن السيدة نازي كريمي المعتقلة منذ ثلاثة اسابيع. وعبرت المنظمة عن قلقها مما تتعرض له السيدة كريمي وطالبت الحكومة بالافراج العاجل عنها. كما تصدر المنظمة الدولية مساء اليوم بيانا مهما حول المحاكمات التي شهدتها البحرين في الايام القليلة الماضية. واكدت المنظمة ان هذه المحاكمات تفتقر الى ابسط قواعد العدالة ولا ترقى الى المستوى الدولي المطلوب لتحقيق المحاكمة العادلة خصوصا وان محكمة امن الدولة السيئة الصيت هي التي تقوم بها. وتقتصر ادلة الاتهام التي يقدمها المدعي العام على الاعترافات التي يدلي بها المتهم تحت التعذيب، ولا يسمح للمحامين بالاطلاع على لوائح الاتهام الا فترة قصيرة قبيل المحاكمات. وهناك اهتمام اعلامي كبير بتقرير المنظمة الدولية، ومن المتوقع ان تكون له اصداء سياسية كبيرة.

● وعلى صعيد آخر استدعى جهاز الامن المحامي احمد الشملان وطلب منه الحضور هذا اليوم الى مقر التعذيب في المنامة. وقد أمر ايان هندرسون احد المحققين، وهو عبد الله المعاودة، بالاتصال بالمحامي المعروف طالبا منه الحضور للتحقيق ومعه جواز سفره. ولم يعرف شيء عن مصير الشملان حتى الآن. وكان هذا المحامي قد كتب مقالا هادئا الاسبوع الماضي حول الوضع في البحرين ناقش فيه طبيعة المشكلة بشكل لم يرض الحكومة، الامر الذي ازعجها كثيرا. كما ان الشملان احد المواطنين الستة الذين تبنوا مشروع العريضة، الذين اعتقل اثنان منهم وهم الشيخ عبد الامير الجمري والاستاذ عبد الوهاب حسين.

● قامت الجالية البحرينية في لندن صباح اليوم باعتصام كبير امام سفارة دولة البحرين طالبت فيه باطلاق سراح السجناء الذين تجاوز عددهم الـ ٤٠٠٠ شخص ما بين رجل وامرأة وطفل، واعادة العمل بالدستور. وكان هناك حضور اعلامي جيد، فيما كان احد المخبرين من عناصر السفارة يقوم بتصوير المتظاهرين. وكانت صور المشاركين في اعتصام سابق في ديسمبر الماضي قد عرضت على عدد من المعتقلين اثناء التحقيق بحثا عن اية علاقة بين المعتقل والناشطين في الخارج.

● استمرت التغطيات الاعلامية المتعاطفة مع قضية شعب البحرين بشكل جيد. فقد عرضت شبكة تليفزيون «سكاي نيوز» برنامجا خاصا حول البحرين احتوى على صور

خاصة للتظاهرات ومقابلات مع ممثلي المعارضة ومنظمة العفو الدولية. بينما رفضت سفارة البحرين المشاركة واكتفت بالادلاء بتصريح ينفي وجود اي شيء في البحرين. ونشرت مجلة «ميدل ايست انترناشيونال» مقالا موضوعيا طويلا حول الوضع في البحرين كتبه احد الباحثين بجامعة اكستر. كما ان نشرة «ميدل ايست لتر» عرضت على صفحاتها مقالا مشابها. وسوف تقوم الجريدة الرسمية لحزب العمال البريطاني بنشر مقال يوضح حقيقة ما يجري في البحرين.

٥ مايو

● تمخضت مسيرات الليلة الماضية في منطقة الدراز عن سقوط شهيد آخر يضاف الى قائمة شهداء البحرين الطويلة. والتحق الشاب نضال حبيب احمد الشابة البالغ من العمر ١٧ عاما بالذين سبقوه من المجاهدين على درب الحرية والكرامة. ففيما كان الشاب يمارس حقه الطبيعي في المطالبة بعودة الدستور واطلاق سراح السجناء مع عدد من ابناء منطقة الدراز الليلة الماضية، اذا برصاصة حاقدة من رشاش يحمله احد المرتزقة تصيبه في وجهه فتمزق جمجمته ويتناثر دماغه ويسقط شهيدا في الحال. ومرة اخرى تصعد روح شاب من شباب هذ الوطن الى بارئها وهي تشكو ظلم آل خليفة وارهابهم.
كان الشاب صديقا لشهيد آخر سبقه على درب الكرامة والحرية، هو عبد الحميد قاسم، الذي استشهد في شهر مارس الماضي، ومنذ ان فارقه رفيق دربه، كان يتمنى الشهادة ويطلب من والدته ان تدعو له بها، فكان له ما اراد.
وعلى الفور اعتقلت قوات الامن، بامر مباشر من الضابط البريطاني، ايان هندرسون، اخوي الشهيد، عادل وميرزا، واطلق سراح ميرزا، ٢٢ عاما، هذا اليوم، بينما بقي عادل رهينة في سجون الظالمين، وهذه هي الطريقة التي قدم بها آل خليفة عزاءهم لذوي الشهداء من ابناء هذا الوطن الصابرالمحتسب. وفوق ذلك كله، فقد فرضت سلطات الامن على عائلة الشهيد الاسراع في دفنه صباح هذا اليوم في منطقة ام الحصم لكي لا تصبح مراسيم التشييع مسيرة اخرى ضد ارهاب الحكومة. واقتصر المشيعون على اخوة الشهيد وبني اعمامه. وباراقة دماء هذا الشهيد يرتفع عدد الشهداء الذين سقطوا في ميدان الكرامة الى ثلاثة عشر على الاقل وهم، هاني عباس خميس، هاني احمد الوسطي، ميرزا علي عبد الرضا، حسين قمبر، عبد القادر الفتلاوي، محمد رضا الحجي، حسين الصافي، عقيل الصفار، عبد الحميد قاسم، محمد علي عبد الرزاق،

محمد جعفر طويق، وحسين العشيري.

● وفيما تستمر الحكومة في سياستها القمعية، اصدرت منظمة العفوالدولية هذا اليوم بيانا مهما اكدت فيه عدم قانونية المحاكمات التي تجري في البحرين هذه الايام. واعتبرت اجراءات محكمة أمن الدولة قاصرة عن المستوى الدولي للمحاكمات العادلة، وطالبت بالايقاف الفوري لتلك المحاكمات. وناشدت المجتمع الدولي التدخل لمنع الخروقات الواضحة للاعراف والمواثيق الدولية في اجراءات محاكم امن الدولة.

● ومن جانب آخر، انزعجت حكومة آل خليفة كثيرا من العرائض العديدة التي وقعها مواطنون من كافة الاتجاهات السياسية في البحرين والتي تطالب الامير بوقف حملات التصفية والاعتقالات العشوائية، واعادة العمل بالدستور. وفي هذا الصدد تم استدعاء المحامي احمد الشملان يوم امس في مقرالتعذيب الذي يديره ايان هندرسون، وطلب منه احضار جواز سفره. وبعد التحقيق معه عدة ساعات طلب منه العودة لاستكمال التحقيق يوم السبت ٦/ ٥/ ٩٥. وهناك انزعاج شديد في الاوساط الاعلامية والدبلوماسية من التحقيق مع الشملان الذي هواحد ستة اشخاص تبنوا مشروع العريضة الشعبية التي وقع عليها قرابة ٢٥ الف موطن والتي تطالب الامير بعودة العمل بالدستور. وكانت الحكومة قد اعتقلت اثنين من هؤلاء الستة وهم الشيخ عبد الامير الجمري والاستاذ عبد الوهاب حسين.

● وهناك اصرار شعبي على نيل المطالب الدستورية مهما كلف الامر خصوصا وان اجراءات القمع الخارجة على الدستور والاخلاق والاعراف الدولية تؤكد بما لا يدع مجالا للشك ضرورة عودة العمل بالدستور، وان كان هناك تشكيك في اهلية آل خليفة للحكم بعد ستة شهور من القمع اوالتصفية.

٦ مايو

● على اثر استشهاد الشاب نضال النشابة مساء الخميس ودفنه صباح امس، اصبح هناك شعور عام يسود المواطنين بضرورة الاستمرار في المواجهة السلمية مع حكومة آل خليفة حتى تنصاع لحكم الدستور. وفيما ترى الحكومة ان استعمال الذخيرة الحية ضد الموطنين العزل سوف يضع حدا للانتفاضة الشعبية التي دخلت شهرها السادس والتي احرجتها كثيرا وكشفت مدى استبدادها، يسود الاعتقاد في اوساط المثقفين ورجال الاعمال بان هذه الممارسات تؤكد ضرورة التزام الحكومة بضوابط لا يوفرها سوى الدستور. فليس

هناك حكومة خليجية واحدة تمارس سياسة مشابهة لسياسات حكومة البحرين تجاه شعبها . وفي لقاء خاص مع احد الوزراء الخليجيين قبل يومين ذكر الوزير «ان سياسات حكومة البحرين احرجت كل دول مجلس التعاون، فهي تطلب دعم هذه الدول بدون حدود، فيما تمارس سياسة امنية يرسمها الضابط البريطاني، ايان هندرسون». واضاف المسؤول الخليجي ان هناك عقلية خاطئة لدى المسؤولين تقوم على اساس ان القمع خير وسيلة للدفاع، وهو منطق اثبت فشله في دول مجاورة معروفة.

● الى هذا استمرت عمليات الاعتقال العشوائية على مستوى واسع. فما يزال عادل النشابة، ٢٠ عاما، اخو الشهيد نضال معتقلا منذ استشهاد اخيه بدون اي مبرر. وتستقبل هذه العائلة عيد الاضحى (يوم الاربعاء المقبل) وهي مفجوعة بفقد ابنها الشهيد نضال واعتقال عادل. كما اعتقلت قوات الامن التي يديرها الضابط البريطاني، ايان هندرسون، عددا من الاطفال في منطقة الدير، وذلك يوم الخميس ٤ مايو ١٩٩٥. وعرف من بين المعتقلين: رضا عبد الله العشيري، ١٣ عاما، وعبد الله علي العشيري، ١١ عاما، وسلمان علي عيسى مدن، ١٢ عاما، هاني علي، ١٣ عاما، وحسن علي، ١١ عاما. وقال شهود عيان ان الاطفال كانوا يصرخون و يبكون فزعا عندما سحبتهم قوات الامن من بيوتهم بدون اي مبرر. والطفل رضا العشيري هو اخو الشهيد حسين العشيري الذي استشهد الشهر الماضي على اثر اصابته برصاصة من قوات الشغب في يوم السبت الاسود، ١ ابريل ١٩٩٥.

● هذا وقد اصدرت منظمة العفو الدولية يوم امس بيانين، اولهما يطالب حكومة البحرين بايقاف المحاكمات الجارية لعدد من المواطنين بتهم ملفقة. وتقول المنظمة ان محكمة امن الدولة التي يحاكم المتهمون امامها تفتقر الى ابسط المعايير الدولية لتوفير قضاء عادل، خصوصا وانها تعتمد اساسا على اعترافات المتهمين المنتزعة تحت التعذيب وهي ادلة لا تكفي للادانة، حسب قول المنظمة. وخلال العشرين عاما الماضية كررت منظمة العفو الدولة اعتراضاتها على الاجراءات القضائية ضد المتهمين في قضايا سياسية. اما البيان الثاني فيدعو الرأي العام الى الاحتجاج على مقتل الشهيد نضال النشابة الذي قتل على ايدي قوات الشغب. وكان البيان قويا ومفصلا.

● وعلى صعيد آخر قام الدكتور منصور الجمري، ممثلا لحركة احرار البحرين بجولة في الولايات المتحدة الامريكية في الايام القليلة الماضية. والتقى خلالها بعدد من الفعاليات السياسية واعضاء الكونجرس الامريكي، وحظيت الزيارة باهتمام اعلامي متميز، فقد

اجرى معه التلفزيون العربي في واشنطن مقابلة لمدة ساعة كاملة تطرق فيها الى كافة جانب القضية في البحرين، ورفض وزير الاعلام، طارق المؤيد، في اللحظات الاخيرة المشاركة في المقابلة بعد ان وافق في البداية. والمعروف عن المؤيد انه يكرر عبارة اصبحت تبعث على الضجر والسخرة وهي: انكم تضخمون الامور في البحرين وتستمعون الى كلام المعارضة. ولكنه يرفض باستمرار الادلاء باي تصريح حول ما يجري في البلاد. وقد تردد ان التعديل الوزاري سوف يشمله بعد ان فشل في عرض وجهة نظر ذات مصداقية للرأي العام. كما عقد الدكتور الجمري مؤتمرا صحافيا في مركز جمعية الصحافيين في واشنطن، حضره عدد كبير من الاعلاميين. وكان التعاطف واضحا في اسئلة الصحافيين، كما كان هناك اهتمام كبير لمعرفة برنامج عمل المعارضة البحرينية التي حظى اداؤها في الشهور الخمسة الماضية باعجاب رجال الاعلام. كما التقى الدكتور الجمري بمنظمة «هيومن رايتس ووتش» التي ابدت في الآونة الاخيرة اهتماما خاص بالوضع في البحرين، والتي تزمع تسليط اهتمامها في الاسابيع المقبلة على الوضع في البحرين بعد ان قرر مجلس ادارتها ذلك مؤخرا.

● وعلى صعيد آخر، ينظم معهد البحوث والدراسات الاستراتيجية في البحرين الذي يديره الشيخ سلمان بن حمد بن عيسى بن سلمان بن حمد بن عيسى، نجل ولي العهد، ندوة لمدة نصف يوم في السابع والعشرين من هذا الشهر حول العلاقة بين مجالس الشورى في الخليج والبرلمان البريطاني. وقد دعي الى المؤتمر كل من ويليام باول، والليدي اولغا ميتلاند، وكلاهما من حزب المحافظين، وكذلك اللورد كينيت من حزب العمال. وهذه الندوة هي جزء من برنامج تبنته حكومة البحرين لتحسن صورتها لدى المؤسسة السياسية البريطانية بعد ان تشوهت سمعتها بسبب ممارساتها القمعية. وقد قامت الحكومة في الشهور الاخيرة باستشارات على مستوى عال في هذا المجال، وعرف من بين الناشطين في تقديم الاستشارات السيد ديفيد ميلور، وزير التراث البريطاني سابقا. ويتعرض السيد ميلور لمساءلات من بعض الناخبين البريطانيين في منطقته عن علاقته بحكومة آل خليفة بعد ان تكررت زياراته الى البحرين.

٩ مايو

● يتصاعد القلق الدولي ازاء ما يحدث في البحرين هذه الايام خصوصا بعد ان اصبح جهاز الامن يمارس سياسات غير معهودة في المنطقة وبعيدة كل البعد عن قيمه واخلاقه،

وسياسة الابتزاز في مقدمة الممارسات التي اصبحت حكومة آل خليفة تستعملها في محاولاتها الفاشلة لوقف الانتفاضة الشعبية. في صلب هذه السياسة اعتقال النساء لحمل ذويهن من الرجال على التوقف عن النشاط المعارض. وآخر معتقلة في هذا الاطار السيدة عفاف الجمري، ٣١ عاما، زوجة المهندس عبد الجليل خليل ابراهيم المعتقل منذ اغسطس ١٩٨٨ وقد اعتقلت هذه السيدة الشابة التي هي ايضا عقيلة فضيلة الشيخ عبد الامير الجمري من منزلها هذا اليوم بدون اي مبرر.

ويرى مطلعون على شؤون البحرين ان اعتقال السيدة المذكورة يمثل جانبا من الضغط والتهديد للشيخ الجمري نفسه بسبب تصديه للمطالبة بعودة الدستور، خصوصا وان هناك تهديدات مستمرة لعائلة الشيخ التي وضعت تحت الاقامة الجبرية لمدة اسبوعين كاملين خلال النصف الاول من الشهر الماضي.

هذا وكان اخوها، المهندس محمد جميل الجمري، وزوجها المهندس عبدالجليل خليل ابراهيم، قد اعتقلا عام ١٩٨٨ ووجهت اليهما تهما ملفقة، وحكمت محكمة امن الدولة على محمد جميل بالسجن عشر سنوات وعبد الجليل سبع سنوات. واعتبرت القضية كلها آنذاك رسالة موجهة الى الشيخ الجمري الذي كان معروفا باصراره على المطالبة بالاصلاح السياسي في البلاد.

● هذا الاسلوب في التعامل مع المعارضة اثار اشمئزاز الكثيرين الذين ازدادت قناعتهم باستبداد نظام آل خليفة، حيث ان ردة فعلهم على المطالب لا تتناسب مع طبيعتها، خصوصا وان الحركة الشعبية طرحت مطالب هادئة وباساليب سلمية، بينما تجاوزت الحكومة الخطوط الحمراء التي تحكم العلاقات السلمية بين الحاكم والمحكومين، واصبح استعمال العنف من جانب آل خليفة ظاهرة حيرت الكثيرين.

والمشكلة ان الاعتقالات لم تشمل الناشطين في فقط بل ان الاطفال وطلبة الجامعات تعرضوا الى قمع غير محدود. وهناك حالات موثقة لاعتقال اطفال دون العاشرة من العمر. كما تعرضت طالبات المدارس الى ارهاب مماثل. ولذلك فهناك اهتمام كبير من قبل المنظمات والهيئات الدولية بما يجري في البحرين هذه الايام على صعيد انتهاكات حقوق الانسان. وقد اصدرت منظمة العفو الدولية بيانات عديدة حول الوضع في البحرين وطالبت بايقاف المحاكمات العشوائية، ووضع حد لاستعمال الذخيرة الحية ضد الابرياء واطلاق سراح الاطفال والنساء.

● وعلى صعيد آخر، اعتقل مساء اليوم السيد ابراهيم السيد عدنان، ٣٨ عاما،

وهوعالم دين معروف من منطقة ابو قوة وكان قد تعرض في خطبة الجمعة الاخيرة الى استشهاد الشاب نضال النشابة الذي اصيب برصاص شرطة الشغب ليلة الجمعة في منطقة الدراز . باعتقال السيد ابراهيم تقدم حكومة آل خليفة الى شعب البحرين اطيب تمنياتها بعيد الاضحى المبارك .

١١ مايو

● عمت مناطق البحرين مظاهرات كبيرة مساء امس في نهاية يوم عيد الاضحى المبارك الذق تميز بغياب اي مظهر من مظاهر العيد في ما عدا الصلاة . وخرجت الجماهير في كل مكان للتأكيد على حيوية الانتفاضة وتصميم المواطنين على تحقيق مطالبهم المشروعة التي في مقدمتها عودة العمل بالدستور واطلاق سراح فضيلة الشيخ عبد الامير الجمري وبقية السجناء . وشهدت مناطق بني جمرة والدراز والسنابس والدير والمناطق المحيطة بالعاصمة المنامة مسيرات ومظاهرات عديدة ومواجهات مستمرة مع قوات الشغب . واكد شهود عيان ان البلاد خرجت مجددا في تظاهراتها الكبيرة لكي لا يخالج الحكومة اي شك في تصميم الشعب على الاستمرار في الانتفاضة ، ولكي لا تعتقد ان ارهابها غير المحدود سوف يعرقل الحركة الدستورية الآخذة في التوسع . واستمرت المواجهات بين المتظاهرين وقوات الشغب ساعات طويلة ، وكان حجم المسيرات وتوقيتها مفاجئا للحكومة .

● اما خلال النهار فقد كان الوجوم مخيما على جميع مناطق البحرين بالرغم من انه كان يوم عيد الاضحى المبارك . وقد اتخذ الشعب قرارا بالاحتجاج على الحكومة بعدم اظهار الفرح والبهجة وعدم الاحتفاء بيوم العيد الا باداء صلاة العيد . ولم يحدث تزاور بين المواطنين كما هي العادة . وركزت بعض خطب العيد على قضايا البلاد خصوصا وان السجون تغص بالمعتقلين وقوافل الشهداء تتزايد اعدادها . كما ان اعتقال النساء اصبح يمثل قضية مهمة لها ابعادها النفسية في المجتمع .

وتجدر الاشارة الى ان شعب البحرين خرج في مظاهرات كبيرة في عيد الفطر الماضي ، وحدثت مواجهات في مناطق عديدة الامرالذي دفع الحكومة الى الاعتقاد بامكان تكرار ذلك يوم امس ، ولكن الشعب قرر تأجيل مسيراته حتي الليل .

● وقال شهود عيان ان مظاهرات منطقة السنابس الليلة الماضية كانت عنيفة جدا حيث استعملت قوات الشغب ، بامر من ايان هندرسون ، الذخيرة الحية بكثافة ، وجرح عدد

غير قليل من المتظاهرين. وفي الصباح الباكر من هذا اليوم، اعتدت قوات الشغب على مساجد السنابس ومآتمها واحدثت فيها تخريبا مروعا على نطاق واسع، ومزقت نسخ القرآن، وحرقت سجادها وكسرت ابوابها. وهناك غضب جماهيري واسع بسبب هذه التصرفات، ويتوقع خروج مظاهرات اخرى هذا المساء للتعبير عن الاستياء.

● وعلى صعيد آخر هناك انزعاج كبير في الاوساط الشعبية من اعتقال السيد ابراهيم السيد عدنان الذي اعتقل قبل يومين من منطقة ابو قوة. ويعاني السيد ابراهيم من بعض الامراض التي تحتاج الى عناية مستمرة، وهناك خشية على حياته اذا ما تعرض الى التعذيب. كما ان الشيخ عبد الامير الجمري قد نقل الى المستشفى ثلاث مرات منذ اعتقاله في ١٥/ ٤/ ١٩٩٥ بسبب ما تعرض له من اهانات وسوء معاملة، وزاد من آلامه الحرب النفسية التي يتعرض لها كل يوم في زنزانته المفردة. ومن ذلك ضرب ابنته عفاف بعد اعتقالها قبل يومين امام عينيه، كل ذلك لحمله على التراجع عن المطالبة بعودة العمل بالدستور.

● هذا في الوقت الذي استمرت فيه الاعتقالات بدون توقف. فقبل يومين اعتقل ثلاثة عشر شخصا من منطقة البلاد القديم، واعتقل عدد من طالبات المدارس الثانوية. وقد فصل اكثر من عشر فتيات من منطقة الدراز من مدرسة سار الثانوية بعد ان اعتقلن قبل بضعة ايام، واستدعي اولياء امورهن من قبل وزارة الداخلية وابلغوا قرار الفصل، كما فصلت المدرسات الخمس اللاتي اعتقلن من مدرسة مدينة عيسى الثانوية قبل شهر واحد، وابلغن بقرار ايقافهن عن العمل لمدة ثلاثة شهور بدون راتب.

١٢ مايو

● على اثر عمليات التخريب والاعتداءات التي تعرضت لها خمسة مساجد على الاقل فجر يوم امس في منطقة السنابس، تصاعد الغضب الجماهيري في المنطقة، وصمم المواطنون على تصعيد الحركة الاحتجاجية ضد ممارسات قوات الشغب. وخرجت المسيرات والمظاهرات الصاخبة في تلك المنطقة بعد حلول الظلام، وحدثت مواجهات بين المتظاهرين وقوات الشغب استمرت حتى ساعة متأخرة من الليل. وكانت تلك القوات قد اعتدت على المساجد وانتهكت حرمتها وضربت المصلين فيما كانوا يؤدون صلاة الفجر. واحدثوا خرابا هائلا فيها، وكسروا ما بها من اثاث ونسخ القرآن الكريم والكتب الفقهية وكتب الادعية. كما اطلقوا الرصاص بشكل عشوائي على جدرانها

وكسروا ابوابها، ومزقوا سجادها. هذه الهجمة الشرسة تفصح عن عداء حقيقي للشعب وانتمائه الى الاسلام، وتعبر عن توتر اعصاب وفشل في التعاطي مع المطالب المشروعة للشعب. وهناك حالة استياء عامة في اوساط المواطنين بسبب الاعتداء الوحشي على بيوت العبادة، وهناك توقعات بتصاعد المواجهات بعد ان اكدت حكومة آل خليفة رفضها الحوار مع القوى الوطنية والاسلامية، واصرارها على الاستمرار في الخيار الامني.

● وشهدت الليلة الماضية مسيرات اخرى في مناطق عديدة مثل الدراز وعالي والدير، وشوهدت حرائق كبيرة في مناطق مختلفة من البلاد. فيما شوهدت قوات الشغب وهي تستعمل الذخيرة الحية ضد المواطنين. وسقط عدد من الجرحى غير ان درجة اصاباتهم غير معروفة. هذا في الوقت الذي عجزت فيه السلطة عن قهر الشعب، واصبحت استفزازاتها المستمرة سببا لتكريس حالة التوتر والتصميم الشعبي على الاستمرار في المطالبة بالحقوق المشروعة.

● ويقول احد رجال الاعمال: كلما اوغلت الحكومة في سياساتها القمعية ازدادت قناعة الناس بضرورة الاصلاح السياسي وعودة العمل بالدستور. وهذا يعني ان سياسات الحكومة تؤتي ثمارا مغايرة تماما لما تريد. واشار رجل الاعمال هذا في اتصال هاتفي الى تراجع الوضع الاقتصادي في البلاد مؤكدا وجود حركة نزوح كبيرة لرؤوس الاموال من البلاد بعد ان اتضح عجز الحكومة عن احتواء الموقف. كما لمح الى احتمال انسحاب عدد من المصارف ووحدات الاوفشور من البحرين، اذ لم تعد الحكومة قادرة على توفير مناخ مناسب للاستثمار. كما اشار الى فشل معرض السياحة الذي اقيم مؤخرا في البحرين وقال ان الوجوم كان مخيما على وجوه الذين شاركوا. هذا في الوقت الذي كانت فيه اصوات انفجارات اسطوانات الغاز تدوي بين الحين والآخر.

● وعلى صعيد آخر، اصبح اعتقال الشيخ عبد الامير الجمري قضية بحد ذاتها، حيث حركت قضية اعتقاله الشخصيات الوطنية داخل البلاد. وطرحت عريضتان تؤكدان المطالب المشروعة التي تضمنتها العريضة الشعبية السياسية وفي مقدمتها اعادة العمل بالدستور. وهناك حالة غليان شديدة في نفوس المواطنين خصوصا بعد اعتقال النساء والاطفال. وربما تتطور الامور في الاسابيع المقبلة خصوصا مع حلول شهر محرم الذي يشهد عادة مسيرات شعبية دينية قد تتطور لتصبح جانبا من الانتفاضة الشعبية. وتسعى الحكومة لمنع خروج المسيرات خلال محرم، وقد جمعت اصحاب المآتم لاقناعهم بمنع

المسيرات، ولكن ايا منهم لم يستجب للطلب الحكومي معتبرين ذلك تصعيدا خطيرا وسببا لزيادة التوتر.

١٩ مايو

● لم تتوقف الحكومة عن استعمال الذخيرة الحية ضد المواطنين برغم الاحتجاجات من المنظمات الدولية وخصوصا منظمة العفو الدولية. وقد استعملتها الليلة الماضية لقمع مسيرات ومظاهرات في عدد من المناطق. فبعد حلول الليل خرجت مجموعات كثيرة من المواطنين في مسيرات رافعين شعارات تطالب بعودة الدستور واطلاق سراح السجناء، فتصدت لها قوات الشغب بالغازات المسيلة للدموع والذخيرة الحية. وقد وقع عدد من الجرحى ولم يعرف عددهم ولا حجم اصاباتهم.

● وبالرغم من سياسة القبضة الحديدية التي تمارسها الحكومة ضد الشعب، فقد تواصلت الاحتجاجات مع تقطع بين الحين والآخر لالتقاط الانفاس؛ هذا في الوقت الذي اصبح هناك اجماع وطني في الداخل وكذلك في الاوساط السياسية في الخارج على ضرورة اجراء تغييرات سياسية مهمة والبدء في حوار مع ممثلي الشعب للتوصل الى صيغة يعاد بها العمل بالدستور. وحتى الحكومة البريطانية التي دعمت حكومة البحرين طالبتها ببدء حوار جاد مع المعارضة. هذا ما طرحته البارونة تشوكر، الوزيرة بوزارة الخارجية البريطانية، امام مجلس اللوردات في ١٥ مايو ١٩٩٥. وطالبت البارونة تشوكر حكومة البحرين ايضا بالسماح لمنظمة العفو الدولية بزيارة البحرين بعد ان تكررت التقارير حول الانتهاكات الصارخة لحقوق الانسان. واكدت البارونة تشوكر انها سوف تنقل هذين المطلبين الى حكومة البحرين، بدء الحوار مع المعارضة والسماح لمنظمة العفو الدولية بزيارة البحرين.

● هذا في الوقت الذي استمرت فيه حكومة البحرين باعتقال المواطنين بدون توقف. وفي الايام القليلة الماضية اعتقلت قوات الامن ثلاثة من علماء الدين وهم الشيخ علي بن احمد (من منطقة جدحفص) والشيخ هاني البزاز والشيخ علي صفر، ويتمتع العلماء الثلاثة بشعبية متميزة ولهم مواقفهم المشرفة تجاه قضايا الشعب والمطالبة بحقوقه. كما استمرت الاعتقالات في صفوف الشباب بدون توقف.

● هذا وتعد الحكومة العدة لاستقبال وفد برلماني بريطاني في سياق جهودها لتحسين سمعتها في الاوساط الدولية بعد ان تلطخت بانتهاكاتها المتكررة لحقوق الانسان وقتل

الابرياء وتعذيب السجناء وابعاد المواطنين. وسوف يحضر البرلمانيون وهم ويليام باول والليدي اولغا ميتلاند (وهما من حزب المحافظين) واللورد كينيث (من حزب العمال) وجون بولوك (صحافي) ندوة لنصف يوم في ٢٧ مايو. حيث تستضيفهم الحكومة وتتكفل بكل نفقات سفرهم. وقد لجأت حكومة البحرين الى هذا الاسلوب بعد ان استعانت بخدمات شركات كبيرة متخصصة في العلاقات العامة ويمتلكها سياسيون بريطانيون وامريكيون، وذلك بعد ان فشلت حكومة البحرين في اقناع الاعلام بسياساتها واسباب رفضها اعادة العمل بالدستور.

ويتردد هذ الايام ان شركة نفط البحرين وشركة درفلة الالومنيوم استقدمتا خبراء أمن ايطاليين خشية ان يقوم العمال باضراب يشل حركتها. وقد ظهرت بوادر شعبية لتطوير اساليب المعارضة السلمية حتى تصل الى مرحلة العصيان المدني والاضرابات، وهو ما يقلق الحكومة بشكل كبير. وتتخوف الحكومة كذلك من ان الهدوء النسبي خلال الاسبوع المنصرم ربما يكون الهدوء الذي يسبق العاصفة، خصوصا وان موسم شهر محرم على الابواب. وهوالشهر الذي تخرج فيه عادة مسيرات دينية لاحياء ذكرى الامام الحسين بن علي، حفيد رسول الله عليه الصلاة والسلام.

٢٧ مايو

● شهدت البحرين الليلة الماضية مسيرات ومظاهرات في مناطق عديدة عرف من بينها المنامة والدراز وجدحفص والسنابس والبلاد القديم وكرزكان. واستمرت المواجهات عدة ساعات، حيث تصدت قوات الشغب للمواطنين بالغازات المسيلة للدموع والرصاص المطاطي. ولم يعرف بعد مدى الاصابات بين المواطنين الذين استمروا في رفع شعاراتهم بطريقة سلمية على عكس الحكومة التي لجأت الى العنف والارهاب مجددا.

● وجاءت المسيرات بعد يوم واحد من وفاة الطفل محمد شهاب الفردان البالغ من العمر عشر سنوات من منطقة كرزكان في ظروف غامضة مساء الاربعاء ٢٤/ ٥/ ١٩٩٥. وكان والده شهاب الفردان معتقلا منذ بضعة اسابيع، الامر الذي بعث الغضب الشديد في نفوس ابنائه ومنهم الشهيد محمد الذي شارك في المظاهرات المعارضة لآل خليفة في الآونة الاخيرة. وقد عم المنطقة حزن شديد لهذه الفجيعة، واصبح هناك تصميم اكبر على التصدي لارهاب آل خليفة بتكرير المطالب الدستورية

ورفع قانون امن الدولة واطلاق سراح السجناء.

● وعلى صعيد آخر قامت الحكومة بحملة شاملة من الاعتقالات والمداهمات في الايام التي اعقبت عيد الاضحى المبارك، فبعد اطلاق سراح قرابة ٢٥ شخصا بمناسبة العيد، اعتقلت قوات الامن اكثر من مائة شخص في الاسبوع الاخير فقط. وعرف من بين الذين اعتقلوا محمد ميرزا حسن، ٢٧ عاما، وهو موظف بالمجلس الاعلى للشباب والرياضة واخوه علي ميرزا حسن، ١٧ عاما، علي احمد عباس، علي عبد الله المطوع، حسن عبد الله، رياض عبد الحسن عبد علي، ناجي عبد الله سلمان، ١٦ سنة، عبد الله علي احمد، ١٤سنة، عيسى احمد ابراهيم، محمد عبد الله الشمروخ، حسين حسن، ١٤ سنة، انور سعيد حبيل، ١٥ سنة، وجعفر احمد مبارك، ١٣ سنة. وكذلك تم اعتقال خمس طالبات من مدرسة مدينة عيسى الثانوية، عرف من بينهن رملة محمد السبع وهي تلميذة في الصف الاول الثانوي من منطقة الماحوز. كما اعتقلت الطالبة تهاني عباس خليل ابراهيم، ١٥ عاما، وهي تلميذة بمدرسة عالي الاعدادية.

وحملة الاعتقالات مستمرة في كل انحاء البحرين تحسبا لقدوم موسم عاشوراء يوم الثلاثاء المقبل (١ يونيو) حيث يتوقع ان يشهد الموسم هذا العام المزيد من المسيرات الدينية والمظاهرات المطالبة باطلاق سراح السجناء وخصوصا الشيخ عبد الامير الجمري والنساء المعتقلات، واعادة العمل بدستور البلاد. وقد اكدت المعارضة ان المسيرات ستكون سلمية ولكن هناك تخوف من لجوء نظام القمع الذي يديره ايان هندرسون الى استعمال الذخيرة الحية لقتل المواطنين.

● ومن جهة اخرى. يبدوان هناك ازمة متفاقمة في اوساط العائلة الحاكمة بسبب الخلاف على طرق حل الازمة بعد ان اصبح هناك ضغط دولي على آل خليفة لوضع حد للارهاب وانتهاكات حقوق الانسان. وقد غادر الامير، الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، البلاد يوم امس الى اوروبا بشكل مفاجيء. ولم يعلن شيء عن تلك الزيارة التي جاءت في اثر تقارير عن احتمال حدوث تغيير في الحكومة. وليس معروفا سبب مغادرة الامير البلاد هل انها مرتبطة بالخلاف العائلي ام باوضاعه الصحية، حيث يعاني من مرض القلب منذ بضع سنوات. وكان ابنه، الشيخ حمد، ولي العهد، قد قام بزيارة الى السعودية الاسبوع الماضي، ولم تتضح صورة ما يجري في البلاد. ولكن الواضح ان رئيس الوزراء، الشيخ خليفة بن سلمان، هوالذي يدير ملف الازمة شخصيا مع ايان هندرسون.

● هذا وقد نظمت المعارضة البحرينية اعتصاما كبيرا امام سفارة البحرين في لندن يوم امس شارك فيه عشرات المواطنين من رجال ونساء. ورفع المتظاهرون شعارات تطالب باطلاق سراح السجناء واعادة العمل بالدستور. وكان هناك تعاطف كبير من المواطنين البريطانيين والسياح العرب، فيما كان رجال المباحث يصورون المتظاهرين من داخل السفارة.

● هذا في الوقت الذي ما تزال فيه حكومة البحرين ترفض السماح لمنظمة العفوالدولية بزيارة البلاد للاطلاع على اوضاع السجناء خصوصا بعد تواترالاخبار عن التعذيب الوحشي والقتل المتعمد للمواطنين. وكانت وزارة الخارجية البريطانية قد دعت حكومة البحرين الى السماح لوفد من المنظمة الدولية بهذه الزيارة.

● وسوف تناقش قضية البحرين بشكل واسع في ٥ يونيو المقبل بمجلس اللوردات البريطاني استكمالا للمناقشة التي تمت في ١٥ مايو ١٩٩٥. وهناك تعاطف دولي كبير مع المعارضة التي تصر على عودة العمل بدستورالبلاد وانهاء حالة الطوارىء.

ائتلاف شباب ثورة 14 فبراير
مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث

ائتلاف شباب ثورة 14 فبراير
مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث

اعتصام المعارضين البحرانيين أمام سفارة بلدهم في لندن في يوم ٥ / ٦ / ١٩٩٥

يونيو ١٩٩٥

١ يونيو

● بالرغم من الدعوات العديدة التي وجهتها المعارضة والدول الاخرى الى حكومة البحرين ببدء حوار جاد للخروج من الازمة السياسية القائمة فان آل خليفة ما يزالون يرفضون مبدأ الحوار ويصرون على الاستمرار في مسلسل القمع والارهاب. وقد مضى الآن اكثر من ثلاثة اسابيع على قرار الشعب بالتهدئة المؤقتة لاعطاء الفرصة لحكومة البحرين ببدء الحوار واطلاق سراح السجناء السياسيين، ولكن شيئا من ذلك لم يحدث. وتكرر الحكومة الخطأ الفادح الذي ارتكبته عندما لم تستجب لمبادرة الشعب بتهدئة الاوضاع في شهر رمضان الماضي. فبدلا من الاستفادة من تلك الفرصة لبدء الحوار واطلاق سراح السجناء قامت بمزيد من الاعتقالات والتصرفات التعسفية التي دفعت بالامور الى التفجر من جديد في عيد الفطر. ومنذ ان بدأ تنفيذ قرار التهدئة في بداية الشهر الماضي، فشلت الحكومة في طرح اية مبادرة لابداء حسن النية، فلم تطلق سراح الشيخ عبد الامير الجمري ولم تعط اي موعد للالتقاء بزعماء الانتفاضة او القائمين على مشروع العريضة. وعلى العكس من ذلك فقد اصدرت الحكومة قرارا بفصل الدكتورة فضيلة المحروس من عملها بوزارة الصحة، وماتزال مفصولة برغم نفي الحكومة عبر الاعلام السعودي. كما تم استدعاء كل من وداد المسقطي وعائشة مطر، وهما من الموقعات على العريضة النسائية التي تطالب الحكومة بالافراج عن السجناء والتوقف عن السياسات القمعية والتعسفية تجاه الشعب واعادة العمل بالدستور. وابلغت السيدتان تهديدا بالفصل ما لم تعلنا سحب توقيعهما على العريضة المذكورة والتوقيع على تعهد بعدم المشاركة في اي عمل سياسي في المستقبل. هذا الابتزاز يدحض مزاعم الحكومة في رسائلها الى جهات دولية لتبرير ما تقوم به. هذا في الوقت الذي علم ان وكيل وزارة الخارجية، غازي محمد القصيبي، سوف يقوم بزيارة الى

بريطانيا الاسبوع المقبل لمقابلة بعض الجهات المهتمة بالشأن البحريني، وذلك بناء على استشارات قدمتها جهات غربية وشخصيات زارت البحرين مؤخرا. وتدرك حكومة البحرين بان هناك انزعاجا دوليا مما قامت به ضد الشعب في الشهور الستة الماضية في مواجهتها للحركة الشعبية المطالبة بعودة العمل بالدستور. وبلغ تمادي حكومة البحرين في ادعاءاتها وتزييف الحقائق درجة اصبحت معها تدعي بانها سوف تدافع عن حقوق الانسان والدستور وتطبيق القانون بكل السبل المشروعة، حسب ماجاء في احدى الوثائق الخاصة التي حصلت المعارضة على نسخ منها.

● هذا في الوقت الذي توفرت فيه الادلة الدامغة على ممارسة حكومة البحرين كافة وسائل القمع ضد المواطنين الابرياء ومنها الاعتقال العشوائي والتعذيب الوحشي والابعاد والقتل المتعمد. وهناك تركيز بشكل خاص من قبل المنظمات الدولية على مقتل الشابين عبد الحميد قاسم الذي مزق جسده قبل موته (وهناك صور كثيرة تؤكد ذلك) ونضال النشابة الذي قتل بالرصاص وهو في بيت صديقه.

● وعلى صعيد آخر، هناك تعاطف كبير مع قضية شعب البحرين في اغلب دول الخليج، وخصوصا في الكويت. وقد انزعجت حكومة البحرين عندما قام رئيس مجلس الامة، احمد السعدون، بزيارة خاصة الى البحرين الشهر الماضي والتقى خلالها بالدكتور عبد اللطيف المحمود في منزله، واحتج الديوان الاميري في البحرين الى الديوان الاميري في الكويت على تلك الزيارة معتبرا اياها تجاوزا من السعدون. كما كان هناك انزعاج لدى بعض اعضاء الوفد البريطاني الذي زار البحرين الاسبوع الماضي بعد ان وجد نفسه سجينا في الفندق ومحاطا برجال الامن الذين يحولون بينه وبين من يحاول الاتصال به.

● هذا وقد طرح الشيخ عيسى احمد قاسم، وهو عضو برلماني سابق وشخصية دينية مرموقة في البحرين، مبادرة لحل الازمة تقوم اساسا على اطلاق الحكومة سراح المعتقلين وفي مقدمتهم الشيخ عبد الامير الجمري وبدء الحوار مع الشعب لعودة المجلس الوطني في فترة شهرين من الآن، يتزامن مع ذلك التزام المواكب الدينية بنمطها المعتاد.

٦ يونيو

● في جلسة طويلة استمرت ساعة كاملة، ناقش مجلس اللوردات البريطاني الليلة الماضية، الوضع في البحرين، بشكل مسهب، وكان اللورد ايفبوري، رئيس لجنة

حقوق الانسان بمجلس العموم واللوردات البريطانيين، قد طلب التقدم بطرح اسئلة الى الحكومة البريطانية حول سياستها تجاه البحرين، وهي البلد الذي تربطه علاقات تاريخية وسياسية مع بريطانيا. وبدأت مناقشة قضية البحرين في الساعة ٧,٢٧ مساء الاثنين ٥ يونيو ١٩٩٥، بمداخلة طويلة قدمها اللورد ايفبوري. وتطرقت المداخلة الى عرض تاريخي للعلاقات بين بريطانيا والبحرين منذ العام ١٩٢٠، ودور الحكومة البريطانية في دعم العائلة الحاكمة خلال هذه الفترة، واكد، على وجه الخصوص، على الفترة التي اعقبت الانسحاب البريطاني عام ١٩٧١ واستقلال البحرين، وهي الفترة التي شهدت انتخابات المجلس التأسيسي ووضع الدستور، ثم المجلس الوطني، ثم تعليق العمل بالدستور بقرار اميري في ٢٦ اغسطس ١٩٧٥، ومضى اللورد ايفبوري ليصف تردي الاوضاع في العشرين عاما اللاحقة وصولا الى العريضة الشعبية التي وقعها ٢٥ الف مواطن في اكتوبر ١٩٩٤، والاحداث التي تبعتها والانتفاضة التي بدأت في ديسمبر الماضي على اثر اعتقال الشيخ علي سلمان.

وتطرق الى مقابلته صباح امس مع وكيل وزارة الخارجية البحريني، غازي محمد القصيبي، الذي قال ان بامكانه وامكان منظمة العفو الدولية زيارة البحرين «في الوقت المناسب» على عكس ماقاله وزير الخارجية البريطاني، في رسائله الى عدد من الاشخاص مؤخرا بان حكومة البحرين قدمت دعوة رسمية الى منظمة العفو الدولية لزيارة البحرين. وتطرق الى المحاكمات التي جرت مؤخرا والتي اعتبرتها منظمة العفو غير متوفرة على الضمانات المطلوبة للمحاكمة العادلة. كما عرض ادلة كثيرة تؤكد انتهاكات حقوق الانسان في البحرين وطالب الحكومة بتوضيح موقفها ازاء تلك القضايا. وتطرق الى العريضة النسائية وكيف ان الموقعات عليها تعرضن للتهديد بالفصل وفي مقدمتهن الدكتورة منيرة فخرو.

وتكلم بعده اللورد كلينتون ديفيس الذي اثنى على جهود اللورد ايفبوري في مجال حقوق الانسان، وكرر القلق الذي يساوره من استمرار انتهاكات حقوق الانسان في البحرين كالاعتقال العشوائي واطلاق النار على المدنيين والتوقيف بدون محاكمات، ومنع الموقوفين من الاتصال بالمحامين، والتعذيب وسحب الاعترافات تحت الضغط، والابعاد القسري، وقال ان هناك قلقا تجاه منع الاحتجاجات السلمية من قبل قوات الامن. كما ان عدد حوادث اطلاق النار التي حصلت ورفض السلطات البحرينية محاولة منع القتل والتحقيق فيها يثير شكوكا كبيرة. واضاف قائلا: «سمعت البارونة

المحترمة في احد الايام تقول ان على الناس ان يتصرفوا في اطار القانون. وبالتأكيد فان هذا صحيح عندما يكون هناك قانون يمكن تطبيقه بشكل حسن وديمقراطي. ولكن هذا لا ينطبق عندما لا يكون هناك قانون او يكون عرضة لسوء التطبيق من قبل اي حكومة، وخصوصا غير المنتخبة». وخلص الى القول: «ان علينا بالتأكيد كحكومة وكبلد ان نرفع اصواتنا، كما فعلنا بمناطق اخرى، للتأكد من احترام الحريات السياسية وحقوق الانسان السياسية. واذا لم نفعل ذلك فاننا لم نقم بمسؤوليتنا تجاه اصدقائنا».

ثم ردت البارونة تشوكر اوف والاسي، باسم الحكومة بجواب طويل على التساؤلات التي اثيرت، وبعد مقدمة طويلة حول العلاقات بين بريطانيا والبحرين قالت: «اننا قلقون حول حكم القانون، وقدرة بلد ما على توفير نظام قانوني يمكن احترامه». وتطرقت الى النصائح التي تقدمها الحكومة البريطانية، الى حكومة البحرين ووجهات نظرها حيال قضايا حقوق الانسان، ولكنها استدركت قائلة بان من الخطأ محاولة فرض نظامنا على الآخرين، واعتبرت تشكيل مجلس الشورى البحريني قبل عامين خطوة في الاتجاه الصحيح، وعبرت عن سرورها للزيارة التي قام بها وفد برلماني الى البحرين الاسبوع الماضي. وقالت ان حكومتها وجهت دعوة الى رئيس مجلس الشورى لزيارة بريطانيا. وبخصوص دعوة حكومة البحرين لمنظمة العفوالدولية قالت ان حكومتها شجعت حكومة البحرين على الاتصال بالمنظمة للاتفاق على شروط الزيارة. واكدت على ضرورة ابقاء الحوار قائما. ثم اضافت ان السفيرالبريطاني سوف يقابل وزير الداخلية البحريني في اليوم التالي لمناقشة بعض التفاصيل التي وردت في رسالة اللورد ايفبوري اليها حول التعذيب والقتل العمد.

وبالنسبة للاحتجاز بدون محاكمة، فقد قالت البارونة: «ان التوقيف بدون محاكمة خطأ .. اننا نؤكد على ذلك باستمرار». والمحت الى الافراج عن المعتقلين في الاسابيع الاخيرة. كما قالت ان حكومتها ليست لها اية علاقة مع ايان هندرسون (الذي يدير جهازالامن في البحرين)، واستعملت تعبيرا شائعا: «انه ليس واحدا منا»، واستمر النقاش الساخن حتى انتهاء الجلسة في الساعة ٨,٢٥ مساء.

٩ يونيو

● شهدت كافة مناطق البحرين يوم امس مسيرات حاشدة شارك فيها عشرات الآلاف من المواطنين ورفعوا فيها الشعارات المطالبة بعودة الدستور واطلاق سراح السجناء،

وفي مقدمتهم الشيخ عبد الامير الجمري. وقد اعتاد شعب البحرين على الخروج في مسيرات دينية بمناسبة عاشوراء لتأبين الامام الحسين بن علي الذي استشهد على يدي الخليفة الاموي، يزيد بن معاوية في القرن السابع الميلادي (عام ٦٠ من الهجرة)، ويصادف هذا اليوم العاشر من المحرم وهو اليوم الذي حدثت فيه المواجهة بين الحسين ومعه ٧٢ من اصحابه من جهة والجيش الاموي من جهة اخرى، وقد استشهد الجانب الحسيني، واصبحت ذكراهم مناسبة لاسترجاع ملحمة المواجهة بين طلاب الحق والعدل ونظم الاستبداد والقهر والحكم الوراثي. ويحتفل شعب البحرين منذ قرون بهذه المناسبة بالخروج في مسيرات دينية لا تخلو عادة من الشعارات السياسية، وتعكس هذه الشعارات وضع المسلمين عامة واوضاع البلاد على وجه الخصوص.

● وكان هناك تصميم شعبي على استمرار المسيرات هذا العام برغم محاولات الحكومة منع خروجها او تحديد اطرها والشعارات التي ترفع فيها. وكان وزير العدل والشؤون الاسلامية، قد اجتمع قبل اكثر من شهر مع عدد من الشخصيات واصحاب المآتم طالبا منهم وقف المسيرات الا انه فشل في ذلك. وساد الاعتقاد بان الانتفاضة الشعبية سوف تفرض نفسها على هذه المسيرات وذلك برفع شعاراتها والتنديد بسياسات الحكومة. ولم يكن بامكان احد تهدئة الموقف خصوصا بعد ان نشرت الحكومة قوات الشغب في كل مكان بشكل لم يسبق له مثيل. وحيث ان المواكب الحسينية التي تخرج وفقا لدستور البلاد تكون كثيفة في العاصمة، فقد حاولت السلطات محاصرتها بالسيارات المصفحة ونشرت اعدادا كبيرة من قواتها عند مداخلها وخصوصا في الايام الثلاثة الماضية. الا ان المواطنين دخلوا المدينة من الطرق الفرعية وافشلوا خطة الحكومة.

● كانت مسيرة الليلة الماضية من اكبر الفعاليات التي شهدتها العاصمة منذ اندلاع الانتفاضة الشعبية في ديسمبر الماضي، وعلى سبيل المثال، شارك في مسيرة «مأتم بن سلوم» اكثر من عشرة آلاف مواطن بشكل حماسي لم يسبق له مثيل، الامر الذي يعكس حالة التوتر التي تسود البلاد والتي فشلت حكومة آل خليفة في تخفيفها. واستمرت هذه المسيرة الى ما بعد منتصف الليل، وكانت سلمية بشكل حظي باعجاب عدد من الدبلوماسيين الاجانب الذين كانوا يراقبون الوضع عن كثب. هذا في الوقت الذي كانت فيه قوات الشغب المرابطة بالقرب من المنطقة تسعى لارهاب المواطنين، خصوصا وان لديهم تعليمات بالاعتداء على المسيرات الشعبية منذ اندلاع الانتفاضة. وفي نهاية المسيرة تصاعد الحماس بشكل كبير ورفعت الشعارات التي كان منها: نحن لا نشاغب

بالدستور نطالب، نطالب باطلاق الشيخ الجمري وبقية المعتقلين، وعدد من الشعارات الاخرى التي تعتبرها الحكومة تحديا للنظام القائم.

ويتوقع خروج مسيرات عملاقة هذا اليوم في العاصمة، المنامة، وهي المنطقة التي بذلت قوات الامن كل جهودها لمنع انتشار المظاهرات اليها منذ اندلاع الانتفاضة. كما ان هناك برنامجا طويلا من المسيرات الدينية على مدى الشهرين القادمين كما هو معتاد كل عام، وبالتالي فمن غير المتوقع ان يكف المواطنون عن المطالبة بحقوقهم، خصوصا مع استمرار اعتقال الشيخ عبد الامير الجمري.

● وعلى صعيد آخر استمرت الاعتقالات في الايام القليلة الماضية، ويتوقع اعتقال المزيد من المواطنين الذين شاركوا في المسيرات السلمية في الايام المقبلة. وتسعى الحكومة لاستفزاز مشاعر المواطنين باعتقال الرموز الدينية والقيادات الشعبية. وفي صباح امس اعتقلت قوات الامن الشيخ حسين الشملان بعد ان انهى خطبته في منقطة الدير. وكانت قوات الامن تنتظر خروجه من المأتم، الامر الذي كاد يفجر الوضع في المنطقة. واطلق سراح الشيخ لاحقا.

● وعلى صعيد آخر، نشرت جريدة «الشرق الاوسط» السعودية التي تصدر في لندن في عددها الصادر يوم امس (الخميس ٨ يونية ١٩٩٥) نفيا قاطعا من قبل عائلة الشيخ عبد الامير الجمري لما ورد في احد مقالات الكاتب فؤاد مطر في شهر ابريل الذي ادعى فيه «ان الشيخ الجمري لا ينفي ارتباطه بحزب الله». وقالت العائلة ان الشيخ الجمري ليس مرتبطا باي تنظيم سري وانها لم تسمع بوجود هذا التنظيم في البحرين. ويتوقع ان يواجه الكاتب والجريدة اتهامات بالقذف وتشويه السمعة بسبب هذا الخبر في وقت لاحق.

● ومن جهة اخرى، حظيت مداولات مجلس اللوردات البريطاني حول البحرين يوم الاثنين الماضي باهتمام واسع بين المواطنين في البحرين. ووزعت نسخ كثيرة من السجل الرسمي لتلك المداولات بعد ترجمة النص الكامل الى اللغة العربية. وكان اللورد ايفبوري، رئيس لجنة حقوق الانسان بمجلسي العموم واللوردات البريطانيين، قد تبنى طرح اسئلة حول انتهاكات حقوق الانسان في البحرين، على الحكومة البريطانية، واشترك معه في طرح الاسئلة اللورد كلينتون ـ ديفيس، بينما قامت البارونة تشوكر، باسم الحكومة البريطانية، بالاجابة على تلك التساؤلات وتوضيح سياسة حكومتها حول كافة القضايا التي طرحت في الاسئلة.

١١ يونيو

● خرجت البحرين بأكملها يوم أمس في مسيرات حاشدة لم تشهد البحرين مثيلا لها من قبل. وغصت منطقة «الديه» بالحشود التي جاءت من كل مكان لتشارك في المسيرات السلمية التي اعتبرها بعض المراقبين «استفتاء» شاملا ضد السياسات القمعية التي تمارسها حكومة آل خليفة ضد شعب البحرين. وكان الشيخ عبد الامير الجمري، الغائب الحاضر في المسيرات التي بدأت الساعة الرابعة بعد ظهر امس واستمرت حتى السابعة، اي بعد حلول الظلام. فقد كانت هناك اكثر من ٥٠٠٠ صورة للشيخ الجمري رفعها المشاركون الذين أبدوا من الحماس ما لم يتوقعه الكثيرون، خصوصا مع استمرار تأكيد الحكومة على انتهاء الانتفاضة. ولم تحدث اية حوادث عنف او مواجهات، الامر الذي دفع احد الدبلوماسيين الاجانب الذي كان يراقب الوضع عن كثب الى القول بان مسيرات يوم الحادي عشر من المحرم ١٤١٦ هـ اكدت حقيقة واحدة، وهي ان حوادث العنف تبدأها قوات الشغب عادة، فلكل فعل رد فعل، كما هو معروف. وحيث ان قوات الشغب اكتفت يوم امس بالتضييق على المواطنين ومحاولة شل تنقلهم ولم تطلق الرصاص او الغازات المسيلة للدموع على المتظاهرين، فقد مرت المسيرات بسلام.

● كانت مظاهرة يوم امس الاكبر منذ اندلاع الانتفاضة، فقد شارك فيها اكثر من ٥٠,٠٠٠ مواطن ما بين رجال ونساء جاؤوا من كل زاوية من زوايا البلاد بحماس منقطع النظير. فمنذ بعد الظهر اتجه المواطنون من مدنهم وقراهم باتجاه منطقة «الديه» التي لا تبعد سوى ثلاثة كيلومترات عن العاصمة، المنامة، ولكنهم فوجئوا بقوات الشغب تحيط بالمنطقة وتمنع دخول السيارات اليها، فما كان منهم الا ان اوقفوا سياراتهم في مناطق بعيدة واكملوا طريقهم مشيا. وكانت قوات الشغب قد اقامت حواجز عند مركز معارض البحرين في كرباباد وعند دوار جدحفص وبالقرب من منطقة القفول، واغلقت كل المداخل الى منطقة الديه، وحوطت المنطقة من كل جانب. وكان شارع الملك فيصل يغص بالمشاركين الذين اوقفوا سياراتهم بالقرب منه وواصلوا سيرهم الى المسيرة، فيما كان الاجانب يستفسرون عما يحدث فيبادر البعض اليهم بالاجابة. وقد احصى احد شهود العيان اكثر من ٨٠ باصا جاءت الى المنطقة من كافة مناطق البحرين لتنقل المشاركين، فيما كانت قوات الشغب خائفة بشكل كبير، وكانت معنويات المواطنين مرتفعة جدا.

● ابتدأت المسيرة الساعة الرابعة تقريبا، وكانت كل منطقة ممثلة بمسيرتها الخاصة التي

تتقدمها لافتة كبيرة باسمها. فكانت هناك مواكب من مناطق سترة وابو قوة وكرزكان وبني جمرة والدراز والسنابس والمنامة وغيرها. وفي مقدمة موكب منطقة سترة مثلا (التي استشهد منها حسين الصافي في يناير الماضي) كانت اللافتة الاساسية كبيرة كتبت عليها مطالب الشعب وهي عودة العمل بالدستور والبرلمان والمبعدين. بينما اشتركت منطقتا بني جمرة والدراز في موكب واحد رفع اكثر من ٥٠٠ صورة للشيخ الجمري، ورفعت المسيرات الاخرى التي كانت الواحدة تتلو الاخرى، صورا كثيرة للشيخ الجمري والعلماء المبعدين. كما رفعت شعارات حماسية مثل: «الجمري لا يساوم من اجلنا يقاوم»، «أبد والله ما ننسى المساجين»، «هيهات منا الذلة»، «نحن لا نشاغب بالدستور نطالب». وكانت جدران المنطقة قد امتلأت بالشعارات والصور قبل موعد انطلاق المسيرة، حتى ليخيل للمراقب ان المنطقة كلها لم يعد لها حديث غير الانتفاضة والمطالب السياسية. وكانت الشعارات والصور قد حفرت على قطع خشبية او من الكارتون بحيث تستعمل مرات كثيرة لطبع ما فيها على الجدران بالاصباغ المختلفة الالوان.

● لقد كانت مسيرة يوم الامس تتويجا لموسم حافل بالمحاضرات والتجمعات الدينية لتأبين ذكرى استشهاد الامام الحسين بن علي الذي قتله جيش يزيد بن معاوية في القرن السابع الميلادي مع ٧٢ من اهل بيته واصحابه، بعد ان رفضوا اقرار الحكم الوراثي المنحرف. واصبحت الذكرى يحتفل بها في البحرين على مدى القرون. ولكنها هذا العام اصبحت مجالا للتعبير عن مشاعر الحزن من جهة والمطالب السياسية من جهة اخرى استمرارا للانتفاضة التي مضى على انطلاقتها اكثر من ستة اشهر. واعتقدت حكومة البحرين ان اعتقال الشيخ عبد الامير الجمري سوف يخفف الانتفاضة، ولكن جاءت مسيرات الايام القليلة الماضية لتؤكد ان الشعب ما يزال مصرا على مطالبه التي يضاف اليها كل يوم مطالب جديدة كلما استمرت الحكومة في ارتكاب المزيد من الحماقات. ولقد اصبح اعتقال الشيخ الجمري وبقية العلماء والشباب عنوانا لاستمرار المطالب الشعبية. ويتوقع ان تستمر المطالبة بعودة الدستور واطلاق سراح الشيخ الجمري حتى يخضع آل خليفة للمنطق ويتراجعوا عن سياسات القمع التي اصبحت مزعجة حتى لاصدقائهم. وكانت الخطب التي حفل بها موسم العاشوراء تركز بشكل واضح على اوضاع البلاد وتكرر المطالب الشعبية المتمثلة بعودة الدستور واطلاق السجناء وفي مقدمتهم الشيخ الجمري وعودة المبعدين والترحم على الشهداء. وترتفع الاصوات في

نهاية كل محاضرة بالدعاء للشيخ الجمري الذي اصبح الرقم الصعب في المعادلة البحرينية. وهناك حملة دولية يجري الاعداد لها لحمل حكومة البحرين على اطلاق سراح الشيخ الجمري بدون شرط.

● هذا وقد وزعت في المسيرات الاخيرة منشورات كثيرة كان من بينها ترجمة مداولات مجلس اللوردات البريطاني الاسبوع الماضي، الذي قرأه المشاركون باهتمام بالغ. وسوف تستمر المواكب في اليومين المقبلين ثم بشكل متقطع في الاسابيع الخمسة المقبلة. والواضح ان الشعب مصمم على الاستمرار في مطالبه العادلة باساليبه السلمية. وقد اكدت مسيرات يوم امس ما كررته المعارضة وهو ان الشعب بمسيراته انما يمارس حقه الطبيعي في التعبير عن رأيه باسلوب سلمي، وان تدخل قوات الشغب هو سبب العنف والتخريب.

١٢ يونيو

● قامت قوات الشغب مساء امس بالاعتداء على المشاركين في مسيرة سلمية كبيرة في منطقة عالي، مستعملة الهراوات والغازات المسيلة للدموع. وقد احدث هذا الاعتداء ارباكا بين المواطنين وكاد يؤدي الى مواجهة عنيفة لولا ان تمالك المشاركون في المسيرة انفسهم وتجاهلوا استفزاز قوات الشغب. وقال مصدر مطلع ان اوامر صدرت من الضابط البريطاني، ايان هندرسون، بالتصدي للمسيرة بعد ان رفع المشاركون فيها شعارات مشابهة للشعارات التي رفعت في الايام القليلة الماضية، والتي كان منها: هيهات منا الذلة»، «نحن لا نشاغب، بالدستور نطالب»، «الجمري لا يساوم، من اجلنا يقاوم». كما طالب المشاركون في المسيرة الدينية التي نظمت ضمن فعاليات تأبين الامام الحسين بن علي باطلاق سراح السجناء وفي مقدمتهم الشيخ عبد الامير الجمري، وعودة العمل بالدستور.

وكانت مسيرة امس ضخمة جدا، حيث قدر المشاركون فيها باكثر من ١٥ الفا جاؤوا من جميع مناطق البحرين للتعبير عن آرائهم ازاء ما يجري في البلاد. وبدأت المسيرة في الساعة الرابعة مساء، وقرب انتهائها، قامت قوات الشغب باطلاق الغازات المسيلة للدموع واستعملت الهراوات لضرب المواطنين، وذلك في الساعة ٦,٤٥ مساء. وتفرق المشاركون بعد ذلك حيث اصبح الظلام يخيم شيئا فشيئا على المنطقة، رغبة منهم في عدم المواجهة مع القوات الحكومية التي كانت تستفزهم طوال المسيرة. ويسعى

المواطنون الى التأكيد على سلمية فعالياتهم ونبذهم العنف الذي تمارسه حكومة آل خليفة ضد الشعب، ويؤكدون ان مطالبهم بعودة الدستور واطلاق سراح السجناء وعودة المبعدين تجري طبقا للدستور ولا تخرج عن اطار ممارستهم حقهم في التعبير السلمي عن المطالب، على عكس منطق الحكومة الذي يتبنى العنف والارهاب لتكميم الافواه والغاء الحريات. ويتوقع استمرار المسيرات السلمية في الاسابيع المقبلة، الا ان رد فعل السلطات لا يمكن التنبؤ به.

● الى ذلك افادت مصادر مطلعة بان فضيلة الشيخ عبد الامير الجمري قد تم نقله الى منطقة الحوض الجاف بجزيرة المحرق. وكان الشيخ الجمري قد اعتقل في ١٥ ابريل الماضي في منطقة سافرة جنوب البلاد حيث تقع مساكن قوات الشغب. ولم يعرف من قبل ان هناك سجنا في منطقة الحوض الجاف، غير ان شخصا آخر هوالشيخ علي بن احمد الجدحفصي معتقل هناك ايضا.

● ومع استمرار اعتقال ملكة السنكيس، ٢٧ عاما، من منطقة السنابس، تتصاعد المخاوف من تعرضها الى التعذيب النفسي والجسدي. وقد مضى على اعتقالها قرابة شهرين ولم توجه لها تهمة، ولم تقدم الى المحاكمة. وكانت قداعتقلت مع والدتها في السادس من ابريل الماضي، وافرج عن والدتها لاحقا. وهناك انزعاج كبير في الاوساط المحلية والدولية من الاستعمال السيء لقانون امن الدولة من قبل السلطات البحرينية وخصوصا ضد النساء.

● تتهيأ المعارضة البحرينية، داخل البلاد وخارجها، لاستقبال الذكرى العشرين لتعليق العمل بالدستور بعد عشرة اسابيع، وكان امير البلاد، الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، قد اصدر قرارا اميريا بتعليق العمل ببعض مواد الدستور وحل المجلس الوطني في ٢٦ اغسطس ١٩٧٥، وانهى بذلك تجربة ديمقراطية قصيرة، وادخل البلد مرحلة من التوتر السياسي لم تشهد مثله من قبل. وتخطط المعارضة لعدد من الانشطة استعدادا لتلك المناسبة خصوصا مع استمرار الانتفاضة الشعبية المطالبة بعودة العمل بالدستور. وقد قتل خلال العشرين عاما الماضية حوالي عشرين مواطنا اما بالتعذيب في السجون او بالرصاص، واعتقل الالاف ونفي اكثر من الف مواطن. وحققت البحرين بذلك اسوأ ملف خليجي في مجال انتهاك حقوق الانسان، وتعرضت لمراقبة الامم المتحدة في هذا المجال. ويتوقع اعادة البحرين الى قائمة الدول التي تنتهك حقوق الانسان بشكل روتيني والتي تقع تحت مراقبة الامم المتحدة.

١٧ يونيو

● استمرت حملة الاعتقالات التي اعقبت المسيرات العملاقة الاسبوع الماضي في عدد من مناطق البحرين . وعرف من بين المعتقلين من منطقة السنابس كل من عبد الهادي منصور البصري، ٣٠ عاما، مهندس، وجواد عبد الله ناصر، وحسين علي الجني، وحسين عبد الله حبيب، وعارف عبد الله طريف، والسيد محمود القصاب، وحسين على المخوضر، طالب جامعي . وحدثت الاعتقالات في الفترة ١٢ـ ١٥ يونية ١٩٩٥ . هذا في الوقت الذي بالغت فيه حكومة البحرين في ترويجها لخبر اطلاق سراح بعض المعتقلين . وفيما قالت انها اطلقت سراح ١٥٠ شخصا فان مصادر مطلعة اكدت ان عدد الذين اطلق سراحهم لم يتجاوز العشرين شخصا . وقد اعتادت الحكومة على ذكر ارقام كبيرة لعدد الذين تفرج عنهم بعد اعتقال يدوم شهورا بدون مبرر . وما تزال قضية استمرار الحجز على الشاب عبد الجبار ابراهيم، من قرية الدراز، بعد قرار محكمة امن الدولة تبرئته في ٣٠ ابريل الماضي يثير قلق المنظمات الدولية . وتؤكد هذه الحادثة بان محاكم البحرين ليست الا محاولة لاظهار وجود قضاء رسمي في البلاد، لان قرارات تلك المحاكم لا تنفذها اجهزة الامن والاستخبارات . ومثال آخر على ذلك فما يزال المهندس سعيد العسبول ممنوعا من العمل بوزارة الاشغال برغم قرار المحكمة في مارس الماضي ببطلان قرار فصله . وكان المهندس العسبول قد فصل عن عمله في نوفمبر الماضي بعد ان رفض سحب توقيعه على العريضة الشعبية التي وقعها ٢٥ الفا من المواطنين . كما ان وزارة الداخلية منعت توظيفه في شركة الومنيوم البحرين مؤخرا برغم قبول الشركة طلب التوظيف الذي تقدم به . وهناك الكثيرون ممن لا يستطيعون العمل في الشركات والوزارات الحكومية بسبب رفض وزارة الداخلية الموافقة على تعيينهم . وفي هذا دليل واضح على مدى ما وصلت اليه الامور في البحرين على صعيد معاملة المواطنين ومحاربتهم في ارزاقهم .

● وعلى صعيد آخر اصدرت منظمة العفو الدولية في اليومين الماضيين نداءين عاجلين لاعضائها للاحتجاج لدى السلطات البحرينية على استمرار احتجاز الشيخ عبد الامير الجمري بعد الافراج عن ابنته عفاف التي كانت قد اعتقلت للتنكيل بالشيخ الجمري نفسه . وكان الشيخ الجمري قد تصدر مشروعا برلمانيا في يونية ١٩٧٥ يطالب الحكومة بالغاء قانون امن الدولة، وهو المشروع الذي ادى عدم اقراره من قبل المجلس الوطني الى حل المجلس في ٢٦ اغسطس ١٩٧٥ . كما طالبت منظمة العفو الدولية باطلاق

سراح المواطن احمد مهدي سلمان بعد الافراج عن زوجته التي اعتقلت من اجل الضغط عليه.

● وفيما تستعد المعارضة لاحياء ذكرى مرور عشرين عاما على رفع العمل بالدستور وحل المجلس الوطني فقد بدأت فعاليات عديدة لاعلان السادس والعشرين من اغسطس (وهو اليوم الذي اصدر فيه امير البحرين، الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، قراره المشؤوم بذلك)، يوما عالميا للتضامن مع شعب البحرين. وهناك عدد من العرائض التي يجري اعدادها للمطالبة بعودة العمل بدستور البلاد واطلاق سراح السجناء والغاء قانون امن الدولة.

● وعلى مستوى آخر قام وفد من حركة احرار البحرين الاسلامية بزيارة الى فرنسا هذا الاسبوع، التقى خلالها بعدد من الفعاليات السياسية والحقوقية في باريس. كما التقى الدكتور منصور الجمري، الذي كان على رأس الوفد، بعدد من وسائل الاعلام الفرنسية واطلعها على الوضع في البلاد بعد ستة شهور على انطلاقة الانتفاضة الشعبية المباركة. وقد لوحظ حماس شديد للمطالب الدستورية واكد عدد من الذين تم اللقاء معهم اهتمامهم بالموضوع وعزمهم على عمل ما يلزم لحمل حكومة البحرين على احترام حقوق الانسان واعادة العمل بالدستور.

● وهناك ادراك عام بان اهتمام الدول الصديقة بالوضع في البحرين تطور مهم لانه يعكس فشل حكومة البحرين في اقناع اصدقائها بسياساتها القمعية ورفض العمل بالدستور والاصرار على العمل وفق معطيات قانون امن الدولة السيء الصيت. كما ان هناك ادراكا بان استمرار ايان هندرسون على رأس النظام الامني في البحرين يسبب احراجا مستمرا لمن يعنيهم الامر. وقد اهتم الاعلام الامريكي مؤخرا بالوضع في البحرين، ونشرت الصحف الكبرى مثل «وول ستريت جورنال» و «انترناشيونال هيرالد تريبيون»، و«واشنطن بوست» تقارير من مراسليهم الذين زاروا البحرين واطلعوا عن كثب على الوضع الداخلي. فجاءت تقاريرهم ايجابية بشكل كبير تجاه مطالب المعارضة، هذا برغم الموقف الامريكي الرسمي الذي لم يتعرض بوضوح الى ما يجري في البحرين. ويتوقع تجدد الاهتمام الفرنسي بما يجري في البحرين بعد ان اطلع عدد من الاعلاميين الفرنسيين على وجهة نظر المعارضة عن كثب.

٢٤ يونيو

● في محاولة لصرف الانظار بعيدا عما تواجهه حكومة البحرين من ضعف في الاداء من جهة وفقدان للمصداقية على المستويين الداخلي والخارجي من جهة اخرى، قرر آل خليفة اخيرا اجراء تعديل وزاري محدود يطال في الاساس الوزراء من غير العائلة الحاكمة. ويتوقع الاعلان عن هذا التغيير في وقت لاحق من هذا الشهر او الشهر المقبل. وحسب هذا التغيير، فسوف تكون هناك وزارة للتجارة والصناعة، لتحل محل وزارتي «التجارة والزراعة» و«الصناعة والتنمية»، وسوف تلحق الزراعة بالهيئة البلدية. وسوف يخسر كل من الدكتور علي فخرو وطارق المؤيد ويوسف الشيراوي وحبيب قاسم وزاراتهم، بينما لا يتوقع ان يخسر الوزراء الخليفيون مناصبهم. وربما يتبادلون المواقع في الوزارات السيادية. ومنذ بداية الانتفاضة نشأ لدى عدد من الوزراء شعور بالانزعاج ازاء استبداد رئيس الوزراء بكل القرارات المتعلقة باساليب مواجهة التذمر الشعبي، وبدا واضحا انهم مهمشون تماما ولم يتشاور الشيخ خليفة بن سلمان معهم في اية قضية. وحتى عندما كانت هناك بعض الاجتماعات مع بعض الشخصيات التي استدعيت «للتشاور» في شهري ابريل ومايو لم يسمح لاي من الوزراء غير الخليفيين بالحضور. ويسعى آل خليفة بهذا التغيير الوزاري الى الايحاء بضعف اداء الوزراء غير الخليفيين لتحميلهم مسؤولية تردي الاوضاع في البلاد وتوفير تفسيرات لدوافع السخط الشعبي الذي سببه الاساسي عنجهية العائلة الحاكمة وسياساتها القمعية.

● تؤكد تقارير عديدة من داخل البحرين بان محكمة امن الدولة اصدرت احكاما متفاوتة في مطلع هذا الاسبوع بحق سبعة من المواطنين الذين اعتقلوا في شهر مارس الماضي على اثر مقتل احد افراد الشرطة في منطقة سترة. وتردد وقتها ان حادثة القتل ربما كانت نتيجة شجار بين مجموعتين من الشرطة بسبب قضايا غير اخلاقية. ولكن تدخلت قوات الامن لاحتواء الفضيحة التي تزامنت مع تظاهرات عارمة في كل مناطق البحرين وخصوصا في منطقة سترة واعتقلت مئات المواطنين في تلك المنطقة. وبالاضافة الى ذلك قامت باستباحة منطقة النويدرات وهتكت حرمات المواطنين وسرقت ممتلكاتهم. وتقول التقارير بان احد الشباب صدر بحقه حكم بالسجن المؤبد بينما حكم على الآخرين بالسجن لمدد تتراوح بين عامين وسبعة اعوام. والغريب في الامر ان الاعلام الحكومي لم يتطرق لذكر المحاكمات او الاحكام الصادرة، الامر الذي يدعو الى التساؤل والاستغراب. وقال محامون على صلة بالقضية بان سبب ذلك ان

الحكومة لم تمتلك اي دليل على تورط المعتقلين في عملية القتل المزعومة، وانها برغم التعذيب الرهيب الذي مارسته ضد المتهمين فشلت في تقديم قضية قضائية يمكن الكشف عنها. وكانت وسائل الاعلام المحلية والسعودية قد نشرت اخبار اعتقال المجموعة بمانشيتات عريضة لتوحي بان تنظيما سريا خطيرا هو الذي ارتكب عملية القتل. ويعتبر صدور الاحكام بهذه الصورة دليلا آخر على الانتهاك الصارخ لحقوق الانسان في البحرين.

● وتجدر الاشارة الى ان شابا آخر هو حسن عبد الله، ٢٢ عاما، قد حكمت عليه محكمة عسكرية مؤخرا بالسجن لمدة عامين بسبب مشاركته في مسيرة سلمية في ٢ ابريل الماضي. وكان الشاب يتلقى تعليمه بكلية العلوم الصحية بمدينة عيسى مبتعثا من قبل وزارة الدفاع، وبعد فرض الاقامة الجبرية على الشيخ عبد الامير الجمري في ١ ابريل خرجت مسيرات كثيرة في البحرين كان من بينها مسيرة في الكلية المذكورة. ونظرا لوظيفته فقد حوكم امام محكمة عسكرية خاصة ولم يسمح له بتعيين محام للدفاع عنه.

● هذا وقد استمرت الاعتقالات في البلاد بدون توقف في الايام الاخيرة. وتقوم الحكومة هذه الايام ببعض الافراجات لتحقيق هدفين: دعائي تسعى من خلاله الى الايحاء باستقرار الاوضاع، وامني لتوفير اماكن للمعتقلين الجدد بعد ان غصت سجون البحرين بالمعتقلين. فمثلا اعتقلت قوات الامن خمسة اشخاص مساء الاثنين الماضي من منطقة السنابس وهم ماجد عباس طريف، ١٦ عاما، حسين يوسف العصافرة، ١٩ عاما، علي جعفر الصباغ، ٢٠ عاما، هاني مهدي مشيمع، ٢٠ عاما، محمد جعفر الصباغ، ٢٥ عاما. وما يزال هناك عدد من النساء المعتقلات التي ترفض الحكومة اطلاق سراحهن. ومع ذلك فانتفاضة الشعب مستمرة بعد ان فشلت قوات القمع في اخماد جذوتها. ويمكن مشاهدة الكتابات السياسية على جدران القرى والمدن، وجميعها يعكس الموقف الشعبي المتماسك من المطالب الدستورية والمطالبة بالافراج عن السجناء.

● هذا وقد خرجت مسيرات محدودة الحجم في عدد من المناطق مساء الاربعاء والخميس الماضيين، فيما ينتظر الشعب رد فعل الحكومة التي كررت انها غير مستعدة للنظر في المطالب الشعبية الا اذا توقفت المسيرات والمظاهرات. وهناك استعداد كامل لمزاولة التظاهر الذي هو حق مشروع في حال عدم تحقيق المطالب الشعبية. وهناك اهتمام شعبي بالذكرى العشرين لتعليق العمل بالدستور وحل المجلس الوطني في ٢٦ اغسطس المقبل. وتخطط المعارضة في الداخل والخارج الى مزاولة العمل الشعبي

المعارض فيما لو فشلت الحكومة في الاستجابة للمطالب الشعبية واطلقت جميع السجناء السياسيين وفي مقدمتهم الشيخ عبد الامير الجمري والاستاذ عبد الوهاب حسين.

٢٦ يونيو

● لم يكن الاعلان عن استقالة حكومة البحرين وتشكيل حكومة جديدة مفاجئا لنا، حيث كانت هناك معلومات وتوقعات عن عزم القبيلة الحاكمة على ذلك منذ بضعة اسابيع بعد ان فشلت في قمع الانتفاضة وانهاء المطالبة الشعبية بعودة العمل بالدستور. كما اننا لا نعتقد ان هذه الخطوة سوف يكون لها اي تأثير على الوضع السياسي المتوتر في البلاد لانها لا تمثل خطوة اصلاحية للاوضاع القائمة؛ بل امتداد للعقلية القديمة وهيمنة رئيس الوزراء على كل شيء. ويمكن تسجيل الملاحظات التالية على هذه الخطوة الهامشية:

١ ـ ان الحكومة التي «استقالت» هي نفسها الحكومة التي شكلت من حيث السياسات والتوجهات. فرئيس الوزراء، الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة، هو الذي يقرر كل شيء وليس الوزراء الا موظفين حكوميين برتب عالية، وليس لهم دور حتى في رسم سياسات وزاراتهم فضلا عن الادلاء برأي في السياسة العامة للدولة. فهذه السياسة يقررها مجلس العائلة وليس الحكومة.

٢ ـ ان هذا التغيير هو الاول منذ عشرين عاما، اي منذ تعليق العمل بالدستور وحل المجلس الوطني، فرئيس الوزراء يكره التغيير ويصر على الابقاء على فريق العمل الموالي له ويدير البلاد كما يحلو له. حتى ان وزير الاعلام الذي اقصي من منصبه كان يكرر قوله بان من علامات الاستقرار في البلاد ان كل وزير في الحكومة استمر في منصبه عشرين عاما! وليس هناك سياسة لتقييم اداء الوزراء، والمقياس الوحيد هو مدى ولاء الوزير لرئيس الوزراء شخصيا.

٣ ـ جاء التغيير بشكل اساسي في الوزارات التي يديرها وزراء غير خليفيين، ولم يمس التغيير الوزارات السيادية، الداخلية والخارجية والعدل والدفاع. وقد اعطي وزير الخارجية، الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة، منصبا اضافيا، فاصبح نائبا لرئيس الوزراء بالاضافة الى الخارجية. واصبحت العائلة الحاكمة تسيطر على رئاسة الوزراء والداخلية والخارجية والدفاع والعدل والاسكان والمواصلات والتجارة والصناعة

والاسكان بالاضافة الى نيابة مجلس الوزراء. وهكذا فقد كرست العائلة سلطتها في الجهاز التنفيذي بعد ان فقدت الثقة في ابناء الشعب.

٤ ـ سعى رئيس الوزراء من خلال التغيير الذي قام به الى توجيه اللوم الى الوزراء غير الخليفيين، للايحاء بان مشاكل البلاد هي من صنع هؤلاء، ولم يتعرض الى اي من الوزراء الخليفيين الا بتغيير وزير العمل والقاء تبعة البطالة المتفاقمة على شخص غير خليفي. وكما هو معلوم فان من اسباب الازمة السياسية وجود بطالة كبيرة في البلاد، وكان شيء كبير من اللوم يوجه الى وزير العمل الخليفي، فاراد رئيس الوزراء التنصل من المسؤولية والالقاء بها على عاتق عبد النبي الشعلة الذي لن يستطيع حل ازمة البطالة لانها مرتبطة بقرارات سياسية يضعها رئيس الوزراء نفسه.

٥ ـ جاء التغيير الوزاري بقرار شخصي من رئيس الوزراء حيث اقصى من لم يعبر عن ولاء مطلق له شخصيا ولسياساته في قمع الانتفاضة الشعبية، وان كان احد منهم لم يعترض بشكل واضح على ما قام به رئيس الوزراء من قمع وارهاب لشعب البحرين. واعتبر اقصاء الوزراء الخمسة وهم الدكتور علي فخرو ويوسف الشيراوي والدكتور حسين البحارنة وحبيب احمد قاسم وطارق المؤيد رسالة الى الوزراء الجدد بضرورة الانقياد غير المحدود لاوامره. ويعتبر طارق المؤيد الذي كان وزيرا للاعلام الخاسر الاكبر حيث ازعج الشعب بسياساته ولم يرض رئيس الوزراء، فخرج صفر اليدين.

٦ ـ ان هذا التغيير لا يمثل حلا للازمة القائمة. ومع انه جاء كردة فعل مباشرة للانتفاضة التي كشفت الضعف المستشري في الاداء الاداري لحكومة الشيخ خليفة بن سلمان، فانه لا يمثل خطوة في الاتجاه الصحيح المطلوب لاصلاح الاوضاع السياسية والاقتصادية في البلاد. وهو خطوة صغيرة متأخرة جدا وليست جدية لانها لم تشمل كل وزارات الدولة، واكتفت بالانتقام من الوزراء غير الخليفيين واستعمالهم كبش فداء لسياسات رئيس الوزراء. وسوف يتكرر الامر بالنسبة للوزراء الجدد الذين ليسوا اكثر كفاءة من سابقيهم والذين تم اختيار اغلبهم وفق معايير تفتقر الى الكفاءة والخبرة وتقتصر على الولاء لرئيس الوزراء.

٧ ـ ان الانتفاضة الشعبية مستمرة في مطالبها بغض النظر عن التشكيلة الحكومية الجديدة. فاذا كانت الحكومة «المستقيلة» قد جاءت في مرحلة ما بعد رفع العمل بدستور البلاد وحل المجلس الوطني فان هذه الوزارة جاءت في ظل ازمة سياسية لم تشهد البلاد مثلها منذ زمن طويل. فما لم يتم ارجاع العمل بالدستور واطلاق سراح السجناء فلن

تستطيع اية حكومة ان تنال شرعية شعبية او دستورية. وبالتالي، فالحكومة الجديدة ستبقى غير شرعية حتى يعطى للشعب حقه في انتخاب ممثليه في برلمان يتم تشكيله وفقا لدستور البلاد. وبدلا من تهنئة الوزراء الجدد على مناصبهم، فاننا نطالبهم بالضغط على رئيس الوزراء للكف عن القمع وارهاب المواطنين وتكريس حالة التوتر الامني في البلاد واعادة العمل بالدستور. واذا لم يفعلوا ذلك فسوف يكونون مسؤولين عما يقوم به رئيس الوزراء وايان هندرسون باسمهم. انهم قد انضموا الى حكومة ممقوتة دوليا ويدها ملطخة بدماء شهدائنا، وهي تحاكم في المحافل الدولية لانتهاكها المستمر لحقوق الانسان، وبالتالي فلا يغبطهم احد على مناصبهم الرخيصة الا اذا ساهموا بشكل مباشر في تحقيق مطالب الشعب، واهمها عودة العمل بالدستور وانتخاب مجلس وطني واطلاق سراح المسجونين وفي مقدمتهم الشيخ عبد الامير الجمري.

ائتلاف شباب ثورة 14 فبراير
مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث

جثة الشهيد سعيد الاسكافي وآثار التعذيب واضحة على يده اليمنى

يوليو ١٩٩٥

٤ يوليو

● فيما تستمر حكومة البحرين في تخبطها السياسي تستمر الانتفاضة بدون توقف، وتشهد كل يوم تصعيدا على المستوى الشعبي. وقد شهد هذا الاسبوع مواجهات عديدة بين المتظاهرين وقوات الشغب في اكثر من منطقة، وما تزال المواجهات مستمرة برغم التعتيم الاعلامي الذي تفرضه الحكومة على المسيرة الشعبية باتجاه تطبيق الدستور. ففي الليلة الماضية خرجت المسيرات الشعبية في كل من ابو صيبع في المنطقة الشمالية وكرزكان في المنطقة الجنوبية من البلاد. وحدثت مصادمات عديدة بين المتظاهرين وقوات القمع التي يديرها الضابط البريطاني، ايان هندرسون، واستمر الكر والفر بين الطرفين حتى ساعة متأخرة من الليل. وقد استخدمت قوات الشغب وسائل قمعها المعروفة مثل الرصاص المطاطي والغازات المسيلة للدموع، بينما اكتفى المتظاهرون برفع الشعارات المطالبة بالدستور واطلاق سراح السجناء السياسيين وفي مقدمتهم فضيلة الشيخ عبد الامير الجمري. وشوهدت عدة حرائق في هاتين المنطقتين، كما سمع دوي انفجارات اسطوانات الغاز في المنطقة. وبالاضافة الى ذلك، خرجت مسيرات مماثلة في كل من الدراز والسنابس ومناطق اخرى، ورفع المتظاهرون فيها شعارات المطالبة بالدستور والغاء قانون امن الدولة واطلاق سراح السجناء وعودة المنفيين. وقد بدأت المواجهات الاخيرة منذ مساء الاربعاء الماضي واستمرت طوال الايام السابقة الامر الذي يعكس مدى جدية ابناء الشعب في تحقيق مطالبهم. وما تزال مناطق السنابس والدير والبلاد القديم تشهد مسيرات مشابهة برغم القمع الحكومي الرهيب.

● هذه التطورات تأتي بعد اسبوع واحد على اعلان تشكيل الحكومة الجديدة التي لم ترض احدا. فقد فشل آل خليفة في اقناع اي من حلفائهم بجديتهم في الاعتراف بضرورة اجراء اصلاحات سياسية، بينما خرج الوزراء السابقون وهم غاضبون من

معاملة رئيس الوزراء لهم. ويعتزم رئيس الوزراء ارسال وفد من الحكومة الجديدة الى عدد من الدول من بينها بريطانيا لممارسة الضغط مجددا لمضايقة اللاجئين السياسيين البحرينيين الممنوعين من العودة الى البحرين.

في هذه الاثناء يدرك المراقبون الوضع الحرج الذي تجد حكومة آل خليفة فيه نفسها، خصوصا بعد التغيير القطري الكبير بعد ان تسلم ولي العهد سابقا، الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، زمام الامور واصبح اميرا لدولة قطر. وجاء الاعتراف البحريني بالامير الجديد بعد ان اعترفت السعودية به وكذلك الولايات المتحدة الامريكية. وهي تواجه من الناحية السياسية ندا شديدا بوضع داخلي ليس في صالحها. وتشعر حكومة آل خليفة بان الانظار موجهة اليها بعد سبعة شهور على انطلاقة الانتفاضة المباركة المطالبة بعودة الدستور. ومع ان ايان هندرسون امر باعتقال علماء البلاد وفي مقدمتهم الشيخ الجمري، فان ذلك لم يفت في عضد الانتفاضة التي استمرت بدون توقف طوال الفترة الماضية. ويتوقع استمرار النشاط الشعبي المعارض للحكومة طالما تجاهلت المطالب المشروعة للشعب، وطالما بقي المواطنون معتقلين في السجون بالآلاف، خصوصا وان هذا العام يصادف الذكرى العشرين لتعليق العمل بالدستور وحل المجلس الوطني (٢٦ اغسطس ١٩٧٥)

● وعلى صعيد آخر قدمت عريضة صباح اليوم الى سفارة البحرين في لندن تطالب بالتوقف عن مضايقة النساء اللاتي وقعن عريضة قبل شهرين يطالبن فيها الامير باعادة العمل بالدستور واطلاق سراح السجناء السياسيين ومنع قوات الشغب من انتهاك حقوق الانسان. وقد وقع على العريضة اكثر من اربعين امرأة اغلبهن من البريطانيات، ومن بينهن اربع من البارونات المعروفات مثل البارونة توماس اوف واليسورث، والبارونة تيرنر اوف كامدن، والبارونة ويليامز اوف كروسبي. وكانت الحكومة قد هددت عددا من النساء وفي مقدمتهن الدكتورة منيرة فخرو والدكتورة فضيلة المحروس بالفصل من العمل ما لم يسحبن توقيعاتهن من العريضة، الا انهن رفضن ذلك. وهناك تعاطف كبير بين اعضاء مجلس اللوردات البريطاني مع قضية شعب البحرين خصوصا بعد فشل حكومة البحرين في طرح اسبابها لعدم استجابتها للمطالب الشعبية وعودة العمل بالدستور.

● ومن جانب آخر، يتضح يوما بعد يوم مدى التعذيب الذي يمارسه جهاز الامن بحق المعتقلين السياسيين. والاخطر من ذلك ان كل من يطلق سراحه يطالب بالتوقيع على

تعهد بعدم التحدث مع احد حول ما تعرض له من تعذيب، والا عرض نفسه الى الاعتقال مرة اخرى. وقد تعرضت النساء اللاتي اطلق سراح بعضهن الى تعذيب نفسي وجسدي رهيب، حيث قام الجلاد المعروف عادل فليفل بامتهانهن باساليب مخجلة، وضرب العديد منهن على رؤوسهن وكسر اسنان بعضهن. كما هددهن بالاعتداء عليهن مدعيا انه يعمل ما يريد بدون ان يخشى من احد. وتواجه حكومة البحرين احتمال اعادتها الى قائمة الدول المنتهكة لحقوق الانسان التابعة لهيئة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة والتي سوف تبدأ مداولاتها في جنيف الشهر المقبل.

٧ يوليو

● قامت قوات الشغب بالاعتداء على موكب ديني في منطقة الدير مساء الاربعاء ٥ يولية ١٩٩٥ وفرقت المشاركين فيه. واستعمل المعتدون اسلحة القمع المعروفة لديهم من غازات مسيلة للدموع وهراوات وغيرها. وكان المشاركون في المسيرة قد رفعوا شعارت تطالب بعودة العمل بالدستور واطلاق سراح المعتقلين وعودة المنفيين. وحدثت حالة ارتباك في القرية التي عانت الكثير في الشهور الماضية خصوصا وان الكثيرين من ابنائها قد اعتقلوا من قبل جهاز الامن.

● واستمر عدوان قوات الشغب حتى ساعة متأخرة من الليل. وقامت باعتقال عشرات المواطنين عرف منهم كل من حسين عيسى احمد يوسف، ٢٦ عاما ويعمل مدرسا، الذي صادرت قوات الشغب جهاز الكومبيوتر الذي يملكه. واعتقل ايضا ابراهيم راشد العشيري، ٢٢، عاما واخوه حسين راشد العشيري، ٢٢ عاما. واطلق الاول في اليوم التالي ولا يزال الثاني معتقلا. واعتقل كذلك علي جعفر البابور، ٢١ عاما، وعيسى حسن مدن، ٢٠ عاما. وما يزال هؤلاء جميعا رهن الاعتقال.

● قام وفد رسمي حكومي من آل خليفة بزيارة العاصمة البريطانية هذا الاسبوع في اعقاب التغييرات الوزارية في البلدين. واجتمع الوفد البحريني المكون من ولي العهد، الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ووزير الخارجية، محمد بن مبارك آل خليفة، مع وزير الخارجية البريطاني الجديد، مالكوم ريفكيند، يوم امس. ولم يعرف الكثير عما دار في ذلك الاجتماع الا انه تطرق الى موضوعين اساسيين: التغيير الاخير في دولة قطر ووجود بعض افراد المعارضة البحرينية في بريطانيا. وكان وزير الخارجية البحريني قد زار لندن في شهر يناير الماضي للضغط على الحكومة البريطانية لعدم منح اللجوء

السياسي الى العلماء الثلاثة الذين ابعدتهم حكومته من البلاد ولجأوا الى بريطانيا. وكان وزير الخارجية السابق، دوغلاس هيرد، قد كرر ان مسألة اللجوء هي من اختصاصات وزارة الداخلية وليس لوزارته دخل فيها. وقد أثار ولي العهد البحريني الموضوع مجددا ولكن يبدو ان موقف الحكومة البريطانية ما يزال كما كان. وكانت لندن قد كررت في الشهور الاخيرة رغبتها في ان تبدأ حكومة البحرين حوارا مع المعارضة من اجل التوصل الى حل للازمة القائمة الا ان آل خليفة رفضوا حتى الآن بدء اي حوار. كما تصر حكومة البحرين على رفض طلب منظمة العفو الدولية زيارة البحرين لمراقبة اوضاع حقوق الانسان فيها بعد ما انتشر من تقارير حول انتهاكات صارخة على هذا الصعيد.

● وعلى صعيد آخر اصدرت منظمة العفو الدولية بيانين حول الوضع في البحرين. وجاء في الاول مناشدة عاجلة للرأي العام للتدخل لمنع مضايقة النساء اللاتي وقعن على عريضة تطالب الامير باعادة العمل بالدستور ووقف اعتداءات قوات الشغب على ابناء الشعب. وخص البيان بالذكر كلا من الدكتورة منيرة فخرو والدكتورة فضيلة المحروس. واعتبر ان ما تقوم به حكومة البحرين مناف لحق التعبير وتضييق لمساحة الحريات. ودعا البيان الثاني الى وقف تنفيذ عملية اعدام الشاب عيسى احمد حسن قمبر الذي اصدرت محكمة الجنايات حكم الاعدام عليه.

● وكانت هذه المحكمة قد اصدرت احكاما متفاوتة على ثمانية من المواطنين في ٤ يولية بعد اتهامهم بالضلوع في قتل احد الشرطة في شهر مارس الماضي بمنطقة النويدرات. ونظرت محكمة امن الدولة في ١٧ مايو الماضي في قضية المجموعة التي تعرضت لاشد انواع التعذيب منذ اعتقال افرادها قبل اربعة شهور، وقررت احالة القضية الى محكمة الجنايات. واصدرت محكمة الجنايات حكم الاعدام بحق الشاب عيسى احمد حسن قمبر، ٢٧، والحكم بالسجن مدى الحياة بحق كل من محمد علي حسن خاتم، ٢٠ عاما، ومنصور صالح مكي علي، ٢٠عاما، وبالسجن عشرة اعوام على كل من يونس صالح موسى السنيني، ٢٢عاما، واسحاق يوسف حسن مرهون، ٢٢ عاما. وصدر حم بالسجن لمدة خمسة اعوام بحق كل من حسين صالح موسى السنيني، احمد موسى السنيني، ٢٧، حمزة ماجد حبيب الشيخ يوسف، ٢٤، وحسين محمد عبد الوهاب حسن، ٢٢.

هذه الاحكام عكست شعور الحكومة بالحرج الشديد بسبب عجزها عن احتواء الوضع في البلاد، وعدم قدرتها على تقديم تفسير لهذا التوتر الشعبي ضد سياساتها. وحولت

القضية من محكمة امن الدولة الى المحكمة الجنائية لتصدر احكاما تستطيع التراجع عنها تحت عنوان الاستئناف. الا ان هناك انزعاجا داخليا وخارجيا من النزعة الدموية لحكومة آل خليفة التي عكستها سياسات القتل التي اتبعتها والاحكام التي اصدرتها مؤخرا.

٨ يوليو

● استشهد صباح هذا اليوم تحت التعذيب الشاب سعيد عبد الرسول الاسكافي، ١٥ عاما. وكان الشهيد قد اعتقل قبل يومين بعد ان ذهب الى مركز المباحث بالمنامة استجابة لطلبهم. وفي الليلة السابقة كانت عناصر من جهاز الامن قد داهمت المنزل الذي يعيش فيه مع والديه في منطقة السنابس. وحيث لم يكن موجودا فقد طلبوا من والده ان يخبره بالحضور في اليوم التالي والا تعرضت العائلة كلها الى الاعتقال. وفي صباح الخميس ٦ يوليو ذهب الشاب وحده الى مركز التعذيب بالقلعة ولم يعد بعد ذلك الى اهله.

● وفي صباح هذا اليوم، اتصلت الجهات المسؤولة لاستلام جثته، وقال لهم احد الاطباء بالمستشفى العسكري انه استلم جسد الشهيد كما هو ولم يستطع عمل شيء لانقاذ حياته. وكانت آثار التعذيب واضحة على كل الجسد، وخصوصا اليدين والرجلين والظهر. وبدت عليه آثار لسعات كهربائية كثيرة. كما بدت عليه آثار حروق تبدو وكأن المعذبين قد صبوا عليه موادا كيماوية حارقة. وما ان وصل خبر استشهاد الشاب حتى خرجت الجماهير لتشييعه. وكانت سلطات الامن قد طلبت من عائلة الشهيد عدم تشييعه علنا الا انها رفضت ذلك.

● وبهذا يرتفع عدد الشهداء الذين فقدوا ارواحهم برصاص الشرطة او تحت التعذيب الى اربعة عشر شخصا وهم: هاني عباس خميس وهاني الوسطي وحسين قمبر والحاج ميرزا عبد الرضا وعبد القادر القتلاوي ومحمد رضا الحجي وحسين الصافي وعقيل الصفار وحسين العشيري وعبد الحميد يوسف قاسم ومحمد علي عبد الرزاق ومحمد يوسف عطية ونضال النشابة وسعيد الاسكافي.

٩ يوليو

● استقبل شعب البحرين يوم امس خبر استشهاد الشاب سعيد عبد الرسول الاسكافي تحت التعذيب بغضب منقطع النظير تجسد في الاصرار على استمرار الانتفاضة حتى

تتحقق المطالب الدستورية.

وما ان وصل الخبر الى المنطقة حتى انفجر المواطنون غضبا. واصدرت سلطات الامن اوامر بعدم تشييع جنازة الشهيد وهددت باستعمال القوة ضد المواطنين، الا انهم اصروا على تشييع الشاب بالشكل المتعارف عليه وبغض النظر عما ستقوم به السلطات. وحاصرت قوات الشغب منطقة السنابس طوال اليوم، ودخلت الى وسط المنطقة، ولكن الجماهير سارت في موكب التشييع فيما كانت الشعارات تعكس حالة الغضب الشعبي الذي استولى على الناس بسبب هذه الجريمة النكراء. وقامت قوات الشغب بالاعتداء على موكب التشييع بالقوة واطلقت الغازات المسيلة للدموع، والرصاص المطاطي. وذكر شهود عيان ان الذخيرة الحية استعملت ايضا ضد المشاركين. وسقط بسبب ذلك عدد من الجرحى عرف من بينهم امرأة في العشرينات من العمر وهي نزهة السيد عبد الله تعيش في المنطقة نفسها. وحدثت مواجهات شديدة استمرت الى ما بعد حلول الظلام. وخيم على المنطقة حالة من الوجوم والغضب طوال الليلة الماضية. فيما قامت قوات الامن باعتقال عدد من المواطنين من القرية الليلة الماضية.

● في هذه الاثناء انتشرت حالة الغضب الى مناطق اخرى، فخرجت مسيرات سلمية في منطقة الديه المجاورة، فحاصرتها قوات الشغب واستمرت المواجهات بينها وبين المتظاهرين حتى ساعة متأخرة من الليلة الماضية. ورفعت في المسيرات شعارات مناوئة للسلطة ومطالبة بعودة العمل بالدستور. وخرج المواطنون في منطقة ابو صيبع في مسيرة حاشدة عصر يوم امس واعتدت عليهم قوات الشغب واستمرت المواجهات بين الجانبين الى الليل. وخرجت مسيرة في منطقة سترة تميزت باعدادها الكبيرة وقوة شعاراتها، فيما استمرت قوات الشغب في اعتداءاتها على المواطنين طوال اليوم في اغلب مناطق البحرين.

● وقد لوحظ ان الحكومة سعت للتشويش على خبر استشهاد الشاب سعيد الاسكافي تحت التعذيب باعلان الافراج عن ١٥٠ معتقلا يوم امس. ويبدو انها كانت تتحسب لردة الفعل في الداخل والخارج فحاولت استباق ذلك بتأجيل تسليم جثة الشهيد حتى يكتمل وضع الترتيبات اللازمة لاحتواء ردة الفعل الشعبية. وجاء الاعلان الكاذب عن اطلاق سراح المعتقلين متزامنا مع تسليم جثة الشهيد، فيما سعت للتعتيم على الوضع الداخلي بمنع اتصال اي مواطن بالخارج لتسريب اخبار ما يجري. وقد كررت الحكومة ادعاءاتها حول اطلاق سراح المعتقلين السياسيين طوال الشهور الماضية لاعطاء الانطباع

بعودة الوضع الى الحالة الطبيعية. كما جاء خبر الافراج عن المعتقلين (الذي لم يحدث) بعد تصاعد الغضب الشعبي والدولي على اثر الاعلان عن حكم الاعدام بحق الشاب عيسى احمد حسن قمبر، من قبل العائلة الخليفية الحاكمة.

● وتعتقد الحكومة ان سياسة التضليل الاعلامي التي تتبعها سوف تغطي على الحقيقة وتجنبها الحرج امام اصدقائها وامام الرأي العام العالمي. ولكن هناك ادراكا للتشويش الذي تهدف سلطة آل خليفة لخلقه، وهو ما اثار الكثيرين ممن تربطهم بحكومة البحرين علاقات صداقة. فمثلا، لو احصي عدد الذين ادعت الحكومة الافراج عنهم في الشهور الثلاثة الماضية (على دفعات ثلاث) لكان عددهم ٤٥٠ شخصا، بينما كانت تدعي ان عدد المعتقلين لم يتجاوز الـ ٣٠٠ شخص فقط، فهل اطلق جميع السجناء (مرة ونصفا) ولم يبق احد منهم؟ ومن هنا فقد استاءت الجهات الحقوقية العالمية التي لم تستلم اية اجابات على اسئلتها حول عدد المعتقلين وما اذا كانت هناك تهم موجهة اليهم، وما اذا كانوا سيقدمون الى المحاكمة، وما اذا كانت الحكومة تسمح بحضور مراقبين دوليين في المحاكمات. هذا في الوقت الذي تستعد فيه الاطراف جميعها لطرح وجهات نظرها امام هيئة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة التي تجتمع الشهر الماضي والتي ستكون مسألة انتهاكات حقوق الانسان في البحرين على جدول اعمالها. ويأتي حكم الاعدام على الشاب عيسى قمبر وقتل الشاب سعيد الاسكافي تحت التعذيب لتضيف ادلة جديدة دامغة ضد مصداقية حكومة البحرين.

١٢ يوليو

● جرح عشرات المواطنين مساء امس واعتقلت اعداد كبيرة منهم عندما اعتدت قوات الشغب على موكب تشييع احد الشهداء. وقال شهود عيان ان مسيرة كبيرة خرجت في منطقة النعيم بعد ظهر يوم امس في نهاية مجلس الفاتحة الذي اقيم في منطقة السنابس على روح الشهيد سعيد عبد الرسول الاسكافي. وكان الشهيد قد تعرض لتعذيب شديد بعد اعتقاله الاسبوع الماضي أدى الى نقله الى المستشفى العسكري حيث توفي هناك. وكما هو معتاد فقد توجهت الجماهير الى قبر الشهيد في اليوم الثالث لوفاته لقراءة الفاتحة على روحه، ففوجئوا بقوات الشغب المدججة بالسلاح تعتدي عليهم باسلوب ارهابي ليس له مثيل في المنطقة. وحدثت حالة ارتباك شديدة فيما كان الرجال والنساء يتساقطون على الارض مصابين بالذخيرة الحية التي استعملت بكثافة. وقال شهود عيان

انهم رأوا الكثيرين يتساقطون على الارض، واصيب آخرون في بطونهم وارجلهم. واضاف المصدر انه احصى اكثر من خمسين شخصا اصيبوا في الاعتداء الذي لم يكن له اي مبرر. واعرب دبلوماسي غربي كان يراقب المسيرة انه ذهل لهذا الاستعمال المكثف للقوة ضد مواطنين عزل في مسيرة سلمية، وتشاءم من امكان اعادة الهدوء والاستقرار الى البلد بهذا الاسلوب.

● وبعد الاعتداء مباشرة قامت قوات الامن بتمشيط منطقتي النعيم والسنابس لاعتقال الذين شاركوا في المسيرة السلمية. واستدعت اعدادا اخرى من المواطنين من مناطق اخرى مثل الدير وسترة الى مراكز التعذيب التي يديرها ايان هندرسون. ويقول المواطنون ان احدا لم يفرج عنه في الايام القليلة الماضية برغم الاعلان عن اطلاق سراح ١٥٠ معتقلا. وجاء هذا الاعلان الفارغ للتشويش على قتل الشاب سعيد الاسكافي تحت التعذيب.

● وقد اصدرت منظمة العفو الدولية هذا اليوم مناشدة عاجلة الى الرأي العام حول استمرار سياسة القتل تحت التعذيب التي تمارسها حكومة آل خليفة. وذكرت ان هذه السياسة متبعة في البحرين منذ زمن، وان من الضروري التوقف عنها لانها منافية للاعراف والقوانين الدولية. وناشدت اعضاءها وغيرهم الكتابة الى السلطات في البحرين لشجب تعذيب الشهيد الاسكافي.

● هذا فيما استمرت حكومة البحرين في المحاكمات السرية التي تعقدها محكمة امن الدولة للمعتقلين. وقد دأب آل خليفة على ابقاء اخبار المحاكمات سرية، ومفاجأة اهالي المعتقلين بالاحكام. وقد حكمت محكمة امن الدولة على اربعة اشخاص من منطقة توبلي بالسجن سنة واحدة بدون اي مبرر. وكانت قوات الامن قد اعتقلت هؤلاء من بيوتهم قبل بضعة شهور. والاربعة هم ميثم بدر الشيخ والسيد كامل السيد عبد النبي وعلي عبد الحسين وفتحي النشابة.

● ويبدو ان حكومة آل خليفة اصبحت اكثر تشددا وارهابا للمواطنين بعد ان فشلت في كسر شكيمة الانتفاضة الشعبية التي انطلقت في ديسمبر الماضي مطالبة بعودة العمل بدستور البلاد. واصبح يشجعها على هذه الممارسات مواقف الدول الغربية وبالخصوص بريطانيا والولايات المتحدة. ففيما يدير البريطانيون جهاز الامن المسؤول عن التعذيب والقمع يقوم الامريكيون بتوفير الدعم السياسي والعسكري للنظام. وقد اكد المسؤولون الامريكيون هذا الاسبوع اعطاء حكومة آل خليفة بعض الاسلحة

«الفائضة» الموجودة في مخازن وزارة الدفاع الامريكية.

١٣ يوليو

● شهدت البحرين الليلة الماضية تصعيدا في السخط الشعبي والمواجهات بين قوات الشغب والمتظاهرين في مناطق عديدة. وكانت المواجهات على اشدها في السنابس والنعيم وسترة وكرزكان والدير والبلاد القديم. وهناك تقارير كثيرة عن اعتداءات شرسة قامت بها قوات الامن ضد المواطنين الابرياء. فمثلا اعتدت قوات الامن على منزل الحاج ابراهيم (٦٣ عاما) من منطقة جدحفص، واعتقلت ثلاثة من ابنائه، ثم اطلقت سراح اصغرهم (سامي) لا حقا، بينما بقي الحاج خليل تحت التعذيب، حيث انهال عليه الجلادون ضربا ولم يراعوا حرمة لشيخوخته. وتجدر الاشارة الى ان ابنه الاكبر (عبد الجليل) يرزح في سجون آل خليفة منذ سبتمبر ١٩٨٨.

● وقد تمادت الحكومة في قمعها وارهابها في الايام الاخيرة بعد ان فشلت في اخماد المشاعر الشعبية او احتواء الغضب العام، فوضعت البلاد تحت الاحكام العرفية غير المعلنة. فمنطقة الدير محاصرة منذ الليلة الماضية، وكذلك السنابس والديه وسترة. ومنع المواطنون من الخروج من منازلهم بعد الساعة السابعة والنصف مساء حتى الصباح. وما تزال هذه الاحكام سارية المفعول حتى الآن. فيما تستمر قوات الامن في اعتقال المواطنين باعداد كبيرة في اغلب مناطق البحرين. وقد اعتقل الليلة الماضية اكثر من ٤٠ شخصا من منطقة السنابس وحدها على اثر المسيرة الكبيرة التي خرجت بعد انتهاء مجلس الفاتحة الذي اقيم على روح الشهيد سعيد الاسكافي. وكان من ضمن المعتقلين: الحاج عباس منصور طريف (٦٠ عاما) وابنه فتحي عباس طريف (٢٠ عاما) ومجموعة اخرى عرف منهم علي عبد الحسين ناصر الموت (٢٠ عاما)، فاضل علي احمد السلاطنة، حسين احمد علي (٢٣ عاما)، طه عبد الله رضي (٢٣ عاما)، علي منصور عاشور، علي الملا، حسين عبد الله، عبد الله ابراهيم الجبل (٢٦ عاما)، حسين سلمان مهدي (٢٦ عاما)، عبد الله عيسى طريف، حسين علي المخوضر (٢٠ عاما)، فاضل عبد الحسين الشاووش (١٥ عاما)، حسن حميد الشيخ (٢٠ عاما).

● وتشهد منطقة الدير اعتقالات واسعة كذلك منذ عدة اسابيع. وقد استدعي عدد من مواطني منطقة الدير يوم امس وهددوا بالاعتقال فيما لو خرجت مسيرات جديدة في تلك المنطقة. وعرف من هؤلاء يوسف حسن المطوع، محمد عيسى جاسم، جعفر

حسن مدن، فاضل حسين مدن، طه علي مهدي، عقيل حسن القماري، عبد الله علي العشيري، عباس علي مدن، عمار علي مدن، مختار علي عيسى مدن، حسين جمعة عبد النبي، خالد حسن علي كاظم، فاضل ربيع.

وتأكد اصابة السيدة فتحية السيد سعيد من منطقة الدير برصاصة مطاطية في خاصرتها عندما كانت تشارك في المسيرة السلمية يوم امس، علما بانها كانت حاملا. وقبل ثلاثة ايام كانت فتاة اخرى، هي نزهة السيد عبد الله من السنابس، قد اصيبت برصاصة في كتفها ونقلت الى المستشفى على اثرها.

١٩ يوليو

● بعد ان غصت سجون آل خليفة بالمعتقلين على مدى الشهور السبعة الماضية، وتصاعدت ضغوط منظمات حقوق الانسان الدولية، اتجهت الحكومة الى الاسراع في عقد محاكمات صورية للمواطنين. وشهدت الشهور الاخيرة عقد محاكمات سرية متتالية اصدرت احكاما قاسية ضد الشباب والاطفال. واصبحت محاكمات امن الدولة تعقد بشكل متسارع لتحكم بسجن الابرياء تحت غطاء قانون امن الدولة السيء الصيت. ولقد روع الشعب مؤخرا بالحكم على طفلين بالسجن لمدة عشرة اعوام بدون جريمة اقترفاها. والطفلان هما محمد علي محمد علي العكري والسيد حسين العلوي، وكلاهما في الرابعة عشرة من العمر. وكان محمد العكري قد اعتقل في شهر ابريل الماضي واطلق سراحه بعد بضعة اسابيع، واعتقدت العائلة بان محنته انتهت. الا ان قوات الامن القت القبض عليه مرة اخرى في مطلع هذا الشهر وقدمته الى محاكمة صورية اصدرت حكمها بسجنه عشرة اعوام ومعه السيد حسين العلوي. وكان محمد العكري قد تعرض الى اقسى انواع التعذيب في سجنه المرة الاولى وكذلك في المرة الثانية. وقال عادل فليفل لامه بعد صدور الحكم: ان عمر ابنك الآن اربعة عشر عاما وسوف يخرج اليك من السجن عندما يكون عمره اربعة وعشرين عاما.

● وتجدر الاشارة الى ان جد الطفل، وهو الشيخ محمد علي العكري معتقل منذ شهر مارس الماضي. وقد تكرر دخول هذا الشيخ الى السجن. وكان قد اعتقل في اغسطس ١٩٧٩ وبقي قرابة خمسة اعوام بدون تهمة او محاكمة. واعتقل في ديسمبر الماضي واطلق سراحه بعد شهرين قبل ان يعتقل في مارس الماضي. كما ان والد الطفل، علي العكري، كان قد قضى سبع سنوات في السجن، ما بين ١٩٨٣ و ١٩٩٠. وهناك

سجناء كثيرون قضوا قرابة ١٤ عاما في الزنزانات، وما يزالون معتقلين حتى الآن.

● وعلى صعيد آخر استمرت الاعتقالات بدون توقف في كافة انحاء البلاد في الايام القليلة الماضية، بعد تجدد المواجهات بين قوات الشغب وابناء الشعب. واستدعي من قرية الدير اكثر من ٢٠ شخصا في يومي ١٥ و ١٦ من الشهر الجاري، وهددوا بالاعتقال اذا ما خرجت مسيرات في منطقتهم.

● وفيما تكرس صلاحيات محكمة امن الدولة ويطبق قانون امن الدولة بصورة مشينة في البحرين، تتجه حكومة الكويت لالغاء محكمة امن الدولة لديها. فقد استعرض مجلس الوزراء الكويتي في جلسته المنعقدة في ٩ يوليو الحالي مشروع قانون بالغاء القانون ٢٦ لعام ١٩٦٩ المعدل بمرسوم رقم ١٠ لعام ١٩٩١ بانشاء محكمة لامن الدولة وقرر الموافقة على هذا المشروع. هذه الخطوة الايجابية تأتي في دولة خليجية تتشابه اوضاعها الى حد كبير مع اوضاع البحرين، وتطبق دستورها وتنتخب برلمانها، بينما الوضع في البحرين مغاير لذلك تماما. فالسجن والتعذيب والقتل جزاء من يطالب بعودة الدستور، ومحكمة امن الدولة جاهزة لاصدار الاحكام القاسية بحق شباب البحرين واطفالها، ويمنع المحامون من الاطلاع على وثائق الاتهام، او الاتصال بموكليهم في وقت كاف لمعرفةالاتهامات الموجهة لهم واعداد الدفاع اللازم. وقد اصدرت هذه المحكمة حكما بالاعدام على احد المواطنين مؤخرا.

● وعلى صعيد آخر تجري الاستعدادات لاحياء الذكرى العشرين لتعليق العمل بدستور البلاد وحل المجلس الوطني التي تصادف ٢٦ اغسطس المقبل. وهناك عدد من الفعاليات الدولية والمحلية لاحياء تلك الذكرى المشؤومة التي سوف تتزامن مع بدء مناقشات هيئة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة في جنيف الشهر المقبل، والتي ستنظر في الانتهاكات الصارخة لحقوق الانسان في البحرين. وجاء قتل الشاب سعيد الاسكافي تحت التعذيب ليضيف صفحة اخرى الى السجل الاسود لحكومة البحرين الحافل بالقتل والتعذيب والاعتقال العشوائي والابعاد القسري للمواطنين.

٣٠ يوليو

● استمرت المسيرات الشعبية والمظاهرات بشكل منقطع الاسبوع الماضي في عدد من المناطق، فيما استمر الغموض يكتنف الموقف الحكومي تجاه المطالب التي طرحها الشعب وفي مقدمتها عودة العمل بدستور البلاد واطلاق سراح السجناء. الى هذا حدثت

مواجهات عديدة في كل من بني جمرة وابوصيع مساء الجمعة الماضية بعد خروج مسيرات تطالب الحكومة بتنفيذ مطالب الشعب. وقال شهود عيان ان قوات الشغب اعتدت على المتظاهرين بالغازات المسيلة للدموع واستعملت الرصاص المطاطي ضد المواطنين العزل، فسقط عدد من المتظاهرين جريحا باصابات مختلفة. واستمرت المناوشات حتى الساعات الاولى من صباح السبت.

● ومن بين العوامل التي تدفع المواطنين الى التظاهر والاستمرار في المواجهة قسوة الحكومة في تعاملها مع الشعب واستمرار سياستها الارهابية التي اقنعت الكثيرين بعدم جدوى التراجع عن المواجهة مع نظام لا يعترف بحدود ولا يقر بوجود دستور للبلاد. كما ان الاعتقالات المستمرة من العوامل المهمة التي تحرك مشاعر الناس ضد آل خليفة. وفي الاسبوع الماضي حدثت اعتقالات كثيرة في مناطق السنابس والدراز. وكانت منطقة الدراز قد شهدت مواجهات عديدة خلال الاسبوعين الماضيين بين المتظاهرين وقوات الشغب كان آخرها مساء الخميس عندما سمع دوي الانفجارات في شمال المنطقة وشوهدت حرائق كثيرة. واعتقلت مجموعة كبيرة من الشباب في المنطقة عرف من بينهم اسامة عبد الحسين المتغوي، ١٧ عاما. وقال شهود عيان ان طريقة الاعتقال عشوائية ووحشية، حيث يجر الاولاد من منازلهم في منتصف الليل ويضربون امام ذويهم. وشوهد عدد من الاولاد المعتقلين الذين لا تتجاوز اعمارهم الرابعة عشرة وهم مقيدو الايدي ومعصوبو الاعين ومعهم رجال الامن يبحثون عن بيوت المشتبه في مشاركتهم في المسيرات. وهناك ادلة كثيرة عن تعرض الكثير من الاولاد للتعذيب النفسي والجسدي الرهيب على ايدي جلاوزة ايان هندرسون. وقد اصبح الاعتداء الجنسي على المعتقلين ممارسة روتينية بالاضافة الى الضرب وتقطيع الجسد بالآلات الحادة. وقد كتب والد الشهيد سعيد الاسكافي رسالة الى وزارة الداخلية يطالبها فيها بالتحقيق في ظروف وفاة ابنه، خصوصا وان آثارالتعذيب كانت واضحة على جسده، ومنها اثار تعرضه لاعتداء جنسي. ويبدو ان رئيس الوزراء، الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة، قد اعطى اوامره بالاعتداء الجنسي على المعتقلين، حيث اصبح استعماله واسعا.

● ويزداد غضب المواطنين يوما بعد آخر بسبب اصرار آل خليفة على الامعان في التعذيب واهانة المواطنين. ويعبر الكثيرون منهم عن انزعاجهم من اساليب اعتقال الشباب. فقد دأب جهازالامن على ارسال اعداد كبيرة من الشرطة لاعتقال ولد صغير

لترويع اهله وتخويف الآخرين، بينما يكفي ارسال اثنين او ثلاثة من هؤلاء لاعتقال شاب صغير لا يملك سلاحا او قدرة على الدفاع عن النفس.

● هذا ويتوقع استمرار المسيرات والمظاهرات في الاسابيع المقبلة بعد ان خفت قليلا بقرار من الشعب لاعطاء آل خليفة الفرصة لاعادة النظر في الموقف العام وتنفيذ المطالب الشعبية. ويعتقد الكثيرون ان الوضع سوف يزداد توترا اذا لم تقدم الحكومة اي تنازل في موقفها الرافض لعودة العمل بالدستور. ويعتقد البعض ان الشهر المقبل سوف يكون ساخنا سياسيا خصوصا وان الشعب يستعد لاحياء الذكرى العشرين لتعليق العمل بدستور البلاد التي تصادف ٢٥ اغسطس.

ائتلاف شباب ثورة 14 فبراير
مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث

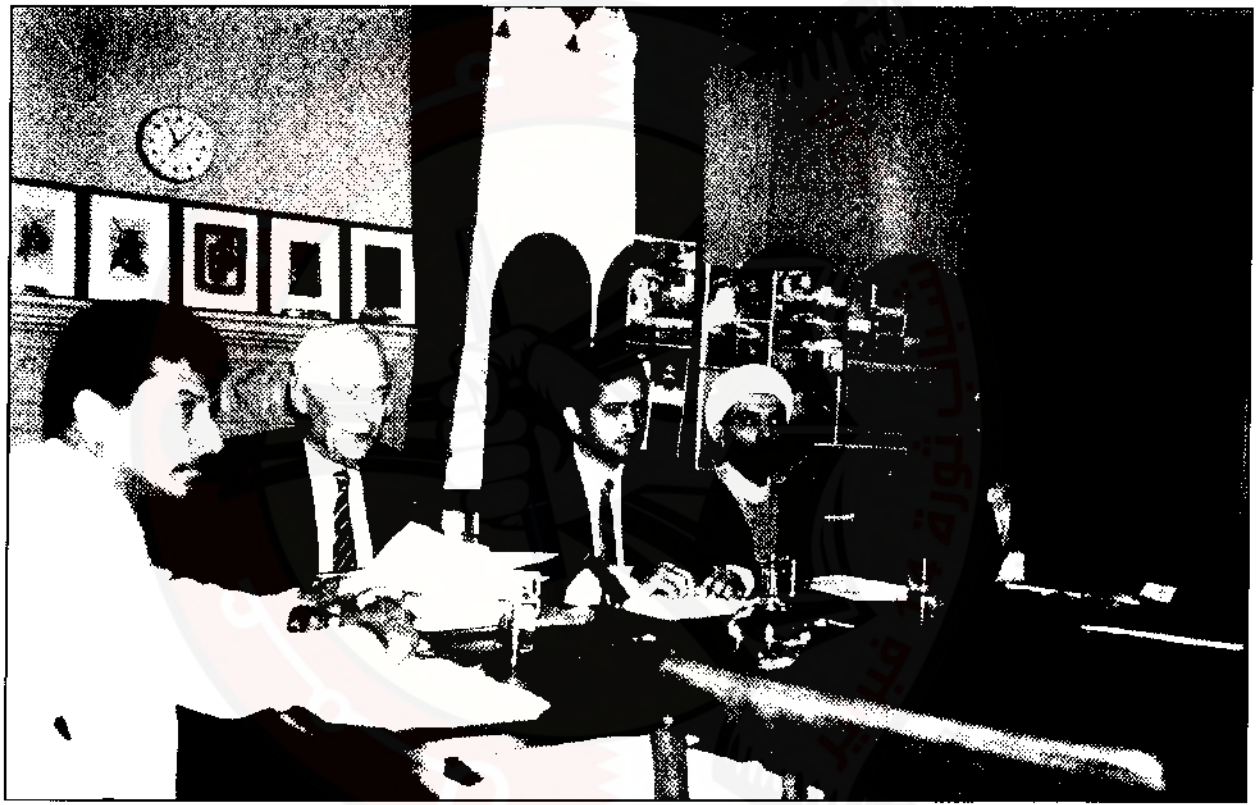

ندوة المعارضة في البرلمان البريطاني (٢٤ أغسطس ١٩٩٥)

أغسطس ١٩٩٥

١ اغسطس

● شهدت الليلة الماضية تطورات جديدة على صعيد الانتفاضة الشعبية المستمرة منذ شهر ديسمبر الماضي. ففي بني جمرة خرجت مسيرة كبيرة طالب المشاركون فيها باعادة العمل بدستور البلاد المعلق منذ العام ١٩٧٥ واطلاق سراح السجناء وفي مقدمتهم فضيلة الشيخ عبد الامير الجمري. وفيما كانت المسيرة تشق طريقها في شوارع القرية قامت قوات الامن بالاعتداء على المشاركين فيها بالغازات المسيلة للدموع والرصاص المطاطي. وادى هذا الاعتداء الى جرح عدد من المشاركين، الا انه فشل في كسر عزيمة المواطنين الذين يطالبون بحقوقهم المشروعة.

● وسبق ذلك مسيرات عديدة خلال الاسبوع في كل من السنابس وابوصيبع والدراز، وذلك ضمن برنامج الفعاليات الشعبية لاحياء ذكرى القرار الاميري المشؤوم الذي علق العمل بالدستور وحل المجلس الوطني في ٢٦ اغسطس ١٩٧٥. ومن المتوقع ان تستمر الفعاليات طوال الاسابيع المقبلة نظرا لاصرار شعب البحرين على اعادة العمل بالدستور من قبل حكومة آل خليفة.

● والى هذا قامت قوات الامن بالاعتداء على عدد من المنازل في منطقة توبلي في وقت متأخر من الليلة الماضية، وذلك بهدف ادخال الرعب في قلوب الآمنين. واعتقلت عددا من المواطنين من تلك المنطقة ضمن سياستها القمعية التي تهدف الى ارهاب الناس وردعهم عن المشاركة في المسيرات الشعبية والبرامج المتوقعة لاحياء الذكرى العشرين للقرار الاميري المشؤوم.

● وشملت الاعتقالات يوم امس الشيخ علي عاشور، ٢٨ عاما، وهو عالم دين مرموق من منطقة البلاد القديم اعتبره آل خليفة من العناصر الفاعلة في الساحة البحرينية وفي النشاط الهادف لاعادة العمل بدستور البلاد. ويأتي اعتقال الشيخ الشاب ليزيد من

تعقيد الامور في البلاد بعد ان امتلأت المعتقلات بالمعتقلين وغصت الزنزانات بالكثير من الاطفال الذين لم تتجاوز اعمار بعضهم الرابعة عشرة. وعرف من بين الذين تم اعتقالهم يوم الاربعاء الماضي من منطقة الدراز كل من السيد محسن السيد مهدي، ١٦ عاما، وحمدي عبد الجليل الغربال، ١٧ عاما، وعلي عبد الواحد عبد الشهيد، ١٧ عاما.

● وتأتي هذه الاعتقالات والاعتداءات على الآمنين لتؤكد استمرار سياسات القمع التي تمارسها حكومة آل خليفة والتي يخطط لها الضابط البريطاني السيء الصيت، ايان هندرسون. وتتزامن هذه الاجراءات القمعية مع حالة التوتر في اجواء الترقب بانتظار الذكرى العشرين لتعليق العمل بالدستور وحل المجلس الوطني، تلك الذكرى التي تحظى باهتمام الكثيرين بعد ان اتضحت نتائجها السلبية ونجم عنها استمرار سياسات القتل والقمع والتعذيب والابعاد والسجن العشوائي الذي طال النساء والاطفال. وهناك انزعاج كبير في البلاد بسبب سياسات الارهاب الحكومية خصوصا بعد ان تأكد صدور اوامر من ايان هندرسون الى الجلادين باستعمال كل الاساليب لارغام المعتقلين على التوقيع على اعترافات معدة من قبل جهاز الامن، وتضمنت الاوامر السماح للمعذبين بالاعتداء الجنسي علي المعتقلين، وهو امر رهيب تجاوز حدود الاخلاق الانسانية والاسلامية. وهناك صرخات استغاثة من آباء الاطفال المعتقلين الى العالم للتدخل لوقف هذا التعذيب الوحشي الذي لم تمارسه الا الانظمة الاشد بطشا في العالم.

● هذا وقد اصدرت سفارة البحرين في لندن نشرة صحفية موجهة الى اعضاء البرلمان البريطاني تحمل جوانب دعائية لتضليل البرلمانيين حول ما يجري في البلاد. وفي ما عدا بعض الاخبار القديمة والصور الملونة فان النشرة لم تحمل سوى السب والشتم للمعارضة باسلوب غير ذي قيمة سياسية. وفشل السفير المخلوع، كريم الشكر، الذي كرر هجومه على المعارضة في كلماته توضيح موقف حكومته من المطالب الشعبية التي ترفعها الانتفاضة والتي في مقدمتها اعادة العمل بدستور البلاد. وكان الشكر قد اقام الاسبوع الماضي حفلة عشاء في منزله على شرف ثلاثة من الوزراء المخلوعين وهم الدكتور علي فخرو ويوسف الشيراوي وحبيب قاسم.

٤ اغسطس

● استمرت المسيرات الشعبية بدون توقف في الاسابيع الاخيرة، برغم محاولات الحكومة انكار وجود اضطرابات في البلاد. ففي الليلة الماضية عمت المسيرات والتظاهرات مناطق عديدة من البحرين رفعت فيها الشعارات التي اصبحت مألوفة في البلاد. وقد بدأت المسيرات بعد حلول الظلام واستمرت حتى الساعات الاولى من صباح اليوم في مناطق ابوصيبع وباربار وبني جمرة والدراز. وتقع هذه المناطق جميعها على شارع البديع الممتد بمحاذاة الشارع الرئيسي الذي يمتد في شمالي البلاد من المنامة وحتى منطقة البديع. وقال شهود عيان ان المواطنين كانوا يرفعون شعارات تطالب الامير بعودة العمل بدستور البلاد المعلق منذ العام ١٩٧٥ واطلاق سراح السجناء والسماح بعودة المنفيين. وسمع دوي انفجارات في عدد من المناطق كان بعضها شديدا جدا. كما قامت قوات الشغب بتطويق هذه المناطق واطلقت الغازات المسيلة للدموع وكذلك الرصاص المطاطي على المتظاهرين. وجرح عدد من المواطنين الذين كانوا يمارسون حقهم الدستوري بشكل سلمي.

● وخرجت مسيرات مماثلة في منطقة المالكية في جنوب البلاد شارك فيها عدد كبير من المواطنين الذين اكدوا تصميمهم على الاستمرار في المطالبة بحقوقهم حتى تتحقق. ولم تجد وسائل القمع الحكومية الا ان تمنع التظاهرات. كما ان مستوى الارهاب الذي تمارسه السلطة بحق المواطنين والاستفزازات التي تقوم بها قوات الشغب توفر باستمرار وقودا للانتفاضة، حيث يشعر المواطنون بالامتعاض من هذه الحكومة التي ما فتئت تواجه المظاهرات السلمية بالرصاص.

● وشنت قوات الامن، بامر من الضابط البريطاني، ايان هندرسون، حملة اعتقالات واسعة في عدد من المناطق. ولم تتوقف هذه الاعتقالات طوال الاسابيع الماضية. وقد اعتقل من منطقة الدراز مساء الثلاثاء الماضي (الاول من اغسطس) مجموعة من المواطنين عرف منهم: ضياء احمد الغربال، ١٥ عاما، وجواد زايد، ٢٥ عاما، ومهدي الشيخ عباس، ١٧ عاما، (كان في طريقه الى السعودية فاعتقل على الجسر)، فاضل المتغوي، ٢٤ عاما، عبد الزهراء الساري، ٢١ عاما، صابر محمد، ١٩ عاما، عماد السيد جعفر، ١٩عاما. ومن جهة اخرى افرجت سلطات الامن عن الشيخ علي عاشور الذي اعتقلته الاسبوع الماضي. وما تزال اعداد المعتقلين في تصاعد برغم ادعاءات الحكومة بالافراج عن بعضهم. وقد فشلت حتى الآن في الاعلان عن عدد المعتقلين في

السجون برغم الحاح المنظمات الدولية على ضرورة ذلك.

● هذا وهناك الآن عدد كبير من المواطنين الذين جرحوا في المواجهات المتتالية مع قوات الشغب التي لديها اوامر بالاعتداء على اية مسيرة شعبية سلمية. فمثلا هناك عشرات الشباب الذين فقدوا عيونهم برصاص آل خليفة في ١٠ يوليو الماضي، عندما ذهب المواطنون لقراءة القرآن على روح الشهيد سعيد الاسكافي في منطقة النعيم وذلك في اليوم الثالث لاستشهاده. وبدلا من علاج هؤلاء فقد قامت الحكومة باعتقال العديد منهم. كما ان الكثيرين من المواطنين فضلوا عدم الذهاب الى المستشفيات لكي لا يعتقلوا. كما ان بعض المواطنين اضطروا لاقتراض مبالغ مالية لعلاج ابنائهم في الخارج. فمثلا قام والد الشاب محمد البوبهامي من منطقة السنابس بنقله الى الرياض لعلاج عينه المصابة على حسابه الخاص. وتعد المنظمات الدولية تقارير واسعة حول انتهاكات حقوق الانسان على مستوى واسع في البحرين. كما ان هناك ضغوطا على حكومة آل خليفة للسماح بوفود من المنظمات الدولية لزيارة البحرين ومعاينة اوضاع السجون والمسجونين فيها.

● وبمناسبة ذكرى القرار الاميري المشؤوم بتعليق العمل بالدستور وحل المجلس الوطني التي تصادف السادس والعشرين من هذا الشهر، هناك عرائض عديدة تعدها منظمات وشخصيات دولية تطالب امير البحرين باعادة العمل بدستور البلاد والغاء قانون امن الدولة السيء الصيت، واطلاق سراح السجناء. كما ان لدى المعارضة البحرينية عددا من الفعاليات التي تزمع القيام بها في الاسابيع المقبلة داخل البلاد وخارجها. وهذه النشاطات السلمية تحظى باحترام احرار العالم ومحبي الخير والعدل. بينما هناك شجب واسع لممارسات آل خليفة وقمعهم المستمر للمواطنين.

● وعلى صعيد آخر علم ان السيدة حصة الخميري قد فصلت عن عملها في ١٤ يونية الماضي بعد ان رفضت الاعتذار عن توقيعها على عريضة تطالب الامير باعادة العمل بالدستور. وقد هدد النساء اللاتي وقعن العريضة بالفصل من وظائفهن او الاعتقال، ورفض اغلبهن تهديدات السلطة.

٨ اغسطس

● انطلقت في منطقة سترة الليلة الماضية مسيرة شعبية حاشدة ضد استمرار القمع في ظل تغييب الدستور والتطبيق الشرس لقانون امن الدولة السيء الصيت. وقد خرج

المواطنون بعد حلول الظلام في مظاهرة طافت في انحاء المنطقة وشارك فيها عدد كبير من الرجال والنساء رافعين شعارات تطالب الامير باعادة العمل بدستور البلاد واطلاق سراح السجناء والسماح بعودة المنفيين. وكالعادة، فقد قامت قوات الشغب بالاعتداء على المشاركين بالغازات المسيلة للدموع والرصاص المطاطي. وقال احد المشاركين ان العدوان الحكومي لم يفلح في منع المتظاهرين من الاستمرار في مسيرتهم، كما ان الاعتقالات المستمرة لم تمنع الشباب من الخروج في المسيرات الشعبية الآخذة في التصاعد.

● وفي هذا الصدد، تتوقع المعارضةالبحرينية استمرار التظاهرات على مدى الاسابيع المقبلة خصوصا مع اقتراب الذكرى العشرين لتعليق العمل بالدستور وحل المجلس الوطني. هذا في الوقت الذي اصبح التصميم الشعبي على المضي في المطالبة بالحقوق المشروعة بدون تردد. وهناك اصرار جماهيري على تقديم العريضة الشعبية التي وقعها اكثر من ٢٥ الفا من المواطنين الى امير البلاد الذي رفض حتى الآن السماح باستلامها. والمشكلة التي تواجه المشرفين على هذه العريضة ان اثنين من زملائهم مغيبان في السجون الخليفية، وهما الشيخ عبد الامير الجمري والاستاذ عبد الوهاب حسين.

● وعلى صعيد آخر، استمرت المعارضة البحرينية في الخارج في الاعداد لاحياء الذكرى العشرين لتعليق العمل بالدستور وحل المجلس الوطني التي تصادف ٢٦ اغسطس. ومن بين مشاريعها تقديم عريضتين الى الامير، الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، تطالبانه باعادة العمل بدستور البلاد واطلاق سراح السجناء والسماح بعودة المنفيين. والعريضة الاولى وقعها المواطنون البحرينيون الذين يعيشون خارج البلاد ولا يسمح لهم بالعودة. اما الثانية فقد وقعها عدد كبير من اصدقاء البحرين بالاضافة الى عدد من البرلمانيين في عدد من الدول. وكان لموقف هؤلاء الاصدقاء اكبر الاثر في تحريك الشعور بالتضامن الحقيقي من قبل بعض الاوساط مع شعب البحرين.

● كما اصدرت المعارضة كتابا مصورا ليوميات الانتفاضة يحتوي على صور المسيرات الشعبية والشعارات التي تكتب يوميا على الجدران في المدن والقرى، وصور الشهداء واشكال التعذيب الذي تعرضوا له وادوات التعذيب التي يستعلمها الجلادون لاجبار المعتقلين على توقيع اعترافات معدة سلفا. ويتوقع تعاطف اعلامي وسياسي مع مطالب شعب البحرين وخصوصا في هذه الذكرى المهمة التي كانت انعطافا خطيرا في مجرى الاوضاع السياسية في البلاد.

● وعلى صعيد آخر ابدت اللجان الاختصاصية التابعة لهيئة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة انزعاجها من استمرار حكومة البحرين في تقديم معلومات خاطئة لتجاوز احتمالات وضعها تحت الرقابة الدولية في مجال انتهاكات حقوق الانسان. ففيما كانت احدى اللجان تعد الاوراق المتعلقة بالشيخ عبد الامير الجمري اذا بحكومة البحرين تخبرها بان الشيخ الجمري قد افرج عنه وغادر السجن. واتصل مسؤولون من الامم المتحدة ببعض افراد المعارضة البحرينية للتأكد من الخبر الا انهم فوجئوا بانه غير صحيح على الاطلاق، وادركوا حينها ان الخطوة التي قامت بها حكومة آل خليفة انما هي محاولة لكسب الوقت والتشويش على عمل اللجان الدولية. ويبدو ان حكومة البحرين كانت تعتقد ان بامكانها منع النظر في استمرار اعتقال الشيخ الجمري بدون ان يؤدي ذلك الى مضاعفات سياسية على المستوى الدولي، وان ادعاءها الكاذب باطلاق سراحه سوف يحدث بلبلة في جنيف قد تستمر حتى تنتهي مداولات اللجان الاختصاصية. وهذا الموقف شبيه بما فعله وكيل وزارة الخارجية البحريني، غازي القصيبي، عندما التقى في لندن بجهات حقوقية دولية وحاول تضليلهم بالمعلومات الخاطئة حول الاوضاع في البحرين وقانون امن الدولة. وقد كانت هناك ردود فعل سلبية ضد الحكومة بعد ان اتضحت سياساتها التضليلية من خلال ادعاءاتها الزائفة.

● هذا وتشن حكومة البحرين حملة تضليل واسعة لكسر معنويات المواطنين المصممين على الاستمرار في المواجهة السياسية والاعلامية حتى تتحقق المطالب المشروعة. وقد بثت في الآونة الاخيرة ان هناك حوارا مستمرا مع العلماء المعتقلين وان من الافضل توقف الانشطة والفعاليات الشعبية لكي لا يؤثر ذلك سلبا على «المفاوضات». كما بثت دعايات مضللة بهدف كسر معنويات الشعب مفادها ان العلماء المعتقلين تراجعوا عن مواقفهم، في الوقت الذي ما تزال تعتقلهم مع علمها بما لذلك من اثر سلبي على سمعتها خصوصا وانها فشلت في توجيه تهمة لاي منهم. هذه الحملة تعبر عن يأس آل خليفة من امكان احتواء الانتفاضة بعد تسعة شهور على انطلاقتها، وانها لجأت لحرب نفسية شاملة ضد المواطنين وحرب سياسية تضليلية على صعيد التعامل مع الخارج لمنع استمرار المعارضة التي اصبح لها وجود حقيقي في الداخل والخارج. ويؤكد المطلعون على الامور ان من الصعب الخروج من الازمة الحالية طالما استمر آل خليفة في تجاهل المطالب الشعبية ورفض الحوار مع ممثلي الشعب في سبل الخروج منها.

١٥ اغسطس

● بدأ المعتقلون في سجون البحرين صباح هذا اليوم اضرابا مفتوحا احتجاجا على الاوضاع المتردية التي يعيشونها بين جدران المعتقلات. وجاء قرار الاضراب الجماعي عن الطعام بعد محاولات كثيرة قاموا بها لتحسين اوضاعهم وذلك بالتحدث مع مسؤولي السجن تارة ونقل مشاعرهم الى بعض المحامين الذي التقوا عددا من السجناء تارة اخرى. وعندما لم يتحقق اي تطور في الاوضاع المأساوية التي يعيشونها قرروا الاضراب عن الطعام بشكل جماعي حتى يحدث تغيير في اساليب المعاملة الوحشية التي يواجهونها كل يوم على ايدي الجلادين.

● وتجدر الاشارة الى ان المعتقلين ممنوعون من الزيارات العائلية بشكل منتظم، ولا تتحقق الزيارات النادرة الا بالواسطة وبعد عدد من الرسائل من ذوي المعتقلين. ولا يسمح لعائلاتهم بادخال اي شيء الى اولادهم المسجونين، فالاطعمة ممنوعة والثياب ممنوعة في اغلب الاحيان، والكتب ممنوعة ايضا. وحتى القرآن الكريم لا يسمح لهم بالحصول على نسخة منه. هذا فضلا عن منع اجهزة الراديو، وعدم توفر اية وسيلة للاتصال مع العالم خارج الزنزانات. ويمنع المعتقلون حتى من الحصول على نعال يستعملونه داخل السجن، ويمنعون من كتابة الرسائل الى اهلهم او الاتصال بهم باي شكل من الاشكال.

● اما الاوضاع داخل المعتقلات فيندى لها الجبين. ففي الغرفة المخصصة عادة لاربعة اشخاص اصبحت معتقلا لاكثر من اثني عشر سجينا. ويقول احد الذين افرج عنهم مؤخرا انه محظوظ لانه لم يكن معه الا ١١ شخصا في زنزانة مخصصة لاربعة اشخاص. ويقول بان بعض الزنزانات كان بها اكثر من ١٥ شخصا، بحيث لا تكفي مساحة الزنزانة لنومهم. ولهذا فقد انتشرت الامراض خصوصا مع حرارة الطقس وبلوغ درجات الحرارة اكثر من ٤٠ درجة مئوية. وليس هناك مراوح في اغلب الزنزانات، ولا يسمح للمعتقلين بالخروج من هذه الاقفاص التي لا تصلح للحيوانات فضلا عن البشر. كما ان المعتقلين ممنوعون من الحصول على ماء الشرب بما يكفيهم في هذا الحر الشديد، ويعطى لكل زنزانة اناء صغير به ماء دافئ مرة واحدة فقط في اليوم ولا يسمح لهم بغيره حتى لو ماتوا عطشا. ويمكن تشبيه الزنزانات في مثل هذه الايام الحارة بتنور الخبز.

يضاف الى ذلك ان المعتقلين يتعرضون لاشد انواع التعذيب والقمع بشكل روتيني.

فالضرب المبرح شأن يومي، والتعليق من الايدي والارجل ممارسة معتادة. ويعلق بعض المعتقلين في ممرات العنابر ليراها المعتقل عندما يذهب الى غرفة التحقيق او يرجع منها، حيث لا يرى الا الدماء تنزف من جروح المعذبين ولا يسمع الا انينهم. ويعمد جهاز الامن الذي يديره ايان هندرسون الى زرع مخبر في كل زنزانة لينقل ما يدور بين المعتقلين من احاديث. كما ان التعذيب النفسي والتهديد المستمر بالاعتداء غير الاخلاقي على المعتقلين ظاهرة اصبحت اكثر شيوعا، ونجمت عنها مشاكل نفسية واجتماعية كثيرة. ولذلك فقد قرر المعتقلون وخصوصا في سجن جو القيام باضراب شامل عن الطعام حتى يحقق آل خليفة لهم ابسط الاحتياجات ومنها السماح بالزيارات العائلية بانتظام، والسماح بدخول ما يحتاجونه من اهاليهم، والسماح بنسخ من القرآن الكريم والكتب الاخرى والملابس. ويطالب المعتقلون كذلك باطلاق سراح اغلبهم لعدم ثبوت اية تهمة ضدهم، وكذلك السماح بمقابلة المحامين قبل اية محاكمات، والسماح لهم بكتابة رسائل الى اهاليهم. وهذا الاضراب هو الاكبر منذ بدء الانتفاضة الشعبية في شهر ديسمبر الماضي.

● الى هذا فان حكومة البحرين ما تزال ترفض السماح لمنظمة العفو الدولية بزيارة البلاد. وبدلا من ذلك فقد طلبت الحكومة من المنظمة الكتابة الى وكيل وزارة الخارجية البحريني، غازي محمد القصيبي، حول قضايا محددة وانه سوف يجيب عليها. ولكن المنظمة وغيرها من المهتمين بقضايا حقوق الانسان يرفضون الاتصال بالقصيبي بعد ان قابلوه في ٥ يونية في لندن وادركوا ان الرجل كان يلفق الاكاذيب للتخلص من الاتهامات الموجهة الى حكومته. كما انه لم يرد على اي استفسار وجه اليه حول عدد المعتقلين من النساء والاطفال، وما اذا كان الشيخ عبد الامير الجمري سوف يقدم الى المحاكمة، وما اذا كانت حكومته سوف تستجيب للمطلب الرئيسي للانتفاضة وهو عودة العمل بالدستور.

● وتجدر الاشارة الى ان عملية الاعتقالات مستمرة بدون توقف، وان اعداد الذين يعتقلون تزيد عن ما تشيعه الحكومة من افراجات، وبالتالي فان عدد المعتقلين في تزايد مستمر. وتسعى الحكومة من وراء تلك الاعتقالات الى منع خروج المسيرات والمظاهرات التي اثبتت للعالم ان آل خليفة اصبحوا رمزا للنظام المرفوض شعبيا بسبب رفضهم الالتزام بعهودهم واتفاقاتهم مع الشعب. وقد اعتقلت قوات الامن عددا من المواطنين من منطقة الشاخورة في مطلع الشهر واتهمتهم بحرق احد البيوت. وهؤلاء

هم علي جعفر عبد الحسين عبد المهدي، ٢١ عاما، حسين احمد عيسى الصائغ، ٢١ عاما، حيدر خليل ابراهيم، ٢٣ عاما، اسماعيل حسن سلمان، ٢٠ عاما، بالاضافة الى خمسة آخرين. وفي مساء الخميس ١٠/٨/٩٥ اعتقل السيد فيصل السيد علي من منطقة السهلة، ولا يزال مجهول المصير. واعتقل في ٧/٨/٩٥ الشاب جابر منصور الغنامي، ١٥ عاما، من منطقة الدير وعذب تعذيبا شديدا وافرج عنه بعد اسبوع. وقبل ذلك بثلاثة ايام اعتقل كل من عادل محمد عيسى مدن، ١٥ عاما، وضياء حسن السيد، ٢٠ عاما. واطلق سراح الاول وما يزال الثاني معتقلا.

١٧ اغسطس

● اصدرت وزارة الداخلية البحرينية يوم امس قرارا باطلاق سراح ١٥٠ شخصا من المعتقلين المتهمين بالمشاركة في الانتفاضة الشعبية. وعلم من مصادر مطلعة ان عددا من الموقوفين تم الافراج عنهم، ولكن عددهم لا يتجاوز الستين شخصا من مجموع السجناء الذين يتجاوز عددهم ٢٠٠٠ شخص حسب بعض التقديرات. وكانت وزارة الداخلية قد اصدرت ثلاثة قرارات مماثلة منذ مطلع العام الحالي، الا ان عدد الذين اطلق سراحهم في كل مرة لم يتجاوز نصف العدد الذي اعلنت الحكومة عنه. بل ان بعضهم اعتقل مرة اخرى بعد ايام من اطلاق سراحه. وجاءت القرارات الاربعة في محاولات يائسة من جانب حكومة آل خليفة لوقف الانتفاضة الشعبية المتفاقمة والتي تهدد بالاستمرار بشكل قد يمثل خطورة حقيقية على النظام الخليفي القائم، ولاسكات الاصوات الحقوقية الدولية التي تشجب ممارسات حكومة البحرين وانتهاكاتها الدائمة لحقوق الانسان. وتجدر الاشارة الى ان النظام الخليفي يسعى منذ اسابيع لمنع صدور قرار من هيئة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة باعادة البحرين الى قائمة الدول الخاضعة لرقابة المنظمة الدولية لانتهاكاتها حقوق الانسان. وتمارس حكومة البحرين سياسة للتشويش على محاولات شجبها من قبل الاطراف الدولية باساليب شتى منها تقديم معلومات خاطئة عن السجناء واساليب التعذيب وعدد المعتقلين من الاطفال والنساء، والقيام بخطوات تبدو جيدة ولكنها مؤقتة يقصد منها تخفيف الانزعاج الدولي من القمع الذي تمارسه اجهزة القمع.

● وللتدليل على ذلك، فقد استمرت قوات الامن في اعتقال المواطنين في الايام القليلة الماضية. فاعتقل المواطن عبد الحسين المتغوي لمدة ثلاثة ايام قبل ان يطلق سراحه ضمن

الذين شملهم «العفو». وما يزال اثنان من ابنائه يرزحان في المعتقلات الخليفية وهما اسامة وياسر. واعتقل العشرات من المواطنين قبل صدور الاعلان عن «العفو» وذلك ليطلق سراحهم مع صدوره ليعطي الانطباع بضخامة عدد الذين شملهم القرار. واغلب الذين اعتقلوا في الآونة الاخيرة اخذوا من بيوتهم باسلوب وحشي او استدعوا الى قسم التحقيق واعتقلوا هناك. واضافة الى ذلك فقد قامت قوات الامن باساليب غير انسانية لتخويف المواطنين من المخاطر التي سيتعرضون لها فيما لو اصروا على الاستمرار في الانتفاضة. فقد قامت قوات الامن يوم امس باخذ اربعة من الشباب الى منطقة الدراز واجبارهم على الكتابة على الحيطان فيما كانت كاميرات جلاوزة الامن تصورهم لتوفير «دليل» دامغ على جنايتهم امام محكمة امن الدولة. وقال شهود عيان ان الشباب الاربعة كانوا في حالة يرثى لها من التعذيب، بينما كانت عناصر الامن تضرب من يتلكأ منهم في الامتثال لما يملى عليه. وعرف ثلاثة منهم وهم مهدي الشيخ عباس الريس، وحمدي عبد الجليل الغربال وضياء احمد الغربال. وقبل يومين اعتدت قوات الشغب على عدة منازل في منطقة الدير واعتقلت عددا من المواطنين عرف من بينهم محمد علي الغيص وسعيد الغيص وعبد النبي الحواجيف.

● ومن هنا فلم يعر شعب البحرين خبر الافراج عن بعض المعتقلين اهتماما كبيرا. بل ان الكثيرين عبروا عن سعي الحكومة للتشويش على المطلب الجوهري للانتفاضة وهو عودة العمل بدستور البلاد والغاء قانون امن الدولة. كما يعتبر الشعب ان اطلاق سراح المسجونين يجب ان يشمل كل من يرزح في السجن ومن بينهم الذين صدرت احكام جائرة بحقهم، اواعادة محاكماتهم في حضور مراقبين قانونيين دوليين.

● ويفسر البعض خطوة الحكومة بالافراج عن بعض المعتقلين بانها جاءت بعد تفاقم الوضع وفشلها في احتواء الموقف، خصوصا وان هناك ترقبا لعمل شعبي واسع يتزامن مع الذكرى العشرين لتعليق العمل بالدستور وحل المجلس الوطني (٢٦ اغسطس ١٩٧٥). وقد كتبت على الحيطان عبارات كثيرة مثل: «انتظروا المفاجآت الكبرى في ٢٥ اغسطس» وغيرها. كما ان المعارضة البحرانية في الخارج سوف تقوم بعدة فعاليات الاسبوع المقبل لاحياء ذكرى القرار الاميري المشؤوم. ومن ذلك مسيرة كبيرة في العاصمة البريطانية يوم الاحد ٢٠ اغسطس، ومؤتمر صحافي بالبرلمان البريطاني في ٢٤ اغسطس، وامسية فكرية-سياسية بقاعة الكوفة في ٢٦ اغسطس، ومؤتمر صحافي في واشنطن في ٢٤ اغسطس، وآخر في جنيف ورابع في بيروت. كما اصدرت حركة

احرار البحرين ملفا اعلاميا شاملا يحتوى على معلومات مكثفة عن الوضع في البحرين على مدى العشرين عاما تحت هيمنة قانون امن الدولة. كما يحتوي على نسخة بالانجليزية لدستور دولة البحرين. وسوف يقدم المبعدون البحرينيون في الخارج عريضة موقعة الى امير البحرين، الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، تطالبه باعادة العمل بدستور البلاد. وسوف يقدم اصدقاء شعب البحرين في العالم عريضة مماثلة الى الامير. ولدى المعارضة البحرينية برنامج واسع لمواجهة استمرار حكومة آل خليفة في تجاهل مطالب الشعب والاصرار على سياسات القمع والتنفيذ السيء لقانون امن الدولة السيء الصيت.

١٨ اغسطس

● خرجت مساء امس مسيرة حاشدة شارك فيها مئات المواطنين لاحياء مناسبة مرور اربعين يوما على استشهاد الشاب سعيد الاسكافي. وكان الشهيد قد لقي ربه في الثامن من الشهر الماضي بسبب التعذيب الوحشي الشديد الذي مارسه جلاوزة آل خليفة بحقه. وشارك الرجال والنساء في مسيرة امس التي خرجت من منطقة السنابس الى النعيم حيث قبر الشهيد. وردد المشاركون شعارات عديدة منها: «هيهات ننسى دماء الشهداء» و «هيهات منا الذلة» وطالبوا بعودة العمل بدستور البلاد واطلاق سراح السجناء والسماح بعودة المنفيين والغاء قانون امن الدولة. ومع ان المسيرة كانت سلمية بشكل كامل فقد اعتدت قوات الشغب على المشاركين فيها بالغازات المسيلة للدموع والرصاص المطاطي. ورد المواطنون بحرق اطر السيارات تفاديا للغازات ومنعا لقوات الشغب من اقتحام المنطقة. كما تعالت الصيحات واستمرت حالة الكر والفر بين الطرفين حتى حلول الظلام. وقد اغلق الشارع الممتد بين السنابس والقفول. وكان التوتر يخيم على المنطقة طوال الليلة الماضية.

● وكان قتل الشهيد سعيد الاسكافي تحت التعذيب قد اثار حماس المواطنين وسلط انظار العالم على وحشية النظام الخليفي الحاكم الذي يمارس سياسة القمع والقتل بدون حدود. واكد اطباء شرعيون دوليون فحصوا صور الشهيد بعد تسليم جثته ان التعذيب ادى الى تخثر الدم في يدي الشاب وادى ذلك بدوره الى ظهور اعراض مرض «الغرغرينا»، الامر الذي ادى الى وفاته. هذا بالاضافة الى ما تردد عن تعرض الشهيد الى الاعتداء الجنسي والضرب المبرح. وتنظر اللجان المختصة المهتمة بحقوق الانسان

والتابعة للامم المتحدة في جنيف في قضية قتل الشهيد سعيد تحت التعذيب، خصوصا وان حكومة البحرين فشلت في تقديم اي شرح لظروف وفاته.

● وفي ليلة امس الاول كان دوي الانفجارات يسمع في مناطق كثيرة حيث خرجت مسيرات وتظاهرات صغيرة في بعض المناطق، وذلك ضمن الاستعدادات الجارية لاحياء ذكرى مرور عشرين عاما على تعليق العمل بدستور البلاد وحل المجلس الوطني بقرار اميري يعتبره الشعب من اسوأ القرارات التي صدرت عن امير البلاد، الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة منذ توليه الحكم قبل ٣٤ عاما. وهناك استعدادات في كل مكان لاحياء هذه الذكرى بشكل يجعلها حاضرة في اذهان المواطنين وكذلك محبي الحرية والخير في العالم.

● وعلى صعيد آخر علم ان السيدة عزيزة البسام، معدة البرامج باذاعة البحرين، قد فصلت عن عملها في ١٤ اغسطس ١٩٩٥ بعد ان رفضت الاعتذار عن توقيعها عريضة نسائية رفعت الى الامير في شهر ابريل الماضي. وتطالب العريضة امير البحرين باعادة العمل بدستور البلاد ووقف اعتداء قوات الامن والشغب على المواطنين وسحب القوات العسكرية من الشوارع. وقد ازعجت العريضة العائلة الحاكمة فامر رئيس الوزراء من كافة الدوائر الحكومية ارغام الموقعات على سحب توقيعاتهن والاعتذار للامير عن ذلك او التعرض للفصل من اعمالهن. وقد فصلت السيدة حصة الخميري في ٢٤ يونية الماضي لانها رفضت الامتثال لذلك. وتواجه الدكتورة منيرة فخرو، الاستاذة الجامعية المعروفة التهديد بالفصل لرفضها الامتثال للطلب الخليفي. وهناك اهتمام كبير من قبل بعض الهيئات الحقوقية العالمية بقضية نساء البحرين المفصولات من وظائفهن او المهددات بالفصل بسبب اعتقاداتهن السياسية. وقد وقعت ٣١٠ نساء على العريضة المذكورة، من بينهن ٩٢ موظفة حكومية. وما يزال اغلب الموقعات صامدات في موقفهن الامر الذي احرج الحكومة بشكل كبير.

● هذا وقد تردد في اليومين الماضيين خبر عن وجود نية لدى الحكومة للافراج عن بعض السجناء بشرط التوقف عن المسيرات والتظاهرات والاحتجاجات. ويربط البعض ذلك بالضغط الذي تتعرض له حكومة البحرين من قبل المنظمات الدولية بسبب انتهاكاتها المستمرة لحقوق الانسان. كما ان نشاط المعارضة البحرينية في الداخل والخارج قد كشف حقيقة الوضع في البلاد واكد ضعف النظام الخليفي الذي لا يتمتع باية شعبية بين ابناء الشعب. وتصر المعارضة على انها لن توقف نشاطها ما لم تعلن الحكومة بوضوح

عن عزمها على تطبيق دستور البلاد والغاء قانون امن الدولة واطلاق سراح السجناء والسماح بعودة غير مشروطة للمنفيين. كما تطالب بتشكيل لجان للتحقيق في قتل ١٤ مواطنا تحت التعذيب او برصاص قوات الشغب. وتعتبر ان اطلاق سراح السجناء لا يمثل حلا للمشكلة التي مضى عليها عشرون عاما، طالما بقي الدستور معلقا وقانون امن الدولة السيء الصيت معمولا به على نطاق واسع.

٢١ اغسطس

● في تظاهرة هي الاولى من نوعها خرج مئات المبعدين البحرينيين في شوارع العاصمة البريطانية يوم امس مطالبين بحقهم في العودة الى بلدهم فورا وبدون شروط. كما رفع المشاركون في المسيرة التي انطلقت من امام المسجد المركزي في لندن شعارات تطالب الامير باعادة العمل بدستور البلاد واطلاق سراح السجناء السياسيين والغاء قانون امن الدولة. وطافت المسيرة في منطقة ايجوار رود التي يقطنها الكثير من السياح العرب حتى وصلت الى ماربل آرج. ورفعت في التظاهرة لافتات كبيرة وصغيرة كتبت عليها الشعارات الدستورية ورفعت كذلك صور الشهداء الذين سقطوا تحت التعذيب او برصاص قوات الامن التي يديرها الضابط البريطاني، ايان هندرسون. وشاركت المرأة البحرينية بكثافة ملحوظة وكذلك اطفال البحرين المبعدون من اوطانهم. وتجدر الاشارة الى ان العشرات من هؤلاء الاطفال ولدوا في المنافي ولم ير اغلبهم بلاده قط، وذلك بسبب السياسات الخليفية التي تحرم المواطنين الذين لا ترغب فيهم من جوازات السفر، وكذلك اولادهم.

● ومن بين الشعارات التي رفعت «يا هندرسون، فلترحل عن البلاد» و«هيهات منا الذلة» و«ماذا نريد؟ . . . الدستور». والتحق عدد من البريطانيين بالمسيرة بعد ان شاهدوا صور الشهداء والتعذيب الواضح على اجسادهم وتأثروا كثيرا منها، حتى قال بعضهم: «لم يكن يمر ببالنا ان شيئا من هذا يحدث في البحرين، وانه يتم باوامر من مواطن بريطاني». وفي نهاية المسيرة القيت كلمتان حول اهداف شعب البحرين والوضع الامني المتوتر في البلاد واوضاع حقوق الانسان المنتهكة. ووزعت كتب عديدة حول سجل انتهاكات حقوق الانسان في البحرين، وكذلك بعض البوسترات والمنشورات. وتجدر الاشارة الى ان سفارة البحرين في لندن قامت بتوزيع كتيب صغير يهدف للتشويش على المسيرة. وقد استأجرت السفارة احدى الشركات البريطانية لاصدار

الكتيب وتوزيعه، فكانت بعض الفتيات البريطانيات يوزعن الكتيب وهن يبتسمن قائلات: «نحن لا نثق بما فيه ولكننا نؤدي وظيفتنا التي نعيش منها». وكان الكتيب مليئا بالسب والشتم لكل من يعارض حكومة آل خليفة الامر الذي فضح امره من البداية فامتلأت اماكن القمامة به. وقد وزعت المعارضة كتابا يحتوي على صور شهداء البحرين وآثار التعذيب واضحة على اجسادهم، الامر الذي اعطى زخما كبيرا للمظاهرة واكسب شعب البحرين تعاطفا كبيرا من العرب والبريطانيين الذين ابدوا استغرابهم مما يجري في تلك الجزيرة الصغيرة.

● وجاءت المسيرة ضمن فعاليات اسبوع التضامن مع شعب البحرين الذي اعلنته المعارضة لاحياء الذكرى العشرين لتعليق العمل بدستور البلاد وحل المجلس الوطني. وسوف يكون هناك مؤتمر صحافي باحد مباني البرلمان البريطاني صباح الخميس المقبل الساعة الحادية عشرة، حيث يتحدث ممثلون عن حركات المعارضة البحرينية عن الوضع الذي يسود البلاد في ظل تغييب الدستور والتنفيذ الشرس لقانون امن الدولة. كما ستكون هناك امسية فكرية - سياسية بديوان الكوفة مساء السبت المقبل.

● وعلى صعيد آخر هناك لغط عما قيل عن وجود اتفاق بين قادة الانتفاضة المعتقلين وبين الحكومة. وقد صرح الناطق الرسمي لحركة احرار البحرين الاسلامية حول هذا الموضوع بقوله: ان هناك اتفاقا مكتوبا بين الجانبين تقوم الحكومة بمقتضاه باطلاق سراح السجناء السياسيين على دفعات. وحسب الاتفاق فقد اطلق ستة من هؤلاء القادة ومعهم عشرات من المعتقلين الاسبوع الماضي، وسوف يطلق في السابع من سبتمبر المقبل الاستاذ عبد الوهاب حسين، احد الاشخاص الستة الذين تبنوا العريضة الشعبية العام الماضي، مع ١٥٠ سجينا. وفي ٣٠ سبتمبر سوف يطلق سراح الشيخ عبد الامير الجمري، ومعه ما بين ٥٠٠ و ٦٠٠ سجين. وبعد ذلك تتم مناقشة ثلاث قضايا اساسية وهي عودة العمل بالدستور وعودة المنفيين واطلاق سراح السجناء المحكومين. وفي هذه الاثناء يقوم العلماء الذين اطلق سراحهم بشرح تفصيلات الاتفاق لتهدئة الاوضاع. وقال المسؤول: اننا نحترم قرار اخوتنا الذين تحملوا العناء الاكبر في الزنزانات الخليفية، ونلتزم بما توصلوا اليه آملين ان تلتزم الحكومة بوعدها هذه المرة. واضاف ان تاريخ الاتفاقات مع حكومة آل خليفة لا يدعو الى التفاؤل خصوصا وان امير البلاد الذي صادق على الدستور شخصيا عام ١٩٧٣ كان اول من انتهك مواده عمليا بعد اقل من عامين. واضاف قائلا: نأمل ان يوافق الامير على استلام العريضة الشعبية التي تطالبه

بعودة العمل بدستور البلاد.

● وعبر الناطق باسم حركة احرار البحرين عن استيائه لاقدام وزارة الاعلام بدولة البحرين على اقالة الآنسة عزيزة حمد البسام (كاتبة نصوص اولى) في ١٥ اغسطس لمجرد توقيعها على عريضة نسائية في شهر ابريل الماضي تطالب الامير باعادة العمل بالدستور ووقف انتهاكات حقوق الانسان في البلاد. وتعتبر اقالة الآنسة البسام اجراء تعسفيا ليس له اي مبرر ولا يستند الى اي بند دستوري. وطالب المنظمات الدولية المعنية بحقوق الانسان التصدي لهذا الاجراء التعسفي لكي لا يتكرر مع بقية النساء اللاتي وقعن العريضة نفسها. وكانت السيدة حصة الخميري قد اقيلت من عملها للسبب نفسه في ٢٤ يونية ١٩٩٥. وهناك خشية من تعرض الدكتورة منيرة فخرو للاقالة من عملها كأستاذة بجامعة البحرين.

الجماهير تستقبل الأستاذ عبد الوهاب حسين يوم الإفراج عنه في ٨ سبتمبر ١٩٩٥

سبتمبر ١٩٩٥

١٦ سبتمبر

● نظمت الفعاليات البحرينية ندوة مهمة مساء الاحد، ١٠ سبتمبر ١٩٩٥ بمنطقة «نويدرات» وذلك بمناسبة اطلاق سراح الاستاذ عبد الوهاب حسين من السجن. وتحدث الاستاذ عبد الوهاب الى الحاضرين الذين كانوا من كافة الاتجاهات الدينية والوطنية شاكرا لهم اهتمامهم بالحضور وتمنى استقرار الاوضاع في البلاد في ظل الدستور. وتحدث السيد محمد جابر صباح، عضو المجلس الوطني الذي حله الامير قبل عشرين عاما، مرحبا بالاستاذ عبد الوهاب حسين باسم الوطنيين واشاد بمواقفه البطولية امام قوات الامن واستفزازات السلطة. واكد تضامن القوى الوطنية والاستاذ عبد الوهاب حسين هو احدى الاشخاص الستة الذين تبنوا مشروع العريضة الشعبية التي وقعها ٢٥ الفا من المواطنين العام الماضي. وفي الوقت نفسه عقدت ندوة مماثلة في منطقة كرباباد تحدث فيها كل من الاستاذ حسن مشيمع والشيخ حسن سلطان والسيد ابراهيم السيد عدنان، وحضرها اكثر من ٣٠٠٠ شخص. وتناول المتحدثون القضايا المتعلقة بالوضع الراهن والموقف الحكومي من الاتفاق الذي عقد مع زعماء الانتفاضة. وهناك اقبال شديد من قبل المواطنين على الندوات التي اصبحت تعقد في مناطق مختلفة من البلاد لمناقشة الاوضاع والمطالبة بعودة العمل بدستور البلاد.

● وطالب الاستاذ عبد الوهاب المواطنين بضبط الاعصاب والالتزام بالهدوء لمنع الحكومة من استغلال ذلك لوقف التزامها باطلاق سراح السجناء. وطالب الحكومة باتخاذ مواقف جادة واقلا انه لا من خطوات عملية لكي تثبت الحكومة حسن نواياها تجاه الشعب. وقال ان هناك الكثيرين من الاشخاص الذين لم يستلموا جوازاتهم بعد الافراج عنهم، وهناك من لم يرجع الى وظيفته، والبعض لم يستلم راتبه. وخص بالذكر النساء اللاتي فصلن من وظائفهن مثل حصة الخميري وعزيزة البسام،

والمدرسات الخمس اللاتي فصلن من مدرسة مدينة عيسى الثانوية في ابريل الماضي. واشار الى بعض الاعتقالات التي حدثت مؤخرا وكذلك عمليات تصوير بعض الاولاد المعتقلين بعد اخذهم الى مناطقهم وهم يكتبون الشعارات على الجدران او يشعلون اطارات السيارات في الشارع. وطالب الحكومة بفتح حوار جدي مع الشعب وعدم الاكتفاء باعلامها الضعيف الذي يضر بمصالحها كحكومة تريد العيش مع شعبها.

● وفي الليلة نفسها اشترك كل من الاستاذ حسن مشيمع والسيد ابراهيم السيد عدنان في ندوة بمنطقة «كرباباد» حضرها قرابة ٥٠٠٠ مواطن وطرحت فيها قضايا عديدة حول الوضع القائم. وفي ليلة الخميس التالية (١٤ سبتمبر) اشترك كل من الاستاذ عبد الوهاب حسين والشيخ حسن سلطان في ندوة عقدت بجامع الامام الصادق بمنطقة الدراز وحضرها الآلاف من المواطنين. وطرحت تساؤلات كثيرة حول المبادرة وبعض الاشاعات التي تطرحها بعض الفئات المغرضة والمتقاعسة حول الانتفاضة وماذا حققت وحول ما دار في جلسات التحاور بين القادة وممثلي الحكومة في السجن. واديرت الندوة بكفاءة وانفتاح غير معهودين في اجواء القمع التي شهدتها البلاد خلال العشرين عاما الماضية.

● الى ذلك ذكرت مصادر مطلعة ان السفير الامريكي في البحرين قال مؤخرا بان عودة العمل بدستور البحرين اصبحت مسألة وقت وان المجلس الوطني ضرورة لا تستطيع الحكومة تجاوزها. وتوقع احد الدبلوماسيين الغربيين بانه لا يستبعد حدوث تغيير كبير في التركيبة السياسية في البحرين في الشهور القليلة المقبلة. وقد اصبح معروفا لدى المواطنين ان رئيس الوزراء يعاني من امراض عديدة وان الاطباء يتوقعون ان يصبح عاجزا عن اداء مهماته في غضون الشهور الستة المقبلة. كما يتحدث البعض عن خلافات في اوساط العائلة الحاكمة بسبب موقف رئيس الوزراء المتشدد على صعيد الوضع الداخلي. ويقول احدهم بان الشيخ خليفة «يحب نفسه واولاده ولا يعطي الآخرين الا الفتات».

● وعلى صعيد آخر قال مصدر مطلع ان التغيير الحكومي الاخير يهدف الى عدة امور منها اعادة التركيبة الادارية في البلاد بشكل يأخذ في الاعتبار مواقف الموظفين ذوي الرتب العالية. وقد بدأ العمل بهذه الخطة على مستوى وكلاء الوزارات، حيث لوحظ في التعيينات الجديدة بصمات رئيس الوزراء التي تسعى باستمرار للتمييز بين المواطنين من اجل شق وحدة الصف الوطني وخلق بلبلة تخدم اهدافه وتضعف الموقف الشعبي.

كما اكد اكثر من مصدر ان جشع رئيس الوزراء في تزايد مستمر، وان بعض كبار المسؤولين يفرض عليهم الموافقة على مشاريع مضرة باقتصاد البلد وميزتها الوحيدة انها تدر دخلا على رئيس الوزراء وبطانته.

٢١ سبتمبر

● فيما يستمر المواطنون في التزامهم بالهدوء بانتظار تنفيذ الحكومة التزاماتها في اطار الاتفاق الذي ابرمته مع قادة الانتفاضة، تستمر التساؤلات عن مدى جديتها في اطلاق سراح من بقي من النساء في السجون. وقد اثيرت قضية الفتاة حياة القمر، ١٧ عاما، المعتقلة منذ ٢٠ مايو الماضي عدة مرات بين قادة الانتفاضة وممثلي الحكومة بعد ان فشلت الحكومة في اطلاق سراحها برغم وعدها بذلك سابقا. وهناك قلق كبير على هذه المواطنة التي مضى على اعتقالها بدون اي مبرر اكثر من اربعة شهور بدون ان يطلق سراحها او يسمح لاحد من ذويها بزيارتها او توجه لها تهمة او تقدم الى المحكمة. ويتردد ان الفتاة تعرضت لتعذيب رهيب على يدي الجلاد المعروف، عادل فليفل، بامر مباشر من ايان هندرسون، وان السلطات تتردد في اطلاق سراحها بسبب الخشية من انفجار الغضب الشعبي ضد الحكومة فيما لو اطلع الناس على حقيقة ما تعرضت اليه. وقد وعد ممثلو الحكومة في اجتماع مع قادة الانتفاضة يوم امس باعادة مناقشة قضية حياة القمر يوم السبت المقبل، غير ان هناك قلقا لدى المواطنين ولدى المنظمات الحقوقية الدولية على الحالة الصحية لهذه الفتاة.

● وعلى صعيد آخر استمرت الحكومة في «عسكرة» جامعة البحرين بعد ان نصبت في حرمها مركزا لمباحث امن الدولة منذ الاول من ابريل الماضي. وفي خطوة خطيرة للغاية عينت الحكومة العقيد الركن محمد الغتم مديرا للجامعة خلفا للدكتور ابراهيم الهاشمي، الذي اقيل من منصبه بسبب مواقفه من اقتحام قوات الشغب الجامعة، وعين مستشارا لوزير التربية، عبد العزيز الفاضل، الذي كان مسؤولا كبيرا بوزارة الدفاع. وكان المدير الجديد للجامعة يعمل مديرا للتزويد الفني بوزارة الدفاع، ويمثل نقله الى وزارة التربية تطورا خطيرا في النظام الاداري في البلاد. ويقول بعض المطلعين على الامور ان الحكومة تسعى لتحصين المؤسسات الثقافية والاجتماعية والادارية ضد اية اضطرابات لاحقة خصوصا وان هناك اصرارا شعبيا على الاستمرار في المطالب حتى يتحقق العمل بدستور البلاد. وتدرك المعارضة ان البلاد تمر بمرحلة خطيرة برغم ما يبدو

من هدوء تحقق على ايدي قادة الانتفاضة، وان الوضع قد ينفجر في اية لحظة فيما لو ادرك الشعب ان الحكومة تسعى للالتفاف على المطالب او انها تخطط لاستغفال المعارضة وتمرير مشاريعها العسكرية والامنية.

● هذا وما تزال المعارضة ملتزمة بالهدوء ايمانا منها بضرورة عدم توفير اية حجة للحكومة للتراجع عن التزاماتها حسب الاتفاق المبرم مع قادة الانتفاضة. وتأمل ان تستمر الافراجات عن المعتقلين في الايام العشرة المقبلة حسب الجدول الزمني الذي اتفق عليه بين قادة الانتفاضة وممثلي الحكومة. وهناك استعدادات شعبية هائلة لاستقبال الشيخ عبد الامير الجمري الذي يتوقع الافراج عنه في موعد لا يتجاوز نهاية هذا الشهر. وشملت الاستعدادات انتشار الزينة في كافة نواحي البلاد في تظاهرة شعبية حاشدة لم تشهدها البحرين من قبل. وتبدو الحكومة منزعجة من هذا الاحترام الكبير لشيخ الانتفاضة، في الوقت الذي اتسعت الهوة بين الشعب والحكومة بعد معاناة دامت عشرين عاما. وتقوم قوات الامن بازالة الزينةالتي يعلقها الناس في الشوارع العامة ليلا ليعيدها المواطنون نهارا، وليس مستبعدا ان تسعى الحكومة لاستفزاز مشاعر المواطنين باختلاق حوادث هنا او هناك لتأجيل اطلاق سراح المعتقلين. وتدرك المعارضة ان خطوة الحكومة باطلاق سراح المعتقلين جاءت لمنع الغضب الدولي ضدها خصوصا وان عددا من الاجراءات الدولية كانت قيد الاعداد في جنيف. وقد تمكنت من تأجيل بعض القرارات الدولية ضدها بافراجها عن بعض المعتقلين الا ان المسؤولين في هيئة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة حذروا حكومة البحرين من عواقب وخيمة فيما لو اتضح ان خطوتها تلك كانت مناورة للالتفاف على القرار الدولي.

● الى هذا نظمت المعارضة مؤتمرا صحافيا في العاصمة الفرنسية، باريس، يوم امس لاطلاع الاعلام الفرنسي على ما يجري في البحرين. وعقد المؤتمر الذي تحدث فيه السيد عبد النبي العكري، ممثل لجنة التنسيق بين الجبهة الشعبية وجبهة التحرير الوطني البحرانية، بفندق لوتيتيا، وحضره صحافيون فرنسيون وممثلون عن منظمات حقوق الانسان. واستعرض السيد العكري اوضاع البحرين بشيء من الاسهاب مستعرضا العرائض الشعبية التي تطالب الامير باعادة العمل بدستور البلاد والمجلس الوطني والغاء قانون امن الدولة والسماح بعودة غير مشروطة للمنفيين. واشار الى ان الحكومة تسعى باستمرار لصرف التوجه الشعبي والعالمي عن القضية الاساسية وهي عودة العمل بالدستور، واستغرب اصرار المسؤولين الحكوميين على انكار وجود اتفاق مع قادة

الانتفاضة في الوقت الذي اتضح انها تنفذ على مضض بنوده! وكان هناك اقبال كبير على المؤتمر الصحافي واجرت مؤسسات اعلامية عديدة مقابلات صحافية مع السيد العكري حول الوضع.

● هذا وقد نشرت جريدة «القدس» التي تصدر في لندن يوم امس مقالا طويلا للدكتورة منيرة فخرو شرحت فيه خلفية الاحداث التي شهدتها البلاد على مدى الشهور التسعة الماضية. والدكتورة فخرو استاذة بجامعة البحرين وواحدة من الموقعين الرئيسيين على العريضة الشعبية والعريضة النسائية. كما انها عادت مؤخرا من العاصمة الصينية، بكين، بعد ان حضرت مؤتمر المرأة الذي نظمته الامم المتحدة هناك. وقد مثلت الدكتورة فخرو المرأة البحرينية في مقابل الوفد الحكومي الذي فشل في اداء مهمته تماما وقوبل باسئلة محرجة جدا عن الاوضاع في البحرين. وتتعرض الدكتورة منيرة فخرو لضغوط حكومية كبيرة وهي مهددة بالفصل من الجامعة. وسبق ان فصلت الحكومة مواطنتين اخريين من وظيفتيهما وهما حصة الخميري وعزيزة البام بسبب توقيعها على العرائض.

٢٦ سبتمبر

● اصدرت منظمة العفو الدولية هذا اليوم اكبر تقرير لها عن انتهاكات حقوق الانسان في البحرين موثقا بالصور والمعلومات الدامغة. وقد استقبل هذا التقرير الذي يقع في ٥٠ صفحة باهتمام الصحافة والاعلام العالميين، واجرت وكالات الانباء مقابلات مع ممثلي المعارضة في الخارج، واعتبر وثيقة تاريخية تفضح سياسات القمع والارهاب التي تمارسها حكومة آل خليفة في البحرين. وعبر احد المراقبين الغربيين عن التقرير بقوله: «ان هذا التقرير بمثابة قبلة الموت للضابط البريطاني، ايان هندرسون». فقد احتوى على معلومات دقيقة عن حوادث التعذيب المصورة والموثقة واساليب التحقيق والاستجواب، وشهادات عيان عما يجري داخل غرف الموت. واورد اسماء الشهداء وشهادات وفياتهم التي تثبت تعرض بعضهم للتعذيب والبعض الآخر للقتل العمد برصاص قوات الامن والشغب. واحتوى التقرير ايضا على وصف محاكم امن الدولة التي تفتقد لابسط معايير العدالة، وعبر عن استياء المجتمع الدولي من هذه المحاكمات الجائرة، وناشد ذوي الضمائر الحية في هذا العالم لشجب هذه الممارسات غير الانسانية.

وتعرض ايضا لحالات السجن الانفرادي، وسياسة احتجاز ذوي المطلوبين للاعتقال كرهائن من اجل الابتزاز، وحثت منظمة العفو الدولية حكومة البحرين على التحقيق في ما ارتكبته قوات الامن الحكومية من انتهاكات لحقوق الانسان ردا على المظاهرات الجماهيرية المطالبة بعودة الحقوق الديمقراطية. وتقول المنظمة: «لقد اكتظت السجون ومراكز الشرطة بالمعتقلين حتى اضطرت السلطات الى احتجاز الاشخاص في مراكز اعتقال مؤقت». وقالت: «لقد وجهت تهم من قبيل التحريض على كراهية الحكومة لأطفال تقل اعمارهم عن ١٥ عاما، بل وحكم على بعضهم بالسجن ١٠ سنوات»

● هذا وقد منعت حكومة البحرين منظمة العفو الدولية من زيارة البلاد، اذ قالت المنظمة: «لقد حاولنا مرارا ارسال وفد الى البحرين للتحقيق في انباء وبلاغات انتهاكات حقوق الانسان، ولاجراء مباحثات مع المسؤولين، ولكن بدون جدوى. ولم ترد السلطات قط على الآلاف من المناشدات التي ارسلها اعضاؤنا من اجل الضحايا».

● وقد علق ناطق باسم حركة احرار البحرين على التقرير بقوله: ان ما احتواه التقرير يؤكد صدقية المعارضة التي اشتكت للرأي العام الدولي من الانتهاكات المستمرة لحقوق الانسان في البحرين، ويدفعنا للاستمرار في طرح مطلبنا الرئيسي وهو عودة العمل بدستور البلاد بعد ان اثبتت حكومة آل خليفة عدم احترامها للاعراف والتقاليد في البحرين، ولم يبق ما يفرض عليها احترام حقوق الانسان الا الدستور الذي يوفر رقابة شعبية على ممارسات كافة اجهزتها». واضاف: «ان التقرير وفر شهادة دامغة على ما تعرض له شعبنا وحمل الحكومات التي دعمت هذا النظام مسؤولية ممارساته اللاانسانية».

● واصدرت المنظمة هذا اليوم ايضا فيلما مصورا بالفيديو حول انتهاكات حقوق الانسان في البحرين وزع على محطات التلفزة العالمية، واحتوى على مشاهد بشعة من حالات التعذيب والقتل العمد. وهذه هي المرة الاولى التي يصدر فيها تقرير شامل مصور عما يجري في سجون آل خليفة.

● وعلى صعيد آخر، خرجت البحرين عن بكرة ابيها يوم امس لاستقبال شيخ الانتفاضة، الشيخ عبد الامير الجمري، الذي افرج عنه بعد سجن دام ستة اشهر. وقد اكتظت الشوارع بالمواطنين الذين قدموا من كل زاوية من البلاد للتعبير عن المساندة والولاء للقيادة التي اثبتت كفاءتها في ادارة شؤون الانتفاضة الشعبية المطالبة بعودة دستور البلاد. وقد اغلقت الشوارع المؤدية الى منطقة بني جمرة التي يعيش فيها الشيخ

الجمري وعائلته، ولم يكن بالامكان استعمال السيارات لمسافة اربعة كيلومترات من المنطقة. هذا بالرغم من محاولة الحكومة مفاجأه الناس باطلاق سراح الشيخ. فقد كان مفترضا اطلاق سراحه في ٣٠ سبتمبر، حسب اتفاقها مع قادة الانتفاضة الذين كانوا يحاورونها في السجن، الا انها افرجت عنه صباح امس عندما كان المواطنون في اعمالهم وذلك لسببين:

الاول منع تكرر الموقف المحرج الذي تعرضت له الحكومة في السابع من هذا الشهر عندما توافدت الجماهير من كافة مناطق البحرين لاستقبال الاستاذ عبد الوهاب حسين الذي كان مقررا الافراج عنه ذلك اليوم. يومها كان هناك اكثر من ١٥ الفا من المواطنين ينتظرون قدومه، الامر الذي احرج السلطة وجعلها تبدو امام العالم في موقف ضعيف حيث يستقبل الشعب من كانت تعتقله وتعذبه استقبال الابطال الفاتحين، بينما لا يحظى اي من افرادها بشيء من ذلك الاحترام الشعبي.

الثاني التشويش على تقرير منظمة العفو الدولية المذكور اعلاه. وكانت قد قامت بما يشبه ذلك عندما بدأت في اطلاق سراح المعتقلين في الوقت الذي كانت فيه هيئة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة تناقش وضع البحرين في جنيف الشهر الماضي.

وقد خطب الشيخ الجمري في الجماهير التي احتشدت مساء امس، وخاطب الحكومة قائلا: هذا هو شعبنا المسالم الذي يتناسى جراحه عندما تتوقف السلطة عن استفزازه، مؤكدا ان الشعب مستمر في مطالبته بعودة العمل بدستور البلاد. وكان هناك اكثر من ٤٠ الفا من المواطنين الذين قدموا من كافة نواحي البلاد، فيما كانت منطقة سترة تحتفل بطريقتها الخاصة بخروج الشيخ الجمري من السجن. وقد عبر دبلوماسيون اجانب في المنامة عن ذهولهم لرؤية الحشود الهائلة التي توجهت لبني جمرة، وقالوا ان تماسك الشعب بهذه الصورة لن يترك للحكومة مجالا للتهرب من اعادة العمل بدستور البلاد، خصوصا وان المعارضة مصرة على انها لن تقبل باي شيء اقل من ذلك.

قادة الانتفاضة وهم في اعتصامهم مضربين عن الطعام

أكتوبر ١٩٩٥

٢ اكتوبر

● في تطور خطير يهدد بعودة التوتر الى البلاد قامت الحكومة بثلاث خطوات سلبية في اليومين الماضيين هي كالتالي:

١ - أخطر مدير جامعة البحرين، عبد العزيز الغتم، الاستاذة الجامعية الدكتورة منيرة فخرو يوم امس بتوقيفها عن العمل «حتى يبت في امرها» وذلك في رسالة رسمية سلمت اليها شخصيا، وقد يؤدي هذا البت الى فصلها عن العمل. ويعتبر هذا الاجراء تعسفا وانتهاكا لحقوق الانسان بابشع الصور. وبهذا اصبحت الدكتورة فخرو ممنوعة من القاء المحاضرات على الطلاب او الحضور في مكتبها بالجامعة. والمعروف انها تمتلك ملفا اكاديميا ناصعا، فهي مثابرة على اداء وظيفتها بروح وطنية مخلصة، ومهتمة بالبحث الاكاديمي في اعلى مستوياته. ومشكلتها انها ترفض ان تكون بوقا للسلطة وتصر على خدمة وطنها وامتها وشعبها كمواطنة تحمل هموم الآخرين اينما ذهبت. ومن هنا فقد تجشمت عناء السفر الى العاصمة الصينية، بكين، الشهر الماضي لتحمل هموم المرأة البحرينية وقضاياها. هذا الامر ازعج حكومة آل خليفة بشكل كبير لانها كانت قد بعثت وفدا رسميا مكونا من نساء من بنات العائلة الحاكمة او موظفات بالوزارات المختلفة، ولم يكن هناك تمثيل شعبي الا عن طريق الدكتورة منيرة فخرو. يضاف الى ذلك انها كانت وقعت مع ٣٠٠ امرأة اخرى عريضة مهمة في شهر ابريل الماضي تطالب الامير، الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، باعادة العمل بدستور البلاد ورفع حالة الطوارىء من البلاد ووقف تعذيب المواطنين حتى الموت احيانا في السجون. وكانت ايضا من الذين تبنوا مشروع العريضة الشعبية العام الماضي التي وقع عليها ٢٥٠٠٠ مواطن ما بين رجل وامرأة. وشاركت في شهر يولية الماضي في ندوة اكاديمية في مدينة ميلان الايطالية. وتمثلت مشاركتها تلك ببحث علمي عن الاوضاع في

البحرين واعطت خلفية موثقة للانتفاضة واسبابها الاجتماعية والسياسية. ثم نشرت مقتطفات من تلك المحاضرة في جريدة «القدس» اليومية التي تصدر من لندن، ووزعت نسخ كثيرة منها بشكل واسع في البحرين. هذه القضايا جميعا جعلت حكومة آل خليفة تتصرف باسلوبها التعسفي المعروف، واتخذ رئيس الوزراء قرارا بفصلها عن العمل.

وجاء قرار التوقيف الذي بعثه مدير الجامعة للضغط على الدكتورة منيرة لتقوم بكتابة اعتذار عن مواقفها المطالبة بعودة الدستور واحترام حقوق الانسان في البحرين. وفي بلد يحكم بالحديد والنار فان مثل هذه المواقف غير مقبول على الاطلاق. وقد سبق ان اقيل كل من حصة الخميري وعزيزة البسام بسبب مواقفهما الوطنية، واقيل قبلهما المهندس سعيد العسبول، واوقفت مدرسات مدينة عيسى الخمس عن العمل في اثر التظاهرات التي قام بها الطالبات في المدرسة. وفي غياب الضغط الخارجي على حكومة آل خليفة ازاء هذه الممارسات التعسفية فان حكومة البحرين سوف تستمر في سياساتها تلك بدون حدود.

٢ - فشلت الحكومة في اطلاق العدد المتفق عليه من السجناء مع قادة الانتفاضة الذين افرج عنهم مؤخرا. وحسب هذا الاتفاق فقد كان على الحكومة اطلاق سراح حوالي ٦٠٠ سجين سياسي مع الشيخ عبد الامير الجمري في موعد لا يتجاوز ٣٠ سبتمبر. وقد اطلق الشيخ الجمري في تلك الفترة ولكن لم يتجاوز الذين اطلق سراحهم حتى الآن الـ ٢٠٠ شخص. وقد اثار ذلك استياء المواطنين الى الدرجة التي خرج معها مئات المواطنين في منطقة الدير يوم السبت الماضي في مسيرة هي الاولى من نوعها منذ شهرين، مطالبين باطلاق سراح السجناء واعادة العمل بالدستور. وقد تصدت لها قوات الشغب وكادت تواجهها بالعنف لولا تدخل بعض الشخصيات التي اقنعت الطرفين بالانسحاب على امل ان تطلق الحكومة بقية المعتقلين. وهناك توتر شديد في البلاد يتوقع ان يؤدي الى انفجار عام في اية لحظة بعد ان لوحظ ان الحكومة تسعى للالتفاف على المطلب الشعبي الجوهري وهو عودة العمل بدستور البلاد. وتصر المعارضة على عدم التنازل عن ذلك المطلب الذي يمثل الحد الادنى في عالم اليوم الذي انتشرت فيه الديمقراطية والمشاركة الشعبية في كل مكان.

٣ - التطور الثالث هو عودة الحكومة لفتح محاكمات المعتقلين، خلافا للاتفاق مع قادة الانتفاضة، امام محكمة امن الدولة السيئة الصيت. وهناك الآن ثلاث قضايا امام المحكمة يمثل في اثنتين منها شخصان ويمثل في الثالثة ١٢ شخصا. وتكاد التهم الموجهة

للمعتقلين تلخص في شيء واحد وهو التظاهر والعمل السياسي. وقد ادت هذه المحاكمات الى رفع درجة حرارة الوضع السياسي في البلاد بعد هدوء نسبي استمر قرابة الشهرين. وهناك ضغط شعبي يتفاقم يوما بعد آخر باتجاه اعادة الانتفاضة بشكل اقوى مما كانت عليه في مرحلتها الاولى. ولا يستبعد ان تتطور الامور في هذا الاتجاه في الاسابيع المقبلة، خصوصا وان هناك ارضية مناسبة لتحرك من هذا النوع بعد ان فشلت الحكومة في الالتزام بوعودها التي في مقدمتها البدء في حوار مع ممثلي الشعب من اجل التوصل الى صيغة لاعادة العمل بدستور البلاد مع حفظ ماء وجه الحكومة. ويمارس المدير العام للامن العام، ايان هندرسون، ضغوطا كبيرة على قادة الانتفاضة لمنع الجماهير من الخروج الى الشوارع، فيما تخطط المعارضة لبرنامج عمل سياسي في الشهور المقبلة يبلغ ذروته في «يوم الشهداء» في السادس عشر من ديسمبر المقبل، وهو اليوم الذي انطلقت فيه الانتفاضة بشكل شامل ادى الى استشهاد اول بطلين في اليوم التالي.

٣ اكتوبر

● وقع ثمانية عشر من اعضاء الكونجرس الامريكي في ٢٨ سبتمبر رسالة وجهوها الى السفير البحريني في واشنطن، محمد عبد الغفار عبد الله، يحتجون فيها على انتهاكات حقوق الانسان في البحرين، وفي ما يلي ترجمتها:

«حضرة السفير عبد الله

بصفتنا الرئيسين المشتركين (عن حزبي الجمهوريين والديمقراطيين) لمجموعة حقوق الانسان التابعة للكونجرس، فاننا قلقون حول وضع حقوق الانسان في البحرين. اننا نعي التحديات التي تواجهها حكومتكم، ولكننا ندعوكم للالتزام بالمعايير الدولية لحقوق الانسان، ومن ضمنها حق حرية التعبير، والحق في حرية التجمع، والحق في المحاكمة العادلة.

لقد استلمنا تقارير واسعة من مصادر مثل منظمة العفو الدولية بان اولئك الاشخاص المطالبين بعودة المجلس الوطني والدستور يتعرضون للابعاد القسري، والاحتجاز بدون محاكمات، والموت تحت التعذيب. وقد قتل سبعة اشخاص على الاقل في حوادث جديدة واعتقل اكثر من ٢٧٠٠ شخص.

وتشير التقارير الى ان استعمال وزارة الداخلية للذخيرة الحية لقمع التظاهرات تمخض

عنها جراحات خطيرة لكثير من الناس . واستعمل الرصاص المطاطي، وطلقات صيد الطيور والغازات المسيلة للدموع لاحداث جروح خطيرة . وحسب علمنا فان الذين زعم انهم تعرضوا للتعذيب والضرب من اجل سحب الاعترافات يفتقدون للعناية الصحية الضرورية . وان شخصا واحدا على الاقل، حسين قمبر، توفي خلال الاحتجاز . وقد اخبرنا بانه ربما توفي نتيجة التعذيب ونطالب بالمزيد من المعلومات حول قضيته، وكذلك شهادة طبية حول ظروف وفاته .

اننا ندعوكم لاطلاق سراح كل المعتقلين في «الاضطرابات المدنية» ما لم تقدم ضدهم تهم محددة . ونحثكم كذلك بمعاملة المعتقلين بطرق انسانية . ويجب ان توفر للمعتقلين محاكم عادلة ومفتوحة، وان يسمح لهم بالاتصال باهاليهم وبمحامين واطباء مستقلين طبقا للمعايير الدولية .

اننا نكتب لكم بروح القلق من اجل حماية المعايير الدولية لحقوق الانسان، ونشكركم على اهتمامكم بقلقنا .

المخلصون

جون استيوارد بورتر، توم لانتوس، بارني فرانك، فرانك وولف، هاوارد بيرمن، سينثيا ماكيني، رونالد ديلومز، كريستوفر سميث، لويد دوجيت، جون كونايرز، بيتر دويج، ديك زيمر، نانسي بيلوس، مايكل ماكنالتي، بيتر كينج، جيل اكرمن، هنري واكسمان، نيتا لوو (اعضاء الكونجرس)

● ومن جهة اخرى استسخف المراقبون خطاب وزير خارجية البحرين امام الجمعية العمومية للامم المتحدة يوم امس الذي ناشد فيه «كل اطراف النزاع في الصومال الشقيق ضرورة تهيئة المناخ الآمن لاستمرار الجهود السياسية والانشطة الانسانية، والتي تعتمد اساسا على مدى تعاون الاطراف الصومالية والتزامها مبدأ الحوار والتفاهم في ما بينها بغية التوصل الى تسوية سياسية من شأنها ان تعيد السلام والامن والاستقرار الى ربوع هذا البلد الشقيق» . وذلك لان الوزير البحريني يطالب الآخرين بالحوار في الوقت الذي يرفض هو وحكومته الحوار مع ابناء الشعب . ويؤكد ان التفاهم ضروري للامن والسلام في الصومال بينما لا يرى ضرورة لذلك في البحرين وتعتبر حكومته ان القمع والاعتقال والتعذيب حتى الموت والابعاد هي الوسائل الكفيلة بتحقيق ذلك .

● وعلى صعيد آخر تعقد حركة احرار البحرين يوم غد مؤتمرا صحافيا بنادي الصحافة الوطني بواشنطن تحت عنوان: «البحرين: هل ثمة فرصة للديمقراطية وحقوق

الانسان؟». وسوف يتحدث الدكتور منصور الجمري في هذا المؤتمر الذي ابدى العديد من الاعلاميين والسياسيين رغبتهم في حضوره في اثر صدور التقرير الخطير عن منظمة العفو الدولية الاسبوع الماضي. وهناك انزعاج في الاوساط الدبلوماسية من ممارسات حكومة البحرين تجاه شعبها خصوصا بعد ان اكد التقرير المذكور والفيلم الذي صدر معه حالة من القمع والتعذيب لم تعهدها المنطقة من قبل. وسوف يتعرض الدكتور الجمري لشرح خلفية قرار الضابط العسكري، محمد جاسم الغتم الذي عين مؤخرا مديرا لجامعة البحرين، بفصل الدكتورة المعروفة، منيرة فخرو من منصبها كأستاذة جامعية، وهو قرار يؤكد استمرار انتهاك حقوق الانسان بشكل صارخ.

٩ اكتوبر

● انطلقت الليلة الماضية مسيرات شعبية كبيرة في شوارع البحرين وقراها لاحياء احدى المناسبات الدينية وهي ذكرى وفاة فاطمة الزهراء بنت رسول الله عليه افضل الصلاة والسلام. وشارك عشرات الآلاف من الرجال والنساء في مواكب عارمة أكدت تماسك الموقف الشعبي واصرار المواطنين على استغلال اية مناسبة لتأكيد الحضور في الساحة. وتصدر قادة الانتفاضةالذين افرج عنهم مؤخرا الموكب الكبير الذي شاركت فيه النساء ايضا بكثافة ملحوظة. ومع ان المواكب كانت سلمية، كما هي عادة شعب البحرين، فقد كانت الهتافات والصور المرفوعة توحي بالتوتر الذي يسيطر على الموقف بعد عدد من الحوادث التي حصلت في الايام القليلة الماضية والتي تشير الى احتمال تفجر الوضع مجددا. ومن هذه الحوادث اعتقال ٢١ طالبا من طلاب مدرسة النعيم الثانوية في ٣ اكتوبر بعد ان رفع طلاب المدرسة شعارات تطالب باطلاق سراح المعتقلين واعادة العمل بالدستور. وقد امر مدير المدرسة، وهو عسكري آخر عين مؤخرا في منصبه في اطار عسكرة مؤسسات التعليم في البلاد، باعتقال الاولاد الذين اخذوا الى مركز التعذيب في القلعة واطلق سراحهم لاحقا في ما عدا طالب واحد بقي معتقلا حتى الآن. وخرجت في ٥ اكتوبر مسيرة كبيرة في منطقة الدراز تطالب بعودة العمل بدستور البلاد واطلاق سراح السجناء السياسيين، وشارك فيها مئات المواطنين الذين ارتفعت اصواتهم بالهتافات بحماس كبير. كما سمع دوي انفجار اسطوانات الغاز في منطقة عالي في اليوم التالي، وهو اسلوب اتبعه بعض المشاركين في المسيرات لجذب انظار العالم الى الوضع في البلاد الذي يزداد سوءا. وجاءت هذه التطورات بعد ان منعت وزارة

الداخلية ندوة مشتركة بين الدكتور عبد اللطيف المحمود وكل من الاستاذين عبد الوهاب حسين وحسن مشيمع كان مزمعا عقدها يوم الاربعاء الماضي.

● عم التشاؤم اجواء البلاد في اليومين الماضيين بعد صدور تصريحات عديدة غير ايجابية سواء من الامير ام رئيس الوزراء ام وزير الخارجية. وكانت تصريحات الاخير مؤشرا الى استمرار سياسات الحكومة السابقة على ما كانت عليه قبل الانتفاضة وكأن شيئا لم يكن. فقد أكد وزير خارجية البحرين، الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة، في مقابلة مع جريدة «الحياة» اللندنية الصادرة في ٧ اكتوبر ١٩٩٥ ان حكومته لم تستفد أي درس من الحوادث التي مرت بها البحرين على مدى الشهور العشرة الماضية والتي تهدد بالانفجار مجددا. وكانت مراسلة الجريدة في نيويورك، راغدة درغام، وجهت السؤال التالي الى الوزير: «هل هنالك من دروس استفدتم منها في تجربتكم اخيرا في معالجة الاحداث الداخلية في البحرين والى ماذا ستؤدي مثل هذه الدروس من اجراءات جديدة لمعالجة الامور؟». فكان جواب وزير الخارجية كالتالي: «ابدا. انا اعتقد اننا في البحرين نظام متطور يعالج الامور باستمرار ويحاول ان يحسن ويطور. ان ما حدث في البحرين ليس له اي علاقة بالتطوير. وبالعكس فهو هدف لتأخير البحرين وزعزعة الامن في البلد .....». وقد علق احد المراقبين على جواب الوزير حول اهم مشكلة تواجه البحرين بقوله: كم وزيرا في العالم يستطيع الاعتراف بان حكومته لم تستفد اي درس من اخطر تحد شعبي لسلطتها؟ انها شجاعة متناهية من سعادة الوزير ان يعترف بان حكومته فشلت في ادراك مغزى ان يقوم الشعب على مدى عشرة شهور كاملة بمظاهرات مستمرة يشارك فيها الآلاف من المواطنين مطالبين بعودةالعمل بدستور البلاد، وان تصدر المنظمات الدولية بيانات الاستنكار والشجب للسياسات القمعية التي تمارسها حكومته، وان يعتقل آلاف المواطنين والمواطنات الى غير ذلك مما اصبح معروفا من الحقائق هل يستطيع استيعاب اي درس من ذلك.. فهل يصلح مثل هذا الرجل للقيام بمهته التي تتطلب ان يستوعب الاشارة ويقرأ ما بين السطور؟

● اعتبر المراقبون استدعاء السفير الايراني في البحرين من قبل وزارة الخارجية البحرينية لطلب تفسير لتصريحات مواطن بحريني بثتها اذاعة طهران الاسبوع الماضي محاولة يائسة لتصوير التوتر الذي يسود البلاد وكأنه بتحريض خارجي. وكانت الاذاعة قد اجرت في ٣ اكتوبر حوارا مع الشيخ عبد الامير الجمري الذي اطلقت قوات الامن سراحه الشهر الماضي. وعبر الشيخ الجمري في ذلك الحوار عن استيائه للغة الحكومية

المستخدمة لوصف المعتقلين وقادة الانتفاضة، وخص بالذكر وزير الاعلام الذي اصر على عدم وجود اتفاق بين الحكومة وقادة الانتفاضة عندما كانوا في السجن، ووصفهم باوصاف لا تليق بهم. وقال الشيخ الجمري ان هذه التصريحات لا تخدم هدف الحوار المنشود ولا تساهم في تكريس الهدوء والاستقرار. وكرر الشيخ الجمري تصريحاته تلك في الحوارات التي اجرتها معه هيئة الاذاعة البريطانية وصوت امريكا ووكالة انباء «كامباس» الامريكية. ولكن حكومة البحرين تركت كل تلك الجهات وركزت على اذاعة طهران لاسباب معروفة. وقد عبر الشيخ الجمري عن انزعاجه مرة اخرى في خطبة الجمعة الماضية، حيث تمنى على المسؤولين التخلي عن اساليب الاستفزاز وتشويش الحقائق في ما يخص الاتفاق الذي نفذت الحكومة جانبا كبيرا منه فيما تصر على انكار وجوده. ويتوقع المراقبون ان تساهم روح الغطرسة التي تتمثل بالتصريحات العدوانية والتهديدات المستمرة الى تفجر الوضع مرة اخرى خصوصا اذا فشلت الحكومة في بدء حوار مع القائمين على مشروع العريضة، واستمرت في محاربة المواطنين في ارزاقهم وتسييس النظام الوظيفي في البلد كما حصل حين امر رئيس الوزراء باقالة الدكتورة منيرة فخرو.

١٠ اكتوبر

● قامت سلطات الامن في الكويت بتسليم الشاب البحريني، جواد احمد ابراهيم، الى حكومة البحرين في ٨/ ١٠/ ١٩٩٥. ويبلغ جواد ثمانية عشر عاما من العمر وهو من منطقة الديه في البحرين. وكان قد لجأ الى الكويت قبل خمسة شهور هربا من جحيم هندرسون. وبعد ان هدأت الاوضاع نسبيا قرر الرجوع الى البلاد لاتمام دراسته في الفصل التوجيهي من المرحلة الثانوية. وقد ألقت سلطات الامن الكويتية القبض عليه في المطار وحققت معه طوال اسبوعين ثم سلمته الى البحرين قبل يومين. وليس معلوما بعد ما اذا كان قد تعرض للتعذيب في سجن الكويت، الا ان طريقة معاملته اثارت مشاعر شعب البحرين بشكل كبير. وقد علق استاذ جامعي لدى سماعه الخبر بقوله: «انها طعنة في الخاصرة من حكومة وقف شعب البحرين مع شعبها في محنته». ولم يعلم مغزى هذه الخطوة او اهدافها سوى التعبير عن دعم سياسات القمع والارهاب التي تمارسها حكومة البحرين، خصوصا وحكومة الكويت تعلم ان التعذيب ينتظر هذا الشاب البريء في الزنزانات الخليفية. وما مغزى ما قامت به الكويت خصوصا وان

الشاب كان متوجها الى البحرين وان بامكان سلطات الامن البحرينية اعتقاله لدى رجوعه بدون ان تورط حكومة الكويت نفسها بالدخول في مواجهة مع شعب البحرين المظلوم. ولم يدر بخلد احد ان حكومة الكويت ستقوم بمثل هذه الخطوة نظرا لمسألتين: الاولى ان المادة الستين من الدستور الكويتي تمنع تسليم اللاجئين السياسيين، والثانية ان حكومة الكويت لم توقع على الاتفاقية الامنية الخليجية وهي الخطوة التي حظيت باحترام الكثيرين لانها حمت شعبها وسيادتها. وهناك محاولات من سلطات الامن البحرينية للتقدم بطلب تسليم بعض المواطنين البحرينيين اللاجئين في الكويت، وينتظر الكثيرون ليروا مدى احترام حكومة الكويت لدستورها وتقاليدها. الامر المهم هنا هو ان تسليم الشاب جواد احمد ابراهيم بادرة خطيرة من دولة خليجية يكن لها شعب البحرين احتراما متميزا لانها تحترم الدستور وتعمل وفق مواده، ويفترض انها تلتزم بالمواثيق الدولية في معاملة اللاجئين السياسيين. وطالما وقف شعب البحرين مطالبا بالافراج عن الاسرى الكويتيين لدى العراق، وتمنى ان تحذو الكويت حذوه وتطالب بالافراج عن الاسرى والرهائن البحرينيين الذين يحتجزهم هندرسون في الزنزانات. فكما ان للاسرى الكويتيين امهات واخوات فان لشباب البحرين كذلك قلوبا تبكي عليهم.

● استمرارا لسياسة تكميم الافواه، أصدر العسكري محمد جاسم الغتم، مدير جامعة البحرين، في ٧/ ١٠/ ١٩٩٥ قرارا بمنع اي من المدرسين والموظفين العاملين بجامعة البحرين من الادلاء بأي تصريح لوكالات الانباء او في المحاضرات، وان من لم يلتزم بذلك فانه يعرض نفسه للفصل من العمل. وجاء هذا القرار في اطار فرض الاحكام العسكرية على البلاد في محاولة يائسة لمنع انفجار السخط الشعبي المتفاقم. كما انه يأتي بعد اقل من اسبوع من فصل الدكتورة منيرة فخرو من وظيفتها الجامعية بسبب توقيعها على عرائض تطالب باعادة العمل بدستور البلاد. وهناك اهتمام كبير بقضية فصل المواطنين من اعمالهم بسبب معتقداتهم وآرائهم السياسية. ويتوقع ازدياد الضغط الدولي على حكومة آل خليفة بسبب هذه الاجراءات التعسفية غير المعهودة الا في الانظمة الاستبدادية.

● فرضت محكمة امن الدولة يوم امس ضريبة مقدارها ٣٠٠ دينار بحريني (حوالي ٩٠٠ دولار امريكي) على ١٣ مواطنا قدموا الى المحاكمة مقابل الافراج عنهم. وسبق ان فرضت الحكومة ضرائب على المعتقلين بلغت احيانا ٢٠٠٠ دينار بحريني (٦٠٠٠ دولار امريكي) من اجل الافراج عنهم. وقد كدست الحكومة مبالغ طائلة من عوائل

المواطنين الفقيرة التي تعاني من بطالة ابنائها وشحة مواردها المالية. وكانت المجموعة قد قدمت الى المحاكمة قبل اسبوعين بتهمة المشاركة في التظاهرات السلمية والتعبير عن الآراء السياسية بصراحة والمشاركة في التجمهرات الشعبية. وهناك مجموعات اخرى تنتظر حكم محكمة امن الدولة التي لا تستغرق جلساتها للنظر في التهم الموجهة للمواطنين الا جلسة او جلستين قبل النطق بالحكم. وليس هناك حق استئناف ضد حكمها كما ان جلساتها تعقد سرا.

● تسير الاوضاع في البحرين هذه الايام باتجاه الانفجار العام ضد الحكومة بعد ان اتضح انها ترفض استلام العريضة الشعبية الموقعة من ٢٥٠٠٠ مواطن. وتعارض الحكومة بالتحديد اي وحدة وطنية، حيث تمنع عقد الاجتماعات المشتركة بين السنة والشيعة والوطنيين، لان ذلك يتنافى مع سياساتها التي اعتمدت التضليل والتشويش على الحقائق. وتصر الحكومة على التقليل من شأن المعارضة المتفاقمة في كافة اوساط المجتمع البحريني. ويتوقع ان تتصاعد حدة المعارضة من الآن وحتى شهر ديسمبر الذي يصادف الذكرى السنوية لانطلاق الانتفاضة الشعبية المطالبة بالدستور والتي سقط خلالها اكثر من ١٥ شهيدا. ويتوقع ان تشهد البحرين مسيرات عملاقة في السادس عشر من ديسمبر المقبل الذي اصبح البعض يطلق عليه «يوم الشهداء» تخليدا لذكرى شهداء البحرين.

١٢ اكتوبر

● سلم اللورد ايفبوري، رئيس اللجنة البرلمانية لحقوق الانسان البريطانية، هذا اليوم عريضة وقعها ٤٥ نائبا بريطانيا واكثر من ٢٥٠ شخصية علمية واكاديمية بريطانية. ونصت العريضة على ما يلي:

(نحن الموقعين ادناه، مواطني المملكة المتحدة،

اذ نؤكد التزامنا بالمادة ٢١ من الاعلان العالمي لحقوق الانسان الصادر عن الامم المتحدة الذي ينص على: «ان ارادة الشعب ستكون اساس سلطة الحكومات، وسيكون التعبيرعن هذه الارادة عبر انتخابات دورية بالاقتراع السري او باية طريقة اخرى مماثلة:

* نعلن عن دعمنا لشعب البحرين الذي يطالب باعادة العمل بالدستور والمجلس الوطني المنتخب اللذين حلهما الامير في ٢٦/٨/ ١٩٧٥

* ندعو الى احترام حق التعبير السلمي والتجمع

* نطالب بالسماح لكل المواطنين الذين ابعدوا عن البحرين بالعودة الى بلادهم، طبقا

للقانون الدولي).

وقد سلمت العريضة الى السيد عادل ساتر، القائم بالاعمال بسفارة البحرين في لندن.

وكتب اللورد ايفبوري رسالة الى السيد ساتر بالمناسبة جاء فيها: «ان مسألة حقوق الانسان لا يمكن فصلها عن اطارها السياسي. وبالخصوص، ما لم يكن هناك مؤسسات تمثيلية، وحرية التعبير والتجمع، فان الجماهير لن تكون قادرة على تحقيق حقوق الانسان الاخرى التي يفترض ان تتحقق للشعوب من خلال الاعلان العالمي لحقوق الانسان وميثاق الحقوق السياسية والمدنية». واضاف اللورد ايفبوري: «انني اعتقد ان اغلب الناس هنا في المملكة المتحدة يتفقون على ان المادة ٢١ من الاعلان العالمي تشكل اساس الحرية، واننا نأمل انه في هذه المناسبة الخمسين للامم المتحدة، ان يكون مبدأ الديمقراطية مقبولا من قبل الحكام الذين لم يعترفوا بمبدأ الانتخابات كوسيلة لفحص ارادة شعوبهم».

وقال اللورد ايفبوري بعد تسليمه العريضة: «لقد كان بامكاننا جمع توقيعات اكثر لولا اننا اردنا تقديم العريضة في اسرع وقت ممكن، وان البرلمان ليس في حالة انعقاد هذه الايام». والموقعون على العريضة يمثلون الاحزاب البريطانية المختلفة، بينما يمثل غير البرلمانيين شريحة واسعة من المواطنين البريطانيين من اساتذة جامعات واطباء ومهندسين ومحاسبين قانونيين ومحامين وباحثين.

● وكان ١٨ من اعضاء الكونجرس الامريكي قد وقعوا رسالة مماثلة رفعوها الى سفارة البحرين في واشنطن الشهر الماضي. وبهذا يكون الوضع في البحرين في طريقه الى التدويل بشكل قد يؤدي، فيما لو لم تستجب الحكومة للمطالبة باعادة الدستور، الى سلب الشرعية الدولية عنها.

● وعلى صعيد آخر هناك استياء شديد في جامعة البحرين وخصوصا بين الاساتذة بسبب القرار الذي اصدره رئيس الجامعة، محمد بن جاسم الغتم، العسكري الذي عين في منصبه في اطار سياسات عسكرة التعليم في البلاد، الذي طلب فيه من نوابه ومن عمداء الكليات والمدراء الاداريين التقيد التام بـ«الضوابط» التالية:

١ ـ على اعضاء هيئة التدريس وكافة الموظفين الاداريين الحرص على عدم اجراء اتصال مباشر بالصحافة ووسائل الاعلام الاخرى سواء أكانت داخلية ام خارجية.

٢ ـ اذا كان لدى احد اعضاء هيئة التدريس ما يريد ايصاله للصحافة او وسائل الاعلام اما بمبادرة منه او ردا على طلب او استفسار من احدى وسائل الاعلام، يقوم باعداد المادة

كتابة ويقدمها الى رئيس قسمه وتاليا الى عمادة الكلية التي تتولى ارسالها الى الجهة المعنية بالتنسيق مع دائرة العلاقات العامة .

٣ ـ يتطلب الاشتراك في الندوات واللقاءات والمؤتمرات الخ . . من داخلية وخارجية موافقة مسبقة من عمادة الكلية ورئاسة الجامعة حتى لو كان ذلك يتم على نفقة جهة اخرى غير الجامعة .

ووقع على القرار رئيس الجامعة ، الضابط محمد بن جاسم الغتم . ويدرك اساتذة الجامعة ان هذا القرار محاولة لمنع تكرر ما قامت به الدكتورة منيرة فخرو التي وقعت على عرائض تطالب الامير باعادة العمل بدستور البلاد وشاركت في مؤتمر خاص بايطاليا .

وكان وزير التربية والتعليم ، الضابط عبد العزيز محمد الفاضل ، قد بعث برسالة الى الآنسة حصة الخميري في ٢٩/ ٨/ ١٩٩٥ يخبرها فيها باقالتها بسبب ما اسماه «نشاطات سياسية» ، جاء فيها ما يلي :

«اشارة الى رسالتك بتاريخ ٤/ ٧/ ١٩٩٥ ، والحاقا برسالة الوزارة الموجهة اليك تحت رقم ٩٥/ و س ش م د/ ٩٥ بتاريخ ٢٤/ ٦/ ١٩٩٥ ، نفيدك بان قرار فصلك من الخدمة بهذه الوزارة تم بناء على قيامك بالمشاركة في نشاطات سياسية هدامة تتعلق بأمن الدولة . وبموجب نظام الخدمة المدنية رقم ٤٧١ لسنة ٨٧ الخاص بالانضباط الوظيفي فان جزاء هذه المخالفة هو الفصل من الخدمة من المرة الاولى . وقد طلب منك شفويا وبصورة متكررة ازالة تلك المخالفة بالاعتذار بخطاب رسمي منك ، الا انك رفضت ذلك رغم اشعارك بان هذا الرفض سيؤدي الى الفصل من الخدمة . علما بانك اعطيت فترة كافية لاتخاذ قرارك امتدت من تاريخ مفاتحتك بالامر لاول مرة في ٣١/ ٥/ ٩٥ الى تاريخ رسالة الفصل من الخدمة في ٢٤/ ٦/ ٩٥ . وهي فترة تتجاوز كثيرا الفترة المقررة في النظام المذكور اعلاه والمحددة بخمسة ايام عمل فقط .

واقبلي منا فائق التحية»

ووقعها عبد العزيز محمد الفاضل ، وزير التربية والتعليم .

١٤ اكتوبر

● وزع في البحرين يوم امس بيان يطالب باعادة العمل بدستور البلاد وتشكيل مجلس وطني منتخب حسب مواد الدستور . ووقع على هذا البيان ٤٤ من شخصيات البلاد

المرموقة، ومن بينهم اعضاء في المجلس الوطني الذي حله الامير عام ١٩٧٥. ونص البيان على ما يلي:

«ان مبدأ الحوار الديمقراطي والتداول الحر لمشكلات وهموم الوطن والمواطن كان دائما يشكل منطلق واساس الاجماع الوطني. ولقد عبر الشعب البحريني عن تمسكه بالشرعية الدستورية واحترامه الشديد للقانون، وكان ذلك من خلال عريضة عام ٩٢ والعريضة الشعبية عام ١٩٩٤ والتي عبرت بجلاء عن الرغبة الشعبية المخلصة في ايجاد سبل تعزيز الحوار الديمقراطي في ما بين الحكومة والشعب والعودة الى الاطر القانونية التي يمارس من خلالها هذا الحوار وفقا لاحكام الدستور.

واننا في الوقت الذي نؤكد فيه تأييدنا لاية مبادرة في اتجاه الشروع في مثل هذا الحوار وفقا لنهج سلمي يساعد على الانفراج وعودة الاستقرار للبلاد، فان الاتفاق الامني الذي تم بين الحكومة وبعض الشخصيات القيادية في المعارضة يشكل خطوة ايجابية في هذا الاتجاه.

ولانجاح هذا الحوار فاننا نؤكد على الاسس اللازمة له، اذ يجب ان يتم مع جميع الفاعليات الوطنية والديمقراطية وذلك لابعاد هذا الحوار عن اي طابع طائفي وتأكيد الطابع الوطني له، وان يتناول المطلب الرئيسي للشعب والمتمثل في عودة العمل بدستور عام ١٩٧٣ وان يؤدي الى اتفاق يتضمن برنامجا محددا لاعادة الحياة الديمقراطية للبلاد.

كما اننا نعتبر اطلاق سراح جميع المعتقلين واعادة جميع المفصولين الى اعمالهم بادرة خير يباركها هذا الشعب ويثني عليها على ان تكون المقدمة لانفراج ديمقراطي يتمثل في عودة الحياة النيابية واصدار عفو عام عن جميع المبعدين والسجناء السياسيين.

اننا وبوصفنا وطنيين ديمقراطيين نؤكد على ان الموافقة على استلام العريضةالشعبية الموقعة من اوسع قطاعات الشعب واستقبال الوفد الممثل لهذه العريضة سوف يكون له الاثر الطيب لكونه يمثل مقدمة لحوار يؤدي الى اعادة الحياة الديمقراطية من خلال اعادة العمل بدستور عام ١٩٧٣ وانهاء تعليق العمل بمواده التي تنظم السلطة التشريعية وصلاحياتها والذي هو مطلب كل الشعب البحريني بجميع فئاته وطوائفه دونما تمييز، وهو المطلب الذي سيبقى مرفوعا الى ان تتحقق المشاركة الشعبية التي تمثل الدعامة الرئيسية للوحدة الوطنية والامن الاجتماعي».

ومن بين الموقعين على البيان محمد جابر صباح ومحسن مرهون، عضوا المجلس الوطني السابق، واحمد عيسى الشملان، المحامي المعروف، وسعيد العسبول وحصة

الخميري وعزيزة البـــام، وهم موظفون حكوميون فصلوا من وظائفهم بسبب آرائهم السياسية، وعدد من الشعراء والادباء والمهندسين والاطباء، والناشطين في الجمعيات الاجتماعية والنسوية.

● ويأتي هذا البيان لتأكيد الوحدة الوطنية والموقف الموحد ازاء المطالب التي لم تتغير على مدى عشرين عاما والمتمثلة اساسا في اعادة العمل بالدستور وانتخاب المجلس الوطني. كما انه يأتي ليدفع بالجهود الشعبية للضغط على حكومة آل خليفة التي ترفض العمل بدستور البلاد وتصر على التطبيق السيء لقانون امن الدولة الذي فرضه ايان هندرسون على البلاد. وهناك الآن فعاليات عديدة في هذا الاتجاه، يقابلها قمع حكومي رهيب، يتمثل في الاعتقالات العشوائية وسحب جوازات السفر والفصل من الوظائف والتعذيب والابعاد عن الوطن. هذا بالاضافة الى الهجوم الاعلامي على الوطنيين والاحرار ووصفهم بكافة النعوت المقيتة.

● ولتأكيد المطالب الوطنية فقد ركز الشيخ عبد الامير الجمري وقادة الانتفاضة الآخرون في خطب الجمعة يوم امس على المطالب الوطنية وفي مقدمتها عودة العمل بدستور البلاد وتشكيل المجلس الوطني المنتخب واطلاق سراح السجناء والسماح بعودة المنفيين.

● وبهذا تكون البلاد قد دخلت مرحلة من العمل السياسي الجاد الذي اعطته الانتفاضة الشعبية دفعا قويا الى الامام. وهناك اصرار شعبي على تحقيق المطالب كشرط لعودة الامن والاستقرار الى البلاد. كما ان هناك حالة تململ واسعة بسبب سياسات الحكومة التي تصر على رفض الحوار مع قادة المعارضة حول المطلب الاساسي وهو عودة العمل بالدستور. وتراهن الحكومة على الوقت الذي تعتبره لصالحها، بينما تثبت الاحداث انها مخطئة في ذلك، وان شعب البحرين الذي ضحى بدمائه لن يقبل بشيء اقل من العودة الكاملة الى الدستور. ويمثل بيان الوطنيين الديمقراطيين تطورا مهما لصالح المعارضة، وتفنيدا لادعاءات الحكومة بوجود تحريض خارجي على المطالب الشعبية العادلة. ويتوقع استمرار التوتر السياسي خصوصا وان هذا البيان سوف يسبب احراجا شديدا للحكومة وللاقلام التي ايدت سياساتها القمعية. ويتوقع كذلك ان تستمر الحكومة في سياساتها التعسفية بفصل بعض الموقعين على العريضة من وظائفهم كما فعلت مع عدد من المواطنين كان آخرهم الدكتورة منيرة فخرو.

● وقد رحبت حركة احرار البحرين بهذا البيان واعتبرته تعبيرا صادقا عن مشاعر

الشعب وخطوة جاءت في وقتها لتحريك العمل الشعبي مجددا على الطريق الذي يحقق الاهداف، ومسمارا آخر في نعش سياسة الارهاب الحكومية التي ترفض لغة الحوار والتفاهم والدستور.

١٩ اكتوبر

● يواصل السجناء اضرابهم عن الطعام الذي بدأوه في ٨ أكتوبر احتجاجا على سوء اوضاع المعتقلات واستمرار اعتقالهم بدون تهم او محاكمات. ويشارك جميع السجناء في هذا الاضراب الذي اصبح يضغط على الوضع الشعبي العام ويهدد بانفجاره في أية لحظة. وهناك حماس شعبي كبير لتنظيم المسيرات السلمية الاحتجاجية بعد ان فشلت الحكومة في تحقيق اي من الوعود التي التزمت بها مع قادة الانتفاضة. وقد ازدادت اوضاع السجون سوءا بعد تشكيل ما يسمى بـ«اللجنة» من قبل وزير الداخلية وايان هندرسون قبل بضعة شهور. ومهمة هذه اللجنة التحقيق مع السجناء مستعملة كل الاساليب الدنيئة المنافية للاخلاق والانسانية. وتتكون اللجنة من ستة اشخاص من أكثر الجلادين وحشية مثل عادل فليفل وخالد المعاودة وخالد الوزان. ويعرض كل معتقل على لجنة التعذيب هذه حيث يوجه احدهم سؤالا اليه ويبدأ الآخرون في تعذيبه بالضرب والركل والتعليق من الايدي والارجل والاعتداء الجنسي. ومعروف عن بعض اعضاء هذه اللجنة شذوذهم الجنسي وادمانهم على الخمر. وهناك قصص مخيفة عن حالات التعذيب التي قامت بها لجنة التعذيب هي أقرب الى الخيال منها الى الحقيقة بسبب ما تشتمل عليه من تفاصيل مرعبة. ويأتي اضراب السجناء ليؤكد حقيقة مهمة وهي ان الاوضاع بدأت تغلي من جديد في المعتقلات وفي الشارع البحريني باتجاه انفجار شعبي اشد مما حدث في الانتفاضة الاولى. ومع ان من الصعب تحديد موعد لهذا الانفجار فان هناك مؤشرات عديدة على ان المواجهات سوف تتواصل في غضون الاسابيع القليلة المقبلة. وهناك احتقان شعبي كبير خصوصا بعد فشل آل خليفة في استيعاب دروس الانتفاضة، كما اكد وزير خارجية البحرين في لقائه مع جريدة «الحياة» في مطلع هذا الشهر.

● وعلى صعيد آخر ما تزال حكومة البحرين تمارس اساليبها التعسفية المعهودة. فقد منعت عددا من المواطنين من دخول البلاد في الايام القليلة الماضية لدى عودتهم من الخارج. ففي ١٤ اكتوبر منع كل من عبد الله عبد الجبار العصفور والسيد محمود

مصطفي الغريفي وأحمد أمر الله فتح الله من دخول البلاد لدى عودتهم من السعودية عبر الجسر. وقد احتجزوا على الحدود مدة ٢٦ ساعة بدون طعام او شراب ثم أمر ايان هندرسون بارجاعهم الى السعودية. كما اوقف السيد علي علوي علي في مطار البحرين في مطلع هذا الاسبوع لمدة ٣٠ ساعة بدون طعام لدى قدومه من دبي ثم ارجع اليها ثانية بعد رفض دخوله ولم تسلم اليه حقائب السفر التي استولى عليها جلاوزة الامن في المطار. وقد أدت هذه الحوادث الى تصاعد الشعور الشعبي بخيبة الامل من سياسات الحكومة والتصميم على المواجهة. وهناك شعور يتصاعد مع مرور الوقت بان آل خليفة فقدوا شرعية البقاء في الحكم بعد تكرر فشلهم في الالتزام بالاعراف والمواثيق الدولية المتعلقة بحقوق المواطنين في العودة الى بلادهم وفي تطبيق دستور البلاد والاصرار على تكريس الحكم العسكري وحالة الطوارىء في البلاد.

● الى ذلك استمرت المحاكمات الجائرة لعدد من المواطنين في ثلاث قضايا منفصلة. ومثل امام محكمة امن الدولة كل من عبد النبي احمد الطريف، ٢٠ عاما، من بني جمرة، والسيد باقر محمد عيسى هاشم، ٢١ عاما من منطقة الماحوز، بتهمة الانضمام الى منظمة غير مشروعة والتخطيط لقلب نظام الحكم. ولم تقدم الحكومة من ادلة سوى ما يقال عن اعترافاتهما التي انتزعت تحت التعذيب الشديد وبعض المنشورات التي تدعي انها كانت بحوزتهما. وما تزال القضية مستمرة بانتظار الحكم. وكان المتهمان قد اعتقلا قبل اندلاع الانتفاضة الشعبية في شهر ديسمبر الماضي. وهناك تساؤلات كبيرة حول دوافع تقديمهما الى المحاكمة في هذا الوقت بالذات بعد ان حدث هدوء نسبي في البلاد وبعد مرور عشرة شهور على اعتقالهما.

● كما قدمت شيخة محمد آل خليفة قضية ضد احد الاحداث هو أمين سلمان علي القفاص، البالغ من العمر ١٤ عاما من منطقة السنابس بتهمة المشاركة في اشعال بعض النفايات والمشاركة في احدى المسيرات السلمية. وكان قد اعتقل في ٢٨ يونية الماضي من منزله، كما تعرض لتعذيب شديد ولم يسمح لاهله بزيارته. وقد تسبب تقديمه الى المحاكمة في اثارة الشعور العام ضد الحكومة بسبب استمرارها في اهانة المواطنين واختلاق القضايا غير ذات الشأن لتعكير الوضع والاستمرار في رفض الحوار.

● وعلى صعيد آخر ترافع خمسة من المحامين للترافع والدفاع لصالح الآنسة عزيزة البسام التي فصلت عن وظيفتها ككاتبة نصوص باذاعة البحرين في ٥ اغسطس الماضي بسبب توقيعها على عريضة شعبية تطالب الامير باعادة العمل بدستور البلاد وانهاء حالة

الطواريء. ويطالب محامو الدفاع الذين هبوا للدفاع عن الآنسة البسام تبرعا وتضامنا معها بالغاء قرار الفصل غير القانوني مستندين على اسس متينة وقانونية. وهناك قضية اخرى مماثلة للمطالبة بالغاء فصل الدكتورة منيرة فخرو من وظيفتها كأستاذة بجامعة البحرين بعد فصلها لتوقيعها على العريضة المذكورة، وقضية اخرى ضد قرار فصل حصة الخميري من وظيفتها بوزارة التربية.

٢٠ اكتوبر

● انتشرت قوات الشغب صباح اليوم على مداخل القرى والمدن تحسبا لانفجار الوضع مجددا في البلاد. وشوهدت السيارات المصفحة وناقلات الجنود وهي تتخذ مواقعها على شارع البديع في استعراض للقوة وتحد للارادة الشعبية والمطالب العادلة. وجاءت هذه الخطوة في اثر اعلان قادة الانتفاضة في خطب الجمعة هذا اليوم عن فشل الحكومة في الالتزام بالاتفاق الذي تم التوصل اليه بين الطرفين قبل شهرين، والذي قام قادة الانتفاضة على اثره بتهدئة الموقف في كل مناطق البلاد. واعلن هؤلاء بانهم سوف يبدأون اضرابا عن الطعام ابتداء من يوم الاثنين المقبل وحتى اشعار آخر احتجاجا على ممارسات السلطة المنافية لروح الاتفاق والتي تعكس اصرارها على سياسات الاستبداد والقمع. ودعوا المواطنين الى المشاركة في هذا الاضراب السلمي على ان يقوم من يود المشاركة في ذلك بتسجيل اسمه لكي يمكن الحفاظ على الامن ومنع حدوث اشكالات.
وذكر قادة الانتفاضة ان الحكومة اخلت باتفاقها في النقاط التالية:
١ - رفض تأكيد وجود اتفاق بينها وبين قادة الانتفاضة، وتصريح مسؤوليها علنا بعدم وجود اي اتفاق، الامر الذي اقنع الجماهير بعدم جديتها في التوصل الى حل سلمي للازمة.
٢ - التلكؤ في اطلاق السجناء الذين اتفق الطرفان على اطلاق سراحهم مع نهاية شهر سبتمبر الماضي. هذا برغم الاتصالات المتواصلة مع الجهات الامنية ومع ايان هندرسون بالذات.
٣ - فشل الحكومة في القيام باية خطوة تعيد ثقة المواطنين بها بعد شهور من القمع والتعذيب والقتل، الامر الذي اثار الراي العام ضدها واصبح يضغط باتجاه تصعيد الاحتجاجات السلمية.
٤ - استمرار الحكومة في منع دخول المواطنين العائدين الى بلادهم، وارجاعهم من

حيث اتوا بدون مبرر قانوني او شرعي.
وعلى هذا الاساس طالب قادة الانتفاضة بما يلي:
١ - الافراج عن كافة المعتقلين غير المحكومين وايقاف المحاكمات.
٢ - السماح للاشخاص الذين منعوا من دخول البلاد بسبب تفجر الاحداث بالعودة الى الوطن.
٣ - الاعتراف الرسمي بالحوار.
٤ - وضع الترتيبات اللازمة للحوار في المسائل السياسية وفي مقدمتها المسائل الآتية:
أ. المحكومون في الاحداث
ب. المبعدون السياسيون
ج. البرلمان المنتخب حسب دستور البلاد
وطالب قادة الانتفاضة المواطنين بالالتزام بالهدوء التام واخذ الموافقة على المشاركة في الاعتصام والاضراب عن الطعام. وذكروا بانه سيكون هناك ناطق رسمي باسم المعتصمين المضربين عن الطعام.
وجاء هذا القرار المفاجيء بعد ان فشلت «القيادة الامنية» في الالتزام بوعدها بمراجعة القيادة حول مطلبين اساسيين قدمهما لها قادة الانتفاضة يوم الاربعاء الماضي، هما ايقاف المحاكمات والافراج عن كافة المعتقلين غير المحكومين، وموافاة قادة الانتفاضة بقرارها، ولم يحصل القائمون على المبادرة ردا واضحا، الامر الذي جعلهم امام «مسؤولية دينية وطنية تاريخية تتطلب منهم موقفا حكيما».
واصر قادة الانتفاضة على مطالبهم معلنين بدء اضرابهم عن الطعام يوم الاثنين المقبل (٢٣ اكتوبر ١٩٩٥).

● وهكذا اصبحت البلاد على موعد مع تحرك شعبي واسع بعد ان اتضح للعالم ان حكومة آل خليفة لا تبحث عن حل سلمي للازمة التي عصفت بالبلاد على مدى عشرين عاما، وانما اعدت خططها لمواجهة عسكرية على كل الاصعدة ابتداء بالمؤسسات التعليمية وانتهاء بالشارع البحريني المطالب بحقوقه المشروعة. ويتوقع ان تلجأ الحكومة الى مزيد من القمع الدموي كما فعلت سابقا، خصوصا وانها تشعر بالخناق امام المطالب الشعبية العادلة التي وقف العالم كله معهم بشأنها. وفي الوقت نفسه يشعر الشعب ان عهد السكوت على قمع آل خليفة واستبدادهم وارهابهم ودمويتهم قد ولى، وان عهد الحرية قد انبلج فجره.

٢٣ اكتوبر

● بدأ قادة الانتفاضة القائمون على المبادرة مع الحكومة صباح اليوم اعتصاما واضرابا عن الطعام احتجاجا على سياسات الحكومة التي ترمي الى تجاهل مطالب الشعب. ويشارك في هذه الفعالية فضيلة الشيخ عبد الامير الجمري والاستاذ عبد الوهاب حسين والاستاذ حسن المشيمع والشيخ حسن سلطان والشيخ علي بن أحمد والشيخ حسين الديهي والسيد ابراهيم السيد عدنان. وقد بدأ الاعتصام والاضراب صباح اليوم في مجلس الشيخ الجمري بمنطقة بني جمرة الواقعة على بعد ثمانية كيلومترات غربي المنامة. وطلب المشاركون من الجماهير الالتزام بالهدوء، وأكدوا ان نشاطهم هذا ليس من اجل اثارة المواطنين بل محاولة لـ «لفت انتباه القيادة السياسية العليا الى حقيقة ما يجري في الساحة». وأعربوا عن املهم بان تتصرف «بحكمة بالغة». وذكر المعتصمون بان دوافعهم الى هذا العمل هو شعورهم «بالمسؤولية الدينية والوطنية ورغبتهم في تجنيب البلاد العودة الى الازمة من جديد». وقالوا ان الاستياء الجماهيري بلغ ذروته نتيجة عدم وضوح الرؤية حول مصير المعتقلين غير المحكومين وسط اجراء محاكمات شملت حتى الاحداث. وذكروا من بين الاسباب كذلك الانكار الرسمي لوجود الحوار وعدم التوصل مع المسؤولين في وزارة الداخلية الى نتيجة حاسمة في مسألتي الافراج عن كافة المعتقلين غير المحكومين وايقاف المحاكمات.

وحدد القادة مطالبهم بما يلي:

١ - الافراج عن كافة المعتقلين غير المحكومين وتوقيف المحاكمات.

٢ - السماح للاشخاص الذين منعوا من دخول البلاد بسبب تفجر الاحداث بالعودة الى الوطن.

٣ - الاعتراف الرسمي بالحوار.

٤ - وضع الترتيبات اللازمة للحوار في المسائل السياسية وفي مقدمتها القضايا التالية:

أ. المحكومون في الاحداث

ب. المبعدون السياسيون

ج. البرلمان

وطالبوا الشعب في بيان باسمهم الى الالتزام بالهدوء التام وعدم القيام بالمسيرات أو التواجد غير المنظم في مكان الاعتصام. وطالبوا علماء الدين والوجهاء بالقيام بدورهم في المحافظة على الهدوء خلال الاعتصام. وأكدوا ان المشاركة في الاعتصام تتطلب

موافقتهم لكي لا يتحول الى حالة شعبية لا يمكن السيطرة عليها. وعين المعتصمون الاستاذ عبد الوهاب حسين ناطقا رسميا عن المجموعة.

● وتجدر الاشارة الى ان المشاركين في الاعتصام هم قادة الانتفاضة الذين افرجت السلطات الامنية عنهم في الشهرين الماضيين بعد التوصل معهم الى اتفاق حول القضايا التي ادت الى قيام الانتفاضة الشعبية في شهر ديسمبر الماضي، وفي مقدمتها المطالبة بعودة دستور البلاد المعلق بقرار اميري منذ عشرين عاما.

● وقد علق ناطق باسم حركة احرار البحرين الاسلامية قائلا: ان هذه العملية السلمية تؤكد الاساليب المتحضرة التي ينتهجها شعب البحرين للمطالبة بعودة العمل بدستور البلاد والغاء قانون امن الدولة السيء الصيت والسماح غير المشروط بعودة المنفيين. واضاف: اننا ندعم اخوتنا المعتصمين الذين يعتبرون شهودا صادقين على اساليب المراوغة والخداع والمماطلة التي تمارسها حكومة البحرين في التعامل مع الشعب، ونطالب الشعب بالتضامن معهم وتأكيد المطالب العادلة بالاساليب السلمية التي عرف بها هذا الشعب المتحضر الذي يواجه حكومة ارهابية قتلت الاطفال والشباب والشيوخ ولم تراع حرمة للنساء، وما تزال مستمرة في ابعاد المواطنين ومحاكمة الاطفال بتهم ملفقة.

● وجاءت هذه الخطوة السلمية والشجاعة في وقت كادت الاوضاع فيه تنفجر مجددا بعد ان تأكد الشعب من سوء نوايا حكومة البحرين تجاه المواطنين، وبعد ان اصرت الحكومة على الاستمرار في سياساتها الرامية الى ضرب الوحدة الوطنية، ورفضت الانصياع الى منطق الحوار والتفاهم.

● وقد عبر المواطنون من كافة الاتجاهات عن تضامنهم مع الاعتصام والاضراب عن الطعام، ويتوقع ان تؤدي هذه الخطوة الى زيادة وعي الجماهير بحقيقة الوضع في الوقت الذي تعتبر دليلا قاطعا على النمط المتحضر للمعارضة البحرينية بوجه نظام يصر على البقاء في الماضي ورفض روح العصر والدستور.

٢٤ اكتوبر

● لليوم الثاني يتواصل اعتصام قادة الانتفاضة في منزل الشيخ عبد الامير الجمري واضرابهم عن الطعام احتجاجا على تراجع حكومة البحرين عن التزاماتها بموجب اتفاق سابق بين الطرفين. وقد زارهم هذا اليوم عدد من الشخصيات الوطنية المرموقة لاعلان

التضامن والتأكيد على المطالب. ومن هؤلاء عضوا المجلس الوطني الذي حله الامير، علي ربيعة ومحسن مرهون والمحامي احمد الشملان والسيد ابراهيم كمال الدين.

● وقد اعاد الاضراب قضية البحرين الى واجهة الاعلام العالمي، وتناقلت وكالات الانباء اخبار الاضراب الذي يشارك فيه بشكل اساسي سبعة من قادة الانتفاضة في مقدمتهم الشيخ الجمري. وبالرغم من تشديد هؤلاء على ان الاضراب محدود بهؤلاء في الوقت الحاضر وعدم السماح للآخرين بالمشاركة الا بعد الرجوع اليهم فقد كانت هناك رغبة واسعة في المشاركة. ففي يوم امس عبر عشرات الآلاف من المواطنين عن استعدادهم لاعلان الاضراب تضامنا مع القادة، واصروا عبر الهاتف وفي المساجد والنوادي والمدارس واماكن العمل على ذلك، فيما كان المشاركون في الاضراب عن الطعام يصرون على عدم توسيع نطاق الاضراب في الوقت الحاضر. واعلن طلاب المدارس عن اضرابهم عن الطعام، وكذلك كان موقف الامهات اللاتي اصررن على دعم القادة وحشن ابناءهن على ذلك. وارتدى الالوف من الشباب اللباس الاسود تعبيرا عن حزنهم على ما يجري في البلاد وعلى استمرار اعتقال المواطنين بدون مبرر قانوني او شرعي. واستمرت قوات الشغب في محاصرة المدارس وجامعة البحرين لمنع التظاهرات السلمية التي قد تنفجر في اي وقت. * كان الاضراب يوم امس قضية الساعة في كل مناطق البحرين، وعبر العديد من الشخصيات المرموقة عن التضامن مع المضربين، وبدت الحكومة عاجزة عن التصريح باي شيء حول الموضوع. وفيما اجريت الاتصالات الخارجية مع الناطق باسم المضربين، الاستاذ عبد الوهاب حسين، حيث أجاب بمنطق وأدب على الاسئلة التي وجهها الاعلاميون، فشلت الحكومة في تفسير حدوث الاضراب بعد ما ادعته من عودة الهدوء والاستقرار الى البلاد. ورفض وزير الاعلام اجراء اي حوار مع وسائل الاعلام العالمية مثل هيئة الاذاعة البريطانية وراديو مونت كارلو ووكالة انباء رويتر والفرنسية. بينما عبر الاستاذ عبد الوهاب حسين باسلوبه المهذب والمتحضر عن امله في استجابة الحكومة لمطالب المعتصمين والمضربين عن الطعام. وحدد المطالب بالافراج عن السجناء ووقف المحاكمات، وعودة العمل بدستور البلاد وعودة المنفيين.

● ويبدو ان الحكومة فوجئت بهذه الخطوة ولم تستطع الرد عليها، خصوصا وان اجواء البلاد متوترة بشكل كبير بعد ان عبر آل خليفة عبر تصريحاتهم، وآخرها لولي العهد، عن استمرارهم في ترجيح خيار القمع والقوة بدلا من التفاهم والحوار. وهذا التوجه

يقابله اصرار شعبي على الاقتصار على الاساليب الهادئة والمتحضرة وعدم الانجرار وراء الاستفزاز الذي تمارسه السلطة ضد الشعب. ويتوقع استمرار الاضراب عدة ايام اذا لم تستجب الحكومة لمطالب الشعب العادلة. كما يتوقع ان يواجه منظمو الاضراب ضغوطا شعبية كبيرة للسماح بمشاركة الآخرين في هذا الاجراء المدني السلمي. كما ان عددا من المنظمات الدولية وكذلك الحكومات التي يهمها امر البحرين تراقب الوضع عن كثب وتخشى من انفجار الوضع الامني مجددا. وتدرك هذه الجهات ان آل خليفة حاولوا على مر العقود، واكدوا في الشهور العشرة الماضية، شراستهم في التعامل مع ابناء شعبهم، وعدم التزامهم بالمواثيق الدولية التي تحرم استعمال القوة للرد على الوسائل السلمية للاحتجاج.

● هذا وقد اصدرت جهات عديدة بيانات داعمة للاعتصام والاضراب. وعبر خطباء المساجد عن دعمهم لذلك، وكذلك اساتذة الجامعات والمحامون والاطباء. واصدرت لجنة التنسيق بين جبهتي التحرير والشعبية بيانا مؤيدا للاعتصام والاضراب، وعبرت حركة احرار البحرين عن تأييدها لتلك الخطوة.

٢٥ اكتوبر

● فيما يدخل الاعتصام والاضراب عن الطعام يومه الثالث تتوسع دائرته شيئا فشيئا، حيث يشارك اكثر من ٧٠٠٠ شخص في الاعتصام على مدار ٢٤ ساعة. وقد ازداد التوتر في مناطق البلاد بعد انتشار خبر نقل اثنين من قادة الانتفاضة المضربين عن الطعام الى المستشفى الليلة الماضية. وقد تدهورت صحة كل من السيد ابراهيم السيد عدنان، ٣٨ عاما، والشيخ علي بن احمد، ٥٠ عاما، بعد مرور يومين على اضرابهما عن الطعام في مجلس الشيخ عبد الامير الجمري، ونقلا الى المستشفى. هذا فيما استمر اضراب الشيخ الجمري وبقية القادة عن الطعام احتجاجا على رفض الحكومة المطالب الشعبية وفي مقدمتها اعادة العمل بدستور البلاد. وبدلا من التجاوب السلمي مع المطالب التي عبر عنها القادة باسلوب هادىء ومتحضر، لوحت حكومة آل خليفة باحتمال استعمال العنف لقمع الشعب، حيث كسرت الطائرات العسكرية حاجز الصوت يوم امس في محاولة لادخال الرعب في قلوب المواطنين. وكان رد فعل الشعب التوجه الى منزل الشيخ الجمري لاعلان التضامن والمشاركة في الاعتصام والاضراب. وقد اكتظ مسجد الامام زين العابدين المجاور لمنزل الشيخ الجمري بالمواطنين الذين جاؤوا من كل منطقة

من مناطق البحرين لاعلان التضامن والمشاركة في هذه الفعالية السلمية. وهناك اكثر من ٧٠٠٠ من المواطنين الذين يشاركون بحماس منقطع النظير كوسيلة سلمية لافهام الحكومة بان الوقت قد حان لاعادة العمل بدستور البلاد وان من الخطأ الكبير الاصرار على العناد والتحدي. وقال احد المشاركين يوم امس: لقد أثبتت تجربة الشهور العشرة الماضية ان لغة العنف التي اتبعتها الحكومة لاسكات الشعب قد فشلت، بل انها ادت الى نتيجة عكسية تمثلت باصرار الشعب على ضرورة تغير الوضع السياسي في البلاد».

● هذا ويشارك طلبة المدارس في الاضراب عن الطعام حيث امتنع الآلاف منهم عن الاكل والشرب تضامنا مع القادة، بينما انسحب طلاب عدد من المدارس منها. ويتوقع حدوث اضراب طلابي الاسبوع المقبل. وخرج طلبة مدرسة السلمانية يوم امس من دروسهم، فيما ظلت سيارات الشغب تحاصر اغلب مدارس البحرين. واعتقلت قوات الامن ثلاثة من طلبة جامعة البحرين بعد اصدارهم بيانا يدعم المضربين عن الطعام واعلانهم عن اضراب طلابي مماثل غدا، الخميس ٢٦ اكتوبر. ويتوقع ازدياد التوتر في البلاد، ولا يستبعد لجوء آل خليفة لاسلوب العنف والارهاب الذي عرفت به في الشهور العشرة الماضية. ولكن يرى بعض الدبلوماسيين الغربيين في المنامة ان الحكومة سوف تقضي على اية فرصة للتعايش السلمي مع شعب البحرين ان هي نفذت تهديداتها باستعمال القوة ضد الشعب المسالم. وأبدى هؤلاء تخوفهم من تدهور الاوضاع بوتيرة متسارعة خصوصا وان الحكومة تشعر بالحرج الشديد ازاء الاساليب السلمية التي تنتهجها المعارضة والمطالب المنطقية والمشروعة التي ترفعها.

● هذا وقد اعلن عدد آخر من علماء الدين والقيادات الشعبية والسياسية تضامنه مع الشيخ الجمري واخوته، وانضموا معهم في خطوة اعتبرت مؤشرا لتوسع دائرة الاحتجاج السلمي، وكرروا المطالب التي طرحها المضربون عن الطعام وقالوا ان تحقيقها كفيل بانهاء الازمة السياسية التي تعصف بالبلاد.

● وبدلا من السعي لاحتواء الموقف وتهدئة الاوضاع، تمارس الحكومة سياسة استعراض القوة بتقديم عدد آخر من الاحداث الى المحاكمات. وقد مثل يوم امس كل من ناصر حسن عبد الرضا البصري، ١٢ عاما، واحمد الاسكاجي، ١٣ عاما، وكلاهما من منطقة سترة امام محكمة الاحداث التي عرفت بشراستها وبعدها عن القيم والمعايير القانونية. وبعد الاستماع الى قول الادعاء العام، رفعت الجلسة حتى موعد النطق بالحكم. كما ان عددا من الشباب سوف يمثل امام محكمة امن الدولة هذه الايام.

ومن بينهم مهدي سهوان من منطقة السنابس الذي قضت المحكمة هذا اليوم ببراءته بعد ان قضى في السجن اكثر من تسعة شهور كاملة بدون مبرر. وخرج ليرى طفلته التي حملت بها امها قبيل اعتقاله وولدتها وهو مكبل بالحديد.

● ومرة اخرى تتفاعل الاوضاع الداخلية في البحرين لتلقي بثقلها اقليميا، حيث يجري الاعداد للقمة الخليجية المقبلة في سلطنة عمان بعد ستة اسابيع. ويتوقع ان تسيطر الاوضاع في البحرين على اجواء المنطقة في هذه الفترة خصوصا وان آل خليفة يلوحون باللجوء الى العنف للرد على مطالب الشعب السلمية. ومع ان هناك دعوة مستمرة من قبل قادة الانتفاضة الى الشعب للامتناع عن المسيرات والتظاهرات، يبدو ان الاوضاع تسير باتجاه المواجهة بين الحكومة والشعب. وقد ناشدت شخصيات بحرينية مرموقة المجتمع الدولي للتدخل لمنع آل خليفة من ممارسة العنف والارهاب ضد شعب البحرين لكي لا تتأزم اوضاع المنطقة اكثر مما هي عليه الآن.

٢٧ اكتوبر

● بالرغم من نقل الشيخ حسين الديهي، ٣٠ عاما، الى المستشفى الدولي بعد تدهور صحته الليلة الماضية فقد اعلن قادة الانتفاضة المضربون عن الطعام الاستمرار في اضرابهم في الوقت الحاضر. والشيخ الديهي هو احد العلماء الاساسيين المشاركين في الاضراب، وكان معتقلا لمدة اربعة شهور. وفيما يدخل الاضراب يومه الخامس يزداد التضامن الشعبي مع قادة الانتفاضة واهدافهم ويعلن العديد من القطاعات الشعبية التضامن معهم.

● حضر عشرات الآلاف من المواطنين صلاة الجمعة هذا اليوم في مساجد البحرين، واختصت ثلاثة منها باعلان بيان قادة الانتفاضة حول تقديرهم للوضع القائم وخطتهم ازاءه. ففي منطقة القفول والدراز والنويدرات كانت الحشود بانتظار البيان الذي تلاه ثلاثة من العلماء باسم المضربين عن الطعام، فيما كانت الشوارع المحيطة بالمساجد مقفلة بعد ان تعذر السير فيها بسبب الزحام الكثيف والسيارات التي لا عد لها. وجاء في البيان اصرار القادة على الاستمرار في الاضراب عن الطعام والاعتصام بمجلس الشيخ عبد الامير الجمري حتى تتراجع الحكومة عن موقفها المتعنت وتعلن موافقتها على بدء الحوار مع ممثلي الشعب حول القضايا العالقة وفي مقدمتها اعادة العمل بدستور البحرين. ويعكس هذا البيان موقفا قويا من المضربين في الوقت الذي سجلت الساحة السياسية

سخونة منقطعة النظير في الايام الاخيرة. وشهدت الليلة الماضية حشدا جماهيريا في منطقة بني جمرة التي يقع بها منزل الشيخ الجمري والذي يقيم فيه المضربون عن الطعام. وقال شهود عيان ان من الصعب تقدير عدد الذين توجهوا الى المنطقة خصوصا وان جميع الشوارع المؤدية اليها توقفت فيها الحركة وامتدت فيها طوابير السيارات على مدى اربعة كيلومترات. وتراوحت تقديرات عددهم بين ٤٠ و ٧٠ الفا وهو عدد كبير جدا مقارنة بعدد سكان البحرين.

● الى هذا اعلن المهندسون تضامنهم مع قادة الانتفاضة وقرارهم بالاعتصام مساء اليوم ما بين الساعة ٤,٣٠ حتى السابعة في بني جمرة. كما اعلن المدرسون خطوة مماثلة وذلك بالاعتصام ما بين الساعة السابعة والحادية عشرة من مساء اليوم. ويعتزم المحامون القيام بخطوة مماثلة. ويسعى ابناء البحرين من خلال تلك الفعاليات الى اثبات الطبيعة السلمية للمعارضة وحسن نوايا القادة والشعب وحب الجميع لهذا البلد. وحمل الكثيرون حكومة آل خليفة مسؤولية اي خلل في الحالة الامنية التي استطاع القادة السيطرة عليها منذ خروجهم من السجن في منتصف اغسطس الماضي.

● في هذه الاثناء صدرت يوم امس بيانات عديدة من شخصيات دينية مرموقة من بينها السيد علوي الغريفي والسيد جواد الوداعي والشيخ عبد الحسين الستري. وساهمت هذه البيانات الداعمة لعملية الاضراب والمؤكدة لثقة اصحابها في الشيخ عبد الامير الجمري وقدرته على تقدير الموقف الشرعي، في تعبئة الموقف الشعبي العام بشكل منقطع النظير.

وهناك الآن ترقب حذر لما قد تتمخض عنه التطورات، خصوصا وان هناك تلميحا حكوميا باستعمال العنف ضد الشعب المسالم، الامر الذي ستكون له عواقب وخيمة. وفي الوقت نفسه هناك تعبئة شعبية كبيرة لتوجيه الرأي العام باتجاه الثبات في الموقف والاصرار على عودة العمل بدستور البلاد الذي لا يعرف عاقل سببا منطقيا لرفضه من قبل آل خليفة.

● وعلى صعيد آخر، التقى السفير البريطاني في البحرين بوزير الداخلية البحريني، الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة الاسبوع الماضي وعبر له عن قلق حكومته ازاء قرار فصل الدكتورة منيرة فخرو من وظيفتها بجامعة البحرين، وهي خطوة مهمة في هذا المجال خصوصا وان قرار الفصل اصبح محل قلق على اكثر من مستوى. وهناك تحرك من قبل بعض الشخصيات الامريكية في الاوساط الاكاديمية الدولية لشجب حكومة

البحرين بسبب تصرفاتها التعسفية المرفوضة دوليا. ويتوقع ازدياد الضغط الدولي على حكومة البحرين خصوصا فيما لو عادت لاستعمال العنف والارهاب الذي مارسته ضد الشعب على مدى العشرين عاما الماضية. وهناك اهتمام دولي خاص بسياسات الضابط البريطاني، ايان هندرسون، مهندس سياسة العنف في البحرين.

٣١ اكتوبر

● قرر قادة الانتفاضة المعتصمون في منزل الشيخ عبد الامير الجمري انهاء اضرابهم عن الطعام غدا (الخميس) بعد عشرة ايام كاملة من الامتناع عن الطعام احتجاجا على مماطلة الحكومة في تنفيذ بنود الاتفاق بينهما. وكان القادة السبعة قد بدأوا اعتصامهم واضرابهم عن الطعام يوم الاثنين ٢٣ اكتوبر ١٩٩٥ بعد ان فشلت حكومة آل خليفة في الالتزام باطلاق سراح المعتقلين السياسيين غير المحكومين او بدء حوار مع المعارضة حول القضايا العالقة والتي في مقدمتها اعادةالعمل بدستورالبلاد والسماح بعودة المنفيين. وخلال الايام العشرة الماضية شهدت البحرين حشدا شعبيا منقطع النظير لدعم المضربين حيث توافد المواطنون من كل مناطق البحرين الى منزل الشيخ الجمري لاعلان الدعم لهذه الخطوة السلمية والتعبير عن استعدادهم لتنفيذ أوامر القيادة الشعبية. وكانت الوفود متواصلة في الليل والنهار حتى غصت المنطقة وازدحمت بالسيارات والبشر بمعدلات كبيرة اكدت للمراقبين مدى الشعبية التي يتمتع بها هؤلاء القادة وعمق المشاعر الشعبية ضد النظام المستبد في البحرين. وقد استمر الحشد الشعبي في اكبر تظاهرة سلمية في تاريخ البحرين حيث تراوحت اعداد المتواجدين كل ليلة في منطقة بني جمرة ما بين ٢٠ و ٥٠ ألفا من كافة مناطق البحرين. ويعتقد احد الدبلوماسيين الغربيين يعيش في المنطقة ان طريقة ادارة هذه الحشود وتوجيهها بشكل منع حدوث اي خلل امني مؤشر ايجابي على توجهات المعارضة البحرينية وقدرتها على ادارة الصراع بدون خوف او تردد او تقصير في التنظيم والادارة.

● وجاء اعلان القادة عن انهاء الاضراب بعد ان حققوا الهدف المهم منه وهو افهام السلطة بتلاحم الصف الوطني من جهة واصراره على المطالب المشروعة من جهة اخرى. واذا كانت الحكومة قد تذرعت في الماضي بانها غير مستعدة للتفاوض بشأن المطالب الشعبية تحت ضغط التظاهر والاحتجاجات التي كشفت عدم شعبيتها امام العالم، فان توقف تلك المظاهر الاحتجاجية واستبدالها بفاعليات اكثر هدوءا يجب ان

يكون موضع تقدير واحترام من قبلها وان يدفعها للاستجابة للمطالبة باعادة العمل بدستور البلاد المعلق منذ عشرين عاما. وهناك اجماع لدى المعارضة بان عودة العمل بالدستور يمثل الحد الادنى من المطالب في عصر يتميز بالديمقراطية والمشاركة الشعبية والتعددية السياسية.

● الى ذلك فقد تم نقل كل من الشيخ عبد الامير الجمري والشيخ علي بن احمد والسيد ابراهيم السيد عدنان الليلة الماضية الى المستشفى بعد ان تدهورت حالتهم الصحية بسبب الامتناع عن الطعام طوال الايام العشرة الماضية. واعيدوا بعد ذلك ليواصلوا اضرابهم.

هذا وقد شارك المهندسون البحرينيون يوم امس باعلان الاعتصام في مسجد الامام زين العابدين القريب من منزل الشيخ الجمري حيث تواجد المئات منهم واعلنوا عن تضامنهم مع القادة المضربين عن الطعام. وقد سبق ان قام المعلمون باعتصام مماثل. وقدر عدد الذين تواجدوا الليلة الماضية في منطقة الاعتصام اكثر من ٣٠ الفا من المواطنين.

● وبدلا من قبول السلطة بمنطق الحوار والتفاهم فقد عمدت لاعتقال عدد من المواطنين مؤخرا. فقبل يومين اعتقل الشاب رياض عاشور، من منطقة السنابس، وجيء به في اليوم التالي لتفتيش منزله. ويتوقع استمرار الاعتقالات نتيجة التواجد الشعبي الكبير في منطقة الاعتصام، الامر الذي تعتبره السلطة اخلالا بامن الدولة، بينما يعتبره الشعب حقا مشروعا. كما قامت السلطة بسحب جوازات المواطنين الذين ارجعت اليهم جوازات سفرهم بعد اطلاق سراحهم من السجن. وهناك ادراك بين المواطنين بان لدى آل خليفة نوايا سيئة تجاه الشعب وانها لا تستطيع قبول حقيقة حق الشعب في المشاركة في الحكم والادارة، وما يزالون يفكرون بمنطق القبيلة التي يتحكم رئيسها في كل صغيرة وكبيرة ولا يسمح لاحد بمناقشته في ما يفعل.

● ويتوقع ان يصدر المضربون عن الطعام بيانا شاملا يوم غد لتوضيح الخطوات القادمة في المسيرة السلمية التي بدأت قبل عام والتي تهدف لرفع حالة الطوارىء من البلاد بعد عشرين عاما من غياب الدستور وتكريس العمل بقانون امن الدولة السيء الصيت.

ويرى المراقبون ان قرار المضربين عن الطعام بفك اضرابهم قد جعل الكرة في ملعب الحكومة، وان عليها ان تطرح مبادرة سلمية لبدء الحوار مع المعارضة، والا فان الانفجار الشعبي قادم لا محالة.

ائتلاف شباب ثورة 14 فبراير
مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث

الوفود الشعبية أكدت ولاءها لقيادة الانتفاضة وفي مقدمتها الشيخ الجمري

نوفمبر ١٩٩٥

٢ نوفمبر

● اصدر المعتصمون المضربون عن الطعام بيانا مهما في نهاية اضرابهم الليلة الماضية عرضوا فيه قصة الحوار المتعثر مع الحكومة ودوافعهم للقيام بهذه الخطوة الجريئة. وقد قرأ الشيخ عبد الامير الجمري البيان وسط هتافات المواطنين الذين احتشدوا في المنطقة والذين قدر عددهم باكثر من ٦٠ ألفا. وبعد الانتهاء من الحشد الجماهيري تفرق الحاضرون بهدوء ولم يسجل اي حادث امني نتيجة لهذا الحشد. وقد أعجب المراقبون بالتنظيم الرائع للتجمهر الذي امتد على مدى عشرة ايام كاملة في تظاهرة سلمية هي الاولى من نوعها في البلاد. وقالوا ان ما شهدته البحرين من حضور شعبي لاعلان التضامن مع المعتصمين يعتبر استفتاء شعبيا خسرت فيه الحكومة التي تراهن على سياسة القمع وربحت فيه المعارضة التي تطالب بعودة العمل بالدستور. وساهم في افشال خطط الحكومة القمعية الطبيعة السلمية لما حدث واللغة الهادئة التي استعملها القادة الشعبيون والمطالب المتواضعة التي رفعت. واضاف هؤلاء ان الخطاب الحكومي عجز عن اقناع الدبلوماسيين المقيمين في المنامة بوجود اية حكمة من صمتها المطبق على ما حدث او من خلال تصريحات امير البلاد لجريدة «الحياة» هذا اليوم. ففيما اتسمت لغة بيان المعتصمين بالهدوء في الطرح والقوة في عرض المطالب واللغة الدبلوماسية الحكيمة، استمر الامير في تكرار التصريحات التي تثير الرأي العام المحلي ولا تقنع الدوائر السياسية الخارجية. فقد استمر في التحدث عن «الفتنة» و «التدخل الخارجي في شؤون البحرين» وما الى ذلك من اوصاف لم تعد مقبولة لدى احد. واشاروا في اطار تفنيدهم لمزاعم الامير الى الحشود اليومية على مدى الايام العشرة الماضية التي جاءت من كل مناطق البحرين للتعبير عن التضامن مع المضربين، في الوقت الذي فشلت فيه الحكومة تنظيم مسيرة واحدة تدعم سياستها القمعية.

جاء بيان المضربين في اليوم الحادي عشر للاضراب عن الطعام والاعتصام بمجلس الشيخ عبد الامير الجمري ليروي قصة المبادرة التي طرحت عندما كان القادة في السجن والتي تمخض عنها الاتفاق بينهم وبين ممثلي الحكومة. وقال البيان انه في الجلسة التي تمت بمكتب وزير الداخلية في ١٤ اغسطس الماضي فقد جاءت الحكومة بعدد من علماء الدين من اصدقائها وبعض التجار بالاضافة الى وزير العمل والشؤون الاجتماعية كشهود على ما تم الاتفاق عليه، حيث بارك الجميع ذلك الاتفاق الذي انكرت الحكومة وجوده لاحقا. وكان اهم ما جاء في ذلك الاتفاق اطلاق سراح جميع السجناء غير المحكومين ومن ضمنهم قادة الانتفاضة في مقابل قيام هؤلاء بتهدئة الاوضاع، على ان يتلو ذلك حوار بين الحكومة والمعارضة حول ثلاث قضايا هي عودة العمل بالدستور والسماح بعودة المنفيين واطلاق سراح السجناء المحكومين. ثم تطرق البيان الى تلكؤ الحكومة في تنفيذ بنوده ابتداء بتأجيل اطلاق سراح الاستاذ عبد الوهاب حسين وانتهاء بعدم الافراج عن المعتقلين من غير المحكومين حتى الآن خلافا للاتفاق الذي نص على ان تكتمل تلك الخطوة مع ٣٠ سبتمبر الماضي. وقد أدى موقف الحكومة هذا الى تعكير الاجواء وبلوغ الوضع درجة التفجر لو لم يبادر القادة الى اعلان بدء الاعتصام والاضراب. واعرب البيان عن امل القادة في قيام الحكومة بتنفيذ التزاماتها حسب ذلك القرار والبدء بحوار لعودة العمل بدستور البلاد وانتخاب المجلس الوطني وعودة المنفيين واطلاق سراح جميع المحكومين. واكدوا ان لديهم خططا لمزيد من الاحتجاجات السلمية فيما لو فشلت الحكومة مرة اخرى في الاعتراف بحقوق الشعب ومطالبه المشروعة.

وبانتهاء الاضراب والاعتصام، اصبحت الكرة بملعب الحكومة، كما يقال. اذ لم يعد هناك مجال للتراجع عن المطالبة بعودة العمل بدستور البلاد والغاء قانون امن الدولة والسماح بعودة المنفيين. هذه المطالب لن تجد الحكومة مجالا للتنصل من تنفيذها، خصوصا وان هناك تعاطفا دوليا مع شعب البحرين ازاءها، وان شعب البحرين اثبت تحضره وتقدمه وتجاوزه لاساليب آل خليفة التي تعتمد لغة القمع والارهاب اساسا لحل القضايا المعقدة، وهي السياسة التي اثبتت التجارب فشلها الكامل. ويتوقع استمرار التصعيد في النشاطات السياسية والاعلامية لشعب البحرين في الاسابيع المقبلة، خصوصا وان قمة مجلس التعاون السادسة عشرة المزمع عقدها في مسقط في ٤ ديسمبر ١٩٩٥ سوف تعيد الى الاذهاب اجواء قمة العام الماضي في المنامة التي غطت عليها انتفاضة شعب البحرين. كما ان آل خليفة يعدون للاحتفال بـ «العيد الوطني» الذي

انطلقت فيه الانتفاضة على اشدها في العام الماضي. وقد اعلن بعض فصائل المعارضة ذلك اليوم «يوم الشهداء» لاحياء ذكرى شهداء الانتفاضة الذين سقطوا على ايدي جهاز الامن الذي يديره ايان هندرسون. ويتوقع تفاعل الشعب مع ذكرى شهدائه الابطال الذين سقطوا برصاص جهاز القمع الخليفي.

وبالرغم من انتهاء الاضراب والاعتصام، فان الحضور الشعبي في الساحة اصبح حقيقة لا تستطيع الحكومة تجاوزها، وكذلك الاجماع الوطني الذي تمثل خلال الاعتصام والاضراب بالوفود الشعبية من كافة قطاعات شعب البحرين وبرقيات التضامن والمساندة. وبهذا فلم يعد امام آل خليفة الا واحد من خيارين: فاما القبول بتلبية مطالب الشعب قبل حلول شهر ديسمبر المقبل او استمرار التوتر الداخلي بشكل قد يفوق ما حدث في الشهور العشرة الماضية.

٦ نوفمبر

● في تطور خطير للغاية اعلنت حكومة البحرين يوم امس فرض حالة الطوارىء في البلاد لمنع استمرار المطالبة السلمية بعودة العمل بدستور البلاد. جاء ذلك في بيان اصدرته وزارةالداخلية ونشرته وسائل الاعلام المحلية. وجاء في البيان ان وزارة الداخلية «ستقوم باتخاذ التدابير المناسبة لمنع وتفريق اي تجمهر او تجمعات غير مشروعة». كما نشرت الصحف الحكومية مثل «الايام» و «اخبار الخليج» الاجراءات التي ستتخذها وزارة الداخلية لفرض حالة الطوارىء التي تمنع التجمهر وتحظر اي نشاط ثقافي او سياسي لا يتناسب مع توجهات العائلة الحاكمة. ونشرت تفصيلات القوانين التي وضعتها وزارة الداخلية لقمع الحريات العامة مثل حرية التجمع والتعبير عن الرأي والمشاركة السياسية، وهي قوانين وصفها احد المحامين البحرينيين مؤخرا بانها «ارهابية وقمعية وتعسفية» واضاف انها «تعبر عن عقلية متخلفة تعيش في القرون الوسطى ولا تعترف بالتطور البشري في المجالات الاجتماعية والسياسية».

جاء هذا التطور في اليوم الذي استدعت فيه وزارة الداخلية القادةالشعبيين الذين انهوا اعتصامهم واضرابهم عن الطعام احتجاجا على تلكؤ الحكومة في الوفاء بالتزاماتها تجاه الشعب طبقا للاتفاق بينها وبين قادة الانتفاضة الذين كانوا في السجن. وقد ذهب القادة الشعبيون وفي مقدمتهم الشيخ عبد الامير الجمري الى مركز شرطة مدينة عيسى ومعهم عدد من المحامين الذين طلبوا الحضور معهم ليكونوا شهودا على المحضر. واستقبلهم

في المركز عدد من مسؤولي وزارة الداخلية وهم عبد العزيز عطية الله آل خليفة، رئيس لجنة التحقيق التي اشرفت على اعتقال حوالي ٥٠٠٠ من المواطنين وتعذيب بعضهم حتى الموت، واحمد عبد الرحمن بوعلي، مساعد ايان هندرسون للشؤون الادارية، وعبد الله المسلم وثلاثة آخرون من القسم الخاص. وفي اللقاء المذكور وجه المسؤولون الامنيون تحذيرات الى قادة الشعب وطالبوهم بما يلي:

١ - عدم الصلاة جماعة في غير مناطق السكن

٢ - عدم الاتصال بمنظمات او شخصيات في الداخل او الخارج

٣ - عدم اصدار منشورات او بيانات

٤ - عدم الاتصال بوكالات الانباء

٥ - عدم التجمع بدون تصريح رسمي من وزارة الداخلية

٦ - عدم تدخل الحوزة العلمية في الامور السياسية، والا تعرضت للتفتيش ومصادرة المحتويات في في خلال ٢٤ ساعة.

وبعد ان انتهى عطية الله من توجيه «تعليماته»، طلب من المحامين الخروج لانه يعرف ان ما يذكره مخالف للقوانين والاعراف المحلية والدولية. وقد ذكر القادة في ردهم انهم لم يقوموا باي نشاط مخل بالامن وان ما قاموا به هو حق من حقوقهم وذلك بالتعبير السلمي عن مطالبهم وان ما قاله ليس ملزما لهم. وطالبوا المسؤولين بتقديم ما لديهم من تعليمات مكتوبة وموقعة من قبل وزارة الداخلية. وقال القادة انهم اثبتوا قدرتهم على السيطرة على الشارع منذ اخلاء سبيلهم في منتصف اغسطس، وان الحشود التي بلغت في ذروتها ٨٠ ألف مواطن لم تؤد الى حدوث اي خلل في الامن. هذا بعكس السياسات الحكومية التي ساهمت في توتير الاجواء حتى ما قبل اطلاق سراح بعض السجناء.

وبهذه الاجراءات يصبح المسرح معدا لمزيد من المفاجآت في الايام والاسابيع المقبلة. ويتوقع ان تغطي احداث البحرين مرة اخرى على قمة مجلس التعاون المزمع عقدها في العاصمة العمانية، مسقط في مطلع الشهر المقبل. وفي الوقت الذي سعت فيه سلطنة عمان لاضفاء طابع الاستقرار والامن في البلاد وانتهاء ذيول ازمة اعتقال عدد من الاسلاميين العام الماضي وذلك باصدار عفو سلطاني عن جميع المعتقلين، فان آل خليفة مستمرون في تصعيد الازمة في البلاد بتكريس حالة الطوارىء وتطبيق القوانين العرفية واستمرار الاعتقالات والمحاكمات وقمع الحريات. وفيما ألغت الكويت محكمة امن

الدولة، فان حكومة البحرين كرست نشاط محكمة امن الدولة على صعيد يومي وتقوم بتطبيق قانون امن الدولة بشكل غير معهود في المنطقة. وفيما ألغت قطر الرقابة على الصحافة المحلية فان آل خليفة كرسوا سيطرتهم على الاعلام المحلي، واصبح وزير الاعلام هو الذي يدير الصحف اليومية على الصعيد العملي. وهكذا تظل القمة الخليجية والوضع في البحرين في تدهور مستمر، ولا يستبعد ان تنفجر الاوضاع مجددا بشكل اوسع خصوصا وان آل خليفة اثبتوا للعالم كرههم لكل ما هو قانوني ودستوري سواء على الصعيد المحلي او الدولي.

هذا وقد بعث اللورد ايفبوري يوم امس رسالة الى وزير الدولة للشؤون الخارجية البريطاني، جيريمي هانلي، طالبه فيها بالتدخل لمنع تدهور الامور في البحرين بشكل اكبر مما وصل الامر اليه الآن. وقال بعد ان استعرض التطورات الاخيرة: «اذا كانوا الآن اكثر اصرارا على عدم اعطاء اية تنازلات او حتى مناقشة الاصلاحات التي تقترحها المعارضة، فانني اخشى من حدوث عنف اكبر. وانني اخشى كذلك من ان رفض السلطات المطالب المعتدلة للشعب في عريضتهم، سوف يشجع اولئك الذين يريدون تغييرات اكثر راديكالية. ان على آل خليفة ان يتعلموا درسوا من البوربونيين والرومانوفيين (وهما عائلتان اوروبيتان لم تقبلا باصلاح الوضع السياسي الذي كانت المعارضة تطالب به) اذا كانوا يريدون الحفاظ على عرشهم.

١٠ نوفمبر

● في اثر الاعتصام والاضراب عن الطعام الذي نفذه سبعة من قادة الانتفاضة مؤخرا قام جهاز الامن البحريني بحملة تشويه كبيرة ضد هؤلاء القادة استعمل فيها اقذر الوسائل غير الاخلاقية. وجاء نشر الرسالة التي زعم جهاز الامن انها ارسلت من قبلهم الى الامير لتزيد الوضع توترا في البلاد بعد ان انتشرت قوات الشغب في مناطق البحرين خلال الايام القليلة الماضية. ونشر الرسالة المذكورة لا يؤكد رغبة الحكومة في اعادة الهدوء والاستقرار الى البلاد، بل يؤكد يأس الحاكمين من السيطرة على الامور من جهة وفقدانهم المصداقية بين ابناء الشعب وعلى الصعيد الخارجي من جهة اخرى. وكانت الحكومة قد سعت لتشويه سمعة القادة بعد خروجهم من السجن مباشرة بانكار وجود اي اتفاق بينها وبينهم. ولما فشلت في ذلك واتضح للشعب ان اطلاق سراح بعض المعتقلين كان في اطار ذلك الاتفاق، سعت في محاولة يائسة للنيل من مصداقيتهم

لعرقلة بنود الاتفاق، وتوقفت فجأة عن اطلاق سراح المعتقلين. وبادر القادة للاضراب احتجاجا على تلك التصرفات، فقام جهاز المباحث بنشر الرسالة المذكورة المؤرخة في ٢٤ ابريل الماضي. وقد رد ابناء البحرين عمليا على تلك السياسة الهابطة بالالتفاف بقدر اكبر حول قادتهم حيث توجهوا بالآلاف الى صلاة الجمعة هذا اليوم في مساجد البحرين وهتفوا بتأييد القادة، فيما كان الغضب الشعبي ضد تصرفات آل خليفة يتصاعد ويهدد بانفجار الوضع العام. وقرأ القادة بيانا طويلا يشرح تفصيلات الاتفاق الذي تخلت عنه الحكومة مؤكدين ان الرسالة كتبت من قبل عناصر جهاز الامن الذين فرضوا عليهم توقيعها كشرط لبدء الحوار.

ويدرك المواطنون ان مباحث امن الدولة تمارس اساليب قذرة ضد المعتقلين، فتكتب ما تريده من اعترافات وتجبر المعتقلين على توقيعها، وان لم يفعلوا تضاعف تعذيبهم. وكما هو معروف فان القوانين الدولية تحرم الاعتماد على الاعترافات المنزوعة تحت التعذيب لتجريمهم، بينما فشل جهاز الامن الذي يديره الضابط البريطاني، ايان هندرسون، في توفير اية ادلة ملموسة ضد المعتقلين. ويدرك المواطنون ان كل ما يصدر عن هذا الجهاز الفاسد مرفوض، خصوصا بعد صدور شهادات دولية دامغة متمثلة في تقارير منظمات حقوق الانسان تدين حكومة آل خليفة وانتهاكاتها لحقوق الانسان. ويعلمون كذلك ان هناك وثائق كثيرة لدى هؤلاء القادة تؤكد وجود اتفاق بين الطرفين ادى الى اطلاق سراحهم وبقية الذين افرج عنهم، وان هذه الافراجات لم تأت بعفو من الامير الذي لا يجيد فن العفو والتسامح. فأمير البحرين يختلف عن جميع اقرانه الخليجيين. فالملك فهد بن عبد العزيز اصدر عفوين ملكيين عن المعتقلين في عام ١٩٨٦ و١٩٩٣، والسلطان قابوس اصدر عفوا سلطانيا عن جميع المعتقلين السياسيين في مطلع هذا الاسبوع، وبدأ مع شعبه صفحة جديدة. وألغت حكومة الكويت محكمة امن الدولة لتزيل آثار التوتر الداخلي. وألغت حكومة قطر الرقابة على الصحافة المحلية وتعد العدة لاول انتخابات بلدية في البلاد. بينما شذ آل خليفة عن كل اقرانهم واصروا على استعمال لغة العنف والانتقام وشتموا أبناء شعبهم في الاعلام وبالوسائل الاخرى. ويقوم عناصر جهاز الامن هذه الايام بالاتصال بهواتف المعارضين داخل البلاد وخارجها ليشتموهم ويهددوهم ويتوعدوهم بلغة هابطة مليئة بالسباب والشتائم.

● وعلى صعيد آخر كتب اللورد ايفبوري، رئيس اللجنة البرلمانية لحقوق الانسان البريطانية رسالة طويلة الى السيد جيريمي هانلي، وزير الدولة للشؤون الخارجية هذا

اليوم حول تدهور الوضع في البحرين بعد سماعه بنشر الرسالة المذكورة قال فيها: «مرة اخرى أود ان اكرر قلقي من اتجاه تطور الاوضاع في البحرين. انه لأمر مأساوي ان يتراجع النظام عن المفاوضات حول مطالب المعارضة، والتخلي عن التفاهم الذي تم التوصل اليه، وكسر الثقة مع الشعب الذي ضبط اعصابه امام الاستفزازات الكبيرة بشكل يثير الاعجاب. لقد رجوتك في كل رسالة كتبتها لك في الاسابيع الاخيرة لكي تستعمل نفوذك من اجل دعم السلام والحل السياسي للخلافات بين الحاكم والشعب، على الاسس التي يفترض ان ندافع عنها». وطلب منه الاستمرار في الضغط على حكومة البحرين لتحقيق اهداف الشعب.

● ان هناك انزعاجا دوليا من سياسات حكومة البحرين، حتى في الاوساط التي تعتبر صديقة لآل خليفة. وقد بعثت مجموعة العمل بالكونجرس المختصة بحقوق المرأة في العالم رسالة مهمة في ٦ نوفمبر ١٩٩٥ الى امير البحرين، الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، حول قضية فصل النساء من اعمالهن. وجاء في الرسالة التي وقعها عضوان بمجلس الشيوخ وآخران بمجلس النواب: «اننا نكتب لنعبر عن قلقنا العميق حول تعليق الدكتورة منيرة فخرو من عملها التدريسي بجامعة البحرين». وطالبوا الامير بان يأمر باعادة الدكتورة منيرة فخرو الى وظيفتها بجامعة البحرين، كذلك عزيزة البسام وحصة الخميري و«السماح لهن بممارسة حقهن المعترف به دوليا للتعبير عن آرائهن بحرية.». وكانت جمعية دراسات الشرق الاوسط في امريكا الشمالية قد بعثت رسالة الى امير البحرين في ١٩ اكتوبر الماضيحول الموضوع نفسه. وبعثت لجنة الحرية الاكاديمية العالمية رسالة مماثلة الى امير البحرين في ٢٧ اكتوبر الماضي. وسبقتها رسالة طويلة من منظمة «هيومن رايتس ووج» في ١٣ اكتوبر الماضي الى الامير تناشده اعادة المفصولات الى اعمالهن.

● وقد عبر احد الدبلوماسيين الامريكيين مؤخرا عن قلقه ازاء استمرار الوضع المتوتر في البحرين مؤكدا انه انعكس على الوضع الاقتصادي. وقال: «كنا نستلم ثلاث طلبات اسبوعيا من شركات الاستثمار الامريكية التي ترغب في العمل في البحرين، ولكن منذ يناير الماضي لم نستلم طلبا واحدا. فكل شيء يذهب الى دبي»

١٨ نوفمبر

● استمر التوتر في البحرين في الايام القليلة الماضية بعد ان بدأ جهاز الامن يمارس

سياسة جديدة تقوم على اساس ابتزاز المواطنين. ويشن هذا الجهاز الذي يرأسه الضابط البريطاني ايان هندرسون حملة تشويه وتشويش غير معهودة في البلاد ضد الشخصيات الفاعلة بهدف النيل من مصداقيتها. وقد تجاهل الشعب هذه السياسة بالالتفاف اكثر حول رموز المعارضة سواء في الندوات التي تعقد ام في المساجد والنوادي وغيرها. وقد اكد الشيخ عبد الامير الجمري يوم امس في خطبة الجمعة: «ان اهداف هذا التوجه واضحة معتدلة موضوعية، لا نريد اسقاط الحكم ولا زعزعة الامن، بل كل ما نريده تحقيق الامن والاستقرار. وما هي هذه الاهداف؟ انها ـ كما اعلنت مرارا وتكرارا ـ تفعيل الدستور وعودة الحياة النيابية، واطلاق سراح كافة المعتقلين، وعودة المبعدين». هذا هو الحد الادنى من المطالب التي تتفق قوى المعارضة على الاستمرار في المطالبة بها وعدم المساومة عليها. ولم يعبر سياسي واحد قط، سواء كان بحرينيا ام اجنبيا، عن اعتراضه عليها. وحتى حكومة البحرين لم تصرح ولو مرة واحدة بشأنها، ولكنها اعتبرت ان اي تحرك سلمي لتحقيقها تهديدا لامن الدولة لكي تبرر الاعتقال والتعذيب والقتل.

● ويسود الوضع هذه الايام هدوء حذر، فيما ينتظر الشعب مبادرة حكومية لكسر الجمود. ويقول دبلوماسي مطلع في لندن: ان الحكومة لا ترى ضرورة للاستعجال في اتخاذ اي قرار سوى قرار الاعتداء على المواطنين. وطالما ان حركتكم سلمية مفرطة في الهدوء والاعتدال. فان آل خليفة لا يجدون دافعا قويا للاستجابة لمطالبكم». غير ان احد اقطاب المعارضة يقول: ان للصبر حدودا، ان المعارضة السلمية لن تستطيع السيطرة على الشارع اذا اتضح ان الحكومة مستمرة في رفض تفعيل الدستور، وان هناك اطرافا تدعو لاسقاط النظام اذا لم يوافق على الوفاء من جانبه بما هو مسؤول عن تنفيذه في التعاقد السياسي الذي يمثله دستور البلاد. ان شرعية حكم آل خليفة مستمدة من الدستور، واذا لم يلتزموا به فانهم هم الذين يلغون شرعية حكمهم.

● وعلى صعيد آخر فقد اكد التفاف شعب البحرين حول قادة الانتفاضة مستمر وفي تصاعد. وحسب قول احد المحامين، فان الاعداد التي حضرت صلاة الجمعة يوماس في كافة مناطق البلاد كانت هائلة الامر الذي يؤكد التماسك الشعبي، وان محاولات جهاز الامن لم ينجح في محاولاته النيل من مصداقية قيادة الانتفاضة. وقد تجاهل الشعب ما قام به هذا الجهاز القمعي وقالوا انهم متمسكون بالمطالب والحديث الآن عن هذه المطالب وليس عن اي شيء آخر، وان الشعب لن يسمح لنفسه بالانحراف عنها.

وقال ان حضور عشرات الآلاف يؤكد استمرار الحضور الشعبي على الساحة السياسية المرشحة للمزيد من المفآجات في الاسابيع المقبلة.

● هذا وقد استمر جهاز الامن في استفزاز المواطنين. ففي ١٢ نوفمبر اوقف عناصر الامن باصا كان ينقل الطلاب الى منازلهم بعد انتهاء دوام المدارس بالقرب من منطقة القدم. وقاموا بضربهم بشراسة ووحشية بدون اي مبرر. وقد ادت تلك الحادثة الى توتر شديد في الاوضاع وكاد الموقف ينفجر بعنف ضد المعتدين. كما ان قوات الامن تمارس هذه الايام اساليب رخيصة من خلال حرب نفسية دنيئة تقوم فيها بالذهاب الى بيوت رموزالمعارضة في اوقات متأخرة من الليل، وتبدأ بدق الابواب بشدة وازعاج. وقد تكررت هذه التصرفات واصبحت موضع استهزاء المواطنين. وفسر البعض ذلك بانه تعبير عن خيبة امل السلطة في الحصول على دعم شعبي لسياساتها ويأسها من وجود اية ارضية للاحترام بين الشعب وآل خليفة. ويشعرالكثيرون ان استمرار هذا الوضع سوف ينتهي الى عواقب ليست لصالح النظام.

● وعلى صعيد آخر قام جهاز الامن باعتقال ثمانية اشخاص من منطقة كرزكان في الآونة الاخيرة. ولم يطلق سراحهم حتى الآن. وتسعى الحكومة لاقناع بعض الوجهاء بكتابة رسالة الى الامير تستعطفه فيها وتطلب منه اطلاق سراح بعض السجناء كمخرج من الازمة السياسية التي وجدت الحكومة نفسها فيها. غيران الرأي العام السائد يرفض التقدم باي استعطاف الى الامير او غيره لاطلاق سراح المواطنين المحتجزين بدون سبب مشروع، والذين يعتبرهم الشعب رهائن بايدي آل خليفة.

٢٢ نوفمبر

● أبلغت حكومة البحرين قادة الانتفاضة مؤخرا تهديدا بانها مستعدة لممارسة العنف بأقصى حدوده. وعلى حد تعبير الرسالة الشفوية التي أبلغت الى قادة الانتفاضة قبل يومين، فان الحكومة تخطط لـ«حمام دم» اذا ما استمرت المعارضة في مطالبتها بعودة العمل بدستور البلاد المعلق منذ عشرين عاما. وقد نقل الرسالة احد اعضاء مجلس الشورى الذي يعمل وسيطا بين آل خليفة والقادة الشعبيين. ومع انه ينقل رسائل العائلة الحاكمة الى هؤلاء القادة ثم ينقل رد فعلهم الى آل خليفة فانه يصر على انه ليس وسيطا بل «فاعل خير». ويفسر ذلك بانه استمرار لسياسة العائلة الحاكمة التي لا تريد الاعتراف بوجود شعب له مطالبه المشروعة، وتخشى ان يفهم من اعترافها بالوساطات ان يفهم

ذلك انه ضعف من جانبها. ويرى المطلعون على الامور ان هذه العقدة سوف تعرقل مساعي حل الازمة القائمة لان الحكومة تصر على «الحفاظ على هيبتها». عقدة النقص هذه يعتبرها الكثيرون مسؤولة عن تخلف البلاد سياسيا وامنيا واقتصاديا، ويأملون ان تدرك الحكومة مخاطر هذه السياسة.

وتنظر المعارضة الى تهديدات الحكومة باستعمال العنف بقلق بالغ، ويحملونها مسؤولية ما قد ينجم عن ذلك من تردي الاوضاع الامنية في البلاد. وكانت المعارضة تأمل ان تكون الحكومة قد أدركت خطورة اللعب بالحديد والنار وتبادر الى الاستجابة الى المطالب السلمية للشعب وفي مقدمته عودة العمل بالدستور.

وقد رد الشيخ الجمري بقوله: ما هذه الحكومة التي تهدد شعبها بالقتل؟

● وعلى اثر خطبة الجمعة التي ألقاها الشيخ الجمري في ١٧ نوفمبر والتي اكد فيها الطبيعة السلمية للمعارضة مع الاصرار على المطالب الشعبية، كتب اللورد ايفبوري، رئيس لجنة حقوق الانسان التابعة لمجلسي البرلمان واللوردات البريطانيين رسالة الى وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية، جيريمي هانلي، في ١٨ نوفمبر يطلب منه الضغط على حكومة البحرين للاستجابة للمطالب السلمية العادلة التي تطرحها المعارضة.

وجاء في الرسالة: «حسب علمنا، فانه لم يكن هناك استجابة لمطالب قادة المعارضة، التي تدعمها قطاعات كبيرة من الرأي العام. وكما قلت سابقا، فان هناك خطرا من بروز قوى اكثر راديكالية اذا استمر الامير في تجاهل المطالب المعقولة من قبل قادة المعارضة الهادئين، وسوف يؤثر ذلك على استقرار البحرين. انني اعلم ان الامير سوف يستمع الينا، كأصدقاء قدماء، وألتمس مرة اخرى باسداء النصيحة اليه، ليس للدخول في حوار عام، بل بدعوة القادة الخمسة لمناقشة المطالب معهم: عودة الدستور والبرلمان، عودة المنفيين، العفو عن السجناء السياسيين وازالة العوائق امام حرية التعبير والتجمهر».

● وعلى صعيد آخر فان هناك قلقا من استمرار المحاكمات، حيث قدم ٢١ معتقلا الى المحاكمة يوم امس (٢١ نوفمبر) الى محكمة امن الدولة بتهم تتعلق بمشاركتهم في المسيرات السلمية التي حدثت في الشهور الماضية.

● وقد دعى قادة الانتفاضة الشعب الى الاعتكاف في المساجد والدعاء بالافراج عن المعتقلين وخصوصا عيسى احمد قمبر المحكوم بالاعدام. ومن المقرر ان تنظر المحكمة في الاستئناف الذي قدمه محاموه ضد قرار المحكمة في ٤ يوليو الماضي باعدامه بتهمة

ملفقة تتعلق بمقتل احد افراد قوات الشغب. وكان اثنان من المتهمين في القضية قد حكم عليهما بالسجن مدى الحياة، وعشرة بالسجن عشر سنوات واربعة آخرين بالسجن لمدة خمسة اعوام. ويأتي الاعتكاف في المساجد في الوقت الذي كثفت فيه قوات الشغب وجودها في مناطق مختلفة من البلاد بعد ان وجه آل خليفة التهديدات بـ«حمام الدم». وما تزال المعارضة مصرة على نهجها السلمي في المطالبة بالحقوق المشروع للشعب.

٢٣ نوفمبر

● دعت سفارة البحرين بلندن الى حفل عشاء بفندق «كافيه رويال» كجانب من نشاطها الهادف لتوثيق علاقات الحكومة بالمسؤولين البريطانيين. ودعي الى الحفل كل من نيكولاس سومز، وزير مبيعات السلاح البريطاني، والسير ديفيد ستيل، رئيس حزب الاحرار السابق. وقد تحدث الرجلان، فكان الاول يطرح كل ما تريد حكومة البحرين طرحه امام الضيوف الذين هم اعضاء بجمعية البحرين. ولكن ديفيد ستيل، تحدث عن مشاهداته الاخيرة في البحرين بشكل عام. وقبل الانتهاء من حديثه اشار الى القلق الذي يساوره ازاء تقرير منظمة العفو الدولية بشأن حقوق الانسان في البحرين. وقد تسبب ذلك في حرج كبير للسفارة التي كانت تأمل ان تمر الليلة بسلام. هذا في الوقت الذي كان فيه عدد من المنفيين البحرينيين يوزعون منشورات معارضة للحكومة عند مدخل الفندق. فكان كل ضيف يدخل ومعه ملف عن احداث البحرين.

٢٤ نوفمبر

● في خطبة الجمعة هذا اليوم، كرر الشيخ عبد الامير الجمري المطالب الشعبية قائلا: «ان اي طرح اذا اريد له النجاح فلا بد ان يتوفر على العناصر التالية: الشمولية بحيث يشمل كل الامة بمختلف فئاتها ومذاهبها وانتماءاتها السياسية، والدستورية فأي طرح يفتقد الغطاء الدستوري فهو قاصر»

ثم وجه رسالة مفتوحة الى وزراء الداخلية ووزراء الدفاع الخليجيين الذين عقدوا اجتماعاتهم في البحرين مؤخرا قال فيها: اننا اناس مسلمون، ولسنا فوضويين ولا عنفيين... واضاف: ان مطالبنا سلمية وهي اطلاق سراح جميع المعتقلين وعودة المبعدين وفتح باب الحوار لحل المطالب السياسية العالقة وعلى رأسها البرلمان.

وتطرق الشيخ الجمري الى موضوع السجناء وقال: من خلال زياراتنا لاهالي السجناء

والمعلومات التي تردنا من داخل السجن أرى نفسي ملزما ان اثير للحس الوطني حاكما ومحكومين حالة المعاناة التي يعيشها السجناء والمعتقلون واهاليهم، وذكر من صور المعاناة ما يلي:

١ ـ سجناء يعيشون اوضاعا مأساوية في غرف صغيرة مغلقة من جراء عدم الرفق بهم والتوسعة عليهم، وموقوفون يضربون عن الطعام توسلا للتوسعة عليهم والرفق بهم فيكون مردود ذلك التضييق عليهم والتشديد في اساءة التعامل معهم.

٢ ـ سجناء يفقدون أعز ذويهم كالأب والأم وهم يعيشون قسوة السجن وألم البعد والفراق.

٣ ـ سجناء قضوا في السجن قرابة الاربعة عشر عاما بعيدين عن اسرهم واولادهم.

٤ ـ سجناء اعتقلوا اثناء فترة حمل زوجاتهم، وانجبت الزوجات، وكبر الاولاد، وربما تزوج بعض بناتهم وهم لا يزالون قابعين في السجن سنين وسنين.

٥ ـ عدد من عوائل السجناء المعتقلين يعيشون دونما كافل او معيل، يعانون شظف العيش وقسوة الحاجة.

ثم طلب من المصلين الدعاء للمعتقلين وخصوصا عيسى احمد قمبر المحكوم بالاعدام، الذي ينتظر النظر في طلب استئناف الحكم في ٢٧ نوفمبر.

المحتويات

المقدمة:

في البدء كانت الانتفاضة ١

يوميات الانتفاضة الدستورية:

ديسمبر ١٩٩٤ ..... ٧

يناير ١٩٩٥ ..... ١٧

فبراير ٣١

مارس ٣٩

ابريل ٦٧

مايو ٩٥

يونيو ١١٣

يوليو ١٣١

أغسطس ١٤٥

سبتمبر ١٦١

أكتوبر ١٦٩

نوفمبر ١٩٧

الحضور الجماهيري يفرض نفسه سياسياً

عام التضحيات والأمل

يوميات الانتفاضة الدستورية في البحرين
ديسمبر ١٩٩٤ ـ نوفمبر ١٩٩٥

ائتلاف شباب ثورة 14 فبراير
مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث

حركة أحرار البحرين الإسلامية

BM Box 6135
London WC1N 3XX
Tel/Fax (+44) 171 278 9089

على مدى عام كامل شهدت البحرين انتفاضة شعبية عارمة ما تزال آثارها تفرض نفسها على الوضع المحلي المحتقن. ورفعت هذه الانتفاضة التي انطلقت في اثر اعتقال الشيخ علي سلمان في الخامس من ديسمبر ١٩٩٤ شعار المطالبة بعودة العمل بدستور البحرين الذي علق الامير العمل ببعض مواده في ٢٦ اغسطس ١٩٧٥. وما يزال هذا الشعار محور الحركة السياسية في البلاد حيث اتفقت عليها كافة قطاعات الشعب واعتبرتها المستوى الادنى من المطالب الشعبية. وقد تزامن انطلاق الانتفاضة مع كل من العيد الوطني لدولة البحرين وانعقاد القمة الرابعة عشرة في المنامة الامر الذي زاد من زخم الانتفاضة ووفر لها تغطية اعلامية متميزة. وبالرغم من محاولات السلطة قمع الانتفاضة بشتى الوسائل فقد بقيت مشاعر الناس مع التحرك السياسي الذي برزت له رموز دينية ووطنية وفرت له العمق السياسي والزخم الشعبي.

في هذا الكتاب رصد يومي للحوادث التي شهدتها البحرين خلال الاثني عشر شهراً الأولى من بداية الانتفاضة، وهو رصد يتسم بقدر كبير من الدقة والموضوعية، وبالتالي فهو وثيقة تاريخية مهمة تؤرخ لحقبة متميزة من نضال شعب البحرين في سبيل تحقيق الحرية والعدالة والمجتمع المدني الحديث.

عام التضحيات والأمل